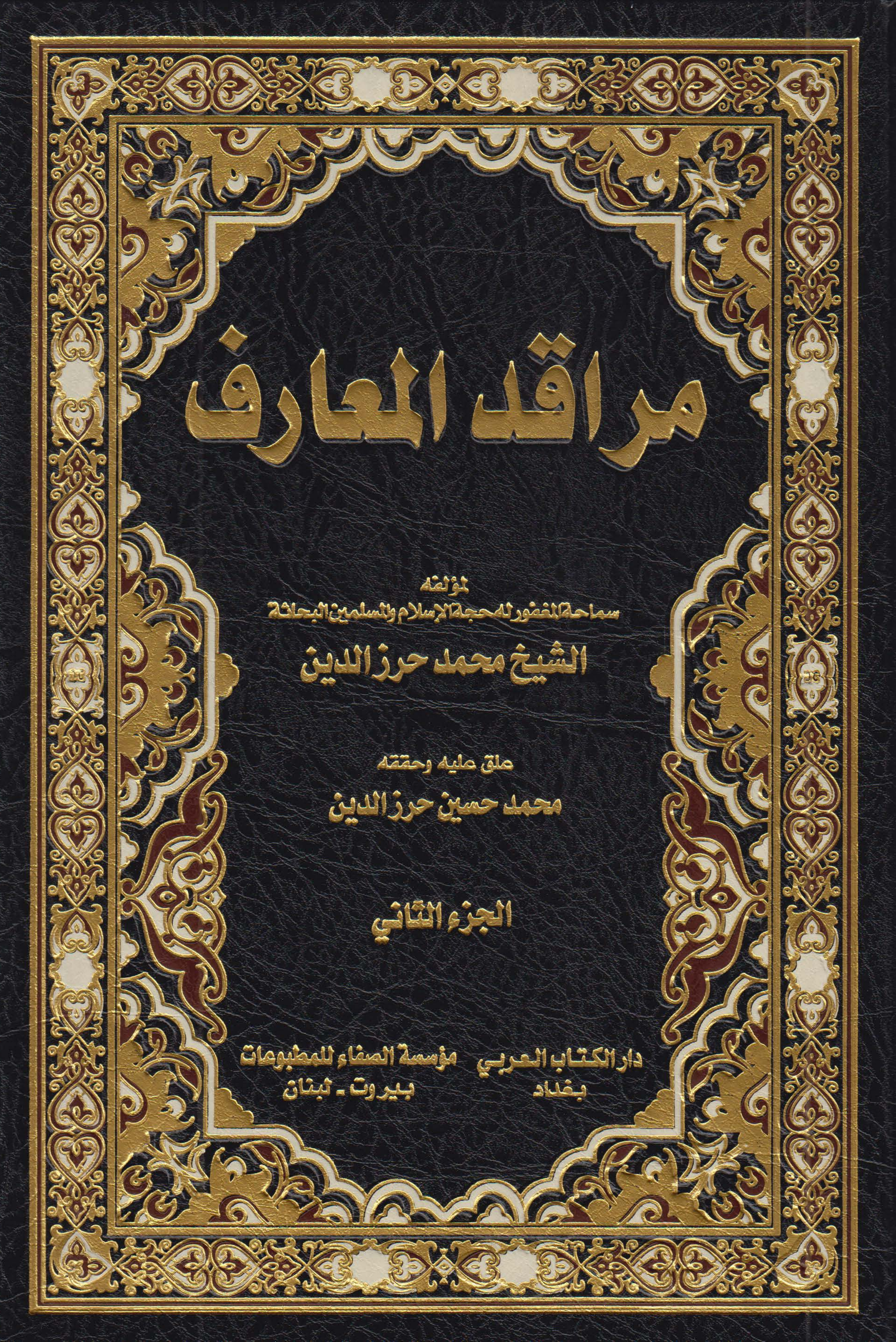


مراقد المعارف

لمؤلفه

سماحة المغفور له حجة الإسلام والمسلمين البحاثة

الشيخ محمد حرز الدين

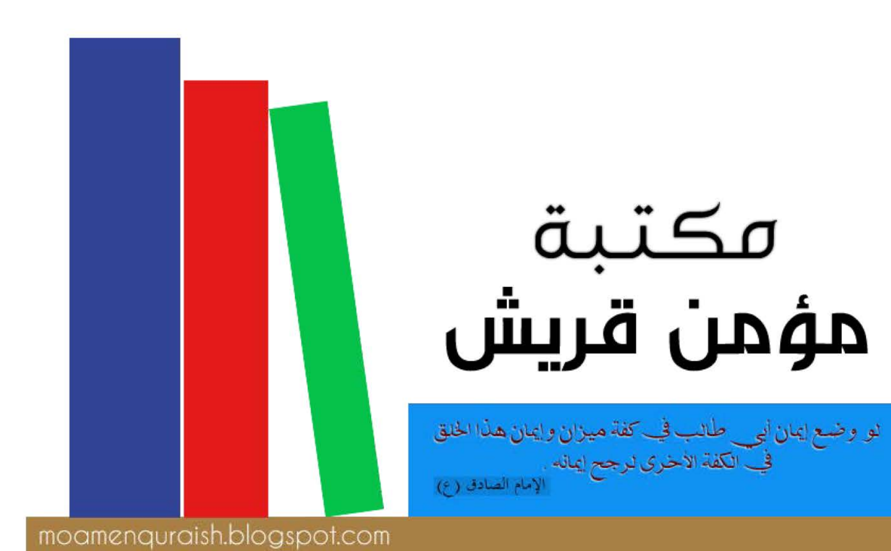
علق عليه وحققه

محمد حسين حرز الدين

الجزء الثاني

دار الكتاب العربي
بغداد

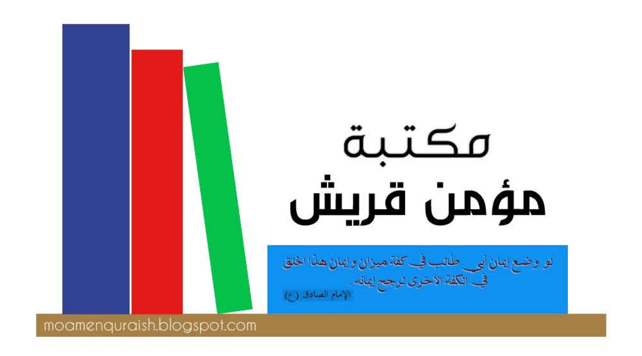
مؤسسة الصفاء للمطبوعات
بيروت - لبنان


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

مـراقــد المعـارف

الطبعة الأولى

٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ



مؤسسة الصفاء للمطبوعات

بيروت لبنان

دار الكتاب العربي - بغداد

هاتف: ٤١٥٤٥٦١ - نقال: ٠٧٩٠١٤١٩٣٧٥

مـراقــد المعـارف

لمؤلفه
سماحة المغفور له حجة الإسلام والمسلمين البحاثة
الشيخ محمد حرز الدين

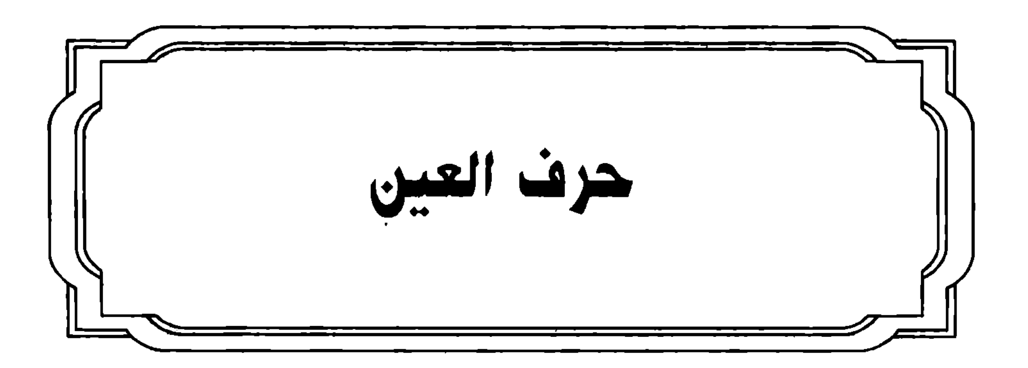
علق عليه وحققه
محمد حسين حرز الدين

الجزء الثاني

دار الكتــاب العربــي
بـغـداد

مؤسسة الصفاء للمطبوعات
بيروت - لبنان


بسم الله الرحمن الرحيم



١٤٧ - عالم وعلويان

عالم وعلويان.

لهم قبور ثلاثة عليها قباب قديمة البناء مشرفة على السقوط في موضع يعرف بـ«تل الميل»[(١)] قرب آثار مدينة الهاشمية القديمة ونهر الجربوعية في

(١) قلت: وقفت على قبورهم المندرسة المتفرقة، وكان كل منها كربوة من تراب وحجارة مردومة عليه، وذلك بتأريخ ٩ ربيع الأول سنة ١٣٨٧هـ - ١٧ تموز ١٩٦٧م، وهذه القبور تقع في أرض مرتفعة عن مستوى الأرض الزراعية تشعر بأنها كانت مدينة بائدة، وفيها تلول من تراب قديمة كبيرة يعرف بعضها بـ«تل الميل» إلى هذا التأريخ، وحدثنا من كان بصحبتنا من أهل تلك المنطقة أن هذا «التل - الإيشان» على حد تعبيرهم هو من آثار مدينة الهاشمية نفسها، وأن مساحة هذه التلول ١٠٠ دونماً، وكانت تربتها سوداء فيها الحجارة والخزف القديمين، وفي بعض المواضع منه تكاد رِجل الإنسان المار به تنزل في التراب الأسود إلى نصف ساقه لنعومة ترابه.

وفي حد هذا «الإيشان» الشرقي القبر المعروف عندهم بقبر إبراهيم أحمر العينين، وقد سبق الكلام عليه في ١: ٣١ من شيخنا المؤلف رحمه الله تعالى بأنه موضع دفن رأس إبراهيم بن عبد الله المحض، وفي جنوبه يقع أحد هذه القبور المجهولة عند «المؤلف» وقد عرفوه لنا جماعة من أهل المنطقة بأنه قبر السيد محمد الميل، وعلى مقربة منه شمالاً القبر الثاني وقد عرفوه أيضاً بقبر السيد عباس الميل، والثالث مجهول حتى عند هؤلاء أيضاً.

قلت: ولا يبعد تسمية هذا التل بتل الميل لمناسبة قبر السيد محمد الميل على حد تعبيرهم=

«سورا» وتعرف هذه القبور عند أعراب تلك المنطقة. ولا تزال مشهورة هناك بـ«عالم وعلويان» عندما وقفنا عليها في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في العهد العثماني بالعراق.

وعندنا أنها من القبور المجهولة فلم نعثر على ما يقربنا إلى معرفة أربابها وعسى أن يهتدي لذلك من رزق العلم الغزير والتتبع المتواصل والبحث عن هذه الآثار القديمة والوقوف عليها مباشرة بأن يجوب في القرى والأرياف في الهاشمية ومدينة سورا وفروع نهرها الدارس، وفي قرى بابل وتلالها التي هي اليوم ضمن لواء الحلة المزيدية في العراق، فإن في هذه القرى القبور الكثيرة سواء كانت من العلويين والعلماء والأدباء وغيرهم.

وكم ذهبت أجوب في تلك القرى والأرياف للاستفادة والفائدة للأجيال القادمة بالرغم من وعورة الطرق واختلال الأمن في عهد آل عثمان في العراق إلى غير ذلك من المصاعب والمتاعب.

١٤٨ - عبد الله بن عباس

أبو العباس ويكنى بابن عباس عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين، كف بصره في آخر عمره وتوفي بالطائف سنة ٦٨هـ.

= فيه أو العكس، وقد تحرينا بمقدار وسعنا بعض الكتب فلم نجد لتل الميل هنا عيناً ولا أثراً.

ويقع تل الميل وهذه القبور اليوم في مقاطعة «الهبنة» المرقمة ٣٨ قطعة ١١٦ وفقاً لما تقرر في سجل تسوية الأراضي، على بُعد حدود ١٥٠ متراً من نهر الجربوعية الحالي الشمالي، ضمن ناحية القاسم من لواء الحلة.

مرقده في «الطائف»[١] بالحجاز، عليه قبة قديمة البناء صغيرة، وله حرم والإ جنبه مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة للمسلمين.

كان حبر هذه الأمة وترجمان القرآن، دعا له النبي الأعظم ﷺ بالفقه والتأويل، وجاء في «روضة الواعظين» عن النبي ﷺ أنه قال: «حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وأبصركم بالحلال والحرام، وعمار بن ياسر من السابقين، والمقداد بن الأسود من المجتهدين، ولكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس».

وفي «حديقة الحكمة» أنه ورد في الحديث «إن أباه العباس بن عبد المطلب بعثه إلى رسول الله ﷺ لبعض حاجته فأتاه جبرائيل عليه السلام يناجيه فاستحيى (ابن عباس) أن يقطع نجواهما، ولم يعرف جبرائيل عليه السلام فرجع إلى أبيه فأعلمه، فجاء إلى رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك فضم النبي ﷺ عبد الله إليه ومسح على صدره وقال: اللهم فقهه في الدين وانتشر منه» فكان كذلك حيث إن جميع الأمة روت عنه.

قال العلامة في «الخلاصة»: عبد الله بن العباس من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان «محباً لعلي عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يخفى، وهناك أحاديث ضعيفة السند ذكرها الشيخ الكشي في «رجاله» في مضمونها قدح في ابن عباس.

وفي «أمالي الشيخ الصدوق» عن ابن عباس: أنه مرّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبون علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لقائده: ما يقول

(١) قال الحموي: «السلامة» قرية من قرى الطائف بها مسجد النبي ﷺ وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولاده، ومشهد للصحابة «معجم البلدان» ٥: ١٠٣.

هؤلاء؟ قال: يسبون علياً قال: قربني إليهم، فلما أن وقف عليهم قال: أيكم الساب لله؟، قالوا سبحان الله ومن يسب الله فقد أشرك بالله، قال: فأيكم الساب رسول الله ﷺ؟ قالوا: ومن يسب رسول الله فقد كفر، قال: فأيكم الساب علي بن أبي طالب؟ قالوا قد كان ذلك، قال: فأشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله عزّ وجلّ» ثم مضى فقال لقائده فهل قالوا شيئاً حيث قلت لهم ما قلت؟ قال ما قالوا شيئاً، قال: كيف رأيت وجوههم؟ قال:

نظروا إليك بأعين محمَّرة نظر التيوس إلى شفار الجازر

قال: زدني فداك أبوك قال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبوك قال ما عندي غير هذا، قال لكن عندي:

أحياؤهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر

قدوم ابن عباس على معاوية:

روى الشيخ المجلسي في «البحار» ج ٢١ باب العاشر، عن كتاب «الموفقيات» في حديث من جملته أن ابن عباس قدم على معاوية ولما كان يوم الجمعة جاء ابن عباس إلى الجامع وصلى فيه فاجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الإسلام والجاهلية، وافتقد معاوية الناس فقيل إنهم مشغولون بابن عباس ولو شاء أن يضربوا معه بمائة ألف سيف قبل الليل لفعل، فطلبه معاوية وأقسم عليه أن يدخل

بيت المال ويأخذ حاجته (وكان قصد معاوية أن يعرف أهل الشام ميل ابن عباس إلى الدنيا، فلم يخفى على ابن عباس ذلك) فقال ابن عباس: «إن ذلك ليس لي ولا لك، فإن أذنت أن أعطي كل ذي حق حقه فعلت» قال معاوية: أقسمت عليك إلا دخلت فأخذت حاجتك، فدخل فأخذ برنساً أحمراً يقال: إنه كان لأمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ثم خرج.

ولاه أمير المؤمنين على البصرة وقد أوصاه بوصاياه المعروفة المعبرة عن حنانه وإشفاقه على المسلمين منها قوله: «سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك، وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان، واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار، وما باعدك من الله تعالى يقربك من الناس..».

ومن كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عبد الله بن العباس قوله:

«أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً، وليكن همك فيما بعد الموت»[(١)] .

وكان عبد الله بن عباس يقول: ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانتفاعي بهذا الكلام.

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله (ويروى أنه كان ابن عباس[(٢)] على كلام فيه).

---

(١) نهج البلاغة ٢ : ٢٠.

(٢) رواه الفيض الكاشاني في «معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة».

١ : ٢٣٧ ط طهران عن شارح «نهج البلاغة» الشيخ ميثم البحراني قال البحراني: المشهور أنه عليه السلام كتب هذا الكتاب إلى عبد الله بن عباس حين كان والياً على البصرة،=

«أما بعد فأني كنت أشركك في أمانتي، وجعلتك شعاري وبطانتي ولم

= وأن ألفاظ الكتاب تنبه على ذلك كقوله: «قبلت لابن عمك ظهر المجن» وقوله: «فلا ابن عمك آسيت» وكذلك ما روي أن ابن عباس كتب إليه جواباً عن هذا الكتاب.

«أما بعد فقد أتاني كتاب تعظِّم فيه ما أصبت من بيت مال البصرة ولعمري إن حقي في بيت المال لأكثر مما أخذت والسلام.

شرح ابن ميثم: ٤٢ : ١٥٤و١٨٤ البحار، ٥ : ٨٩.

وأنكر قوم ذلك فقالوا: إن عبد الله بن عباس لم يفارق علياً قط، ولا يجوز أن نقول في حقه ما قال، وقال القطب الراوندي: يكون المكتوب إليه هو عبيد الله بن عباس، لا عبد الله، وحمله على ذلك أشبه، وهو به أليق.

ثم قال: واعلم إن هذين القولين لا مستند لهما، أما الأول فهو مجرد استبعاد أن يفعل ابن عباس ما نسب إليه، ومعلوم أن ابن عباس لم يكن معصوماً، وعلي عليه السلام لم يكن ليراقب في الحق أحداً، ولو كان أعز أولاده، كما تمثل بالحسن والحسين عليهما السلام في ذلك، فكيف بابن عمه بل يجب أن تكون الغلظة على الأقرباء في هذا الأمر أشد، ثم أن غلظته عليه السلام وعتابه له لا توجب مفارقته إياه، لأنه عليه السلام إذا فعل أحد من أصحابه ما يستحق به المؤاخذة أخذه بها، سواء كان عزيزاً أو ذليلاً، قريباً منه أو بعيداً، فإذا استوفى حق الله منه أو تاب إليه مما فعل، عاد في حقه إلى ما كان عليه.

فلا يلزم إذاً من غلظته على ابن عباس ومقابلته إياه بما يكره مفارقته له وشقاقه على ما بينهما من المحبة الوكيدة والقرابة، وأما القول الثاني: فإن عبيد الله كان عاملاً له عليه السلام باليمن ولم ينقل عنه مثل ذلك.

وقال ابن أبي الحديد في «شرح النهج» ٤ : ٦٤ قد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب، فقال الأكثرون: إنه عبد الله بن العباس ورووا في ذلك روايات واستدلوا عليه من ألفاظ الكتاب، وقال الآخرون: وهم الأقلون هذا لم يكن، ولا فارق ابن عباس علياً عليه السلام ولا باينه ولا خالفه وكان أميراً على البصرة إلى أن قتل علي عليه السلام، ثم قال: وقد أشكل علي أمر هذا الكتاب، فإن أنا كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام خالفت الرواة، فإنهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام وقد ذكر في أكثر كتب السير، وأن صرفته إلى عبد الله بن عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته، وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل=

يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إليّ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدو قد حرب، وأمانة الناس قد خزيت، وهذه الأمة قد فتكت وشغرت، قلبت لابن عمك ظهر المجن، ففارقته مع المفارقين، وخذلته مع الخاذلين، وخنته مع الخائنين، فلا ابن عمك آسيت، ولا الأمانة أديت، وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك، وكأنك لم تكن على بيّنة من ربك، وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم، وتنوي غرتهم عن فيئهم، فلما أمكنتك الشّدة في خيانة الأمة، أسرعت الكرة، وعاجلت الوثبة، فاختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأذل دامية المعزى الكسيرة، فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر.

لجملة غير متأثم من أخذه، كأنك لا أباً لغيرك، حدرت على أهلك تراثك من أبيك وأمك، فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد، أو تخاف من نقاش الحساب، أيها المعدود كان عندنا من ذوي الألباب، كيف تسيغ شراباً وطعاماً وأنت تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً، وتبتاع الإماء، وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين، الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال، وأحرز بهم هذه البلاد، فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم، فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك، ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل النار، ووالله لو أن الحسن والحسين فعلا فعلك الذي فعلت ما كان لهما عندي هوادة، ولا ظفراً مني بإرادة، حتى آخذ الحق منهما، وأزيح الباطل عن مظلمتهما،

= أمير المؤمنين عليه السلام والكلام يشعر بأن المكتوب إليه من أهله وبني عمه فأنا في هذا الموضع من المتوقفين.

واقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما آخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثاً لمن بعدي، فضحّ رويداً فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة، ويتمنى المضيِّع الرجعة ولات حين مناص.

روى هذا الكتاب جمهرة من أهل السيرة والتاريخ، وأن المكتوب إليه هو عبد الله بن عباس عامله على البصرة، قلت: ولا ينافي ذلك مودة ابن عباس لأمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد مماته كما سيأتي، حيث إنه عليه السلام لم يبغضه لذاته بل العكس، وإنما حدثت منه مخالفة شرعية، وغير بعيد أنه رضي عنه عليه السلام بعد توبته وإنابته، ولم يكن ابن عباس معصوماً فلا يصدر منه الخطأ، ومن تتبع سيرة حياة أمير المؤمنين عليه السلام وجد أنه عليه السلام لم يبغض أحداً قط إلا في الله تعالى، ومن عاد إلى الله سبحانه وأناب، ارتفع ذلك من خاطره عليه السلام.

روى الشيخ المجلسي في «البحار» ج١عن كتاب «كفاية الأثر» للكنجي الشافعي، عن عطا، قال: دخلنا على عبد الله بن العباس وهو عليل بالطائف، في العلة التي توفي فيها، ونحن زهاء ثلاثين رجلًا من شيوخ الطائف، وقد ضعف ابن عباس فسلمنا عليه وجلسنا، فقال لي: يا عطاء من القوم؟ قلت: يا سيدي هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمة بن حصرم الطائفي، وعمارة بن أبي الأجلح، وثابت ابن مالك، فما زلت أعد له واحداً بعد واحد ثم تقدموا إليه فقالوا يابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة، فقوم قدموا علياً على غيره، وقوم جعلوه بعد الثلاثة، قال: فتنفس ابن عباس فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «علي مع الحق والحق

معه، وهو الإمام والخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز ونجا، ومن تخلف عنه ضل وغوى».

ثم بكى ابن عباس بكاءً شديداً، فقال له القوم: أتبكي ومكانك من رسول الله ﷺ مكانك؟ فقال: إنما أبكي لخصلتين هول المطّلع وفراق الأحبة، ثم تفرق القوم عنه، فقال لي: يا عطا خذ بيدي واحملني إلى صحن الدار، وأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدار ثم رفع يديه إلى السماء وقال:

«اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآل محمد عليهم السلام، اللهم إني أتقرب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام».

فما زال يكررها حتى وقع إلى الأرض فصبرنا عليه ساعة ثم أقمناه فإذا هو ميت رحمة الله عليه.

١٤٩ - عبد الله بن عفيف

عبد الله بن عفيف الأزدي، قتله ابن زياد وصلبه في الكوفة سنة ٦١ هـ.

قبره بالكوفة في «السبخة»[١] حيث كانت داره فيها وليس لقبره اليوم رسم يعرف به.

كان عبد الله بن عفيف من أهل العلم العباد، والمجاهدين في الله

---

(١) السبخة محركة أرض نشاشة ذات ملح ونز، في الكوفة مشهورة تقع في الشمال لمسجد الكوفة قريبة منه.

(المؤلف).

وقال السيد البراقي: عبد الله بن عفيف الأزدي فإنه دفن بالسبخة وقبره قريب من مقام النبي يونس عليه السلام (تاريخ الكوفة) ص ٦٣.

تعالى والزهاد، ومن وجوه الأزد والشيعة في الكوفة، وكان من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وتلامذته الذين تخرجوا عليه في الكوفة، وكان رجلاً شجاعاً مقداماً في الحروب، حارب مع أمير المؤمنين أهل البصرة في وقعة الجمل حتى ذهبت عينه اليسرى وحارب في وقعة صفين وذهبت بها عينه اليمنى حتى أصبح مكفوف البصر.

وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام اعتزل الناس وانصرف للعبادة في مسجد الكوفة ولما استشهد أبو عبد الله الحسين عليه السلام في كربلاء سنة ٦١ هـ وجاؤوا بعياله سبايا إلى الكوفة، وجمع ابن زياد وجوه الكوفيين في قصر الإمارة وخطبهم ظافراً منتصراً بقتل أبي عبد الله الحسين سيد شباب أهل الجنة عليه السلام قائلاً في خطبته الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين يزيد وأشياعه، وقتل الكذاب ابن الكذاب (يعني الحسين بن علي عليه السلام) فعندئذ قام إليه عبد الله بن عفيف وكان من جملة من أحضر وقد حكم عليه دينه واجتهاده بأن يقطع عليه كلامه وخطابه، منكراً عليه، مجاهداً بلسانه، حيث تعذّر عليه حمل السيف لفقدان بصره قائلاً له: «يا بن مرجانة، إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك، ومن استعملك وأبوه، يا عدو الله، أتقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟

واغوثاه أين أبناء المهاجرين والأنصار.

فغضب ابن زياد وأمر بأخذه مكتوفاً مسحوباً إلى السجن مع الضرب المبرح، فاجتمع الأزد على إطلاقه من السجن فأطلقه، ولما مضى إلى داره جاءه الطلب من ابن زياد مرة ثانية فقاتلهم بالسيف وهو لا يبصر حتى أثخن بالجراح وأوثقوه كنافاً، فأمر ابن زياد أن يذهبوا به إلى السبخة وتضرب عنقه ويصلب ليتأدب به غيره، فلا ينكر عليه أحد مثل هذا بعد.

١٥٠ - عبد الله المحض

أبو محمد عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام استشهد في سجن المنصور الدوانيقي بالهاشمية في العراق يوم الأضحى سنة ١٤٥هـ وقد بلغ عمره خمساً وسبعين سنة واستشهد معه في السجن ستة على ضروب من القتل، إخوته وبنو عمومته من آل الحسن مثل الحسن ابن الحسن بن الحسن السبط، وإبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط وأمهم فاطمة بنت الحسين، ابن علي عليه السلام ، ويعقوب، وإسحاق ومحمد ابني الحسن، وأبو الحسن علي العابد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط المعروف بذي الثفنات.

وروي أن بعضهم دفن حياً مثل إبراهيم بن الحسن، وأن عبد الله بن الحسن طرح عليه البيت[١] وورد أنه ردموا عليهم السجن وماتوا فيه كما عن تذكرة الخواص، وممن نجا من السجن داود[٢] بن الحسن المثنى.

مرقده وآل الحسن في «الهاشمية»[٣] عند قبائل خفاجة اليوم، وكانت قبورهم في بنية واحدة مستطيلة.

---

(١) عمدة الطالب ط بمبي ص ٨٠، مقاتل الطالبيين ط النجف الأشرف ص ١٥٨.

(٢) ويكنى أبا سليمان وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام نيابة عن أخيه عبد الله المحض، وكان رضيع الإمام جعفر الصادق عليه السلام حبسه المنصور وأفلت منه بالدعاء الذي علمه الإمام الصادق عليه السلام لأمه حبيبة الرومية أم داود، ويعرف هذا الدعاء بدعاء أم داود، يبدأ به يوم الاستفتاح وهو النصف من رجب، توفي داود بالمدينة وهو ابن ٦٠ سنة عمدة الطالب ص١٦٧.

(٣) وعلى «نهر اليوسفية» من فروع الفرات قرب بغداد قبر مشيد قديم عليه قبة تزوره الأعراب على أنه لعبد الله بن الحسن المثنى، قلت: وذلك خلاف التحقيق، والذي تعضده =



مرقد عبد الله المحض وآل الحسن (القبور السبعة)

تعرف بالقبور السبعة(١) وقفنا على قبورهم رضوان الله عليهم وكان في العهد العثماني الحاكم في العراق.

= النصوص التاريخية والأثر ما أسلفناه بالهاشمية، ومن الممكن أنه قبر علوي من أحفاد آل الحسن اسمه عبد الله بن الحسن والله أعلم.

(المؤلف)

(١) جاء في كتاب «زيد الشهيد» للحجة السيد عبد الرزاق المقرم ص ١٧٠: أن قبره في موضع الحبس بالهاشمية عند قنطرة الكوفة، مع جماعة من بني الحسن تعرف قبورهم بالسبعة.
وفي «الكامل» لابن الأثير ٤: ٣٧٦ وعبد الله بن الحسن دفن قريباً حيث مات فإن يكن في القبر الذي يزعم الناس أنه قبره وإلا فهو قريب منه.
قلت: وقفت على القبور السبعة سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م فكانت تقع على مرتفع من الأرض شبه التل الكبير المنبسط فيه الحجارة القديمة وهي ظاهرة فيه، وكان بناء المرقد مستطيلاً بثلاث أسطوانات، فالأسطوانة الأولى الشرقية وهي أكبرهن ومنها مدخل المرقد وعليها القبة البيضاء، وفي وسطها الشباك الخشبي الذي كان كل من أبعاده الثلاثة حدود المترين وعليه بردة خضراء فهي رسم لقبور أولاد الحسن المثنى، كما تشير إلى ذلك لوحة الزيارة المعلقة على شباك القبر فقد كتب عليها هذا العنوان (هذه زيارة أولاد الحسن المثنى الذين توفوا بالحبس سنة ١٤٥هـ). =

تبعد القبور السبعة عن قرية الكفل حدود الفرسخ، على الطريق العام القديم من الكوفة إلى القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في سوراء.

كان عبد الله يدعى بالمحض لأن أباه الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين عليه السلام، وأمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان شيخ بني هاشم في زمانه، ويقال فيه: من أكرم الناس وأجمل الناس وأسخى الناس وأفضل الناس.

قيل لعبد الله: بما صرتم أفضل الناس قال: لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منا ولا نتمنى أن نكون من أحد قاله الشيخ البخاري والسيد الداودي وغيرهما[1].

كان المنصور الدوانيقي يكنبه بأبي قحافة تشبيهاً له بعثمان بن عامر التيمي لأنه بويع ابنه أبو بكر، وهو حي كما بويع النفس الزكية وأبوه حي[2].

= والأسطوانة الثانية ليس فيها رسم قبر. والثالثة وهي الغربية صغيرة في وسطها دكة قبر عليها بردة خضراء، وفوقها قبة بيضاء أصغر من تلك كما تشاهد في تصوير المرقد.

وتقع بتعريف هذا التاريخ في أراضي الطابو مقاطعة «أبو سميج» مقاطعة ١٧ قطعة ٨٦ وفقاً لما جاء في سجل تسوية الأراضي، ومديرية الأوقاف العامة، ضمن الأراضي الخاضعة للإصلاح الزراعي في لواء الحلة بالقرب من بنايات الإصلاح الزراعي لتلك المنطقة.

والقبور السبعة تكون قبلة للمرقد المعروف لعبد الله بن زيد ومنها يشاهد قبره، كما ويشاهد في الشمال الغربي القبر المعروف لإبراهيم بن عقيل على ضفة نهر الشاه - المجرية وقد مرّ ذكره في ج١: ٤٣، وموضع السبعة على الطريق العام القديم من الكفل إلى العذار، والدبلة، ثم الجربوعية والقاسم ابن الإمام موسى عليه السلام، وتبعد عن الكفل قرابة ٦ كيلومترات.

(١) السلسلة العلوية٧، عمدة الطالب ٧٨.

(٢) «غاية الاختصار» ط نجف ص ٤٠.

تولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن، وكان شجاعاً خطيباً شاعراً لسناً مهاباً وقوراً كريماً، ومن التابعين، وردت فيه وفي بعض بني الحسن مراسيل الظاهر منها مناهضتهم لإمام زمانهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

أقول: فلو سلم صحتها فهي محمولة إما على التقية من طاغية زمانهم أو على عدم إظهارهم إلى الملأ نصرة أئمتهم المعصومين من ولد الإمام الحسين بن علي عليه السلام فيؤخذون بهم، ولكي ينهضوا وينكروا على أعداء الله وأعداء رسوله الغاصبين لهذا المنصب الإلهي - أعني منصب الإمامة والخلافة - من هذا الطريق مع تواطئ مع الأئمة ووفاق ووئام، خفي ذلك على كثير من الناس، يظهر ذلك من عدة نصوص وأعمال منها.

إنه لما حج المنصور سنة ١٤٤ هـ أمر واليه رياح بن عثمان أن يبعد آل الحسن - ومعهم محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان أخو بني الحسن لامهم إلى «الربذة» مكتوفين مقيدين بالسلاسل في أرجلهم، وأعناقهم، وأركبهم على أغلظ مركب بغير وطاء، ولما أخرج بهم من المدينة على هذه الصفة، وقف سيدهم وعميدهم الإمام جعفر الصادق عليه السلام ينظر إليهم من وراء ستر بحيث لا تراه الناس - وهو يتلهف ويبكي ودموعه تجري على كريمته المباركة وهو يدعو الله تعالى يقول: «والله لا تحفظ لله حرمة بعد هؤلاء»[1].

ويروى أنه جيء بهم إلى المنصور يوماً مكتوفين حاسرين، وقيل كانوا عراة، وأوقفوهم في حرارة الشمس، فقال عبد الله المحض إلى المنصور

---

(١) مقاتل الطالبيين ص ٢٣٠، الكامل لابن الأثير ٤: ٣٧٤.

«ما هكذا فعلنا بأسرائكم يوم بدر» فأطرق المنصور برأسه وامتلئ غيظاً[١] ثم بعد هذا الموقف أمر بهم المنصور أن يبعدوا إلى العراق ويحبسوا هناك[٢].

فحبسوا في سجن بـ «الهاشمية» عند القنطرة المؤدية إلى الكوفة، وكان حبسهم في مطمورة تحت الأرض لا يعرف فيها الليل ولا النهار في مدة ستين يوماً، ثم أمر المنصور بأن يقتلوا في السجن، فكان قتلهم على أنواع.

وأظهر الأدلة التي يستدل بها على وفاق بني الحسن هؤلاء مع الإمام جعفر الصادق عليه السلام هو الكتاب الذي أرسله الإمام الصادق عليه السلام إلى عبد

(١) في الكامل لابن الأثير ٤ : ٣٧٥ أن المنصور أخذهم وسار بهم من الربذة فمر بهم على بغلة شقراء فناداه عبد الله بن الحسن يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بأسرائكم يوم بدر فأخساه أبو جعفر وثقل عليه ومضى.

(٢) وفي «تاريخ الطبري» لسنة ١٤٤هـ ٩ : ١٩٧ : أنه لما قدم بعبد الله بن حسن وأهله إلى الكوفة مقيدين فأشرف بهم على النجف، قال لأهله : أما ترون في هذه القرية من يمنعنا من هذا الطاغية، قال : فلقيه ابنا أخي الحسن وعلي مشتملين على سيفين فقالا له : قد جئناك يا بن رسول الله فمرنا بالذي تريد، قال: قد قضيتما ما عليكما ولن تغنيا في هؤلاء شيئاً فانصرفا.

قال : وحدثني عيسى قال حدثني عبد الله بن عمر إن ابن أبي فروة قال: أمر أبو جعفر أبا الأزهر فحبس بني الحسن بالهاشمية، وقال ابن الأثير في الكامل بقصر ابن هبيرة شرقي الكوفة، وقال الطبري ٩ :١٩٨: حدثني الفضل بن دكين أبو نعيم قال: حبس من بني الحسن ثلاثة عشر رجلاً، وحبس معهم العثماني وابنان له في قصر ابن هبيرة، وكان في شرقي الكوفة مما يلي بغداد.

وفي «النفحة العنبرية» للسيد محمد كاظم اليماني و« رجال الكشي» في ترجمة معروف بن خربوذ عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «إن قبر عبد الله بن الحسن وأهل بيته على شاطئ الفرات، حملهم أبو الدوانيق فقبروا على شاطئ الفرات، وسيأتي من شيخنا (المؤلف) ذكر هذا الحديث في معروف بن خربوذ المكي عند ترجمة معروف الكرخي.

الله المحض ابن الحسن - تعزية وتسلية له عندما حمله وأهل بيته وبني عمومته المنصور الدوانيقي - إلى العراق في السجن الأخير الذي كانت فيه شهادتهم وقد خاطبه الإمام عليه السلام بالخلف الصالح، ثم أنه عليه السلام دعا إلى السيد المحض وبني عمومته بالسعادة والأجر، وقد روى هذا الكتاب السيد أبو القاسم علي بن طاوس الحسيني في كتاب «الإقبال» وهذا نص الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه.

أما بعد: فلان كنت قد تفردت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم، ما انفردت بالحزن والغبطة والكآبة، وأليم وجع القلب دوني فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك، ولكن رجعت إلى ما أمر الله جل جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾(١).

وذكر له الآيات الكريمة التي تأمر بالصبر والحث عليه. ثم قال: «واعلم أي عم وابن عم أن الله جل جلاله لم يبال بضر لوليه ساعة قط، ولا شيء أحب إليه مما قاساه وليه في هذه الدنيا من الضر والجهد واللأواء مع الصبر وإنه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط».

ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم، وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون.

ولولا ذلك ما قتل زكريا واحتجب يحيى ظلماً وعدواناً في بغي من البغايا.

---

(١) سورة الطور، الآية: ٤٨.

ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن أبي طالب عليه السلام لما قام بأمر الله عز وجل ظلماً، وعمك الحسين ابن فاطمة عليه السلام اضطهاداً وعدواناً.

ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾[1].

ولولا ذلك لما قال في كتابه: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾[2].

ولولا ذلك لما جاء في الحديث « لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد لا يصدع رأسه أبداً».

ولولا ذلك لما جاء في الحديث «إن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة». «ولولا ذلك ما سقى كافراً منها شربة ماء».

ولولا ذلك لما جاء في الحديث «لولا أن مؤمناً على قلة جبل ليبعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه»

ولولا ذلك لما جاء في الحديث «إن أحب الله قوماً، أو أحب عبداً صب عليه البلاء صباً، فلا يخرج من غم إلا وقع في غم».

ولولا ذلك لما جاء في الحديث «ما من جرعتين أحب إلى الله عز وجل أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها، وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب»

ولولا ذلك لما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٣٣.

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٥٥ - ٥٦.

ولولا ذلك ما بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا خص رجلاً بالترحم عليه والاستغفار استشهد.

فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي وإخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله جلّ وعزّ، والرضا والصبر على قضائه، والتمسك بطاعته، والنزول عند أمره، وأفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة، وأنقذكم وإيانا من كل هلكة بحوله وقوته إنه سميع قريب.

ويؤيد ما نراه وطائفة من علمائنا أيضاً بأن السيد المحض وبني عمومته وأهل بيته كانوا في طاعة الله وطاعة إمامهم أبي عبد الله الصادق عليه السلام وفي محبته داخلين، ما ورد مسنداً إلى خلاد بن عمير الكندي مولى آل حجر بن عدي قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «هل لكم علم بآل الحسن الذي خرج بهم مما قبلنا؟ - وكان قد اتصل بنا عنهم خبر فلم نحب أن نبدأه - فقلنا نرجوا أن يعافيهم الله، فقال الإمام عليه السلام وأين هم من العافية؟.

ثم بكى الإمام عليه السلام حتى علا صوته وبكينا، ثم قال: «حدثني أبي عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام قالت: سمعت أبي صلوات الله عليه يقول: يقتل منك أو يصاب منك نفر بشط الفرات ما سبقهم الأولون، ولا يدركهم الآخرون، وأنه لم يبق من ولدها غيرهم».

قال السيد علي بن طاوس: وهذه شهادة صريحة من طرق صحيحة بمدح المأخوذين من بني الحسن عليه وعليهم السلام، وأنهم مضوا إلى الله جل جلاله بشرف المقام والظفر والسعادة والإكرام.

ومن ذلك ما رواه أبو الفرج الأصفهاني[١] عن يحيى[٢] بن عبد الله الذي سلم من الذين تخلفوا في الحبس من بني الحسن، فقال: حدثنا عبد الله ابن فاطمة الصغرى عن أبيها عن جدتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «يدفن من ولدي سبعة بشط الفرات لم يسبقهم الأولون ولم يدركهم الآخرون» فقلت نحن ثمانية قال: هكذا سمعت، فلما فتحوا باب السجن وجدوهم موتى، وأصابوني وبي رمق وسقوني ماءً وأخرجوني فعشت.

١٥١ – عبد الله بن عمر

أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي الصحابي مات مسموناً سنة ٨٣ هـ[٣] سعى في قتله بالسم الحجاج بن

---

(١) «مقاتل الطالبيين» ط مصر ص ١٩٣.

(٢) ويحيى بن عبد الله هذا إليه تنسب السادة الأشراف «الحوازمة» في صبياً وضمد وسائر المخلاف السليماني بتهامة، وفي زبيد من ذرية السيد حازم الأصغر ابن علي بن عيسى بن حزم الأكبر ابن حمزة بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن القاسم بن داود بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. «نيل الحسنين» المطبعة السلفية ص ١١٨.

(٣) توفي بمكة سنة ٦٣هـ، وقد أوصى بأن يدفن في الليل، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج، حيث إنه صلى عليه «وفيات الأعيان»: ٢٣٦ وفي ص ٢٣٧ منه ذكر سبب سمّ الحجاج له هو أن الحجاج خطب يوماً وأخر الصلاة فقال ابن عمر: إن الشمس لا تنتظرك، فقال له الحجاج: لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك قال: إن تفعل فإنك سفيه.
دخل عليه الحجاج يعوده من مرضه هذا، فقال: من سمَّك يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: وما تصنع به ؟ قال: قتلني الله إن لم أقتله، قال: ما أراك فاعلاً، أنت أمرت من نخسني بالحربة، فقال: لا تفعل يا أبا عبد الرحمن، وخرج منه.

يوسف الثقفي بأن أمر رجلاً سمَّ زجَّه وزحمه في الطريق ووضع الزج على ظهر قدمه فمرض منها أياماً ومات وهو ابن أربع وثمانين سنة قاله في «الاستيعاب، وأسد الغابة،ووفيات الأعيان».

قبره في «فخ» بضواحي مكة المكرمة، ويروي ابن خلكان في الوفيات أن قبره بـ«ذي طوى» في مقبرة المهاجرين.

قال ابن خلكان في الوفيات: عرض على النبي ﷺ يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه، وكان من أهل الورع والعلم، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: كان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ شديد التحري والاحتياط، والتوقي في فتواه وكل ما تأخذ به نفسه، وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله ﷺ ثم كان بعد موته مولعاً بالحج قبل الفتنة وفي الفتنة إلى أن مات، وكان لورعه قد أشكلت عليه حروب علي عليه السلام وقعد عنه، وندم على ذلك حين حضرته الوفاة اهـ.

ثم إن ابن عبد البر ذكر عدة روايات في أن عبد الله قال عندما حضرته الوفاة: «ما أجد في نفسي من أمر الدنيا شيئاً إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولما دخل الحجاج مكة صلب عبد الله بن الزبير، فجاء ابن عمر إلى الحجاج (بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر) وقال له: مد يدك لأبايعك لعبد الملك، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» فأخرج الحجاج رجله إليه وقال خذ رجلي فإن يدي مشغولة، فقال ابن عمر: أتستهزئ مني؟.

قال الحجاج: يا أحمق بني عدي ما بايعت مع علي بن أبي طالب

وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، أو ما كان علي إمام زمانك؟ والله ما جئت إلي لقول النبي ﷺ بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير.

وجاء في «الاستيعاب» و«أسد الغابة» كان ابن عمر يتقدم الحجاج في الموقف بعرفة وغيرها، وكان ذلك يشق على الحجاج فقتله أخوه عبيد الله بن عمر قتل بصفين مع جيش معاوية، وكان عبيد الله قد هرب من علي بن أبي طالب عليه السلام لما قتل الهرمزان مولاه، زيادة على قتل أبو لؤلؤة قصاصاً بقتل أبيه عمر بن الخطاب، وروي أن علياً عليه السلام أراد قتله فاستجار بعثمان لما ولي أمور المسلمين فلم يسلمه إلى علي عليه السلام، ولما قتل عثمان ورجعت خلافة المسلمين إلى علي أمير المؤمنين هرب عبيد الله إلى الشام ولحق بمعاوية، وأمره معاوية أن يرقى المنبر ويخطب وينال من أمير المؤمنين ويشهد عليه بأنه هو الذي قتل عثمان فامتثل وشهد.

ولما صار يوم صفين وتقابل الجيشان فإذا بعبيد الله شاهراً سيفه مع أهل الشام، قال نصر بن مزاحم المنقري[1] فرآه الحسن بن علي عليه السلام وقال له: «يا بن الخطاب والله لكأني أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك، أما أن الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك مخلقاً بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقفك، وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً».

ثم قال نصر: فو الله ما كان إلا كيومه أو كالغد وكان القتال حتى خرج عبيد الله في كتيبة رقطاء - تدعى الخضرية - كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خضر، فمرّ الحسن عليه السلام بالقتلى فإذا برجل متوسد رجل قتيل قد ركز

(١) «وقعة صفين» ط مصر ص ٢٩٧.

رمحه في عينه وربط فرسه برجله، فقال الحسن لمن معه: انظروا من هذا؟ فإذا هو برجل من همدان وإذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب قد قتله الهمداني في أول الليل وبات عليه حتى أصبح[1].

١٥٢ - عبد الله الشهيد

عبد الله الشهيد ابن الحسن الأفطس بن علي بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، المعروف بقتيل البرامكة.

مرقده ببغداد في سوق الطعام له مشهد مشيد قاله في «المجدي في النسب» واليوم لم يظهر له قبر بارز في بغداد.

شهد عبد الله وقعة «فخ» سنة ١٦٩ هـ، وقد أبلى بلاءً حسناً في الجهاد، قال الشيخ البخاري: خرج عبد الله مع الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن صاحب «فخ» متقلداً بسيفين يضرب بهما، وما كان فيمن معه أشد منه ولا أشجع، ويروى أن الحسن بن علي صاحب فخ أوصى إليه وقال: «إن حدث فيّ حدث فالأمر إليك» أو «إن أصبت فالأمر بعدي إليك» قاله: في «عمدة الطالب» و«مقاتل الطالبيين».

حبسه الرشيد عند جعفر بن يحيى البرمكي وضيق عليه، ولما ضاق صدره كتب إلى الرشيد رقعة يشتمه فيها شتماً قبيحاً، فلم يلتفت الرشيد إلى

(١) وجاء في «مقاتل الطالبيين» ص ٢٢: إنه تقابل عبيد الله بن عمر ومحمد بن جعفر في صفين، فقتل كل واحد منهما الآخر على رواية الضحاك بن عثمان، إلى قوله: وما أعلم أن أحداً من أهل السيرة ذكر أن محمد بن جعفر قتيل عبيد الله بن عمر، ولا سمعت لمحمد في كتاب أحد منهم مقتل، وسيجيء مثل هذا وشبهه في محمد بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

ذلك، ثم أمر بأن يوسع عليه، وكان الرشيد قد قال يوماً - وبمجلسه جعفر البرمكي حاضراً -: اللهم اكفنيه على يدي وليٍّ من أوليائك(١).

أقول: إن صح هذا القول من الرشيد فهو مغالطة، حيث إن أولياء الله لا يقتلون ذرية الرسول الأكرم ﷺ، ويمكن حمل قوله هذا على صورة وهي أن الرشيد لما تغلب على الملك والصولجان وغصب منصب الخلافة من أهله أئمة الحق الذين هم أحق منه ومن سابقيه في الغصب، يرى نفسه الخليفة الشرعي بنشوة السلطان والملك، ولذا يطلب من الله تعالى العون على يد ولي من أوليائه ليقتل خصمه ابن رسول الله ﷺ.

وكان عادة الرشيد يجلس في يوم النوروز مجلساً للتهنئة وتهدي إليه الهدايا فيه، وقام جعفر البرمكي بالتزلف والتقرب إلى الرشيد على عادته في الأعياد وغيرها، فارتأى جعفر أن يأمر جلوازه بقتل عبد الله بن الحسن الأفطس السجين عنده، ويقطع رأسه ويغسله عن الدماء ويلفه بملفة ويجعله في جملة الهدايا التي يقدمها إلى الرشيد بيوم النوروز، ولما فتحت هدايا جعفر أمام الرشيد، رأى رأس عبد الله بن الحسن فاستعظم ذلك الرشيد منه، وبدى على قسماته التأثر والإنكار على هذا الفعل المحزن، فأخذ جعفر يتدارك صنعه المنكر بقوله: (مخاطباً الرشيد) ما علمت أبلغ في سرورك من حمل رأس عدوك وعدو آبائك إليك، وكان في هذا الآونة قد أفل طالع البرامكة وصار الرشيد يقتلهم ويقتل عميدهم جعفراً، فأرسل إليه مسرور الكبير ليقتله.

قال جعفر لمسرور: بم يستحل أمير المؤمنين دمي؟

---

(١) «السلسلة العلوية» لابي نصر البخاري ط نجف ص ٧٩.

مسرور: بقتلك ابن عمه عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بغير إذنه[١].

ومن أحفاده عبد الله الأبيض بن عباس بن محمد بن عبد الله الشهيد أن الحسن الأفطس صاحب المرقد المشهور في الري، شاه عبد العظيم.

١٥٣ - عبد الله بن عمار

عبد الله بن عمار بن ياسر صاحب رسول الله ﷺ العنسي اليماني. قبره في «معرة النعمان»[٢] قال ياقوت الحموي: وبالمعرة قبر عبد الله بن عمار بن ياسر الصحابي ذكر ذلك البلاذري في كتاب فتوح البلدان، ومعرة النعمان مدينة كبيرة قديمة مشهورة ذات سور هي من أعمال حمص بين حلب وحماة.

١٥٤ - عبد الله بن العباس

عبد الله بن العباس، المظنون قوياً أن عبد الله هذا هو ابن العباس بن القاسم بن حمزة الشبيه[٣] ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس شهيد الطفل أبا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) «السلسلة العلوية» ص ٧٩، «عمدة الطالب» ص ٣١٥.

(٢) نسبت المعرة إلى النعمان بن بشير الصحابي حيث إنه اجتاز بها فمات له بها ولد فدفنه وأقام عليه فسميت به. وهذا في رأيي سبب ضعيف لا تسمى بمثله مدينة، والذي أظنه أنها مسماة بالنعمان وهو الملقب بالساطع بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن خزيمة بن تيم الله وهو تنوخ بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.
«معجم البلدان» ٨: ٩٦.

(٣) كان حمزة الشبيه يشبه بأمير المؤمنين علي عليه السلام، خرج توقيع المأمون بخطه يعطي حمزة بن الحسن لشبهه بعلي بن أبي طالب عليه السلام مائة ألف درهم.
(السلسلة العلوية» ط نجف ص ٩١.

مرقده في طبرية[١] واسط العراق في موضع منها يعرف «أبو عراميط» يقع بين الدجلة والفرات في «الغراف» كصراف، بضواحي مدينة «الشطرة» التابعة للواء الناصرية في العراق، عند قبيلة: «العبودة»[٢]، وكان على مرقده قبة عامرة وله حرم تزوره الأعراب وتخشاه وتعتقد به أنه تستجاب الدعوات عند قبره .



مرقد عبد الله بن العباس

---

(١) «طبرية» بليدة مطلة على البحرية المعروفة ببحيرة طبرية من أعمال الأردن، وطبرية موضع بواسطة أيضاً «معجم البلدان» ٦: ٢٣، ٢٧ .

(٢) قلت: وقبر ابن العباس في قرية «الحاوي» على النهر القديم الذي عليه منازل «آل عبيد» من قبيلة «العبودة» ورئيسهم اليوم «خيون آل عبيد»، بضواحي مدينة قضاء الشطرة شرقاً، ببعد حدود كيلومتر من نهر دجلة.

ويعرف اليوم بتلك المنطقة بقبر العباس بن الكاظم أبو كله، وحدثنا بعض أهل المنطقة عن سبب كنيته «أبي كله» هو أن الجيش العثماني رمى القرية والمرقد هذا بمدافعه عندما تحصن المقاتلة بالقبر، فلم تصب مدافعه المرقد في حين أنه كان مقصوداً بالتدمير والتخريب، كل ذلك كرامة للسيد الجليل ولمرقده وبعد ذلك كنوه «أبو كله».

واشتهر هناك بابن العباس، وقد يسمونه الحمزة بن عبد الله بن العباس وبين قبر ابن العباس وقبر السيد أحمد الرفاعي شيخ أرباب الطريقة دون العشرة فراسخ كذا حدثنا الراوي، كما ويكون شرقي مرقد السيد محمد الحائري المعروف بالعقار - عكار، في واسط على بُعد حدود السبعة فراسخ وسيأتي ذكر العقار.

قال الشيخ البخاري النسابة في السلسة العلوية: بواسط وسامراء خلق كثير من ولد أبي العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام.

وفي «عمدة الطالب» حمزة بن عبد الله بن العباس ولد بطبرية، فمن ولده بنو الشهيد، وهو أبو الطيب محمد بن حمزة المذكور، واتخذ بمدينة الأردن وهي طبرية ضياعاً وجمع أموالاً فحسده ظفر بن خضر الفراعني فدس إليه جنداً وقتلوه في بستان له بطبرية في صفر سنة ٢٩١هـ.

وعبد الله بن العباس هو من أولاد عم السيد الجليل علي بن الحسين[(١)] بن القاسم بن القاسم بن حمزة الشبيه ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس شهيد الطف عليه السلام وابن عم أبي يعلى الثقة الجليل حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو يعلى هو المعروف بالعراق بالحمزة الغربي المدفون عند عشائر «البو سلطان» ضمن لواء الحلة، وقد ذكرناه في الجزء الأول.

---

(١) قلت: وعلي بن الحسين بهذا التعريف والنسب الذي ذكره المؤلف «قدس سره» يقع قبره في المحاويل في بساتين قرية «محاويل الصياغبة» التابعة لناحية المحاويل ضمن لواء الحلة في العراق.

وكان قبره متواضعاً، وفي سنة ١٣٨٣هـ اشتهر اشتهاراً باهراً، وسنذكره في المستدرك على المراقد فانتظره.

١٥٥ - عبد الله بن الحسن

عبد الله بن الحسن[١] بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

مرقده في «شرشتر»[٢] يعرف بإمام زاده عبد الله كانت عليه بناية جليلة أثرية، يقال: إنها بنيت بأمر المنتصر بالله الخليفة العباسي، وظرأت عليه عمارة أخرى من السادة المرعشية، وهم أمراء أشراف كرام من أهل الخير والمروءة.

ويعرف له مرقد آخر في «بهبهان» خارج البلد حوالى «جبل دارا» عليه قبة عالية هناك[٣] ويروى انأ قتله المخالفون شهيداً؟ صابراً في بهبهان وأقبر جسده الطاهر فيه مقطوع الرأس، كذا حدثنا بعض الأصحاب من أهل بهبهان، رواية يروونها عن أسلافهم الأقدمين، وها هي أمام القارىء الكريم، قالوا: «إن أصحاب الخليفة لما قتلوا عبد الله بن الحسن احتزوا رأسه وتركوا جسده على وجه الأرض، وأخذوا رأسه إلى الخليفة أو الأمير واتفق مرورهم بشوشتر، وباتوا ليلتهم في بيت امرأة عجوز مؤمنة، خارج

---

(١) في «السلسلة العلوية» ط نجف ص ٧٤: أبو محمد الحسن بن الحسين الأصغر أمه وأم أخيه محمداً أم ولد. وكان نزيل مكة، ولد محمداً وعبد الله أمهما خليدة بنت عتبة بن سعيد بن العاص، وفي «عمدة الطالب» ص ٢٧٧: أمه أم أخيه سليمان بن الحسين الأصغر عبدة بنت داود ابن أمامة بن سهل بن حنيف.

(٢) قال السيد الصدر: إن عبد الله بن الحسن بن الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام، قبره في قبلة بلد «شوشتر» وعليه قبة عظيمة.
«نزهة الحرمين».

(٣) وفي كتاب «تأريخچه وقف در إسلام»: ص ٩١: أن في بهبهان، مرقد إمام زاده شاه عبد الله، وفيه بقعة الشهيد أيضاً.

البلد، فكان للعجوز أمر مهم داخل البيت الذي فيه الرأس وحده، حيث إنها رأت أنواراً تنزل من السماء في البيت وأشخاصاً تغلب عليهم الهيبة والروحانية وهم جلوس حول الرأس والرأس يتكلم معهم، فعندئذ أصاب المرأة عجب شديد لما شاهدته من غرابة الأمر.

ويومئذ كان للعجوز فتى اسمه إبراهيم وكان نائماً في الدار فذهبت إليه أمه وأيقظته وأرته الأمر العجيب، فقال إبراهيم لأمه: هذا الرأس لرجل من آل بيت نبينا محمد ﷺ والرأي أن ندفن هذا الرأس في بيتنا فقالت أمه: وكيف الخلاص من هؤلاء الظالمين إن أصبحنا؟.

فقال إبراهيم: يا أماه خذي رأسي وضعيه مكان رأس ابن النبي ﷺ وعلي عليه السلام ليأخذوه عوضه، وصنعوا ما كانوا عليه ودفنوا رأس عبد الله عندهم في شوشتر، وبنوا عليه مرقداً، وقبر الفتى إبراهيم إلى جانبه، يعرف قبره اليوم بقبر «إبراهيم سربخش» أي الذي ضحى برأسه قرباناً أقول: الله تعالى أعلم بوقوع مثل هذه الحكاية الغريبة.

١٥٦ - عبد الله أبو نجم

عبد الله أبو نجم، المظنون فيه بل المراجع عندنا أنه عبد الله بن الحسن المكفوف[1] بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر ابن علي بن

---

(١) وقال به أيضاً السيد حسين البراقي في «تأريخ الكوفة ط نجف ص ٥٦ ما نصه: إن عبد الله ابن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، فقد دفن بالكوفة، وأظنه هو القبر الذي بالقائم بقرب قرية الشنافية.
قلت: وللسيد البراقي تصريح بنفي هذا القبر إلى عبد الله أبو نجم الاسم المستعار، فقد ذكر - في «السيرة البراقية» هي تعليقة على هامش «النفحة العنبرية » للسيد محمد كاظم اليماني ص ١٦٠ من مخطوطات مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف -=

الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، لبعض الأمارات

= إن من القبور التي لا أصل لها وإنما هي جعلية هو القبر المنسوب إلى عبد الله أبو نجم وأمه حبيبة وأخته صفية، وعدَّ البراقي منها خمساً وعشرين قبراً وجلها في لواء الديوانية وبعضها في الحلة، وفي موضع آخر من «السيرة البراقية» ص ١٥٦ قال البراقي: إن عبد الله بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بالكوفة وأظنه هو الذي قبره بقرب الشنافية، فالظاهر أن الظن الذي حصل للبراقي في تأريخ الكوفة، والسيرة البراقية: ص ١٥٦ بأنه هو قبر عبد الله بن الحسن المكفوف بن الأفطس، هو متأخر عن نفيه على هامش النفحة العنبرية. ص١٦٠.

أقول: ومن المحتمل أن يكون هو عبد الله بن الحسن المكفوف الينبعي «نسبة إلى ينبع على سبع مراحل من المدينة قرية لبني الحسن بن الحسن عليه السلام» ابن علي العابد بن الحسن بن الحسن بن الحسن عليه السلام فهو حسني لا حسيني ودعوى السواد والشهرة الموضعية - على أنه قبر عبد الله المحض - قد يقال إن له منشأ: أما أولاً - أن كلاً منهما اسمه عبد الله واسم أبيه الحسن وحسني النسب وثانياً - أن عبد الله المحض يكون عم جده علي العابد وثالثاً - أن جده علي العابد وأبا جده الحسن المثلث كلاهما استشهدا في سجن المنصور الدوانيقي مع عبد الله المحض، فبهذا ونحوه التبس على السواد في المنطقة واعتقدوا بأنه عبد الله المحض لا شتهاره في آل الحسن وفظاعة شهادته وأنه شيخ بني هاشم كان يعرف.

فهذا مع ما سيأتي من «عمدة الطالب» من أن عبد الله وأباه الحسن المكفوف لهم أعقاب بالعراق، يقوي احتمال أن عبد الله هذا هو عبد الله بن الحسن المكفوف الينبعي حفيد الحسن المثنى، حيث إن قبر السيد المحض في سجن الهاشمية مما لا إشكال فيه عند المؤرخين (ضمن القبور السبعة) ولا يصح تاريخياً أن يكون هذا القبر له البتة.

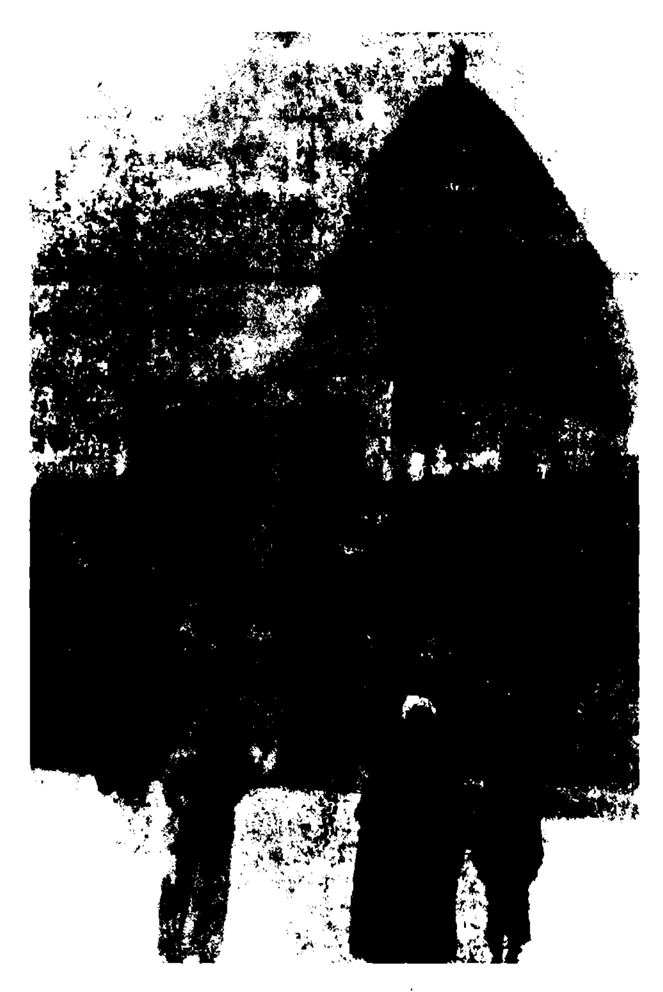
يبقى الكلام في أن الحسن المكفوف اثنان أحدهما ابن الحسن الأفطس وهو الذي رجحه شيخنا المؤلف «قدس سره» والثاني الذي نقربه نحن هو حفيد الحسن المثنى، ومتناول دعوى السواد في المنطقة في الجملة والله أعلم، قال ابن عتبة في «عمدة الطالب» من مخطوطات مكتبة الإمام السيد الحكيم برقم ٦١: ومن ولد علي العابد بن الحسن المثلث - الحسين شهيد فخ، ولم يعقب والحسن المكفوف الينبعي وعقبه من ابنه عبد الله بن الحسن لا غير، فمن ولده أبو الزوائد محمد وقيل موسى، دخل أبو الزوائد هذا بلاد النوبة (في المغرب - السودان) فقيل انقرض، وقال الشيخ العمري: له عقب بالنوبة والحجاز=

الواردة من أقوال المؤرخين، منها أن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس أقام في الكوفة وسكنها، فكانت له داراً بالكوفة[١] وفيها أولاده منهم عبد الله هذا، وأخيه القاسم بن الحسن المكفوف، أيضاً له دار بالكوفة، وقد قال لهذا بعض معاصرينا أيضاً وأن قبر عبد الله ابن الحسن المكفوف في ناحية من الكوفة.

= والعراق، ثم قال الشيخ أبو الحسن العمري: كان يدوياً له أولاد إلى يومنا هذا بادية، منهم موسى وركان ومحمود بنو محمد بن الحسن، ومنهم علي بن عبد الله بن الحسن المكفوف.

(١) قال السيد البراقي في «تاريخ الكوفة» ط النجف الأشرف ص ٤٢٠ في تعداد البيوتات الطالبية والعلوية في الكوفة - ومنها بيت الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام وكان الحسن أولا بمكة ولكن أخرجه منها إلى الكوفة ورقاء بن زيد، وفي ص ٤٢٥ منه عد منها بيت بني شعر أبط وهو لقب للقاسم بن الحسن المكفوف.

وقال أبو إسماعيل بن طباطبا: عند ذكر من ورد الكوفة من أولاد الحسن الأفطس هو الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس، عقبه علي وحمزة وحسنة وفاطمة أمهم أم ولد، ومحمد الطيب والقاسم وحمدونة أمهم أم ولد، وعبد الله وأحمد «منتقلة الطالبيين» ص١٨٦ من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف.



مرقد عبد الله (أبو نجم) ابن الحسن المكفوف

مرقده في «القائم - الكايم»[١] بقربه عين ماء ضعيفة النبع، ويقع في أرضين قبيلة (آل شبل) ببعد أميال عن مدينة «الشنافية» في غربيها جهة البادية ضمن لواء الديوانية في العراق.

---

(١) وقفت عليه ظهر يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٣٩٠هـ - ١١ كانون الأول سنة ١٩٧٠م، ويقع في مقاطعة «العسرة وأم الخيل» رقم ١٢ قطعة ١٣٦ ناحية الشنافية، وفقاً لما جاء في التسوية وخرائط طابو قضاء «أبو صخير»، وكان قبره مشيداً عامراً جديد البناء، دخلت إلى حرمه فكانت مساحته ٧ × ٨ أمتار، معبدة أرضه وجدرانه بالقاشي، وفي وسطه شباك قبره الجديد، مربع الشكل عمل من الحديد مزداناً بالصفر الأصفر، وأن أبعاده ٣ أمتار ونصف طولاً و٢ متر ونصف عرضاً ومثله ارتفاعاً من عمل الأستاذ السيد كاظم الموسوي النقاش النجفي، (صنع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٨ هـ، والمتبرع به الحاج وناس وأخوه) كتب ذلك على باب الشباك بالحفر.

وكانت عليه قبة ضخمة البناء سميكة الدعائم مكسوة بالقاشي الأزرق بارتفاع حدود ١٧ متراً، وبجنبي حرمه رواقان أحدهما جنوب القبر والثاني شماله متصل به، كان في وسطه رسم قبر عليه شباكاً حديداً مطعماً بالصفر الأصفر، فوقه قبة زرقاء أيضاً أصغر من الأولى بارتفاع حدود ١٠ أمتار.

زعم ابن سادنة الأول الحاج مصاري بن علاوي بن سلمان الكناني توهماً منه ومن السواد في ذلك القطر بأن القبر الأول لعبد الله المحض وهذا الأصغر، رسم لقبر آل الحسن الذين استشهدوا معه في السجن، وقد تقدم التحقيق في قبر السيد المحض وآل الحسن في الهاشمية المعروفون بالقبور السبعة فانظره.

ثم نعود لوصف متعلقات المرقد، وكان أمام المرقدين بهو كبير - طارمة سميكة البناء عالية في ٧ أسطوانات، ويحوط المرقد صحن واسع جديد البناء لم يبلغ الكمال، طوله ١٤ إيواناً وعرضه ١٠، من ثلاث جهات عدى جانب الجنوب، لصحنه بابان شمالية وشرقية، وفيه الغرف الجاهزة للزائرين وقد شاهدنا بعضهم فيها، ورأينا بجنب صحنه الشمالي مولد كهربائي لإنارة المرقد، فقد حدثنا سادنة أنه كان ينير مشهد زيد الشهيد ابن علي عليه السلام علي ولما وصله التيار الكهربائي نقل إلى مرقد عبد الله هذا بإفتاء وأمر سابق من فقيد العالم الإسلامي وزعيمه الإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم.

وقد اختلف في هذا القبر فزعم سدنته وطائفة من سواد تلك الناحية أنه مرقد عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام معللين ما سمعوه بأن المنصور الدوانيقي جلبه من المدينة إلى العراق مع إخوته وبني عمومته من آل الحسن وقد أمر بقتله أو خنقه في الطريق وأقبر ههنا.

أقول: وهذا الزعم غير صحيح لتصريح جمهرة من المؤرخين وأرباب السيرة بأن السيد المحض استشهد بالسجن في الهاشمية على اختلاف تعبيراتهم في كيفية شهادته وآل الحسن معه رضي الله عنهم منه منهم ابن الأثير في الكامل، والطبري في تأريخه، وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين، وابن عنبة في عمدة الطالب، ومنتهى المقال، ورجال الكشي فقد روى الكشي بإسناده عن معروف المكي أنه قال: أخبرني ابن المكرمة (يعني أبا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام) «أن قبر عبد الله بن الحسن بن الحسن وأهل بيته على شاطئ الفرات» قال: فحملهم أبو الدوانيق من السجن الذي استشهدوا فيه فقبروا على شاطئ الفرات، ولا يخفى أنه كان قد سجنهم بسجن الهاشمية.

ولأن لعبد الله المحض وأهل بيته مرقد يؤثر مشيد في الهاشمية يعرف اليوم بـ«القبور السبعة» وقد رأيناه أيضاً، وتقدم ذكره فلاحظ.

ثم إن المنصور كان قد سجنهم بالهاشمية عند قنطرة الكوفة على الفرات، والفرات في ذلك العهد أي في أواسط القرن الثاني للهجرة كان مجراه في «نهر سورا»، وآثار الهاشمية ونهر سورا من أعمال بابل ضمن لواء الحلة اليوم وقبر عبد الله أبو نجم بحدوده قرب الشنافية متوسط لواء الديوانية جانب الصحراء وبينهما أكثر من عشرين فرسخاً فكيف يلائم ذلك

ما زعموه، مضافاً إلى أن ما زعمه البعض الآخر أنه قبر الحسن المثلث ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام أخو عبد الله المحض.

وهذا أشبه بالحدس كسابقه، لما ذكره المؤرخون فقد قال في (الوسيط)، الحسن ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام مدني تابعي روى عن جابر بن عبد الله ومن أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام وهو أخو عبد الله المحض ابن الحسن بن الحسن، وإبراهيم القمر لأبيها وأمها فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، توفي الحسن قبل وفاة أخيه عبد الله سنة ١٤٥ هـ في حبس المنصور بالهاشمية وهو ابن ثمان وستين سنة.

حدثنا شيوخ المنطقة ومعمرو القطر أن القبر المعروف لعبد الله أبو نجم كان محراباً قديماً، وفي أوائل القرن الثاني عشر الهجري بنيت عليه قبة صغيرة، ثم أشرفت على السقوط فتصدى لبنائها بعض أهل الخير وسدنة القبر وعمرّ مرقداً واسعاً، تعظيماً لشعائر آل الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ورغبة فيما يهدى وينذر إلى القبور المنسوبة إليهم.

وقد استدل البعض بالرؤيا والمنامات والأمور الاتفاقية لمحض النسبة..

لمصالح هناك اقتضت مشيئته تعالى عمارة بعض الأمكنة، لأمن السبل في ذلك العهد الغابر، وإطعام وإرواء أبناء السبيل في مثل هذه البوادي سيما المضطرين الى سلوكها والعبور منها.

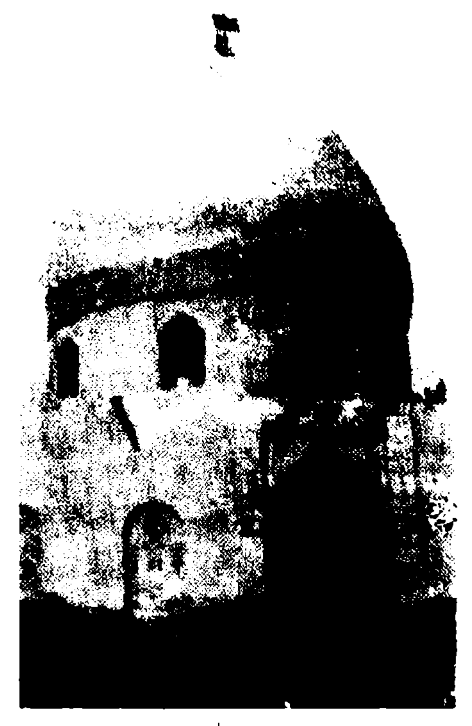
وفي «القائم» قرب العين قبور تنسب لبنات الحسن قديماً، وهذا النسبة قد علمت مما أسلفناه غير مرة، وسنبينه عند ذكر القبور المجهولة في

العراق التي تُعرف ببنات الحسن، هذا ما أمكننا بيانه، وتحقيقه موكول إلى من رزقه الله تعالى العلم الغزير والاطلاع الواسع والتثبت في البحوث الأثرية والتاريخية الإسلامية.

١٥٧ - عبد الله بن زيد

عبد الله بن زيد، يحتمل أن يكون هو من ذراري الحسن الأفطس وستأتي عدة احتمالات فيه أيضاً.

مرقده معروف تزوره الأعراب وتنذر له النذور، عليه قبة سميكة الدعائم والجدران ضخمة البناء شاهقة الارتفاع.



مرقد عبد الله بن زيد

يقع قبره في الشرق الشمالي لقرية الكفل، كما يبعد حدود ثلاثة فراسخ عنها، ويقع على يمين السائر من الكوفة إلى الحلة في الطريق العام القديم عند قبائل خفاجة المجربة، في الأرض المسماة بـ«علاج»[1] ضمن حدود الهاشمية.

حدثنا بعض الشيوخ وسدنة القبر سنة ١٣٣٣ هـ - بنفس موضع القبر

---

(١) واليوم هو ضمن «مقاطعة أبو سميج» ٣٣ قطعة ١١٦ وتعرف الأرض التي فيها قبره بأرض عبد الله بن زيد، يبعد قبره عن ناحية الكفل ١٧ كيلو متراً، وللمرقد أرض زراعية عامرة وفيها النخيل المشتبك حول مرقده، وتولية الأرض بيد سدنة قبره يتولونها عن أسلافهم وهم من عشيرة «آل زور» إحدى قبائل خفاجة المجرية.
زرته ووقفت على قبره ضحوة يوم الخميس ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٦ هـ - ٢٤ آذار سنة ١٩٦٧م كانت مساحة حرمه ٧ × ٧ أمتار، وقبره في وسط حرمه عليه شباكاً خشبياً أبعاد ٣ × ٣ × ٣ أمتار، فوق حرمه قبة شامخة الذرى ارتفاعها حدود ١٦ متراً، ورأيت في رواقه الشمالي صخرة صغيرة من المرمر مبنية في الجدار لم تقرأ بنفس الوقت لقدمها وما عليها من الجص المانع من قرأتها، كما رأيت على قبره لوحة معلقة كتب عليها هذا قبر عبد الله بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.
وفي تلك السنة أصاب قبته القديمة تصدّع، وأراد قوامه عمارتها بتبرع أهل الخير، ولعدم معلومية عبد الله بن زيد من هو من العلويين؟ لم يتهيأ لهم ما يرومونه من التبرعات، فحينئذ قلعوا الصخرة المذكورة وجاؤوا بها إلى النجف الأشرف وعرضوها علينا فكان نص كتابتها هذا: (عبد الله بن زيد بن علي بن الحسين بن حسن بن عمر الأفطسي).
قلت: ويوجد اسم زيد في ذراري الحسن الأفطس (الذي هو والد الداعي) ابن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن علي بن الحسن الأفطس، إلا أنه لم يكن في أجداده من اسمه عمر، هذا ما تيسر لنا بنفس الوقت، وحدثنا البعض ممن له صلة بسدنته قائلاً: وسمعنا أن هذه الصخرة المشار إليها لم تكن سابقاً على هذا القبر بل جيء بها من ضواحي الحلة إلى هذا القبر مدعين أنه صخرة هذا القبر، وعلى كل فنحن بدورنا لم نتوصل إلى معرفة عبد الله بن زيد ولا تطبيق النسب المنقوش على هذه الصخرة والله أعلم.

هذا عندما حللنا فيه - أنهم قد سمعوا ممن حققه على حد قولهم، بأن عبد الله بن زيد أخو يحيى ابن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، وقال: البعض الآخر منهم أنه عبد الله بن عيسى ابن زيد بن علي عليه السلام ، وهو كما ترى. قلت: ومن المحتمل أن يكون عبد الله هذا هو من أحفاد الحسين ذي الدمعة ابن زيد بن علي عليه السلام قال أبو نصر البخاري في «السلسلة العلوية»: فولد الحسين بن زيد - عبد الله والقاسم ويحيى أمهم خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعلي الأصغر والحسين أمهم أم ولد، وقال في «المجدي في النسب»، في عقب ذي الدمعة: أعقب الحسين ثمانية عشر من الذكور وعشر من الإناث فالذكور يحيى وعلي الأكبر وعلي والحسين وزيد وإبراهيم ومحمد وعقبة ويحيى الأصغر وأحمد وإسحاق والقاسم والحسن ومحمد الأصغر وعبد الله وجعفر الأكبر وعمر وجعفر. ومن أحفاد الحسين ابن زيد الشهيد عليه السلام أيضاً عبد الله بن علي بن طاهر بن عيسى بن يحيى بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة الساكبة ابن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام .

كما يحتمل أن يكون هذا المرقد لبعض أحفاد زيد بن الحسن السبط عليه السلام حيث ذكر أرباب السير والنسابون أنه قد نزل جملة من أحفاد زيد بن الحسن السبط عليه السلام في قصر ابن هبيرة والهاشمية وسوراء، كما قالوا أيضاً: إنه جاء إلى العراق وخاصة إلى الكوفة(١) من ذراري زيد بن

---

(١) وممن ورد الكوفة من أولاد زيد بن الحسن منهم من ولد القاسم بن الحسن بن زيد، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني - أمه زينب بنت عبد الرحمن بن القاسم بن زيد.
عقبه الحسن ومحمد وعلي والحسن وجعفر وعبيد الله وعبد الله «منتقلة الطالبيين» المخطوط: ١٨٣.

الحسن السبط عَلَيْهِ السَّلَامُ وكان فيهم ما يسمّى بعبد الله، بالإضافة إلى أنه كان من المعلوم الشائع أن الناس قديماً قد تنسب الشخص إلى بعض أجداده إن كان له ظهور عند التخاطب ويعبرون عنه بأبيه فهو محتمل كسابقه ولا يعلم الغيب إلا هو، قلت: ويحسب جهدنا من الفحص لم نقف على شيء تسكن إليه النفس لما يوافق الشهرة في هذا القطر، وعسى أن يوفق الله رجلاً منحه العلم الجم والتتبع الأكيد والبحث المتواصل فيحقق ذلك وغيره في هذا القطر المليء بالآثار والقبور القديمة، فإذاً أن هذا المرقد من المراقد التي تحت الفحص لدينا إن ساعدتنا ظروفنا المحفوفة بتشويش البال وتتابع الأهوال من عبث السلطة التركية المتدهور حكمها في العراق تارة، وزّج الإنجليز الأرجاس وجيوشهم المسلحة على العراق المسلم أخرى، ونهوض علماء الشيعة الإمامية أنفسهم للدفاع عن شوكة الإسلام ثالثة، وأمرهم المسلمين بجهاد الإنجليز، وزحف القبائل العربية من الشيعة إلى «الشعبية - البصرة» مضافاً إلى قطع السيل، واضطراب الأمن فلم يمكننا التجول والتنقيب في هذه الأرياف عن القبور المتكثرة فيها.

١٥٨ - عبد الله بانو

عبد الله بانو المشهور عند السواد الأعظم الشوشتريين بـ«عبونون» مخفف الاسم واللقب.

مرقد لا في «تستر - شوشتر» عامر مشيَّد، وإلى جنبه مسجد قديم يعرف بمسجد عبد الله بانو[1].

(١) وفي كتاب «تأريخچه وقف در إسلام» ص١٠٤: عدَّه من مساجد شوشتر، وفي ص ١٠٥: عدّ بقعته من بقاع شوشتر أيضاً.

قيل إن عبد الله سيد من ذراري الإمام الحسين بن علي عليه السلام ! ولم يثبت عندنا، ويروى عن الشيخ النسابة ملا ميرزا الشيرواني - لما دخل شوشتر أيام السلطان فتح علي خان، أنه قال: هو من مشايخ الصوفية، وكان عنده متروكاً لتسننه وتصوّفه، ومن هنا لم يذهب الميرزا لزيارة قبره، وبالقرب من مرقده مرقد السيد قطب الدين، وهو كسابقه في الجهالة عندنا أيضاً.

١٥٩ - عبد الله بن الكاظم.

عبد الله بن الكاظم اشتهر عند مشايخ القطر قديماً أنه سيد من ذراري الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وقد يسمونه عبد الله المجيهيل لجهالة نسبه عندهم[١].

مرقده يقع جنب مدينة «الخرم - غماس» ضمن لواء الديوانية في العراق، عليه قبة صغيرة، وله حرم متواضع.

يقع في أراضي السيد جعفر أبو طبيخ، وكان بقربه نخيلات وإلى جانبه بساتين عامرة وأرض زراعية، وحدثونا أن لقبره رسم تحت الأرض بمقدار قامتي إنسان، ومحراب مطوي بالحجارة، رآه من حفر حوله للدفن بجنبه.

أقول: وهذا القبر من القبور المجهولة أصحابها عندنا، وإن اشتهر

---

(١) قال السيد حسين البراقي في هاشم «النفحة العنبرية» المخطوط ص ١٦٢ عند بيان حدود الكوفة: ومنها غماس فيه عشائر آل شبل والغزالات، وعندهم قبر يعرف بقبر ابن الحنفية، وأظنه هو قبر عبد الله بن أبي هاشم بن محمد ابن الحنفية لأنه مات في الكوفة.
قلت: تقدم ذكر ابن الحنفية في ١ : ٥٨، ولم يعهد قبر علوي في غماس مشيد اليوم غير هذا المذكور.



مرقد عبد الله بن الكاظم

إجمالاً عند المعمرين في تلك القبائل المحيطة بغماس والمجاورة له أنه سيد علوي كما تقدم.

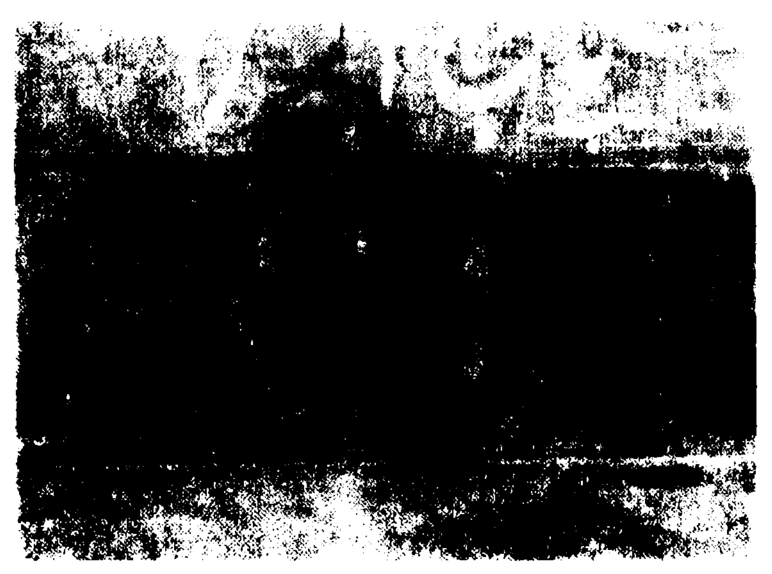
١٦٠ - عبيد الله بن علي

عبيد الله بن علي[1] بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، المعروف بابن النهشلية.

---

(١) عبيد الله بن علي قدم من الحجاز على المختار بالكوفة وسأله فلم يعطه وقال له: أقدمت بكتاب من المهدي؟ قال: لا، فحبسه أياماً ثم خلى سبيله وقال: اخرج عنا فخرج إلى مصعب بن الزبير بالبصرة هارباً من المختار، فنزل على خاله نعيم بن مسعود التميمي ثم النهشلي وأمر له مصعب بمائة ألف درهم.
ولما سار مصعب إلى حرب المختار بن أبي عبيدة الثقفي. تخلف عبيد الله بن علي في أخواله، وسار خاله نعيم بن مسعود مع مصعب، فلما فصل مصعب من البصرة جاءت بنو سعد بن زيد مناة بن تيم إلى عبيد الله بن علي فقالوا: نحن أيضاً أخوالك ولنا فيك نصيب فتحول إلينا فإنا نحب كرامتك قال نعم: فتحول إليهم وأنزلوه وسطهم وبايعوا له بالخلافة وهو كاره يقول: يا قوم لا تعجلوا ولا تفعلوا هذا الأمر، فأبوا. =

مرقده بـ «المذار» في ميسان بين واسط والبصرة، واليوم مرقده يقع على أحد فرعي نهر دجلة بين العزيزية وقلعة صالح، ضمن لواء العمارة أحد ألوية العراق الجنوبية، عامر مشيد عليه قبة عالية وحرم قديم البناء.



مرقد عبيد الله بن علي عليه السلام

ويعرف هناك في محيطه عبد الله بن علي عليه السلام، قال ياقوت في معجم

= بلغ ذلك مصعباً فكتب إلى عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن معمر خليفته على البصرة يعجِّزه ويخبره غفلته عن عبيد الله بن علي وعما أحدثوا من البيعة له.

فقال نعيم بن مسعود فلا يهيجه أحد أنا أكفيك أمره وأقدم به عليك، فسار نعيم حتى أتى البصرة ثم إلى بني سعد وقال لهم: ادفعوا اليَّ ابن أختي، فتلاوموا ساعة ثم دفعوا وقدم به على مصعب فقال: يا أخي ما حملك على الذي صنعت؟ فحلف بالله ما أراد ذلك، ولا كان لديه علم حتى فعلوه، ولقد كرهت ذلك وأبيته، فصدقه مصعب وقبل منه.

وأمر مصعب صاحب مقدمته عبادا الحبطي أن يسير إلى جمع المختار فسار وتقدم، وتقدم معه عبيد الله بن علي بن أبي طالب ونزلوا بالمذار فتقدم جيش المختار ونزلوا بإزائهم، فبيتهم أصحاب مصعب فقتلوا ذلك الجيش فلم يفلت منهم إلا الشريد، وقتل عبيد الله بن علي تلك الليلة «الطبقات» لابن سعد - ٥: ١١٧-١١٨.

البلدان «المذار» في «ميسان» بين واسط والبصرة، وهي قصبة ميسان، بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام، وبها مشهد عامر كبير جليل عظيم، قد أنفق على عمارته الأموال الجليلة، وعليه الوقوف، وتساق إليه النذور، وهو قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب.

وقال أبو الفرج الأصفهاني في «مقاتل الطالبيين»: عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل، قتله أصحاب المختار بن أبي عبيدة يوم المذار، وكان قد صار إلى المختار، فسأله أن يدعو إليه ويجعل الأمر له(١) فلم يفعل المختار فخرج منه ولحق بمصعب ابن الزبير فقتل في الوقعة وهو لا يعرف.

وورد أن تنازع قاتلوه بين أن يكونوا هم الكيسانية أصحاب المختار، وبين الزبيرية أصحاب مصعب بن الزبير، ورجح البعض أن قاتله الزبيرية لأن جلهم كان ممن يبغض علياً أمير المؤمنين وذريته عليهم السلام، وكان فيهم الموتورين والخوارج وأصحاب الجمل.

ولا يبعد أن يكون مصعب نفسه هو الذي دسّ إليه من يقتله ليلاً من حيث يخفى، حيث إن وجود عبيد الله بن علي أصبح شبحاً مخيفاً لسلطان

---

(١) قال العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر أن عبيد الله بن علي عليه السلام، قد نزعت نفسه إلى طلب الخلافة فقصد المختار ليدعو إليه فقال له المختار: لست أقبل من لا يحمل توصية من محمد ابن الحنفية فضلاً عن أن ادعو إليه، فغضب ولحق بمصعب بن الزبير وسار معه إلى حرب المختار فأصبح مقتولاً لا يدرى من قتله، فزعمت الزبيرية أن الكيسانية قتلوه، وزعمت الكيسانية أن الزبيرية قتلوه لأنهم يبغضون علياً وولده «بطل المعلقمي» ٣: ٥٠٠-٥٠١.

ابن الزبير، بعد ما علم من أخواله بني سعد في البصرة قد بايعوه بالخلافة وهو يقول لهم: «لا تعجلوا في الأمر».

وروي أنه وجد مقتولاً في فراشه بالفسطاط ولم يكن في المعركة ولقاء الأسنة، استجابة لدعاء أبيه أمير المؤمنين عليه السلام لردّه عليه في وصيته بالأمر من بعده إلى الحسن والحسين عليهما السلام، فقد روى قطب الدين الراوندي في «الخرايج» ص ١٠٩ في الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما روي عن أبي الجارود عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه وهم اثني عشر ذكراً فقال لهم: «إن النبي يعقوب عليه السلام كان له من البنين اثني عشر ذكراً فلما حضره الموت جمعهم وقال لهم: إني أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا، وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا».

فقال له عبيد الله ابنه: أدون محمد بن علي؟ يعني ابن الحنفية، فقال له عليه السلام: «أجرأة عليّ في حياتي؟ كأني بك وقد وجدت مذبوحاً في فسطاط لا يدرى من قتلك».

فلما كان في زمان المختار أتاه وقال له: «لست هنأك»، فغضب وذهب إلى مصعب بن الزبير فالتقوا بحروراء[1] فلما حجز بينهم الليل أصبحوا فوجدوه مذبوحاً في فسطاطه لا يدرى من قتله.

---

(١) «حروراء» قرية بظاهر الكوفة، وقيل موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إليها.
والحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة، نسبت إليه الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه «معجم البلدان» ٣: ٢٥٦.

١٦١ - عبد العظيم الحسني

أبو القاسم عبد العظيم (المعروف بشاه عبد العظيم) بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام المتوفى في الري بين سنة ٢٥٢و٢٥٥هـ.

مرقده بالري[١] في إيران، ويعرَّف موضع دفنه قديماً أنه دفن عند شجرة التفاح في بستان عبد الجبار بن عبد الوهاب، واليوم مرقده غني عن التعريف بشيء، وله مشهد مجلل مشيد بأنواع العمارات والزخرف، وصحن عامر فيه الغرف والإيوانات، تدفن الوجوه العلمية والأدبية والسياسية وبعض الشاهات موتاهم فيها.

يهوى مرقده الزائرون والوفود من مختلف القطار الإسلامية، ويعدّ مشهده بالدرجة الثالثة من المشاهد المشرفة في إيران.

والسيد عبد العظيم الحسني هو الفقيه الورع الزاهد العابد، المرتضى

---

(١) في «منتقلة الطالبيين» ص ١٣٥ من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف ورد الري من أولاد علي بن الحسن بن زيد بن الحسن ثم قال: بالري أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن من ناقلة طبرستان، وهو المحدث الزاهد صاحب المشهد في الشجرة بالري وقبره يزار وأمه أم ولد.
وعن أبي عبد الله بن طباطبا - عبد العظيم بن عبد الله لا عقب له، وعن أبي القاسم الحسني أعقب عبد العظيم بن عبد الله محمداً، أمه فاطمة بنت عقبة بن قيس الحميري، ورقية وخديجة.
وعن أبي الحسين محمد بن القاسم التميمي النسابة: وأما عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن - أعقب محمداً درج، وخديجة ورقية.
وقال: شيخي الكيا السيد الإمام النسابة زين الشرف أبو الحسين يحيى بن الحسين - العقب منه من محمد وحده درج.



مرقد عبد العظيم الحسني (شاه عبد العظيم)

عند أئمة الحق المعصومين عليهم السلام وكان من رواة الحديث والمحدّثين، وقد اشتهر بصدق اللهجة وحسن الأمانة والتثبت في الرواية والقول، وكان يقول بإمامة أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام، ويروي الحديث عنه وعن ابنه الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام وعن عدة من أصحاب الإمام موسى بن جعفر وعلي بن موسى عليهما السلام وروى عنه من رواة الشيعة الإمامية جماعة منهم أحمد بن أبي عبد الله البرقي وأبو تراب الروياني وغيرهم وله كتب منها كتاب «يوم وليلة».

فمن رواياته عن أبي جعفر الجواد عليه السلام ما أورده الشيخ الصدوق في «الأمالي» قائلاً: قال عبد العظيم الحسني: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك فقال:

حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استووا هلكوا».

قلت له زدني يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لو تكاشفتم ما تدافنتم».

فقلت له زدني يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقهم».

فلا يزال يستزيده ويحدثه إلى أن حدثه بستة عشر حديثاً عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عبد العظيم عند ذلك حسبي، ورواه أبو علي محمد بن الحسن الفتال النيسابوري في «روضة الواعظين».

عرض دينه على الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام وقول الإمام الهادي له «أنت ولينا حقاً» كما عن كتاب «جنة النعيم» إنه روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي عن الدقاق والورّاق معاً عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: دخلت على علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلما بصرني قال: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً قال: فقلت له: يابن رسول الله إني أريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضياً أثبت عليه حتى ألقى الله تعالى عز وجل، فقال عليه السلام: هات يا أبا القاسم الحديث.

هاجر من المدينة إلى العراق، وذهب إلى سر من رأى قاصداً المثول عند الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ، وكان دخوله عليه حدود سنة ٢٥٠هـ.

«شهادة الإمام الهادي عليه السلام بعلمه وتفقهه في الدين».

روى أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني قال: سمعت أبا حماد الرازي يقول: دخلت على علي بن محمد عليه السلام بسر من رأى فسألته عن أشياء عن الحلال والحرام فأجابني عنها فلما ودّعته قال لي: «يا حماد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك فاسأل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني واقرأه مني السلام» كذا في «جنة النعيم»

فضل زيارة مرقده

روى الشيخ الصدوق في «ثواب الأعمال» مسنداً قال: حدثني علي بن أحمد قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عمن دخل على أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام من بعض الشيعة من أهل الري فقال عليه السلام له: «أين كنت؟» قال: زرت الحسين عليه السلام فقال: «أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين عليه السلام ».

أقول: وهذا الحديث يدل بصراحة على علو درجته ومنزلته وجلالته وعلمه وتبّحره في الدين، حيث إن الإمام عليه السلام نزل زيارة قبره بمنزلة زيارة قبر الحسين عليه السلام في الفضل مضافاً إلى نسبه الوضاح المشرق من سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي عليهما السلام ، وقد ألف الصاحب بن عباد - إسماعيل بن أبي الحسن عباد ابن عباس الطالقاني وزير مؤيد الدولة البويهي

- رسالة وجيزة في ترجمة أبي القاسم عبد العظيم الحسني، وقد رأيتها في النجف الأشرف مخطوطة بخط جيد قديم.

وجاء في «الاختصاص» أن له الرواية عن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام قال له الإمام: «عبد العظيم أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومُرهم بالصدق في الحديث وأداء الأمانة، ومُرهم بالسكوت وترك الجدال فيما لا يعنيهم، وإقبال بعضهم على بعض والمزاورة فإن ذلك قربة إليّ، ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً، فأني آليت على نفسي أنه من فعل ذلك واسخط ولياً من أوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا أشد العذاب، وكان في الآخرة من الخاسرين».

وفي كتاب «المجدي في النسب» أن السيد عبد العظيم تزوج ببنت عم أبيه خديجة بنت القاسم الزاهد ابن الحسن بن زيد بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين عليه السلام.

وكان عبد العظيم خائفاً مطارداً من خلفاء بني العباس، وخصوصاً من المعتز بالله وأصبح مختفياً عن السلطات الجائرة ينتقل من بلد إلى بلد فاراً بدينة وعمره حتى وصل إلى الري، وأقام عند بعض الشيعة هناك في سكة الموالي بخفاء من الناس والسلطان، وقد عرفه بعض رجال الشيعة تدريجاً، وكان يشغل نفسه بعبادة الله تعالى في الخفاء، إلى أن مرض وتوفي هناك وأقبر.

ومما يزيد الأسى والحزن أن غصناً من شجرة النبوة ومعدن الرسالة يموت خائفاً غريباً من أوطانه لا تعرفه الناس إلا الخواص من الشيعة ولذا أنه لما جرِّد عن ثيابه على المغتسل وجدت رقعة في ثيابه مكتوب فيها «أنا

أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام » كل ذلك خوفاً من أن يغتال بالقتل أو يموت فجأة في اختفائه فلا يعرفه الناس، فيعرّف نفسه بهذه الرقعة من نسبه الوضاح.

١٦٢ - عبد القادر الكيلاني

أبو صالح الشيخ عبد القادر الحنبلي البشتيري الكيلاني - الجيلاني، نسبة إلى كيلان من توابع «رشت» في إيران، توفي سنة ٥٦١هـ.

مرقده ببغداد عامر مشيد مشهور، وقفنا عليه في العهد العثماني بالعراق سنة ١٣١٥هـ، وكان أمام قبره بجانبه صحن فيه الغرف العامرة بالزائرين الهنود، وكان ببعض الغرف طلاب العلوم الدينية، وحدثني بعض هؤلاء الطلاب بأن لهم جراية شهرية من أوقافه.

والمعروف أن هذا الصحن كان مدرسة دينية، وقد أضيف إليه شيء من التوسعة في زمان متأخر، وكان على قبره قبة قديمة عالية البناء سميكة



مرقد عبد القادر الكيلاني

الدعائم، وإلى جنبه مسجد أمامه مأذنة، ولمرقده أوقاف كثيرة، غزيرة الدخل، واسعة الصرف، تتولاها السلطة التركية ببغداد.

الشيخ عبد القادر هو شيخ أرباب الطريقة المعروفين بالقادرية، والقادرية اليوم ينسبون إليه، وأكثرهم في الهند والباكستان وقليل في العراق وغيره، ويؤثر عنده بعض الأسرار والخواص من الطلاسم والذكر والشعر العرفاني، وله مؤلفات في الفقه والتصوف، منها كتاب «الغنية»(١) .

قال ياقوت في معجم البلدان: «بشتير» بالضم والتاء المثناة المكسورة وياء ساكنة موضع في بلاد جيلان، ينسب إليه الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البشتيري.

قدم بغداد وتفقه على أبي سعد المخرمي في مدرسته بباب الأزج، فلما مات قام عبد القادر ووسع المدرسة، وكان قد أظهر من النسك والورع ما ينفق به على عامة بغداد وخواصها نفاقاً عظيماً، وكان يعظ الناس، ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول سنة ٥٦١هـ، ودفن بمدرسته ولم يخرج منها خوفاً من فتنة تجري، وكان مولده سنة ٤٧٠هـ، عن إحدى وتسعين سنة عمره، ومن شعره قوله:

اكشف حجاب التجليّ وأحيني بالتمليّ
ما لي سوى الروح خذها والروح جهد المقل
أخذت مني بعضي فليتني كنت كليّ

(١) وجاء في كتابه «الغنية لطالبي طريق الحق» صورة نسبه: هو أبو صالح عبد القادر بن موسى ابن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقــفــت بــالــبــاب دهــراً عــســى أفــوز بــوصــلــي
مــن لــي بــأن تــرتــضــيــنــي عــبــيــد بــابــك مــن لــي

١٦٣ - عبد الكريم بن طاوس

أبو المظفر غياث الدين عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن أبي إبراهيم سعد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الملقب بالطاوس بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، ولد في شعبان سنة ٦٤٨هـ، وتوفي في شوال سنة ٦٩٣هـ، وقد أكمل عمره الشريف الخمسة والأربعين سنة.

مرقده في الحلة[١] قرب باب النجف، عليه قبة عتيقة متوسطة الحجم، وله حرم فيه صندوق رسم قبره، زرناه سنة ١٣١٥هـ، وكان قريباً من السيد علي بن طاوس صاحب «الإقبال».

وقيل: إن قبره في بلد الكاظمية، وهو احتمال واستفادة من عبارة أوردها السيد محمد باقر الخونساري في روضاته عن رجال تلميذه تقي الدين الحسن بن داود، وإليها استند بعض المتأخرين[٢] وتبعه البعض في

---

(١) في «محلة الجامعين الجديدة» وقفت عليه سنة ١٣٨٧هـ وكان قبره في بستان حوله نخيل، وعمارة الدور والمساكن الجديدة قد قربت من مدخل قبره، وخلف قبره وقتئذ قطعة أرض زراعية ازدحمت منها المساكن الجديدة، وعند زيارتي له كانت عليه قبة بيضاء عالية، ولم نوفق للدخول إلى مرقده حيث كان مغلوقاً، ويقع قبره خلف مرقد أبي القاسم علي بن موسى ابن طاوس.

(٢) ومنهم السيد الصدر في رسالته «نزهة الحرمين. في عمارة المشهدين» المخطوطة، قال=



مرقد عبد الكريم بن طاوس

القول، قال في «روضات الجنات»: هو حائري المولد، حلي المنشأ، كاظمي الخاتمة (أي إنه توفي في بلد الكاظمية وأقبر فيه).

أقول: فهذا احتمال لا يعارض المأثور والمشهور المعتضد بالتلقي يداً عن يد إلى زماننا هذا بأن مرقده في الحلة في هذه البقعة الميمونة، مضافاً إلى أنه لم يعرف له قبر في الكاظمية اليوم لا في رحم الإمامين الجوادين عليهما السلام ولا في خارجه كما عرفت قبور كثير من العلماء المشاهير وغيرهم.

والسيد عبد الكريم كان من فقهاء الإمامية وعلمائها، مؤلف مصنف نسابة نحوي عروضي كما أثر عنه، ومن مؤلفاته كتاب « فرحة الغري بصرحة الغري».

= الصدر: كان السيد عبد الكريم بن طاوس خازن الحرم الكاظمين، ومات في بلد الكاظمية وقبره هناك لكن لا أثر له.

١٦٤ - عثمان بن سعيد

أبو عمرو، وأبو محمد عثمان بن سعيد العمري الأسدي المعروف بالسمان النائب الأول لإمام العصر محمد المهدي عجل الله تعالى فرجه.

مرقده في مدينة السلام - بغداد، بجانب الرصافة، قرب نهر دجلة بالجانب الغربي، في سوق الميدان قبلة المسجد المعروف قديماً بـ «مسجد الدرب»[١].

زرناه في العهد العثماني بالعراق سنة ١٣٠٥ هـ، وكان على قبره صندوقاً قديماً ثميناً يعهد صنعه إلى الرئيس أبي منصور محمد بن الفرج، وكان عليه قبة، وله حرم مجلل.

---

(١) في «نزهة الحرمين» للسيد الصدر: الشيخ عثمان بن سعيد العمري من أولاد عمار بن ياسر، قبره في قبلة مسجد الدرب يعني درب الميداني، وعلى باب المسجد مكتوب «هذا قبر كناس النبي» وهو النائب الأول عن صاحب الزمان عليه السلام.
وفي «سفينة البحار» للشيخ عباس القمي: قبره بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في مسجد الدرب، والقبر في نفس قبلة المسجد.
قال الشيخ الطوسي رحمه الله: وكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى نيف وثلاثين وأربعمائة، وأضاف قائلاً وعمل الرئيس أبو منصور بن محمد بن فرج عليه صندوقاً ويتبرك جيران المحلة بزيارته اهـ.
قلت: وقفت على قبره سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م وكان قد كتب على واجهة بابه من سوق الميدان «هذا مسجد نائب الإمام عليه السلام عثمان بن سعيد العمري العسكري بتاريخ ١٣٤٨هـ».
وكان على قبره قبة صغيرة كما تشاهد في التصوير، وقد أخذت هذه الصورة من سطح المسجد، وكان يقيم الصلاة فيه جماعة ويبلغ الأحكام الشرعية فيه أيضاً سماحة الحجة السيد حسن الحيدري الحسني.



مرقد عثمان بن سعيد العمري

كان أبو محمد عالماً فقيهاً جليلاً محترماً عند الفريقين، أميناً على أمور الدين والدنيا موضع ثقة المسلمين في دار السلام، وكيف لا يكون كذلك؟ وهو ثقة الإمام محمد الجواد وابنه الإمام علي الهادي عليهما السلام وبابهما الذي يؤتى منه، ومن نصباه أيضاً، وسفير سلالة الأئمة الأطهار ذاك هو إمام العصر والزمان الحجة ابن الحسن عليه السلام ونائبه في زمان الغيبة الصغرى.

يعرف بالسّمان حيث كان يتّجر ببيع السمن عن مسؤولية الأمر الجسيم القائم به، وكانت الشيعة من جميع الأقطار الإسلامية ترسل الأموال الطائلة من الحقوق الشرعية والهدايا على يده ليوصلها إلى إمام زمانهم خليفة الله في الأرض على العباد، فكان أبو محمد أميناً على بيت مال المسلمين الشرعي.

وكانت الشيعة في الأقطار النائية تحمل الحقوق المتعلقة في أموالها من ذهب وفضة إلى الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في ضروف السمن وزقاقه وترسلها إليه بواسطة العمري عثمان بن سعيد السمان بهذا

الطريق خوفاً من السلطة العباسية الجائرة على الشيعة وأئمتهم، فالعمري كان يقوم بأعظم مهمة وهي جمع المال لإمام الحق وإرسال أجوبة المسائل الذي تحتاجها الشيعة في جميع الأصقاع من الأحكام الشرعية.

ومما ورد فيه من التأييد والتوثيق عن أئمة الحق عليهم السلام ما حدّث به أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام في يوم من الأيام فقلت له: يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول من نقبل وأمر من نمتثل؟ فقال لي: عليه السلام «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقول، وما أداه إليكم فعنّي يؤديه».

فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلت له: مثل قولي لأبيه فقال لي: «هذا أبو عمر الثقة الأمين ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله وما أدّى إليكم فعنّي يؤديه».

روي عن شيخ الطائفة الشيخ الطوسي «قدس سره» أنه قال: الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام لجمع من شيعته «اشهدوا عليّ أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمد وكيل ابني مهديكم».

وسيأتي مثل هذا ونحوه في أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، المعروف في زماننا بالشيخ الخلاني النائب الثاني لصاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه.

١٦٥ – عدي بن حاتم

عدي بن حاتم الطائي صحابي، مات بالكوفة سنة ٦٨هـ في زمن المختار بن أبي عبيدة الثقفي، كان من المعمرين ويروى أنه بلغ عمره ١٢٠ سنة رضوان الله عليه.

قبره في «الثوبة» بظهر الكوفة على الأصح.

وفد عدي بن حاتم على النبي ﷺ مع عدة من قومه وكان في شهر شعبان سنة تسع وقيل عشر للهجرة النبوية، فأسلم على النبي الأكرم ﷺ، ولم يرتد بعد وفاة النبي ﷺ كما ارتد غيره وكان النبي ﷺ يكرمه ويجلّه، قرب من النبي ﷺ حتى صارت له المنزلة العالية في الإسلام، وكان صحابياً فقيهاً مستقيماً جواداً ماجداً شريفاً عند العرب محترماً عند قومه، روى الحديث عن النبي ﷺ وكان قليل الرواية.

دخل عدي يوماً على عمر بن الخطاب فرأى منه تكبراً واستخفافاً بحقه، فالتفت إليه عدي قائلاً: أتعرفني؟

أجابه عمر «بلى والله أعرفك، أكرمك الله بأحسن المعرفة،أعرفك والله أسلمت إذ كفروا وعرفت إذ أنكروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذ أدبروا» فقال عدي: حسبي حسبي.

شهد فتح العراق مع المسلمين ووقعة القادسية، ووقعة الجسر مع القائد الجريء أبو عبيدة.

أقام بالكوفة وكان من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام المتفانين في حبه، ومن تلامذته الذين أبلوا بلاءً حسناً دونه في نصرة الدين الإسلامي كان من قواد جيش الإمام لحسن السبط عليه السلام الذين نصروه عند خذله أصحابه وشيعته من أهل الكوفة لما خطبهم الإمام عليه السلام وأمرهم بالخروج

إلى حرب عدوه معاوية في الشام، فلم يجبه أحد منهم، فلما رأى ذلك عدي بن حاتم منهم قام فيهم خطيباً قائلاً: أنا ابن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام، ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم؟...».

ثم إنه أول من جهز نفسه مع قومه وخرج معسكراً بالنخلية ينتظر تتابع الألوية والجيوش لجرب معاوية.

ولاؤه

ومن ولائه لإمامه أمير المؤمنين عليه السلام حياً وميتاً، ما روي أن عدي بن حاتم دخل يوماً على معاوية بن أبي سفيان فقال له: يا عدي أين الطرفات؟ يعني بنيه (طريفاً وطارفاً وطرفة) قال: قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن أبي طالب، فقال له: ما أنصفك ابن أبي طالب إذ قدّم بنيك وأخر بنيه.

أجابه عدي بل ما أنصفت أنا علياً إذ قتل وبقيت.

قال: صف لي علياً، فقال عدي: إن رأيت أن تعفيني قال معاوية: لا أعفيك، فقال:

«كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول عدلاً ويحكم فصلاً، تتفجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يحاسب نفسه إذا خلا، ويقلب كفيه على ما مضى، يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه. ويدنينا إذا أتيناه، ونحن مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته، فإن تبسَّم فعن اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويتحبب إلى المساكين، لا يخاف القوي ظلمه، ولا ييأس الضعيف من عدله.

فأقسم لقد رأيته ليلة وقد مَثُل في محرابه، وأرخى الليل سرباله، وغارت نجومه، ودموعه تتحادر على لحيته وهو يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين».

فكأني الآن أسمعه وهو يقول:

«يا دنيا اليّ تعرضت؟ أم اليّ أقبلت، غرّي غيري، لا حان حينك، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعيشك حقير، وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر وقلة الأنيس».

قال: فوكفت عينا معاوية وجعل ينشفهما بكمه، ثم قال: يرحم الله أبا الحسن كان كذلك، فكيف صبرك عنه؟

قال عدي: كصبر من ذبح ولدها في حجرها، فهي لا ترقى دمعتها ولا تسكن عبرتها، قال: فكيف ذكرك له؟

وهل يتركني الدهر أن أنساه، كذا في «المحاسن والمساوئ» لمؤلفه إبراهيم بن محمد البيهقي.

ويروى أن عدي بن حاتم كان في مجلس معاوية وعنده جماعة وفيهم عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، وكان عبد الله ممن يبغض علي بن أبي طالب وأصحابه فقال ابن الزبير لمعاوية: ذرنا نكلّم عدياً فقد زعم أن عنده جواباً، قال له معاوية: إني احذركموه.

لا عليك دعنا وإياه، قال ابن الزبير: يا أبا طريف متى فقئت عينك؟.

يوم فرّ أبوك وقتل شرَّ قتلة، وضربك الأشتر على استك فوقعت هارباً من الزحف ثم أنشد يقول:

أما وأبي يا بن الزبير لو أنني لقيتك يوم الزحف دمت مدى شحطا

وكـان أبـي فـي طـيـىء وأبـو أبـي   صحيحين لم ينزع عزوقهما القبطا

أقول: لا يخفى ما فيه من الطعن في نسب عبد الله بن الزبير في شعره.

١٦٦ – العزير

هو عزير بن شرحيا النبي عليه السلام.

مرقده في «ميسان»(١) في جنوب العراق عند منعطف نهر دجلة في

---

(١) بمقاطعة «السطيح» ضمن ناحية «ميسان - العزير»، تقيم حوله عدة قبائل عربية منهم «النوافذ» من قبيلة «البو محمد»، و«البو مساعد) من «بني مالك»، وقبائل «آل فرطوس».
يبعد قبره عن مرقد عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمذار حدود ٢٠ كيلومتراً، ويقع على يسار الذاهب من بغداد إلى العمارة والبصرة بالخط العام - التبليط، كما يبعد المرقد عن هذا الخط البري حدود ١٢٠ متراً.
يقوم هذا القبر في بقعة من الأرض على عدوة دجلة اليمنى بين القرنة والعمارة على مقربة ٢٢ ميلاً من ملتقى الرافدين حيث تكثر المستنقعات وتتوفر القصباء والحلفاء هناك.
وقد وصفه المستر ريج (وكان قنصلاً إنجليزياً في بغداد سنة ١٨٠٨ م).
في بدء القرن التاسع عشر وصفاً دقيقاً قال: هو بناء يشبه جامعاً يقوم على لسان بارز في النهر، وقد أنشأ هذا اللسان من دورة تدورها دجلة حيث تلتوي كل الالتواء، وقد التف حول المكان عدد من الأعراب يسكنون قربة بيوتها من القصب، وموقعه في الجانب الأيمن من النهر محاط بجدار وحصون، والقبة مغشاة بآجر أخضر مطليّ بدهان الخزف، يريد الواصف بهذا الآجر القاشاني المشهور بالعراق، يعلوها زينة من نحاس أصفر تمثل كفاً مفتوحاً.
يقوم القبر في منتصف الغرفة وهو مستطيل الشكل منحرف السطح معمول من الخشب، ومسجّى بمخمل أخضر طوله ٨ أقدام وعرضه ٤ أقدام وارتفاعه ٦ أقدام، وبينه وبين كل طرف من أطراف الغرفة ٣ أقدام، وكانت زواياه وأعلاه مزدانة بكرة كبيرة من النحاس الأصفر، وقد أخبرنا سادنه الأعرابي الذي طوفنا أن هذا البناء أشيد قبل نحو ثلاثين سنة=

عشائر « البو محمد » في لواء العمارة وذلك مشهورة معمور، وقيل إن قبره في فلسطين وعليه نصوص تاريخية أيضاً.

وجاء في معجم البلدان «ميسان» بالفتح ثم السكون وسين مهملة آخره نون: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط قصبتها ميسان، وفي هذه الكورة قرية فيها قبر العزيز مشهور معمور عليه وقوف، وتأتيه النذور.

فتحت ميسان أيام عمر بن الخطاب وولىَّ عليها النعمان بن عدي.

وفي «نهر سمرة»[1] منه: أن فيه قرية بها قبر العزير النبي عليه السلام في أرض ميسان، وقال ياقوت في معجم البلدان أيضاً: في مادة «عورتا» وهي

= انظر «نزهة المشتاق» ط بغداد تأليف رزق الله غنيمة تحت عنوان قبر (عزرا الكاتب - أو العزير).

رأيته في مكتبة الحجة السيد عبد الرزاق المقرم ذات الكتب القيمة وقد أشرفت على فهارسها فكانت محتوياتها ٣٠٧١ كتباً بما فيها المجاميع المخطوطة البالغة ٣١٢ كتاباً.

(١) وفي «رحلة بنيامين» ط بغداد سنة ١٣٦٤ هـ -١٩٤٥ م ص ١٥٠: «نهر سمرة» عندها قبر عزرا الكاهن الكاتب توفي فيها أثناء قدومه من القدس لمقابلة الملك ارتحشسنه، وعند قبره كنيس وجامع للمسلمين.

وفي التعليق عليها قال الحريري في المقامة ٣٥: إن قبر عزرا الكاتب في موضع يدعى «سمدا».

قلت: لم نجد في هذه المقامة من مقامات الحريري ما ادعاه عيناً ولا أثراً.

ثم قال المعلق: أن يوسيفوس يعين مرقد العزير في أورشليم، وفي رواية أخرى أن قبره في موقع في جنوب العراق يدعى زمزومو، لكن التقاليد القديمة والحديثة تعيّن قبر العزيز في موقعه الحالي المعروف. ثم قال: وقد أطلعنا الأستاذ عباس العزاوي (مقدم الرحلة) على وثيقة في كتابه «سبعة وزراء» المخطوط، كان فحواها أنه يأتي تربة العزير الحالية الوزير أحمد باشا ابن حسن باشا فاتح همدان أيام رجوعه عن غزوة «بني لام» سنة ١١٥١ هـ، أي قبل سليمان باشا بنحو أربعين سنة.

بليدة بنواحي نابلس بها قبر العزير النبي عليه السلام في مغارة، وكذلك قبر يوشع ابن نون عليه السلام ومفضل ابن عم هارون، ويقال: بها سبعون نبياً[١].

وفي «النهاية» «عورتا» قرب نابلس قيل بها قبر سبعون نبياً منهم عزير ويوشع.

ومما يذكر عن «تفسير العياشي» أن ابن الكوا قال لعلي أمير المؤمنين عليه السلام: ما ولد أكبر من أبيهم من أهل الدنيا؟.

قال عليه السلام: أولئك ولد عزير حيث مرّ على قرية خربة تحته حمار ومعه شنة فيها لبن وكوز فيه عصير فقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾[٢] فتوالد ولده وتناسلوا، ثم بعثه الله فأحياه في الموضع الذي أماته فيه، فأولئك ولده أكبر من أبيهم.

وفي (مجمع البيان) تفسير الطبرسي: وروي عن علي عليه السلام أن عزيراً خرج من أهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فأماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع إلى أهل ابن خمسين سنة وله ابن له مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه فذلك من آيات الله، وقيل إنه رجع وقد أحرق بختنصر التوراة فأملأها من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلبه إلا وهو ابنه فقالوا عزير ابن الله.

وفي «دعوات الراوندي» قال: أوحى الله إلى عزير عليه السلام يا عزير إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلى صغرها ولكن انظر إلى من عصيت، وإذا أوتيت رزقاً فلا تنظر إلى قلته ولكن انظر إلى من أهداه، وإذا نزلت بك بلية

---

(١) قلت: وقد تردد ياقوت في معجم البلدان فتارة يثبت قبر العزير في ميسان بالعراق، وأخرى في عورتا بفلسطين.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

فلا تشكو إلى خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساوئك وفضائحك[١].

١٦٧ - العكّار

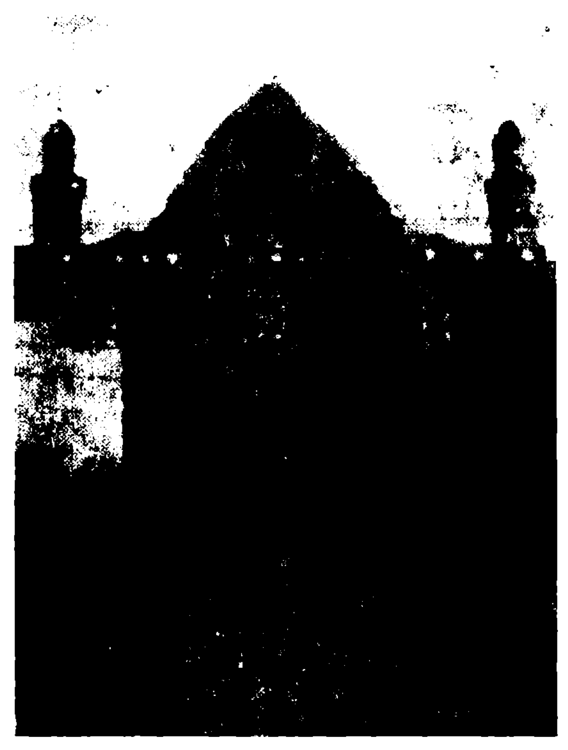
هو أبو الحسن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، المشهور بالعكار - العقار.

مرقده في قرية «الخابورة»[٢] على بعد فرسخين من مدينة «الحي» في واسط

(١) وجاء في « تذكرة الموضوعات» لمحمد طاهر بن علي الهندي القتني المتوفى سنة ٩٨٦ هـ ص ١٠٩: روى أبو حفص العبدي أن العزير جاء إلى باب موسى عليه السلام بعدما محى اسمه من ديوان النبوة فحجب فرجع وهو يقول: مائة موتة أهون عليّ من ذل ساعة.

(٢) قال الحجة السيد حسن الصدر: كان محمد الحائري في الحائر وعقبه كلهم في الحائر، ورأيت في بعض كتب الأنساب أن محمداً الحائري بن إبراهيم المجاب دفين «دير الخابور» من أعمال الرقة، مات هنا ودفن بالدير المذكور «نزهة الحرمين».
قلت: وجاء في «مشجر السادة الغريفية» أن أبا الحسن محمد الحائري كان يقيم في الحائر، وقد هاجر عنه أيام حرث قبر الإمام الحسين عليه السلام إلى حي واسط، وقبره في «خابورة» وهي تبعد ساعتين عن الحي.
رأيت مشجرة نسبهم في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦هـ، بخط النسابة الجليل السيد رضا الغريفي، وقد أطلعني عليها العلامة السيد علي ابن السيد إبراهيم نزيل النجف الأشرف اليوم.
وجاء في «كتاب مدينة الحسين عليه السلام» ص ٦٥ أن محمداً الحائري قد سكن الحائر المقدس في القرن الرابع هـ أي بعد حرث قبر الحسين عليه السلام بمدة تزيد عن قرن ونصف..، وعلى عهد المنتصر العباسي أخذت جموع العلويين تترى للسكنى بجوار جدهم الحسين عليه السلام حيث تولوا شؤون سدانة الروضة الحسينية والعباسية المقدستين حتى القرن الرابع عشر، وتكاثرت عل عهد عضد الدولة البويهي وفود العلويين من ذرية=

العراق عليه قبة وله حرم بناؤه قديم(١)، تزوره المسلمون وتنذر له النذور، وقد سألونا عن مرقده جماعة من أهل مدينة الحي فأجبناهم بمثل هذا.



مرقد العقار - محمد الحائري

= الإمام موسى بن جعفر عليه السلام خاصة وعلى رأسهم محمد الحائري بن إبراهيم المجاب... وجاء مثل هذا في كتاب «جامع الأنساب» ص١١٢.

(١) يرجع تاريخ بنائه الحالي إلى ما قبل ثمانين سنة، أي في أواخر القرن الثالث عشر، وكانت بقرب قبره قرية صغيرة فيها بعض الأسواق كما يشاهد آثار تخطيطها والآن قد اندرست، واليوم قوام قبره ينزلون حول مرقده، وهم من قبيلة «كعب» ومن عشائر «مياح». «اشتهاره بالعقار».

يروى لحادثة وقعت هناك، هي أنه كان لمرقده مزرعة خاصة به فوقعت بها أغنام للناس فأكلت الزرع، فعقرت الأغنام فلقب بالعقار - عكار في ذلك القطر، وأفاد العلامة الشيخ عبد الأمير آل قسام النجفي ممثل آية الله المجاهد الأكبر السيد الحكيم في مدينة الحي أن هذه الحكاية تتناقلها الأعراب المجاورة لمرقده أيضاً.

كان السيد محمد الحائري سيداً جليلاً شريفاً وجيهاً محترماً، من عيون سادات الحائر الحسيني - كربلاء المقدسة، وبعد حوادث دامية نشبت في الحائر خاف منها وهرب إلى واسط العراق عند بعض أرحامه وتوفي هناك وقيل أصيب بظهره وهرب إلى واسط ومات عند خالته هناك بخفاء عن السلطة العباسية.

١٦٨ - علاء الدين حسين

السيد علاء الدين حسين ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، استشهد بشيراز. مرقده في «شيراز»[١] في محلة «باغ قتلغ»[٢] معروف مشهور بارز عامر مشيد بأنواع العمارة والزخرف، تزوره جماهير المسلمين وتنذر له النذور، وتقدم إلى مرقده الهدايا، ولأهل شيراز كمال الاعتقاد بقبره في

(١) قال السيد حسين البراقي: أن الحسين بن موسى الكاظم عليه السلام مات بالكوفة ودفن بالعباسية، قلت وهو القبر الذي بقرب «أم البعرور» المعروف عندهم بقبر الحسن «تاريخ الكوفة»: ٥٦.

(٢) قال معين الدين جنيد الشيرازي: وقيل إن قتلغ هذا كان أميراً على شيراز برهة من الدهر وله هناك بستان كثيرة الأشجار بينها ربوة متنزهة ذات قرار ومعين أشرف عليها ناطور متدين أمين، فكان يرى في ليالي الجمعات أنوار تسطع من تلك الربوة على الجهات فيتعجب منها ويستكشف عنها، ثم أنهى ذاك الخبر إلى أميره ليرى الرأي بحسن تدبيره، فجاء الأمير وتجسس هناك، فلم يجد من يخبره عن ذاك، فأمر أن يبعثر التل ويبحث عن ذلك المحل، فكشفوا عن شخص مهيب ذي وجه منير وجسد طري رطب في إحدى يديه مصحف وفي الأخرى سيف مرهف، فعرفوه بعلامات ظاهرة، وإمارات بينة باهرة، فأمر ببناء قبة عليه «شد الازار» ط طهران: ٢٦٠، وله ترجمة ضافية في «حياة الإمام موسى بن جعفر» ط نجف٢: ٣٧٣.



مرقد علاء الدين حسين بن موسى الكاظم عليه السلام

قضاء الحوائج، وكان قبره مخفياً، وقد ظهر وشيد وبني عليه قبة وحرم ومزار في أوائل تشكيل الدولة الصفوية في إيران بهذا صرحت بعض النصوص التأريخية الفارسية.

كان السيد علاء الدين حسين من سادات بني هاشم الممدوحين، ورهبانهم المتعبدين، والأجلاء المحترمين، وكان صلب الإيمان ثقة عدلاً، مدحه الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام حينما سئل أي عمومتك أبر بك؟

فأجاب «الحسين» وكان موضع رضا أخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال بعض أرباب السير: إنه كان هارباً من سلطان العباسيين وجورهم على أهل البيت، مختفياً في شيراز، ففي ذات يوم مرّ ببستان فعرفته رجال السلطان فتبعوه وقتلوه بالبستان وهو موضع قبره اليوم.

فقد قتل بنو العباس من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام عدداً لا يحصيه إلا الله تعالى، أضعافاً مضاعفة ما قتله بنو أمية منهم، فقد اعترف المأمون الخليفة العباسي بذلك في كتابه في الجواب عن بني هاشم فقد ذكره الشيخ

المجلسي في «البحار» ج١٢ عن صاحب الطرائف عن ابن مسكويه، وفي بعض فصوله يقول:

«حتى قضى الله تعالى بالأمر إلينا فأخفناهم وضيقنا عليهم، وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إياهم، ويحكم إن بني أمية إنما قتلوا منهم من سل سيفاً وإنا معشر بني العباس قتلناهم جملاً، فلتسألن أعظم الهاشمية بأي ذنب قتلت ولتسألن نفوس ألقيت في دجلة والفرات، ونفوس دفنت ببغداد والكوفة أحياءً، هيهات أنه ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[1].

١٦٩ - علي بن طاوس

أبو القاسم رضي الدين علي بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر ابن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد (الملقب بالطاوس لحسن وجهه وجمال صورته) ابن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود (رضيع أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام) ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام توفي يوم الاثنين خامس من ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ[2].

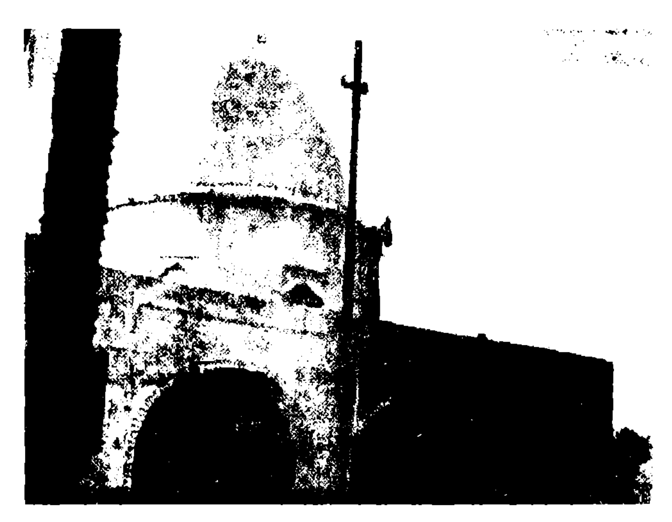
مرقده في الحلة المزيدية[3]. . . . .

---

(١) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧، ٨.

(٢) وجاء في «قبور علماء الحلة» رسالة مخطوطة للحجة الوالد الشيخ علي نجل المؤلف «قدس سره»، ولد السيد رضي الدين علي بن طاوس سنة ٥٨٩ هـ وتوفي سنة ٦٦٤هـ، وله قبة ومزار خارج مدينة الحلة من جهة الغرب، بالقرب من قبر الخليعي الشاعر، وابن حماد وعبد العزيز المعروف عند أهل الحلة اليوم بـ«علم دار الأمير».

(٣) بـ«محلة الجامعين الجديدة» على الشارع العام قرب سجن الحلة العام اليوم، وقفت على=



مرقد رضي الدين علي بن طاوس

على الراجح[١] عندنا، وقيل ببغداد في الكاظمية، ويرى ابن الفوطي أنه حمل إلى مشهد جده علي عليه السلام في النجف الأشراف.

كان علي بن طاوس من العلماء الأعلام في الحلة، والفقهاء البارزين الأجلة، الشاعر الأديب والشخص الأمثل المعنون النقيب، صاحب التأليف والتصنيف، واشتهر بصاحب «الإقبال» من بقية مؤلفاته، وكان يعرف بصاحب الكرامات.

= قبره في شوال سنة ١٣٨٧هـ، وكانت عليه قبة عالية عامرة، وله حرم واسع في وسطه رسم قبره وهو شباك من النحاس الأصفر ارتفاعه في ٢/ ١١ متراً وطوله ٣١/٢ أمتاراً، وعرضه في ٢ متر يحوط مرقده صحن واسع شاهدنا فيه الزائرين، وعلى قبره لوحة كتب فيها هذا قبر رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن طاوس، مولده يوم الخميس نصف محرم سنة ٥٨٩ هـ، ووفاته يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ.

(١) قال السيد حسن الصدر في «نزهة الحرمين»: وأعجب من ذلك إخفاء قبر السيد جمال الدين علي بن طاوس صاحب «الإقبال» مات ببغداد لما كان نقيب الأشراف بها، ولم يعلم قبره، والذي يعرف بالحلة بقبر السيد علي بن طاوس في البستان هو قبر ابنه السيد علي أبن السيد علي المذكور فإنه يشترك معه في الاسم واللقب.

يروى أنه لما ولي النقابة في العراق جلس في مرتبة خضراء، وإلى ذلك يشير الشاعر علي بن حمزة العلوي بقوله:

فهذا علي نجل موسى بن جعفر شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة أخضر وهذا بدست للنقابة أخضر

١٧٠ - علي بن محمد الباقر عليه السلام

أبو الحسن الطاهر علي ابن الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، ويعرف بـ«شاه زاده سلطان علي» في إيران.



مرقد علي ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام

مرقده في إيران يبعد عن مدينة «كاشان»[1] بحدود السبعة فراسخ ويعرف مشهده في أوائل القرن الرابع عشر الهجري بـ«مشهد أردهال، ويعرف قديماً بـ «مشهد باركرس» و«باركرز»، وقد يقال « باركرسب» وكل اسم من هذه الأسماء الثلاثة هو للقرية التي أضيف إليها المشهد، ومشهده عامر مشيد عليه قبة عالية الذرى، سميكة الدعائم، في مقدم حرمه مأذنتان في منتهى الارتفاع وحسن الزخرف، قديم البناء أثري التصميم والفن.

له حرم وأروقة وصحن، فيه من الأدوات الموقوفة التي تحتاجها الزائرون الشيء الكثير كما أن له أوقاف وضياع، وينذر له النذور بكثرة يتولونها سدنته، تقصده الزوار من كاشان وقم وما والاهما، وحدثنا بعض الأصحاب الكاشانيين أن في كل سنة تجتمع عند مرقده الزوار في يوم مخصوص وهو اليوم ١٧ من مهرجلالي وهناك تذبح الذبائح وتكثر المطابخ من إطعام الطعام وما شاكله، وقد يتجاوز عدد زواره حد الإحصاء، وتعقد هناك الندوات لذكريات أهل البيت عليهم السلام .

ذكره الميرزا عبد الله في كتابيه «رياض العلماء» و«الروض» قائلاً: السيد الأجل علي ابن مولانا الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام ، وكان من

(١) في «غاية الاختصار» ط النجف الأشرف ص ١٠٢ : إن قبره ببغداد بالجعفرية بظاهر سور بغداد، قال محب الدين بن النجار المؤرخ في تأريخه: ومشهد الطاهر بالجعفرية، وهي قرية من أعمال الخالص، قريبة من بغداد، ظهر فيها قبر قديم وعليه صخرة مكتوب فيها «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ضريح الظاهر علي بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وقد انقطع باقي الصخرة، فبني عليه قبة من لبن، ثم عمره بعد ذلك شيخ من الكتاب يقال له: علي بن نعيم كان يتولى كتابة ديوان الخالص، وزوَّقه وزخرفه وعلق فيه القناديل.
قلت: وهو الآن مجهول مضطهد خراب، به جماعة من الفقراء كاد يعفى أثره انتهى.

أعاظم أولاد مولانا الباقر عليه السلام وأكابرهم، وأنه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، ولغاية عظم شأنه لا يحتاج إلى التطويل في البيان، وقبره حوالى بلدة كاشان، ومقبرته معروفة إلى الآن «مشهد باركرس» وله قبة رفيعة عظيمة، وقد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمة، وأوردوا في كراماته وكرامات مشهد حكايات غزيرة، منهم الشيخ النبيل عبد الجليل القزويني الفاضل المشهور في كتاب «مناقضات العامة وفضائحهم» بالفارسية، واعلم أن السيد الجليل السيد أحمد المعروف بـ«إمام زاده أحمد»[١] المقبور في «محلة باغات» بأصفهان قد كان ولد هذا السيد الجليل فلا تغفل وقال في «بحر الأنساب» علي بن محمد الباقر عليه السلام لم يعقب سوى بنتاً ودفن في ناحية كاشان في قرية يقال لها: باركرسب في مشهد اهـ.

وذكره القاضي نور الله المرعشي في «مجالس المؤمنين» عن الشيخ عبد الجليل الرازي القزويني.

وفي كاشان وضواحيها[٢] قبور كثيرة للعلويين من الحسينيين والحسنيين وجاء في «غاية الاختصار» المنسوب لابن زهرة الحسيني، و«أنساب قريش» كان لعلي بن محمد الباقر عليه السلام بنتاً اسمها فاطمة وهي لأم ولد، تزوجها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .

---

(١) انظر ترجمته وموضع قبره في كتاب «أما مزاد كان معتبر» للسيد عزيز الله الكاشاني، وسيأتي أيضاً في مستدركنا على المراقد.

(٢) في «منتقلة الطالبيين» المخطوط ص ١٧٨ : أن من ورد كاشان من أرض العراق من أولاد الحسين بن علي عليه السلام ومن أولاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ومن أولاد موسى الكاظم عليه السلام ، ومن أولاد الحسن بن علي عليه السلام ، ومن أولاد زيد بن الحسن عليه السلام ، ومن أولاد محمد البطحاني ومن أولاد جعفر الطيار، ومن أولاد علي الزينبي.

١٧١ - علي الغربي

أبو الحسن علي الغراب المشهور بـ «علي الغربي» بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد بن علي (الخطيب الشاعر المعروف بالحماني) بن محمد ابن أبي عبد الله جعفر الشاعر ابن محمد بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

مرقده في جنوب العراق على نهر دجلة في الجزيرة، واليوم مصرت مدينة بالقرب من مرقده سميت باسمه ولقبه: «علي الغربي» عليه قبة قديمة[1] وله حرم يزار ويقصد لأرباب الحوائج والمتوسلين إليه تعالى بقبره الشريف.



مرقد علي الغربي الحسيني

(١) وقد أشاد مرقده اليوم نخبة من وجوه المؤمنين في مدينة علي الغربي بإشراف فضيلة السيد علي العلاق، فجمع هؤلاء التبرعات المالية لبنائه الجديد وقد بوشر بالبناء يوم الخميس ١٤ آذار سنة ١٩٥٧م - ١٣٧٦ هـ ومرقده كما تشاهده في التصوير، ويبعد مرقده «رض» عن مدينة قضاء علي الغربي حدود ميلاً واحداً شرقاً. =

قال السيد ابن عنبة[(١)] أعقب أبو الحسن علي غراب بن يحيى من رجلين زيد ويحيى، أما زيد فيقال: لولده بنو غراب.

وكان أولاده وأحفاده قديماً يعرفون «بنو غراب» وفي حدود منتصف القرن الثالث عشر الهجري، اشتهر من ينتمي إليه بنسب بـ«السادة الغرابات» وهم في العراق كثيرون في الدجلة والفرات أرباب مواشي ومزارعين قلت: وليس بنو غربان منهم في نسب.

وحدثني بعض المعاصرين من أهل الخبرة وتتبع الآثار أنه وجدت صخرة قديمة على دكة قبره في التعمير المتأخر مكتوب عليها «هذا قبر أبو الحسن علي الغراب».

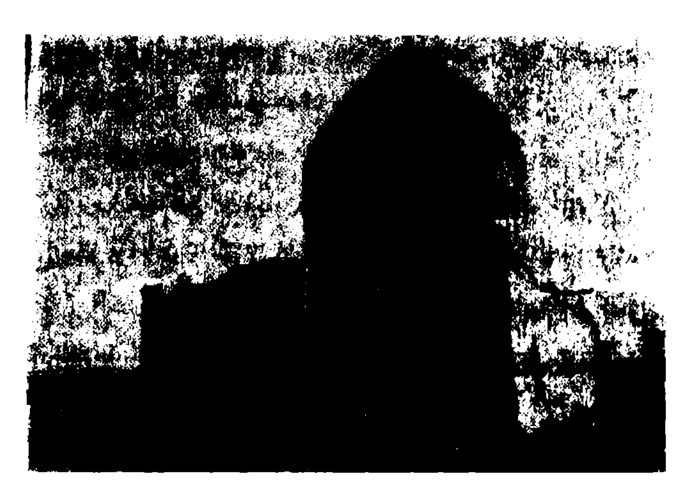
١٧٢ - علي الشرقي - الشرجي.

علي الشرقي بن أحمد بن محمد بن داود بن موسى الثاني ابن عبد الله الصالح[(٢)] ابن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

= قلت: والسيد علي الغربي هذا هو جد الأسرة الجليلة السادة آل القزويني النجفيين والحليين ويكون الجد العاشر لعنوان الأسرة وباني مجدها الأثيل آية الله السيد مهدي القزويني طاب ثراه، وسيجيء من شيخنا المؤلف عطر الله مثواه، نسب الأسرة الكريمة في السيد مهدي القزويني.

(١) «عمدة الطالب» ط بمبي ص ٢٧٠.

(٢) قلت: وقد سئلنا «بواسطة زعيم الأمة الإسلامية سماحة السيد محسن الطباطبائي الحكيم «قدس سره»» عن مرقد مشهور لعبد الله الصالح، وكان قديم البناء متداعي الأركان، وأراد جمهرة من المؤمنين التأكد من موضع قبره لكي يشيدوه جديداً، ويقع هذا المرقد في (بدرة) ضمن لواء الكوت في العراق فأجبنا - أنه ليس ببعيد أن يكون موضع قبره في هذا البقاع حيث إنه خرج على وجهه هارباً متوارياً فاراً بدينه ودمه - من السلطة العباسية التي أسرفت في دماء العلويين - إلى البادية ومات بها وقد نص على ذلك جمهرة من النسابين. =



مرقد علي الشرقي - الشرجي الحسني

= قال ابن عنبة: عبد الله الشيخ الصالح ويلقب بالرضي أيضاً، وكان المأمون العباسي قد عين عليه وعلى علي بن موسى بن جعفر عليه السلام فخرج عبد الله على وجهه هارباً من بني العباس إلى البادية ومات بها «عمدة الطالب» ٨٩.
وقال أبو الحسن العمري: عبد الله يكنى أبا محمد ويعرف بالبصري وأمه طلحية، وله شعر، روى الحديث، خرج على وجهه إلى البادية ومات بها، «المجدي في النسب» مخطوط.
وقال السيد محمد كاظم اليماني: إنه مات متوارياً بالبادية أيام المتوكل «النفحة العنبرية» مخطوط: ١٥٦/١٥٨. وقال أبو الفرج الأصبهاني: كان عبد الله قد توارى في أيام المأمون فكتب إليه بعد وفاة الرضا عليه السلام يدعوه إلى الظهور ليجعله مكانه ويبايع له، واعتد عليه بعفو عمن عفا من أهله وما أشبه هذا من القول، فأجابه عبد الله برسالة طويلة يقول فيها: فبأي شيء تغرني ما فعلته بأبي الحسن صلوات الله عليه بالعنب الذي أطعمته إياه فقتلته، والله ما يقعدني عن ذلك خوفاً من الموت ولا كراهة له، ولكن لا أجد لي قسمة في تسليطك على نفسي، ولولا ذلك لأتيتك حتى تريحني من هذا الدنيا الكدرة، ويقول منها: هبني لآثار لي عندك وعند آبائك المستحلين دمائنا الآخذين حقنا الذين جاهدوا في أمرنا فحذرناهم، وكنت ألطف حيلة منهم بما استعملته من الرضا عليه السلام بنا والتستر لمحبتنا تحتل واحداً واحداً منا، ولكني كنت امرءاً حبب إلي الجهاد الخ.
ولم يزل عبد الله متوارياً إلى أن مات في آخر أيام المتوكل وكان قتل المتوكل سنة ٢٤٧هـ، «مقاتل الطالبيين» ط نجف ص ٤٠٦/٤٠٩.

مرقده في الضفة الشرقية لنهر دجلة جنوب العراق، ضمن لواء العمارة ويبعد عن مدينة العمارة حدود الثمانية فراسخ، له مرقد مشيد عامر وعليه قبة قديمة، حوله حرم مجلل محترم عند الأعراب النازلين على مقربة منه تزوره المسلمون وتنذر له النذور، وتقدم لمرقده الهدايا.

وقد سألونا عن نسبه وموضع قبره قبيل احتلال العراق من جانب الإنجليز الأرجاس، فأجبناهم بهذا، وأنه سيد حسني جليل، نسبه ساطع وضاح لا شائبة فيه[١].

ذكر نسبه جملة من علماء النسب منهم العبيدلي النسابة في «التذكرة» وابن عنبة في «عمدة الطالب» وغيرهما.

قال السيد في عمدة الطالب ط بمبي ص ١٠٧: ومن ولد أحمد بن

(١) قلت: ونشرت «مجلة الهدى» لسنتها الثانية ٥: ٢٥٣ السؤال الموجه لسماحة العلامة المجاهد الشيخ حبيب المهاجر العاملي نزيل العمارة، في نسب علي الشرجي وجوابه بما يلي.
هو أحد فروع الشجرة العلوية الفاطمية، وأحد الأغصان الباسقة من فنون الدوحة الزكية الحسنية، وأبوه أحمد بن محمد بن داود، ويقال له: داود الأمير، وكان أميراً جليلاً، وأبوه موسى الثاني ويكنى أبا عمر، وكان سيداً راوي الحديث ومن الزهاد، قتل بالسم على يد سعيد الحاجب في أيام المعتز العباسي، وأبو عبد الله الشيخ الصالح ويلقب بالرضي، وعقبه أكثر بني الحسن عدداً وأشدهم بأساً وأحماهم ذماراً.
خرج عبد الله على وجهه هارباً من بني العباس إلى البادية ومات بها وأنه ممن روى الحديث، وأبوه موسى الجون ويكنى أبا الحسن، وقيل أبا عبد الله، عاش إلى أيام الرشيد ومات بسويقة، وأبوه عبد الله المحض شيخ بني هاشم في زمانه، وأمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، فهو أول علوي ولد من علويين ولذلك قيل له المحض، قتل في السجن ومعه جماعة من أهل بيته بأمر المنصور العباسي، وأبوه الحسن المثنى جريح يوم الطف، المقتول بالسم من قبل الوليد بن عبد الملك، وأبوه الحسن السبط عليه السلام.

محمد بن داود بن موسى الثاني - علي الشرقي، وعبد الله، وجعفر، والحسن فولد علي الشرقي - يقال لهم آل الشرقي - من ثمانية رجال منهم نزار بن الشرقي، ويقال: لولده آل نزار.

وحدثنا الوجيه السيد علي ابن السيد عزيز الياسري أخو السيد الجليل نور الياسري وكان معه جماعة من وجوه قبيلة «آل فتلة» المشخاب، بأن علي الشرجي هذا هو أيضاً جد السادة الأميال المعروفين بالعراق، والله أعلم.

١٧٣ - علي بن مهزيار

أبو الحسن علي بن مهزيار الدورقي الأهوازي الراوي.

مرقده في مدينة الأهواز القديم عامر مشيد عليه قبة شامخة وله حرم جليل وأروقة، وحوله صحن فيه الأسطوانات، عامر بالزائرين وتنذر له النذور.



مرقد علي بن مهزيار الأهوازي

كان علي بن مهزيار جليل القدر عالي المنزلة سامي المقام عند الأئمة الهداة عليهم السلام وكان ثقة في روايته صحيح الاعتقاد مستقيماً عباداً ساجداً صاحب السجدة الطويلة، روى عن الرضا والجواد والهادي عليهم السلام، وصار من خواص أبي جعفر الجواد وأبي الحسن الهادي عليهما السلام، وكان وكيلاً لهما في بعض النواحي.

خرجت من الأئمة عليهم السلام توقيعات إلى الشيعة فيها تكريم وتبجيل وكل خير في حقه كذا في رجال الشيخ الطوسي والكشي.

كان أبوه نصرانياً فأسلم وكان من أهل قرية «هند» من قرى فارس ثم سكن مدينة الأهواز، وورد أيضاً أن علياً أسلم وهو صبي فهداه الله تعالى لمعرفة هذا الأمر وأخذه من منابعه الأصيلة، وصار عالماً فقيهاً أخذ فقهه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

كان من الوكلاء الممدوحين[1] عند أئمتهم، وهو الذي دعى له الإمام أبو جعفر الجواد عليه السلام بحسن الجزاء وسكنى الجنة، في الرسالة التي كتبها إليه بخطه الشريف وهذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم يا علي أحسن الله جزاك، وأسكنك جنته، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة، وحشرك الله معنا، يا علي قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلت: إني لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقاً، فجزاك الله جنات

(١) فقد أورد الشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة» ط نجف ص ٢٠٩ فصلاً في الممدوحين قائلاً: وقد روي في بعض الأخبار إنهم عليهم السلام قالوا: «خدامنا وقوامنا شرار خلق الله»، ثم أفاد «قدس سره» أن هذا ليس على عمومه، وإنما قالوا لأن فيهم من غير وبدل وخان..

الفردوس نزلاً، فما خفي علي مقامك ولا خدمتك في الحر والبرد في الليل والنهار، فاسأل الله تعالى إذا جمع الخلائق أن يحبوك برحمة تغتبط بها أنه سميع الدعاء».

وروي أنه إذا طلعت الشمس وسجد كان لا يرفع رأسه حتى يدعو لألف من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته مثل ثفنات البعير من كثرة السجود لله تعالى، وله مصانف تنوف على ثلاثين مصنفاً[١].

١٧٤ - علي بن عيسى الإربلي

الوزير الكبير والشيخ الخبير بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى بن فخر الدين أبي الفتح الإربلي[٢] المتوفى ببغداد والمدفون بها سنة **٦٩٣**هـ[٣] وقيل سنة **٦٨٣**هـ[٤].

مرقده في الكرخ ببغداد بداره على الضفة اليمنى لنهر دجلة قرب الجسر

(١) كتاب «الغيبة» ص ٢١١، ورجال الكشي والنجاشي.

(٢) «إربل» قلعة حصينة ومدينة كبيرة، بين الزابين من أعمال الموصل، بينهما مسيرة يومين. . ، وفي ربض هذه القلعة مدينة كبيرة عريضة طويلة قام بعمارتها وبناء سورها وقيسارياتها الأمير مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك علي. . وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا، بينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل. .
وقد هجا إربل الشاعر أنوشروان البغدادي المعروف بشيطان العراق الضرير بقصيدة مطلعها:

تباً لشيطاني وما سولا ... لأنه أنزلني إربلا

«معجم البلدان» ١ : ١٧٢.

(٣) «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي: ٤٨٠.

(٤) «شذرات الذهب» ٥ : ٣٨٣.

العتيق بين الزقاق ونهر دجلة، وقد استحدثت في عصرنا على داره الواسعة دار حدثونا أنها صارت من أملاك النواب الهندي.

وكان رسم قبره دكة في وسط غرفة مطلة على دجلة اليوم[١].

وكان يعرف بابن الفخر، وكان «قدس سره» صاحب الفضائل الجمة والعالم الجليل الذي كشف الغمة وأزال الحيرة عن الأمة، بل كان الإربلي من أكابر علماء الشيعة الإمامية في القرن السابع ومحدثيهم وثقاتهم ومع تبحره في علمي الفقه والحديث كان شاعراً ألمعياً أديباً، وكاتباً منشأً لوذعياً، ومؤلفاً شهيراً، له كتاب «كشف الغمة» في معرفة الأئمة عليهم السلام يقع بثلاثة أجزاء، و«رسالة الطيف»، و«ديوان شعر» وقد مدح الأئمة عليهم السلام في كثير من شعره، وله عدة رسائل علمية وأدبية.

قال في «أمل الآمل»: كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً منشأً جامعاً للفضائل والمحاسن، له كتب منها كشف الغمة في معرفة الأئمة جامع حسن فرغ من تأليفه ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلة القدر من سنة ٦٨٧هـ.

وقال معاصره ابن الفوطي: في «الحوادث الجامعة» ص **٣٤١** وفي سنة **٦٥٧**هـ وصل بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الإربلي إلى بغداد ورتب كاتب الإنشاء بالديوان وأقام بها إلى أن مات سنة **٦٩٣**هـ[٢].

---

(١) جاء في هاشم مقدمة «كشف الغمة» ط النجف سنة ١٣٨٤هـ أنه مما اشتهر عند أهل البحث والتنقيب في بغداد أن دار المؤلف المشار إليها واقعة بالكرخ وعليها بنيت الدار الواسعة التي كانت محلاً للسفارة الإيرانية سابقاً، وهي اليوم تعرف بفندق الوحيد على مقربة من رأس الجسر، ويحتفظ المستأجرون لهذه الدار في غرفة على الساحل وفيها قبره رحمه الله.

(٢) قال ابن شاكر الكتبي في «فوات الوفيات» ٢: ٨٣ علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي=

يروي عن السيد رضي علي بن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤هـ، والسيد جلال الدين علي بن فخار أجازه سنة ٦٧٦، والحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٧ صاحب كتاب «كفاية الطالب، في مناقب علي بن أبي طالب» فقد قرأ عليه كتابيه الكفاية والبيان في إربل سنة ٦٤٨، والشيخ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم فقد قرأ عليه كتابه «المستغيثين بالله عند المهمات والحاجات» قال الشيخ الإربلي في كشف الغمة: وكانت قراءتي عليه في شعبان سنة ٦٨٦هـ بداري المطلة على دجلة ببغداد، وقرأ أيضاً على غيرهم.

وكان ولده الشيخ تاج الدين من العلماء الأفاضل، وكذا سبطه الشيخ عيسى بن محمد بن علي بن عيسى الإربلي(١).

١٧٥ - علي بن بابويه

أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق الأول المتوفى سنة ٣٢٩ هـ بمدينة قم المشرفة في إيران، وقد أخبر عن موته في ساعة وفاته الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري رابع النواب الأربعة وهو ببغداد كما تقدم في السمري.

= المنشىء الكاتب البارع، له شعر وترسل وكان رئيساً، كتب لمتولي إربل ابن صلايا، ثم قدم بغداد وتولى ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان، ثم فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم يكتب إلى أن مات سنة ٦٩٢، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيع، وكان أبوه والياً بإربل، ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل المقالات الأربع ورسالة الطيف المشهورة وغير ذلك، وخلف لما مات تركة عظيمة نحو ألفي ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحققها.

(١) رياض العلماء» ج ٣ من مخطوطات مكتبة الإمام السيد الحكيم العامة.



مرقد الشيخ الصدوق علي بن بابويه القمي

مرقده في قم المشرفة[1] قرب «مقبرة الشيخان» له حرم مجلل عليه قبة

(١) بـ «محلة ابن بابويه» فقد زرته ووقفت عليه ضحى يوم الجمعة ٢٦ ج ١ سنة ١٣٨٨ هـ - ٢٠ آب سنة ١٩٦٨ من وكانت مساحة حرمه ٧×٧ أمتار، في وسطه دكة قبره ٢×٣ أمتار × ٤/١ ١ متر ارتفاعاً وقد فرشت دكته بالقاشي الأزرق المشجر وكان عليها بردة كتب عليها «هذا قبر العالم الجليل ابن بابويه، وقد نقش بالقاشي على دكة قبره صورة كتاب الإمام العسكري عليه السلام الموجه إلى الشيخ علي بن بابويه بخط عربي ثلثي نائي الحروف وهذا نصه.

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين، أما بعد أوصيك يا شيخي ومعتمدي أبا الحسن علي بن الحسين القمي وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته، بتقوى الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فإنه لا يقبل الصلاة من مانع الزكاة، وأوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والعلم عند الجهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمور والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله عز وجل : لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، واجتناب =

سميكة عالية، أمامه صحن صغير فيه أسطوانات للزائرين، تدفن العلماء والصلحاء موتاهم فيه.

«تنبيه» ومن غريب الأحاديث ما حدث به الشيخ فخر الدين الطريحي في «مجمع البحرين» في مادة «قرمط» عن الشيخ البهائي رحمه الله: أنه في سنة عشر وثلاثمائة هـ دخلت القرامطة إلى مكة أيام الموسم، وأخذوا الحجر الأسود وبقي عندهم عشرين سنة، وقتلوا خلقاً كثيراً وممن قتلوا علي بن بابويه وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيوف فوقع إلى الأرض وأنشد يقول:

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كما لبثوا

قلت: وعلي بن بابويه صاحب هذه القصة في مكة هو من الصوفية عامي[1] وذلك معروف مذكور في الكتب، وهو غير علي بن بابويه القمي

= الفواحش كلها، وعليك بصلاة الليل فإن النبي صلى الله عليه وآله أوصى علياً عليه السلام فقال: يا علي عليك بصلاة الليل وكررها ثلاثاً، ومن استخف بصلاة الليل فليس منا، فاعمل بوصيتي وأمر جميع شيعتي حتى يعملوا عليه، وعليك بالصبر وانتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فاصبر يا شيخي وأمر جميع شيعتي بالصبر فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قلت: وفي تاريخ قم الفارسي ص ٢٠٩ أنه مكتوب على قبره هذا الكتاب.

(١) قال المحدث القمي في «سفينة البحار» ٢/١١٠ ط حجر في النجف الأشرف بعد ذكره لعبارة الشيخ الطريحي السابقة: هو غير علي بن بابويه القمي، بل هو علي بن بابويه الصوفي العامي المعروف بالتصوف، أحد من أنكر عليه ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ في كتاب «تلبيس إبليس» قال أخبرنا أبو بكر بن حبيب حدثنا أبو سعيد بن أبي صادق حدثنا=

أحد مبرزي علماء الشيعة الإمامية المتوفى سنة ٣٢٩هـ كما تقدم فلا يذهب عليك.

كان الشيخ أبو الحسن علي بن بابويه شيخ القميين في عصره وفقيههم وثقتهم كذا أورده الطبرسي في «الاحتجاج» والنجاشي في «رجاله» والعلامة في «الخلاصة» بل وأكثر من ذلك فضلاً، كما يستفاد من كتاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام الموجه إليه حيث يقول عليه السلام في مستهله: «أوصيك يا شيخي ومعتمدي أبا الحسن علي بن الحسين القمي..»

دعى له الإمام الحجة صاحب الأمر عليه السلام بأن يرزقه ولداً فرزق بدعائه عليه السلام أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق المتوفى بالري سنة ٣٨١هـ، وقبره بارز في الري على قرابة من مرقد السيد عبد العظيم الحسني.

كما دعى له الإمام عليه السلام أيضاً بأن يرزقه الله تعالى ولداً آخر فصار بدعائه عليه السلام الشيخ أبو عبد الله عليه السلام (١) الحسين بن علي بن الحسين بن

= ابن باكويه قال: سمعت محمد بن أحمد النجار قال: كان علي بن بابويه من الصوفية فاشترى يوماً من الأيام قطعة لحم فأحب أن يحمله إلى البيت فاستحيى من أهل السوق فعلق اللحم في عنقه وحمله إلى بيته، قال ابن الجوزي ما فعله هذا الرجل من الإهانة لنفسه بين الناس أمر قبيح في الشرع والعقل، فهو إسقاط مروءة لا رياضة كما لو حمل نعله على رأسه، ثم إن المحدّث القمي روى عن أستاذه الميرزا حسين النوري في المستدرك قوله: فإنه مع عدم ذكره في شيء من المؤلفات مخالف لما تقدم من تاريخ وفاته ومحل دفنه، وببالي إني رأيت المقتول القائل للبيت في بعض التواريخ وأنه من غير أصحابنا اهـ.

(١) قال أبو عبد الله بن بابويه: عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة، فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول: لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام الحجة عليه السلام (الغيبة) للشيخ الطوسي ص ١٩٥.

بابويه الثقة الجليل، ورزق ولد ثالث هو الشيخ الحسن بن علي، من الفقهاء العباد الصلحاء.

١٧٦ - علي بن إبراهيم القمي

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم الكوفي القمي صاحب التفسير، مرقده في «قم المشرفة» قرب مرقد فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام في مقبرة علماء ورواة قم المعروفة قديماً بـ «الشيخان الصغير».

مشيد عامر بارز[1] تقصده المؤمنون لقراءة الفاتحة، بالقرب من مرقد الشيخ محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي.



مرقد علي بن إبراهيم القمي

(١) زرته ووقفت عليه عصر يوم السبت ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨هـ ٣١ مرداد سنة ١٣٤٧هـ شمسي وكانت هيئة مرقده غرفة مربعة لم يكن فوقها قبة كقباب المقابر المتعارفة، أبعادها الثلاثة ٤×٣×٣ أمتار كتب على واجهة مدخله.
«هذا مرقد علي بن إبراهيم المفسر» كما كتب على لوح حجر قديم - موضوع على دكة قبره داخل الغرفة - اسمه واسم أبيه، ولم تكتب سنة وفاته.
مرقده اليوم محاذي للسياج الحديد لبقية مقبرة قم من داخلها، واقع على «خيابان إرم».

كان علي بن إبراهيم من ثقات العلماء والرواة، ثبت في روايته وحديثه وممن تعتمد عليه الطائفة في نقل الحديث، وقد سمع كثيراً من الأحاديث وكان في الغيبة الصغرى، وقد ألف وصنف كثيراً، وفي أواسط عمره أصيب بفقدان بصره، قاله: النجاشي وغيره.

مؤلفاته:

مؤلفاته كثيرة منها «كتاب التفسير» و«الناسخ والمنسوخ» و«قرب الإسناد» و«كتاب الشرائع» و«التوحيد والشرك» و«فضائل أمير المؤمنين».

ووالده أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم كوفي انتقل إلى قم، وأصحابنا يروون أن إبراهيم بن هاشم هو أول من نشر حديث الكوفيين بقم، وأنه لقي الإمام الرضا عليه السلام كما في «الفهرست»، ووثقه جمع من المحققين وصححوا حديثه.

١٧٧ - ملا علي الخليلي الرازي

الحاج شيخ ملا علي بن الطبيب المقدس الخليل بن علي بن إبراهيم ابن محمد علي الرازي النجفي، ولد سنة **١٢٢٦هـ** وتوفي بالنجف الأشرف **٢٥** صفر سنة **١٢٩٧هـ**.

مرقده خارج مدينة النجف الأشرف بالجانب الشرقي منها، ببعد رمية سهمين عن سور النجف وباب البلاد، في الطريق العام على يسار الذاهب فيه من النجف إلى الكوفة، جنب «كري السيد أسد الله الرشتي» - هو أحد مياه النجف القديمة ومقبرته عامرة مشيرة، يحوطها من داخل صحن دارها الواسع فيه أسطوانات وغرف ومرافق، وتعرف اليوم بـ«مقبرة الشيخ ملا علي الخليلي» محبسة في الدفن علي أولاده وأحفاده وذراريهم.

الشيخ ملا علي الخليل عالم رباني، زاهد عابد مرتاض، من أهل الأسرار والمكاشفات، أصولي رجالي فقيه أوحدي، أستاذ العلماء والمدرسين ومن شيوخ الإجازة ورواة الحديث، ثقة أمين ورع، حبر جليل مؤلف ومن مؤلفاته كتاب «خزائن الأحكام، في شرح تلخيص المرام» في عدة أجزاء في الفقه.

وقد ترجمناه وجملة من أسرته آل الخليلي في كتابنا «معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء».

١٧٨ - عمار بن ياسر

أبو اليقظان وأبو عبد الله عمار بن ياسر العنسي من إحدى قبائل اليمن، صحابي جليل استشهد بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة صفين سنة ٣٧هـ وهو ابن أربع وتسعين سنة، صلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه بأرض المعركة.

مرقده في «الرقة»[1] بصفين، ولرسم قبره دكة تظلها قبة في الصحراء قريب من منازل السكن في قرية الرقة.

كان عمار بن ياسر فقيهاً فاضلاً زاهداً مجاهداً صحابياً شجاعاً فارساً، موالياً للنبي الأكرم ولوصيه وخليفته من بعده علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: في فضل عمار

(١) وجاء في مقدمة «تاريخ الرقة» بقلم طاهر النعساني، تأليف أبي علي القشيري الحواني ص ١٣ أن السائح الهروي مرّ بالرقة وشاهد قبوراً لكثير من الصحابة منها ضريح عمار بن ياسر.. قلت: وتقدم في الجزء الأول ص ١٦٣ في أويس القرني ما له صلة بالتعليق.



مرقد الصحابي عمار بن ياسر

عدة أحاديث - لثباته على الدين الحنيف والمبدأ والعقيدة - منها قوله ﷺ: «ابشر يا أبا اليقظان فإنك أخو علي في ديانته، ومن أفاضل أهل ولايته، ومن المقتولين في محبته، تقتلك الفئة الباغية، وآخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن».

وقوله ﷺ فيه: «إنه ملأ إيماناً حتى أخمص قدميه، وأن ما عاداه عاداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، وإن الجنة مشتاقة إليه».

وقوله ﷺ: «إن عماراً ملأ إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه»، أورد رسول الله ﷺ هذا الحديث بعد أن عذبه المشركون وأبوه ياسر وأمه سمية وقتل أبوه وأمه وتخلص هو من القتل بأن أعطاهم ما يرومونه بلسانه لا بقلبه، جاء عمار إلى النبي ﷺ مسرعاً يبكي فقال ﷺ: ما وراءك؟

قال عمار: شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير، فجعل رسول الله ﷺ يمسح على عينيه ويقول له: «إن عادوا لك

فعد لهم» ثم نزلت هذه الآية الكريمة فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾(١).

روي أن عثمان مرّ بعمار بن ياسر يوم الخندق المشهور وهو يحفر وقد ارتفع الغبار من الحفر، فوضع عثمان كمه على أنفه من الغبار وهو يمشي، فأنشأ عمار يقول:

لا يستوي من يبني المساجدا بظل فيها راكعاً وساجدا
كمن يمر بالغبار حائداً يعرض عنها جاحداً معاندا

فالتفت إليه عثمان قائلاً: يابن السوداء إياي تعني؟

ثم أتى رسول الله ﷺ وقال: لم ندخل عليك لتسب أعراضنا فقال له رسول الله ﷺ: «قد أقلتك إسلامك» فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾(٢).

ولما جاء دور سلطان عثمان بعث على عمار وأمر غلمانه بأن يطرحوه أرضاً ويمدوا يديه ورجليه، وضربه على رجليه وهما في الخفين وعلى مذاكيره، وأنه كسر ضلعاً من أضلاعه حتى غشي عليه من الضرب المبرح.

ومما ورد في فضل عمار ما جاء في «بشارة المصطفى» أنه قال: الشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري بإسناده عن إبراهيم بن علقمة والأسود عن أبي أيوب الأنصاري قال أبو أيوب: فإني أقسم لكم بالله عز وجل لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتم معي فيه

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٦ قال الطبرسي في «مجمع البيان»: نزلت هذه الآية في جماعة اكرهوا وهم عمار وياسر أبوه وأمه سمية وصهيب وبلال وخباب عذبوا وقتل أبو عمار وأمه.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٧.

وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه، إذ حرك الباب فقال رسول الله ﷺ: يا أنس انظر من بالباب فخرج أنس فنظر فإذا هو عمار بن ياسر فقال رسول الله ﷺ: افتح لعمار الطيب فدخل عمار وسلم على رسول الله ورحب به ثم قال له:

«يا عمار أنه سيكون بعدي في أمتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني (يعني علي بن أبي طالب عليه السلام) فإذا سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي علي بن أبي طالب وخل الناس، يا عمار إن علياً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى».

وروي عن عمار بن ياسر أنه قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام رفيقين في غزوة العشيرة فقال لي عليه السلام: هل لك يا أبا اليقظان في هذا النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون؟ فنظرنا إليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا إلى صور من النخل[1] في دقعاء من الأرض فنمنا فيه، فوالله ما هبنا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدمه فجلسنا وقد تربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا أبا تراب»[2] (لما عليه من التراب) ألا أخبركم بأشقى الناس؟

---

(١) الصور النخل الصغير.

(٢) وفي «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١٢/١ وجهاً آخر لسبب كنيته بأبي تراب هو أن النبي ﷺ وجده نائماً في المسجد وقد سقط عنه رداؤه وأصاب التراب جسده عليه السلام، وجلس النبي ﷺ عند رأسه وأيقظه وجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له: اجلس إنما أنت أبو تراب.

بلى يا رسول الله ﷺ قال: أحمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه - ووضع رسول الله ﷺ يده على رأسه - حتى يبتل منها هذه، ووضع يده على لحيته.

حضر عمار وقعة الجمل بالبصرة وكان من الذابين عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وعندما قتل أصحاب الجمل جماعة من أصحاب علي قام إليهم عمار بن ياسر ووقف فيهم خطيباً بين الصفين قائلاً:

«أيها الناس ما أنصفتم نبيكم حيث أبرزتم عقيلته للسيوف إلى آخر ما قال»، ثم دنا عمار من موضعها وهي على جمل في هودجها فناداها إلى ماذا تدعينني؟ قالت: إلى الطلب بدم عثمان، فقال: قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحق ثم أنشأ عمار يقول:

فمنك البكاء ومنك العويل ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام وقاتله عندنا من أمر

وأخذ أصحاب الجمل يرشقونه بالنبال حتى زال عن موضعه، فقال عمار لأمير المؤمنين ماذا تنتظر يا أمير المؤمنين وليس لك عند القوم إلا الحرب؟

وجاء في «كتاب الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر» عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده عمار قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقد قتل علي أصحابه الألوية وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، وقتل شيبة بن نافع، أتيت إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن علياً عليه السلام قد جاهد في الله حق جهاده فقال النبي ﷺ:

لأنه مني وأنا منه، ووارث علمي، وقاضي ديني ومنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمي وسلمي سلم الله، إلا أنه أبو سبطي، والأئمة بعدي من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الأمة».

فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهدي؟

قال: يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾[1] تكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميي وأشبه الناس بي، يا عمار ستكون بعدي فتنة فإذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه فإنه مع الحق والحق معه، يا عمار إنك ستقاتل مع علي صنفين الناكثين والقاسطين ثم تقتلك الفئة الباغية».

قلت يا رسول الله: أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه».

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ قال: مهلاً رحمك الله، فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاده ثالثاً، عندئذ بكى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليه عمار وقال: يا أمير المؤمنين أنه اليوم الذي وصفه

(١) سورة الملك، الآية: ٣٠.

لي رسول الله فنزل أمير المؤمنين عن بغلته وعانق عماراً وودعه، ثم قال: «يا أبا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيراً، فنعم الأخ كنت، ونعم الصاحب كنت»، ثم بكى وبكى عمار وبرز عمار إلى القتال. . [١].

قتل عمار رضوان الله عليه في وقعة صفين، فلما كان الليل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عماراً ملقى وجعل رأسه على فخذه ثم بكى وأنشأ يقول:

أيا موت كم هذا التفرق عنوة   فلست تبقي لي خليل خليل
ألا أيها الموت الذي ليس تاركي   أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبهم   كأنك تمضي نحوهم بدليل

وكان قاتل عمار بن ياسر رجل يدعى أبو العادية المري طعنه برمح فسقط إلى الأرض وهو ابن أربع وتسعين عماً، واحتز رأسه ابن جوي السكسكي.

وفي رواية عن أبي البختري قال: أتي عمار يومئذ بلبن فضحك وهو جريح ثم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتى تموت»، وفي خبر آخر أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: «آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن».

---

(١) قال المسعودي: فتوسط عمار القوم واشتبكت عليه الأسنة فقتله أبو العادية العاملي وأبو حواء السكسكي، واختلفا في سلبه فاحتكما إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما: اخرجا عني، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وبغت قريش بعمار، ما لي ولعمار؟ يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» وكان قتله عند المساء وله من العمر ٩٣ سنة، وقبره بصفين «مروج الذهب» ٢: ٣٦٣.

وعن حبة العرني قال: شهدته يوم قتل يقول: ائتوني بآخر رزق لي من الدنيا، فأتي له بضياح من لبن في قدح أروح بحلقة حمراء، فقال: اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه، وقال أيضاً: والله لو ضربونا حتى بلغوا سعفات هجر لعلمت أننا على الحق وإنهم على الباطل، ثم مضى إلى ربه شهيداً مجاهداً رضوان الله عليه.

١٧٩ - عمر الأطرف

أبو القاسم(١) عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

---

(١) ويكنى أبا حفص ولد توأماً لأخته رقية، وكان آخر من ولد من بني علي الذكور، أمه الصهباء التغلبية وهي أم حبيب بنت عباد بن ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة، من سبي اليمامة، وقيل من سبي خالد بن الوليد من (عين التمر) اشتراها أمير المؤمنين عليه السلام.
كان عمر ذا لسن وفصاحة وجود وعفة، حكى العمري قائلاً: اختار عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام في سفر كان له في بيوت بني عدي فنزل عليهم وكانت سنة قحط، فجاءه شيوخ الحي وحادثوه، وأعرض عن رجل مار أي له شارة فقال: من هذا؟ قالوا سالم ابن رقية - وكان له انحراف عن بني هاشم - فاستدعاه وسأله عن أخيه سليمان ابن رقية - وكان من الشيعة فخبره أنه غائب فلم يزل عمر يلطف له بالقول ويشرح له في الأدلة حتى رجع عن انحرافه عن بني هاشم، وفرق عمر أكثر زاده ونفقته وكسوته عليهم فلم يرحل عنهم بعد يوم وليلة حتى غيثوا وأخصبوا، فقال: هذا أبرك الناس حلاً ومرتحلاً، وكانت هداياه تصل أبي سالم ابن رقية، فلما مات عمر قال سالم يرثيه بقوله:

صلى الإله على قبر تضمن من ... نسل الوصي علي خير من سئلا
قد كنت أكرمهم كفاً وأكثرهم ... علماً وأبركهم حلاً ومرتحلا

تخلف عن أخيه الحسين عليه السلام ولم يسر معه إلى الكوفة، وكان قد دعاه إلى الخروج معه فلم يخرج، ويقال: إنه لما بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام خرج في معصفرات له وجلس بفناء دراه وقال: أنا الغلام الحازم ولو أخرج معهم لذهبت في المعركة وقتلت. =

توفي بـ«ينبع»[١] حتف أنفه وكان عمره يومئذ ٨٥ سنة قاله: الطبري في تاريخه، وأبي نصر البخاري في السلسلة العلوية، وقيل عمره ٧٧ سنة وقيل ٧٥ سنة عن «عمدة الطالب».

وروي أنه قتل مع مصعب بن الزبير في حربه لجيش المختار بن أبي عبيدة الثقفي عند ما التقى الفريقان بالمذار من أرض «ميسان»، وأنه استشهد سنة ٦٧[٢] ذكره في «تهذيب الكمال» والدينوري في «الأخبار الطوال».

= ولا يصح رواية من روى أن عمر حضر كربلاء فقد روي أنه هرب ليلة عاشوراء بأن قعد في جواليق ولقبوا أولاده بأولاد الجواليق، ولا يصح ذلك بل كان هو بمكة مع ابن الزبير ولم يخرج إلى كربلاء، وأن السبب في تلقيبهم بأولاد الجواليق هو غير ذلك، وكان عمر أول من بايع عبد الله بن الزبير ثم بايع بعده الحجاج وأراد الحجاج إدخاله مع الحسن بن الحسن عليه السلام في توليته صدقات أمير المؤمنين عليه السلام فلم يتيسر له انظر «عمدة الطالب» ط بمبي ص ٣٢٨، «السلسلة العلوية» ط النجف ٩٦/ ٩٧.

(١) «ينبع» عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى ومن المدينة على سبع مراحل، وهي لبني الحسن بن علي، وينبع حصن به نخيل وماء وزرع، وبها وقوف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يتولاها ولده، وهي من أرض تهامة، غزاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن جعفر بن محمد الصادق قال: أقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً رضي الله عنه أربع أرضين الفقيران، وبئر قيس، والشجرة، وأقطع عمر ينبع وأضاف إليها غيرها. «معجم البلدان» ٨: ٥٢٦.

(٢) وجاء في «تهذيب التهذيب» ط حيدر آباد دكن ٧ : ٤٨٥ عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي الأكبر أمه الصهباء بنت ربيعة، روى عن أبيه، وعنه أولاده محمد وعبيد الله وعلي، وأبو زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، وذكر ابن الزبير أن عمر بن الخطاب سماه. وقال مصعب: كان آخر ولد علي بن أبي طالب وفاة، وقال العجلي كان ثقة، ثم قال: وذكره ابن حبان في الثقات وقال: قتل سنة ٦٧، وقال خليفة: قتل مع مصعب بن الزبير أيام المختار. =

مرقده في «ينبع» من أرض تهامة، واليوم لم يعرف له قبر بارز معنون حسب تتبعنا ووقوفنا على كثير من أقوال المؤرخين وأهل السيرة.

أقول: وأما ما ورد عن بعض أنه قتل مع مصعب بن الزبير في حربه لجيش المختار الثقفي بالمذار فلا يلتفت إليه، والتحقيق الذي تعضده النصوص التاريخية والأثر ما أسلفناه، من أن عمر بن علي عليه السلام توفي بينبع، وأما الذي قتل بالمذار في ميسان هو أخوه عبيد الله بن علي صاحب المرقد المشيد اليوم المشهور بعبد الله بن علي، الواقع مرقده على ضفة نهر دجلة بين قلعة صالح والعزير في لواء العمارة جنوب العراق وقد مرّ ذكره فانظر.

أقول: والأوجه في تلقيبه بالأطرف هو ما ورد من أن شرفه كان من طرف واحد وهو طرف أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وأما من طرف أمه فلا حيث كانت أمه سبية من سبايا عين التمر - شفاثا سنة ١٢هـ، واشتراها أمير المؤمنين عليه السلام وهي التي تعرف بالصهباء، أم حبيب ابنة ربيعة بن بجير من بني تغلب بن وائل بن ربيعة كذا قاله: الطبري في تأريخ.

كان عمر بن علي عليه السلام محدثاً فقيهاً شجاعاً كريماً، يروى أنه تخلف عن المسير مع أخيه الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلى العراق وعن واقعة الطف في كربلاء فلم ينل الظفر بالشهادة والفوز بالكرامة، وأنه ركن إلى سلطان الجور مصعب بن الزبير وبايعه، وبايع الحجاج بن يوسف الثقفي، ونازع إمام زمانه ابن أخيه زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام في

= قلت: ذكر ابن الزبير ما يدل على أنه عاش إلى زمن عبد الملك، وذكر غير واحد من أهل التأريخ أن الذي قتل مع مصعب بن الزبير هو عبد الله بن علي بن أبي طالب فتنبه.

توليته صدقات أمير المؤمنين عليه السلام عند الحجاج[1] فصدور مثل هذه الأمور كلها أن صح منه مما توجب الريب فيه على أقل تقدير، والذي أراه أن المؤرخين نسبوا إليه مخالفات كثيرة ودونوها قصدوا بها وراء ذلك أمراً جسيماً لأنه ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، ويكفيهم النيل من بطل الإسلام ومشيد دعائمه ولو من طريق بعض بنيه، حيث لم يجدوا موضعاً للنقد من جميع نواحي حياته عليه السلام وكان عمر بمرتبة من علو النسب وشرف النفس والعلم والفصاحة أيضاً.

يروي أن محمد بن عمر بن علي عليه السلام دخل على علي بن الحسين عليه السلام فسلم عليه وأكب عليه يقبله فقال علي عليه السلام: يا بن عم لا يمنعني قطيعة أبيك إن أصل رحمك، فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي عليه السلام، وفي «المجدي في النسب» أن أبا عمر محمد بن عمر ابن أمير المؤمنين عليه السلام خطب من ابن عمه علي زين العابدين عليه السلام ابنته خديجة فزوجه إياها، فأولدها عدة أولاد منهم عبد الله بن محمد ابن عمر ابن أمير المؤمنين عليه السلام، وخطب عبد الله بن محمد بن عمر من الباقر عليه السلام بنت ابنه عبد الله الباهر المدعوة بأم الحسين، فزوجه إياها وأولدها بعض ولده، منهم أم عبد الله بنت عبد الله بن محمد بن عمر، ويحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر اهـ. تزوج عمر بن علي عليه السلام ببنت عمه أسماء بنت عقيلة بن أبي طالب فأولدها محمد وعقبه من محمد هذا، توفي محمد بن عمر بن علي عليه السلام وهو ابن ٦٣ سنة، عن أربعة أولاد وهم عبد الله وعمره ٥٧سنة، وعبيد الله وعمره ٦٧سنة، وعمر، وأمهم خديجة بنت علي بن

(١) انظر «السلسلة العلوية» لأبي نصر البخاري ط نجف ص ٩٦/ ٩٧.

الحسين عليه السلام، ومن ولده جعفر الأيلة وأمه أم ولد، وقيل مخزومية قاله ابن عنبة في «عمدة الطالب» والبخاري في «السلسة العلوية».

١٨٠ - عمر الأشرف

أبو علي عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي وهو ابن ٦٥ عاماً قاله البخاري: في السلسلة العلوية وقيل: ابن ٧٠ عاماً عن رجال الشيخ الطوسي.

مرقده بالعراق ضمن لواء الناصرية اليوم، عند قبيلة «البدور»[(١)] في نهاية أراضي قبائل الحسكة، قريب من ضفة نهر الفرات، عند انحداره إلى «القورنة» ثم إلى البصرة، واشتهر في تلك القبائل في أواخر العهد العثماني بالعراق بأنه قبر عمر الأشرف الملقب عندهم بالشريف بكسر الشين المعجمة، وهو صاحب القبة البيضاء الصغيرة والحرم المتواضع، وقيل غير ذلك، ولا يبعد أن يكون هذا قبره.

أمه أم أخيه زيد الشهيد بن علي عليه السلام، اسمها جيداء، وقيل حوراء جارية اشتراها المختار بن أبي عبيدة الثقفي بمائة ألف درهم وأهداها إلى الإمام علي الحسين عليه السلام وهو بالمدينة.

قيل: وإنما لقب بالأشرف بالنسبة إلى عم أبيه عمر الأطرف ابن علي أمير المؤمنين عليه السلام، فإن هذا لما نال فضيلة ولادة فاطمة الزهراء سلام الله عليها كان أشرفاً، فلقب الأول بالأطرف حيث إن فضيلته كانت من طرف

---

(١) يقع قبره عند «آل زويد» إحدى حمائل قبيلة «البدور» في نهاية أراضي البدور، شمالي نهر الفرات ببعد حدود ٢/١ ٢ كيلو، كما يبعد قبره عن مركز لواء الناصرية قرابة ٢٠ كيلو متراً عبر الفرات، وسدنته اليوم من قبيلة «آل غزي».

واحد وهو طرف أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وأن أمه الصهباء التغلبية فيكون الأول قد لقب بالأطرف بعد ولادة الثاني عمر الأشرف بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال الشيخ المفيد في «الإرشاد»: كان عمر بن علي بن الحسين عليه السلام فاضلاً جليلاً، ولي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان ورعاً سخياً، فقد روى عنه داود بن القاسم[١] قال: حدثنا الحسين بن زياد قال: رأيت عمر بن علي بن الحسين عليه السلام يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام أن يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله يأكل منه.

أخبرني الشريف أبو محمد قال: حدثني جدي قال: حدثني أبو الحسن بكار بن أحمد الأزدي قال: حدثنا الحسن بن الحسين العربي عن عبد الله بن جرير القطان: سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول: «المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا، لنا حق بقرابتنا من نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيماً، أنزلونا بالمنزل الذي أنزلنا الله به، ولا تقولوا فينا ما ليس فينا أن يعذبنا الله فبذنوبنا. وأن يرحمنا الله فبرحمته وفضله».

---

(١) وفي «تهذيب التهذيب» لابن حجر ط حيدر آباد دكن ٧: ٤٨٥: عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني الأصغر روى عن أبيه وابن أخيه جعفر بن محمد بن علي، وسعيد بن مرجانة، وأرسل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أبناء علي ومحمد، وعن ابن أخيه حسين بن زيد بن علي، وابن إسحاق ويزيد بن الهاد، وفضيل بن مرزوق ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وحكيم بن صهيب، ذكره ابن حبان في الثقات. وكان عمر بن علي بن الحسين يفضَّل، وكان كثير العبادة والاجتهاد، وكان أخوه أبو جعفر عليه السلام يكرمه ويرفع من منزلته اهـ.

وفي «تقريب التهذيب» أنه صدوق فاضل من السابعة أي من كبار أتباع التابعين.

وقال السيد المرتضى علم الهدى في «شرح المسائل الناصرية» في ذكر أجداده لأمه (حيث يكون عمر الأشرف الجد السابع لأمه الشريفة فاطمة بنت أبي محمد الحسن الناصر الصغير). وأما عمر بن علي بن الحسين ولقبه الأشرف، فإنه كان فخم السيادة، جليل القدر والمنزلة في الدولتين معاً الأموية والعباسية، وكان ذا علم، وقد روي عنه الحديث، وروى أبو الجارود زياد بن المنذر قال: قيل لأبي جعفر الباقر عليه السلام أي إخوانك أحب إليك قال عليه السلام: «أما عبد الله فيدي التي أبطش بها (وكان عبد الله أخاه لأبيه وأمه) وأما عمر فبصري الذي أبصر به، وأما زيد فلساني الذي أنطق به، وما الحسين فحليم يمشي على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.

وكان عمر بن علي عليه السلام أسن من أخيه زيد بن علي عليه السلام الشهيد بكثير، ويكنى أيضاً بأبي جعفر، وعقبه قليل بالعراق، أعقب عمر الأشرف من رجل واحد وهو علي[1] الأصغر المحدث روى الحديث عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو لأم ولد، فأعقب علي بن عمر الأشرف من ثلاثة رجال القاسم، وعمر الشجري، وأبو محمد الحسن، أما القاسم يكنى أبا علي وكان شاعراً واختفى ببغداد وهو لأم ولد، أشخصه الرشيد من الحجاز

---

(١) وفي «منتقلة الطالبيين» المخطوط ص ١٢٩ عند ذكر من ورد الديلم من أولاد عمر الأشرف ابن علي زين العابدين، فمنهم من ولد علي بن عمر الأشرف - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي الأكبر ابن عمر الأشرف، وقد خرج بالديلم، أمه أم ولد، عقبه أبو الحسن علي الشاعر أعقب، أمه أم علي بنت محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف، وأبو القاسم جعفر أعقب، وأبو الحسين أحمد أمهما أم ولد ومحمد أمه أم ولد، عن أبي الحسن أحمد العقيقي بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر، أمه أم الحسن وهي زينب، وأم محمد والمباركة.

وحبسه وأفلت من الحبس، والعقب في أبي جعفر محمد الصوفي الصالح الخارج بطالقان وحده.

وأما عمر الشجري بن علي بن عمر الأشرف فأعقب من رجل واحد وهو أبو عبد الله محمد.

وأما أبو محمد الحسن بن علي الأصغر ابن عمر الأشرف فأعقب من ثلاثة رجال أبو الحسن علي العسكري، وجعفر ديباجة، وأبو جعفر محمد قاله ابن عنبة في عمدة الطالب، وأبو الحسن العمري في المجدي في النسب.

١٨١ - عمر بن عبد العزيز

أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، ولد سنة ٦١ هـ في «حلوان» بعض قرى مصر، وتوفي بـ «دير سمعان» في رجب سنة ١٠١هـ، وله من العمر أربعين عاماً[١].

مرقده في «دير سمعان»[٢] قرية من قرى حمص من أرض الشام وحدثنا

(١) وفي تاريخ الخلفاء، للسيوطي ط مصر ص ٢٤٦ إنه توفي لعشر بقين - وقيل لخمس بقين - من رجب سنة ١٠١ هـ وله حينئذ ٣٩ سنة وستة أشهر، وكانت وفاته بالسم.

(٢) «دير سمعان» بكسر السين وفتحها، وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزة وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز.

روي أن صاحب الدير دخل على عمر بن العزيز في مرضه الذي مات فيه بفاكهة أهداها له فأعطاه ثمنها فأبى الديراني أخذه، فلم يزل به حتى قبض ثمنها، ثم قال: يا ديراني إني بلغني أن هذا الموضع ملككم فقال: نعم، وإني أحب أن تبيعني منه موضع قبر سنة فإذا حال الحول فانتفع به، فبكى الديراني وحزن وباعه فدفن به، فهو الآن لا يعرف « معجم البلدان» ١٤٨/٤.

=

بعض أهل ذلك القطر أن قبره عامر، وقد يقصده بعض السائحين والمتجولين.

عمر بن عبد العزيز الأموي كان جليلاً فاضلاً نبيلاً، أقرب إلى العدل والإنصاف والمروءة، وممن ولي سلطان المسلمين وشؤونهم، وولي الأمر في صفر سنة ٩٩هـ بعهد من سليمان بن عبد الملك، وهو الذي رفع السب عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، الذي فرضه معاوية بن أبي سفيان سنة سيئة في الشام وغيرها من الأقطار على المآذن والمنابر حدود الثمانين عاماً.

وهو أول من اتخذ داراً للضيافة من الخلفاء، وأول من فرض البناء السبيل، وأزال البدعة التي كانت بنو أمية تذكر علياً عليه السلام على المنابر وجعل مكان ذلك السب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(١) وكتب بذلك إلى الأمصار(٢).

= وجاء في «الإشارات إلى أماكن الزيارات» لابن الحوراني ص ٣١: عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد والإمام العادل، أُجمعوا على جلالته وفضله ووفور علمه وحسن سيرته، وبذل وسعه في الاجتهاد في طاعة الله، ولي الخلافة سنتين وخمسة أشهر، وسن السنن الحسنة، وأمات الطريقة السيئة توفي بدير سمعان، قرية قريبة من حمص، وقبره هناك معروف بزار.

وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلاني ط دهلي ص ٢٨٠: أمه أم عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب، ولي أمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، ولي الخلافة بعده، مات في رجب سنة ١٠١هـ وله ٤٠ سنة ومدة خلافته سنتان ونصف.

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠.

(٢) «النجوم الزاهرة» ٦: ١٣٤ «الفخري»: ١٧٦، «التنبيه والرد»: ٥٢.

ولما أبطل سب علي أقبل عليه كثِّير عزة الشاعر ينشد ويقول:

وليت ولم تشتم علياً ولم تخف بريـاً ولـم تـتـبـع مـقـالـة مـجـرم
تكلمت بالحق المبين وإنما تبين آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذي قلت با لذي فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
فما بين شرق الأرض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح وأعجم
يقول أمير المؤمنين ظلمتني بأخذك ديناري وأخذك درهمي

ولما أتم كثير عزة إنشاده قال عمر بن عبد العزيز: أفلحنا إذن[1] وفي «الخرائج للقطب الراوندي عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر الباقر عليه السلام في المسجد إذ دخل عمر بن عبد العزيز وعليه ثوبان ممصران متكئاً على مولى له فقال عليه السلام: «ليلين هذا الغلام فيظهر العدل، ويعيش أربع سنين ثم يموت، فيبكي عليه أهل الأرض ويلعنه أهل السماء (ثم قال) يجلس في مجلس لاحق له».

رد «فدكاً» على الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام المغتصبة، بعد ما توالت عليها أيدي الغاصبين لها سنين وسنين.

روي أنه لما رد فدكاً على ولد فاطمة عليها السلام، اجتمع عنده قريش ومشايخ أهل الشام وقالوا له: نقمت على الرجلين فعلهما، وطعنت عليهما، ونسبتهما إلى الظلم والغصب، فقال: «قد صح عندي وعندكم أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعت فدكاً وكانت في يدها، وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مع شهادة علي عليه السلام وأم أيمن وأم سلمه

(١) «مسالك الأبصار» ١: ٣٥٣، «تاريخ ابن الأثير» ٥: ٢٠.

وفاطمة عليها السلام عندي صادقة فيما تدعي وإن لم تقم البيّنة، وهي سيدة نساء الجنة، فأنا اليوم أرد على ورثتها وأتقرب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة، ولو كنت بدل أبي بكر وادعت فاطمة كنت أصدقها على دعوتها».

وبعد موت عمر بن عبد العزيز عادت فدك إلى الاغتصاب من أولاد فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

ومما روي في عدله قال موسى بن أعين: كنا نرعى الشاة بكرمان في خلافة عمر ابن عبد العزيز فكانت الشاة والذئب ترعى في مكان واحد فبينا نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب للشاة، فقلت: ما نرى الرجل الصالح إلا قد هلك، فحسبوه فوجده مات تلك الليلة[1].

ورثاه الشريف الرضي الموسوي عليه الرحمة بقصيدة مطلعها قوله:

يا بن عبد العزيز لو بكت العيـ ن فتى من أمية لبكيتك
غير أني اقول إنك قد طبت وإن لم يطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السبب والقذف فلو أمكن الجزا لجزيتك
ولو أني رأيت قبرك لاستحييت من أن أراه وما حييتك
وقليل أن لو بذلت دماء البدن منسرباً على الذري وسقيتك
(دير سمعان) لأغدتك الغوادي خير ميت من آل مروان ميتك
أنت بالذكر بين عيني وقلبي إن تدانيت منك أوقد تأيتك
وإذا حرك الحشا خاطر منك توهمت أنني قد رأيتك

(١) انظر تأريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٣٣.

وعجيب أني قليت بني مروان طراً وأنني ما قليتك
قرب العدل منك لما نأى الجو ر بهم فاجتنبتهم واجتبيتك
فلو أنني ملكت دفعاً لما نابك من طارق الردي لفديتك

١٨٢ – عمر السهروردي

أبو حفص ويكنى أيضاً بأبي نصر الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمويه البكري[١].

السهروردي[٢] الزنجاني البغدادي، الشافعي الصوفي، ولد بسهرورد في أواخر رجب سنة ٥٣٩هـ.

وتوفي في مستهل المحرم ببغداد سنة ٦٣٢[٣].

(١) وفي «فهرست مشاهير علماء زنجان» ص ٥٣: أنه وإن كان في الاسم والكنية سهيماً للخليفة لكنه من أولاد محمد بن أبي بكر، وسلسلة نسبه إلى محمد المذكور بهذا الوجه - شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، وانتسابه في التصوف إلى عمه أبي النجيب السهروردي صحب جماعة من مشايخ البلدان ولقي أيضاً بعض الأبدال في جزيرة عبادان وكان في زمانه شيخ المشايخ ببغداد، ومرجعاً لأرباب الطريقة من كل البلاد قال ابن كثير في تاريخه: أنه كان يتصدى في زمن العباسيين وملوك طبقتهم أيضاً منصب السفارة إليهم.

قدم بغداد ونفق فيها سوقه ووعظ الناس وتقدم عند الناصر لدين الله حتى جعله مقدماً على شيوخ بغداد وأرسله في الرسائل، وسئل عن مولده فقال: سنة ٥٣٩هـ.

(٢) «سهرورد» بضم السين المهملة بلداً في الطرف الشرقي من زنجان بينه وبين البلد عشرة فراسخ تقريباً، واليوم يطلق سهرورد على عدة قرى من مضافات زنجان، انظر «فهرست مشاهير علماء زنجان» ص ٥٢.

(٣) «وفيات الأعيان» ٣: ١٢٠.



مرقد الشيخ عمر السهروردي

مرقده ببغداد في المقبرة «الوردية» في الجهة الشرقية لبغداد، عامر مشيد عليه قبة مخروطة الشكل قديمة البناء، إلى جنبه مسجد صغير، قليل زواره بعيد مزاره.

وقفنا عليه في أواخر العهد العثماني بالعراق، وكان قبره نائياً عن عمارة مدينة بغداد، ويومئذ كان حول بقعته مستنقعاً من بقايا طغيان نهر دجلة[١].

(١) إن موضع تربته في جوار «باب الظفرية» من أبواب سور بغداد الشرقية، ويرجع الموضع إلى عهد قديم فقد كانت فيه مقبرة قديمة تعرف باسم المقبرة الوردية، وعلى قبره اليوم قبة من الطراز السلجوقي على هيئة قبة السيد زمرد خاتون «الست زبيدة» يرجع تأريخ بنائها إلى سنة وفاة الشيخ المذكور، وفي باب القبة كتابة تدل على أن غياث الدين محمد الوزير (ابن رشيد الدين الطبيب وزير السلطان محمد خدابنده التتار) جدد عمارة التربة، ولعل بعضها كان قد انهدم واسترم فجدده ورمم القبر في سنة ٧٣٥هـ ١٣٣٤م «فيضانات بغداد».

كان الشيخ شهاب الدين عمر من أوجه شيوخ بغداد والمتصوفة في عصره، شافعي المذهب[1] صوفي الطريقة والسلوك، عارف واعظ مرتاض أخذ التصوف والمعرفة عن عمه أبي النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه المتوفي سنة ٥٦٣هـ وصحبه كثيراً، وأخذ عن أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، وانحدر إلى البصرة إلى الشيخ أبي محمد بن عبد الله، ورأى غيرهم من الشيوخ، وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله كذا قاله ابن خلكان في: وفيات الأعيان.

ومن مؤلفاته كتاب «عوارف المعارف»، و«كتاب جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب».

ويروى له نظم شعر جيد في العرفان والسلوك.

أقول: ولا يخفى عليك أنه غير الشيخ شهاب الدين أبو الفتوح يحيى بن حبس السهروردي قتيل مدينة حلب سنة ٥٨٧ هـ والمقبور بها.

---

(١) ترجمته في «الكنى والألقاب» ٢: ٩٣. فقال: شافعي صوفي عارف حكيم مرتاض معاصر للناصر لدين الله العباسي، وكان كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة تخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة وكان شيخ الشيوخ ببغداد، له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير.

وهو غير الشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول بحلب، فإنه أبو الفتوح يحيى بن حبس الحكيم الفلسفي، كان يتهم بانحلال العقيدة فأفتى علماء حلب بإباحة قتله فقتله الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٧هـ.

١٨٣ - عمرو بن الحمق الخزاعي

عمرو بن الحمق ابن الكاهن الخزاعي الكوفي، الصحابي الجليل، استشهد في شمال العراق بالموصل سنة ٥١ هـ بأمر معاوية بن أبي سفيان.

مرقده بظاهر مدينة الموصل عند أعلى نهر دجلة بالقرب منها، ويتصل بمشهده مسجد، بناهما «آل حمدان»[1]، وعليه قبة بارزة وله حرم.

---

(١) في «الكنى والألقاب» القمي٣: ١٧٧، و«الديارات» للشابشتي: ١٧٩، وتاريخ الموصل: ١٦٦: أن قبره بظاهر الموصل أشاده أبو عبد الله سعيد بن حمدان ابن عم سيف الدولة الحمداني.

وكان الابتداء بعمارته في شعبان من سنة ٣٣٦هـ.

وجاء في «تاريخ الموصل» في العهد الأتابكي تأليف سعيد الديوه جي ص ١٦٦ كان عمرو ابن الحمق الخزاعي من أنصار الإمام علي بن أبي طالب وثبت على إخلاصه له بعد قتل الإمام، طلبه معاوية مع جماعة حجر بن عدي ففر عمرو إلى الموصل واختفى فيها فلسعته حية ومات، وقيل مات بالاستسقاء وموته قرب مشهد النقطة الحسينية، حُمل رأسه إلى معاوية ودفنت جثته في الميدان أمام «الدير الأعلى».

وحكي عن «معجم البلدان» في مادة «الدير الأعلى» ٤ :١٢٣ - إن إلى جانبه مشهد عمرو بن الحمق الصحابي، وموقعه قرب «طاش طابيه» فيكون المشهد أمام «طاش طابيه»، ومشهد عمرو ابن الحمق دفن نقيب الموصل محمد بن الحسن بن أحمد وابنته فاطمة زوجة السيد المعظم شهاب الدين كمال الشرف ابن أبي البركات عمر بن زين العندلي، وعلى هذا فإن قبر عمرو ابن الحمق يقع في مقبرة السيدة فاطمة، وهي مقبرة أسرة النقيب في الموصل، ولم تزل المقبرة المذكورة خاصة بهم.

وقد حققنا قبر عمرو بن الحمق في بحث نشرناه بمجلة الجزيرة الموصلية السنة الأولى عدد سنة ١٩٤٦م ص٩/ ١٠ انتهى ما عن تاريخ الموصل.

وفي «الإشارات إلى أماكن الزيارات» ص ٧٠: إن في ظاهر الموصل على الشرف الأعلى مشهد عمرو بن الحمق به جثته. ورأسه حمل إلى دمشق وقيل هو أول رأس حمل في الإسلام.

=

ودفن بعد في مشهده محمد بن الحسن نقيب الموصل، واشتهرت اليوم مقبرته عند سواد الموصليين بمقبرة النقيب فلم يسمها السواد مقبرة الخزاعي إلا الخواص والعارفين وشيوخ أهل المصر.

كان عمرو من أوفر الناس عقلاً وأقواهم تمسكاً بالدين الإسلامي الحنيف، والإيمان الصادق الزاهد العابد الآمر بالمعروف، الناهي عن المنكر، وكان من صفوة أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حظي بالدعوتين دعوة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك عند ما سقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبناً فدعى له صلى الله عليه وآله وسلم بأن يمتعه الله بقوة شبابه كذا في «المناقب» ويروى أنه بلغ الثمانين عماً ولم ير في لحيته شعرة بيضاء قط، وذلك ببركة دعوته صلى الله عليه وآله وسلم له، ودعوة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً له: «اللهم نور قلبه بالتقى، واهده صراطك المستقيم ليت أن في جندي مائة مثلك».

وورد أن، عمراً قال لأمير المؤمنين عليه السلام مجيباً له عن حديث تبادلا فيه: «يا أمير المؤمنين والله ما أحببتك للدنيا ولا للمنزلة تكون لي بها، وإنما أحببتك لخمس خصال أنك أول المؤمنين إيماناً، وابن عم رسول

= قال الشابشتي: في «الديارات» ط بغداد ص ١٧٦: «الدير الأعلى» بالموصل في أعلاها وهو دير كبير يطل على دجلة وله درجة منقورة في الجبل تفضي إلى دجلة نحو المائة مرقاة، وعليها يستقى الماء من دجلة، وتحت الدير عين كبيرة تصب إلى دجلة، ولها وقت من السنة يقصدها الناس للاستحمام منها ويذكرون أنها تبرئ من الجرب والحكة وتنفع المقرعين.

قال البحاثة كوركيس عواد في تذييله على الديارات برقم ١٣ ص ٣٧٤: تقوم خرائب هذا الدير في أعلى الموصل عند البقعة المعروفة بين أهل الموصل باسم «باش طابيه» المطلة على نهر دجلة على مقربة من «عين الكبريت» ولم يبق من تلك الأخربة إلا الشيء الضئيل الذي لا يفصح عما كان عليه هذا الدير الشهير من اتساع وجمال.

الله ﷺ، وأعظم المهاجرين والأنصار، وزوج سيدة النساء فاطمة عليها السلام، وأبو ذريته من رسول الله ﷺ ثم قال له: فلو قطعت الجبال الرواسي، وعبرت البحار الطوامي في توهين عدوك، وتلقيح حجتك لرأيت ذلك قليل من كثير ما يجب علي من حقك».

هروبه:

هرب عمرو من سطوة زياد ابن أبيه السفاك - أيام ولايته على الكوفة - وكان معه صاحبه الوفي رفاعة بن شداد وكان من شيعة علي عليه السلام وأصحابه هربا من الكوفة إلى المدائن فلم يأمنا على حياتهما من كيد السلطة المسرفة في الدماء، ثم منها إلى الموصل واختفيا في جبل بضواحي مدينة الموصل قبل أن يدخلاها، وكان هناك عين لبعض المسالح قد أبصرتهما فارتاعت من تنكر رجلين في جبل، وقد رصدوهما وأخبروا بذلك عامل معاوية على الموصل وهو بلتعة بن أبي عبد الله، وسار إليهما مع جماعة من فرسان المصر ولما قاربوا ذلك الجبل أحسا بالخيل والرجال فخرجا إلى السهل قال رفاعة - وكان كهلاً قوياً جريئاً - لعمرو: أقاتل عنك يا أخي؟ فأجابه عمرو وما ينفعني أن تقاتل دوني، انج بنفسك ما استطعت، حيث كان عمرو مريضاً وقيل مسموماً قد سقاه السم أعداؤه، ثم إن رفاعة شق له طريقاً في وسطهم ببطولته وجرأته ونجا منهم وقبضوا عمراً ولم يعرفوه في الوقت نفسه وسألوه عن اسمه فأجابهم بقوله: «أنا من أن تركتموه كان أسلم لكم، وإن قتلتموه كان أشر عليكم».

فصاروا في حيرة من أمره وأوثقوه كتافاً حتى أدخلوه على حاكم الموصل عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي ابن أم الحكم أخت معاوية، فعرفه

عبد الرحمن وكتب إلى معاوية يعلمه بخبره وما يصنع به فأجابه معاوية برسالة وفيها:

إنه زعم قد طعن عثمان بن عفان تسع طعنات بمشاقص كانت معه، وإنا لا نريد أن نعتدي عليه فأطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان.

ثم أخرجه عبد الرحمن من السجن إلى مجتمع الناس والمارة فأمر أن يطعن تسعة ونفذوا الأمر فيه ومات في الطعنة الأولى منها، واحتز رأسه وأرسله إلى معاوية فطيف به في سكك دمشق فكان رأسه أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد.

وكانت زوجته آمنة بنت الشريد محبوسة عند معاوية بدمشق ولما جيء برأس عمرو زوجها إلى معاوية أمر أن يحمل إلى السجن ويجعل في حجر زوجته، وقال للرسول: ألقه في حجرها واحفظ ما تقول. فارتاعت من تلك المفاجأة وأدهشت ثم نظرت إليه فعرفته وأخذت بالنياح والعويل عليه ثم هدأت فأكبت عليه تقبله وهي تقول مؤبنة له:

«واحزناه (واضيعتاه) لصغره في دار هوان، وضيق من ضيمة سلطان، نفيتموه عني طويلاً وأهديتموه إلي قتيلاً، فأهل وسهلاً بمن كنت له غير قالية، وأنا له غير ناسية» ثم قالت إلى الرسول: ارجع به أيها الرسول إلى معاوية وقل له: «أيتم الله ولدك، وأوحش منك أهلك، ولا غفر لك ذنبك».

أحضرها معاوية في مجلسه - وكانت من النساء البليغات - وقال لها: يا عدوة الله أنت صاحبة الكلام الذي بلغني؟ فأجابته قائلة:

«نعم غير نازعة عنه، ولا معتذرة منه، ولا منكرة له، فلعمري لقد

اجتهدت في الدعاء إن نفع الاجتهاد، وإن الحق لمن وراء العباد، وما بلغت شيئاً من جزائك، وإن الله بالنقمة من ورائك» فامسك معاوية.

قال أياس أحد جلاس معاوية، اقتل هذه، فما كان زوجها بأحق بالقتل منها.

فقالت: ما لك، ويلك، بين شدقيك جثمان الضفدع، وأنت تأمره بقتلي كما قتل بعلي بالأمس ﴿تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾[(١)] فضحك معاوية وأصحابه وبان الخجل في أياس، ثم قال لها معاوية: اخرجي عني فلا أسمع منك في شيء من الشام، قالت: سأخرج عنك، فما الشام لي بوطن، ولا أعرج فيه على حميم ولا سكن، ولقد عظمت فيه مصيبتي، وما قرت به عيني وما أنا إليك بعائدة ولا لك حيث كنت حامدة.

فأشار إليها بيده أن اخرجي.

فقالت: عجباً لمعاوية يبسط عليّ غرب لسانه، ويشير إلي ببنانه، ثم خرجت من مجلسه[(٢)].

ولما وصل خبر قتل عمرو بن الحمق إلى الإمام أبي عبد الله الحسين ابن علي عليه السلام في المدينة كتب رسالة إلى معاوية وفيها ما ينكر عليه قتله وإليك بعض فصولها:

---

(١) سورة القصص، الآية: ١٩.

(٢) «بلاغات النساء» لطيفور ص ٦٤/٦٦، و«الديارات» ص ١٧٩/ ١٨٠ للشابشتي، وزاد على ما أفاده شيخنا «المؤلف» هنا يقوله: فلما خرجت قال: معاوية يحمل إليها ما يقطع به لسانها عني ويخف به إلى بلدها، فقبضت ما أمر لها به، وخرجت تريد الكوفة، فلما وصلت إلى حمص توفيت بها.

قال عليه السلام: «أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ العبد الصالح الذي قد أبلته العبادة فنحلت جسمه، وصفرت لونه، بعد ما أمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه، ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلته جرأة على ربك، واستخفافاً بذلك العهد».

١٨٤ - عمران بن علي

عمران بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

مرقده ببابل في العراق[١] عامر مشيد مشهور بين الأعراب، وعند الكثير من أهل مدينة الحلة على أنه عمران بن علي أمير المؤمنين عليه السلام [٢]

---

(١) على مقربة من مركز لواء الحلة، بين «الجميجمة» وآثار مدينة «بابل» الأثرية، يبعد عن الجميجمة حدود الكيلو متر، ومثله عن بابل تقريباً، ولقد ذهبت إليه من الجميجمة ماشياً يوم الجمعة ١٦ محرم سنة ١٣٨٧ هـ ٢٦ مايس سنة ١٩٦٧م، وكان مشهده على مرتفع عن مستوى سطح الأرض الزراعية، محاط بالتلال والخنادق من هنا وهناك هي من تنقيب وحفريات آثار بابل، مكثت في مشهده مع الزائرين ساعات من النهار فلم يتهيأ لي واسطة الركوب، ثم خفت بي قدماي تقلني إلى آثار مدينة بابل فاتصلت بالخط العام حلة - بغداد.
كان موضع قبره أخفض من ارض صحنه بمقدار خمسة عشر درجة، فنزلت إليه وكان عليه شباكاً حديداً طوله ٢/١ ٢ متر ومثله في الارتفاع وعرضه ٢/١ ١متر في داخله دكة قبره مغطاة بستار أسود، يحيط به حرم متصل بآخر، وفوق كل من الحرمين قبة، وكانت القبة الصغيرة رمزاً لقبور أصحابه بعض شهداء وقعة النهروان كما يزعمون، وقد بنيتا بالقاشي الأزرق وكان ارتفاع قبة عمران حدود ١٢ متراً، وتشاهد القبتان من الطريق العام حلة - بغداد بجهة آثار بابل، وكان مرقده مجهزاً بالمصابيح الكهربائية، وكتب في لوح على القبر: «هذا قبر عمران بن علي بن أبي طالب عليه السلام»، وفي الوقت لم تكن بيوت للسكن جوار المرقد، وكان سدنته من السادة آل العميدي وغيرهم.

(٢) قال السيد مهدي القزويني: وقبر عمران بن علي في بابل وقد أصيب جريحاً في النهروان «فلك النجاة».



مرقد عمران بن علي

وكانت الوفود تفد إليه للزيارة، وتنذر له النذور والهدايا والصلات.

حدث بعض العلماء مذاكرة أنه عثر في جملة مطالعاته على قول لبعض أرباب السير القدامى بأن عمران بن علي عليه السلام أصيب جريحاً في النهروان[1] وحمل إلى الكوفة وبهذه الناحية توفي وأقبر في بابل.

وحدثني بعض أرباب الأثر والتاريخ من أصحابنا أنه لما ظهر هذا القبر بعد اندراسه سنين طوال، وجدت عليه صخرة تصرح بأنه قبر عمران بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) النهروان بفتح النون وتثليث الراء، وبضمها ثلاث قرى أعلى وأوسط، وأسفلهن بين واسط وبغداد، وعلى النهر السفلي قنطرة وعليها منارة صغيرة قائمة في زماننا، والقنطرة مبنية بالجص والآجر، لها ثلاثة أبواب لمنافذ المياه، ويعرف هذا الجسر في عصرنا بـ«جسر حربا» (ولا يبعد أنه سمي باسم قبيلة «حربة» لأنها تقيم اليوم على مقربة منه ضمن ناحية بلد، ورئيسهم ملا ناجي الحاج دروش آل حسين) ويقع هذا الجسر على يمين الطريق للقوافل بين بغداد وسر من رأى.
وفي أخريات سني العهد العثماني بالعراق ذهبنا إلى سر من رأى وهي المرة الأخيرة، وكانت تجري فيه بعض المياه وقد امتلأ النهر بالرمال للإعراض عنه وفي النهروان كانت الوقعة المشهورة بين علي أمير المؤمنين عليه السلام والخوارج. «المؤلف».

وقفت على هذا القبر في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وكان رسم قبره دكة في حجرة كبيرة مستطيلة منخفضة عن سطح الأرض التي فيها الصحن، وتحول تلال وآثار الآشوريين في بابل عن مشاهدة قبته، وبني عليها قبة تشاهد من بين التلال والمرتفعات متوسطة الحجم بنيت بالحجارة القديمة، وقد زينت بالقاشي.

أقول: ولم أعثر على شيء مباشرة في كتب الآثار والسيرة والتأريخ[١] بمقدار ما أمكننا من الفحص، عدى ما سمعناه مذاكرة من بعض العلماء وأهل الآثار والحفاظ، المعتضد بالتلقي المتصل بعصرنا من رجال الشيعة القدامى.

١٨٥ – عمران بن شاهين

عمران بن شاهين الخفاجي أمير البطيحة[٢] وزعيم قبائل خفاجة في العراق، توفي في المحرم سنة ٣٦٩هـ بالبطيحة، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف مشهد علي أمير المؤمنين عليه السلام.

مرقده في النجف الأشرف شمال الصحن الغروي الأقدس قرب باب

(١) قال المحقق الشيخ عبد الواحد المظفر ومن أخوة العباس ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عمران بن علي عليه السلام، ولم أجد من ذكره غير المعاصر السيد جعفر بحر العلوم في «تحفة العالم» ١ : ٢٣٨ ونصه: عمران بن علي عليه السلام أصيب جريحاً في النهروان وقبره في بابل معلوم.
«بطل العلقمي» ٣ : ٥٣٠.

(٢) «البطيحة» ارض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة، فاتفق في أيام كسرى أبرويزان زادت دجلة زيادة مفرطة، وزاد الفرات أيضاً بخلاف العادة فعجز عن سدهما فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات «معجم البلدان» ٢ : ٢٢٢.

الطوسي[١] ببعد حدود المائة ذراع عنه، ويقع في دار من «محلة المشراق» قديمة البناء والهيئة خربة واسعة، وكان رسم قبره دكة عالية ارتفاعها إلى ثلثي قامة إنسان في سرداب تلك الدار الملاصقة شمالاً لمسجد[٢] الحاج عيسى كبة البغدادي، الذي كان يقيم الصلاة فيه جماعة فقيه العراق الشيخ راضي النجفي المتوفى سنة ١٢٩٠هـ، ورأيت دكة قبره في آخر سنة من القرن الثالث عشر الهجري، ويبدو أنه دفن في سرداب دراه بالنجف الأشرف كان عمران بن شاهين أميراً على البطيحة في العراق، وكان من أمراء الشيعة الإمامية، له دار في البطيحة شهيرة، كانت مأمناً وملاذاً لكل خائف وطريد من السلطة الحاكمة في بغداد.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان - ٥ : ٣٨١: «الصليق» مواضع

---

(١) وجاء في كتاب «الأحلام» للشيخ علي الشرقي ص ٥٤ : أن عمران بن شاهين مدفون بالنجف الأشرف بجوار رواقه خارج الصحن إلى الباب المعروفة بباب الطوسي، وقال الشرقي في أحلامه أيضاً - عند وصفه لقبور الملوك الإيلخانيين البارزة في الصحن الغروي بالنجف - وعلى أحدها مكتوب «هذا قبر أويس» ويظهر أنه من أولاد هولاكو انتهى قلت: إن مرقد السلطان أويس ابن الأمير الشيخ حسن نويان الجلائري الإيلخاني الذي حكم العراق بعد أبيه، يقع بضواحي تبريز ببعد ٩ كيلو مترات عن مدينتها في مقبرة «الزاوية» قرب قرية «الشاد آباد» والمعروفة أيضاً بـ«بينه شلوار».

وقفت عليه يوم ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨ هـ ١٨ آب سنة ١٩٦٨م عند ذهابي إلى تبريز للبحث عن مراقد تبريز، وسيأتي في مستدركنا على «مراقد المعارف» بحثاً ضافياً عنه.

(٢) وفي سنة ١٣٦٨هـ شمل هذا المسجد قص الشارع العام المحيط بالصحن الحيدري الأقدس، مثلما شمل الدار - التي فيها قبر عمران بن شاهين - شارع الطوسي الجديد أيضاً المتصل بالشارع المحيط بالصحن، فعلى تحديد ووصف «شيخنا المؤلف» تلك الدار فاليوم لم يبق منها إلا غرفة مهدومة لم تعمر إلى سنة ١٣٨٩ هـ متنازع عليها في الملكية مع الرصيف أمامها، ويقعان قبلة لمسجد الحاج مراد الكردي الجديد.

كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد، كانت دار مهذب الدولة أبي نصر المستولي على تلك البلاد، وقبله كانت لعمران بن شاهين وقد خربت الآن، وكانت ملجأً لكل خائف، ومأوى لكل مطرود إذا هرب من بغداد - وهي دار ملك بني العباس، وآل بويه، والسلجوقية - لجأ إلى صاحبها، فلا سبيل إليه بوجه ولا سبب، ولا يمكن استخلاصه بالغلبة أبداً.

قال عماد الدين أبو الفداء[١]: كان عمران بن شاهين من أهل بلدة تسمى «الجامدة» (من أعمال واسط) فجنى جنايات وخاف من السلطان فهرب إلى البطيحة وأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء واجتمع إليه جماعة من الصيادين واللصوص فقوي بهم فلما استفحل أمره واشتدت شوكته، اتخذ له معاقل على التلال التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي واستولى عليها في سنة ٣٨٨ هـ في أيام معز الدولة، فأرسل إلى قتاله معز الدولة العسكر مرة ثم أخرى فلم يظفر به، ومات معز الدولة وعسكره محاصر عمران المذكور، وتولى بختيار فأمر العسكر بالعود إلى بغداد فعادوا، ثم جرى بين بختيار وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشيء ومات في مملكته سنة ٣٦٩هـ، في المحرم فجأة حتف أنفه، وكانت مدة ولايته من حين ابتداء أمره قريب أربعين عاماً، ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وأرسل إليه عسكراً ثم اصطلحوا على مال يحمله الحسن بن عمران إلى عضد الدولة في كل سنة.

وذكروا إن الذي خلفه من بعده في الإمارة على البطيحة ولده الأمير

(١) «المختصر في أخبار البشر» ٢: ١٢١.

حسين، وقتل بسعي أخيه أبي الفرج محمد سنة ٣٧٢هـ فولي الإمارة أبو الفرج وبقي فيها سنة وقتل، وبقيت الإمارة بيد أولاده وأحفاده حتى تمام القرن الرابع، ومن أولاده البارزين الأمير أبو الهيجاء[1] وكان مهاباً رئيساً لقبائل خفاجة» وكان أديباً شاعراً معروفاً.

---

(١) قال الحجة السيد محسن الأميني: إن من ذرية عمران بن شاهين ثلاثة تولوا الإمارة من بعده، وهم ولده الحسين بن عمران قتل سنة ٣٧٢هـ وأخوه أبو الفرج محمد بن عمران قتل سنة ٣٧٣هـ، وحفيده أبو المعالي بن الحسين بن عمران بن شاهين، أقيم في الإمارة بعد قتل عمه، ثم انقرض بيت عمران بن شاهين، ولم يذكروا أبا الهيجاء، وإنما ذكره ياقوت الحموي، ولا يجوز أن يكون أبا الهيجاء هو الحسين لأن أبا الحسين كان موجوداً سنة ٤٠١ كما ستعرف. «أعيان الشيعة» ٥٧: ٢٦٥، وفي «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة» للمستشرق زامباور النمسوي: ٢٠٨: أن الحسن بن عمران اغتيل سنة ٣٧٠، وأن أبا الفرج محمد بن عمران قتله المظفر بن علي الحاجب، وأبا المعالي بن الحسن بن عمران نفي إلى واسط سنة ٣٧٣.

وقال ياقوت الحموي في مادة «قصر العباس»: حدثني أبو الهيجاء بن عمران بن شاهين أمير البطيحة قال: كنت أساير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن المقلد ما بين سنجار ونصيبين، ثم نزلنا فاستدعاني بعد النزول، وقد نزل بقصر هناك مطل على بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمر الغنوي (كان أميراً في أيام المقتدر بالله مات سنة ٣٠٥ هـ) فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة أبيات شعر ثلاثة على الحائط كتبها علي بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة ٣٣١ وأبيات الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان كتبها سنة ٣٦٢هـ وأبيات بخط المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي بتاريخ سنة ٣٨٨هـ وها هي أبيات المقلد.

يا قصر ما فعل الأولى ضربت قبابهم بقعرك
أخنى الزمان عليهم وطواهم تطويل نشرك
واهاً لقاصر عمر من يحتال فيك وطول عمرك

قال ياقوت في «معجم البلدان» ٧: ١٠٤: والمقلد هذا هو والد قرواش بن المقلد أحد أمراء بني عقيل العظماء، وتحت هذه الكتابة أيضاً أبيات أربعة كتبها قرواش بن المقلد =

آثاره:

ومن آثار عمران بن شاهين الرواقين الأثريين - رواق في النجف

= في سنة ٤٠١هـ انظرها في معجم البلدان.
كان المقلد بن المسيب يتولى حماية غربي الفرات، وكان له نائب ببغداد في عهد بهاء الدولة ابن بويه، وقد شكى نائبه من أصحاب بهاء الدولة، فجاء المقلد بعساكره وأوقع بهم، كما مد يده إلى جباية الأموال وخرج أبو علي بن إسماعيل النائب ببغداد عن ضمان القصر (السلطاني) وغيره، وما أن فهم بهاء الدولة فأنفذ نائبه أبا جعفر الحجاج بن هرمز لمصالحة المقلد فصالحه على أن يحمل إلى بهاء الدولة عشرة الآف دينار ويخطب له ولأبي جعفر بعده، ويأخذ من البلاد رسم الحماية، وأن يخلع على المقلد الخلع السلطانية، ويلقب حسام الدولة، ويقطعه الموصل والكوفة والقصر والجامعين (الحلة) انظر تاريخ ابن خلدون ٤: ٢٥٥.
«ظهور دولة بني عقيل».
ظهرت دولة بني عقيل سنة ٣٨٠ هـ بعد انقراض دولة بني حمدان بحلب، فيما بين الجزيرة والشام في عدوة الفرات، وقد أسسها أبو الدرداء محمد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهند أمير بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وفي سنة ٣٨١هـ ملك الموصل، وتوفي أبو الدرداء سنة ٣٨٦هـ، فتطاول على الملك أخواه - المقلد ابن المسيب وعلي بن المسيب وفاز علي لتقدم سنه، ثم انتقل الملك إلى معتمد الدولة أبي المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي وكان من أمراء الشيعة وقد خطب له على المنابر، وتوفي في مستهل رجب سنة ٤٤٤هـ في السجن ونقل ودفن في شرقي مدينة الموصل في نينوى بـ«تل توبة» قرابة مرقد النبي يونس بن متى عليه السلام.
«المختصر» لأبي الفداء ٢: ١٧٢، «تاريخ ابن خلدون» ٤: ٢٥٥/ ٢٦٤.
قلت: وقرواش هذا هو عم قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونصيبين، وتوفي قريش بها سنة ٤٥٣هـ ثم قام بالملك من بعده ابنه شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش، فاتسع ملك مسلم وزاد على ملك من تقدمه من أهل بيته فإنه ملك «السندية» التي على نهر عيسى إلى منبج، وديار ربيعة ومضر من الجزيرة وحلب، وما كان لأبيه وعمه قرواش من الموصل وغيرهم، وفي سنة ٤٥٨هـ، أقطعه السلطان ألب أرسلان=

الأشرف وكان متصلاً بحرم أمير المؤمنين عَلَيْتَكِلاِ وبعد توسعة الصحن في

= السلجوقي الانبار وتكريت زيادة على الموصل، وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالأمر والعدل، وكان له جزية بإنطاكية يؤديها إليه صاحبها القردروس من زعماء الروم، ونقش اسمه على السكة عند ما استولى على حلب وحران وأطاعه صاحب الرها وكان ذلك في ٤٧٤هـ ولما قتل شرف الدولة مسلم في الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٤٧٨هـ في المعركة بينه وبين سليمان بن قطلومش السلجوقي في طرف من أعمال إنطاكية، قصد بنو عقيل أخاه إبراهيم بن قريش وهو في السجن فأخرجوه وملكوه وكان قد مكث في السجن سنين كثيرة، وفي سنة ٤٨٦ قصد تاج الدولة تتش ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقي الموصل فخرج لقتاله إبراهيم بن قريش فانهزمت المواصلة وأخذ إبراهيم أسيراً وجماعة من العرب فقتلوا صبراً، وملك تتش الموصل واستناب عليها علي بن مسلم بن قريش وأمه ضيفة (صفية) عمة تتش.

وفي سنة ٤٨٩ اجتمع البطالون على الأمير كربوقا وقصد نصيبين وبها محمد بن شرف الدولة مسلم أخو إبراهيم هذا وقاتلوه وغدروا به في مدينة بلد - بلط قرب الموصل وقتل غريقاً وحصر كربوقا الموصل تسعة أشهر وكان بها علي بن شرف الدولة مسلم أميراً، ثم اشتد الحصار بعلي بن مسلم فخرج من الموصل ولحق بصدقة بن مزيد بالحلة، فانقرض مُلك بين المسيب العقيلي من الموصل وأعمالها واستولى عليها السلاجقة، وفي سنة ٤٩٥هـ قتل المؤيد بن مسلم بن قريش أمير بني عقيل قتله بنو نمير عند هيت، هذا ومن أراد الاطلاع والمزيد على مدى ملك العقيليين فليراجع كتاب «دولة بني عقيل في الموصل» للأستاذ خاشع المعاضيدي: «والمختصر لأبي الفداء» ٢: ٢١٦/١٩٥ «الكامل» لابن الأثير ٨: ١٨٠/١٤٠ «تاريخ ابن خلدون» ٤: ٥٧٢/٥٧١/٢٧١/٢٦٩.

وفي «سبائك الذهب» للسويدي على «نهاية الإرب» للقلقشندي المصري ط بغداد: ٤٢/ ٤٣ قال ابن سعيد: ومنازل بني عقيل بالجزيرة الفراتية مما يلي العراق ولهم عدد وكثرة، غلب منهم على الموصل وحلب في أواسط المائة الخامس قريش بن بدران بن المقلد فملكها هو وابنه مسلم المشهور بشرف الدولة، ومنهم إلى الآن بقية بين الخازر والزاب يقال لهم عرب شرف الدولة في تجمل وعز.

قلت: ومن قبائل بني عقيل في العراق اليوم القبيلة المشهورة بـ «بني مسلم» الواقعة منازلهم على ضفتي، نهر «الفرات - الهندية» ضمن ناحية الكفل في محافظة «الحلة - بابل» =

العهد الصفوي أدخل معظمه في الصحن المقدس وبقي منه جناح يعرف بمسجد عمران اليوم، ورواق في كربلاء المقدسة في الحائر الحسيني متصل بمرقد سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام بناهما وفاء لنذره عندما استجار بمرقد علي أمير المؤمنين عليه السلام، وكان نذره أن عفى عنه عضد الدولة البويهي يبني الرواقين.

= واشتهرت هذه القبيلة باسم جدها شرف الدولة مسلم بن قريش تكونت هذه القبيلة في هذه المنطقة الفراتية من علي بن شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي، وقد سبق ملخصاً أن علي هذا هو الذي قهره كربوقا السلجوقي على إمرة الموصل سنة ٤٨٩هـ وقصد سيف الدولة صدقة بن مزيد الأسدي في الحلة وأقام عنده، وصار له أولاداً وأحفاداً كثيرة في هذه المنطقة الفراتية وأصبح أبو قبيلة، فبني مسلم هؤلاء أولاده وأحفاده إلا إنهم اشتهروا باسم جدهم شرف الدولة مسلم بن قريش لشهرته عند العرب وسمو مكانته في الإمارة وسعة ملكه.

قال شيخنا المؤلف جدي عطر الله مثواه في تعليقته على «سبائك الذهب» ص ٤٢ على اسم عقيل: وبنو مسلم هؤلاء بطن من عقيل بضم العين ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن بهتة بن سليم بضم السين ابن منصور بن عكرمة بن عمرو بن قيس بن الناس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان غلب عليهم لقب جدهم شرف الدولة مسلم، ويعرفون به بين الخازر والزاب ويقال لهم: عرب شرف الدولة، ثم قال: ولعل «الشريفات» أحد أفخاذ قبيلة بني مسلم اليوم النازلين على ضفتي نهر الفرات - الهندية، سموا لذلك اللقب لجدهم شرف الدولة انتهى.

قلت: وبنو مسلم اليوم سنة ١٩٧١ - ١٣٩١هـ منتشرون في العراق في عدة من المدن والقرى والأرياف الفراتية، ففي النجف الأشرف ومنهم «آل حرز الدين أسرة شيخنا المؤلف»، والكوفة، والحلة ومنهم أسرة العالم الكبير الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ خلف الحلي وفيهم اليوم سيادة اللواء يوسف عبد الحسين الأحمد وبين عمومته وأقاربه، وفي المشخاب، والقادسية، والشنافية، وقرية الغرب، وأرياف الحيرة، وبضواحي سوق الشيوخ عدد كبير ورئيسهم اليوم هلال الحسن آل حاج وهيب، وفي البصرة وبغداد جماعة متفرقون.

قال السيد عبد الكريم بن طاوس المتوفى سنة ٦٩٣هـ في «فرحة الغري»: أن عمران بن شاهين من أهل العراق عصى السلطان عضد الدولة البويهي فطلبه طلباً حثيثاً وهرب منه مستجيراً بمرقد أمير المؤمنين عليه السلام بخفاء، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه قائلاً له:

«يا عمران في غد يأتي فناخسرو إلى هنا، ويخرجون من بهذا المكان فتقف أنت ههنا (وأشار إلى زاوية من رواق القبة) فأنهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء، ويقسم على الله بمحمد وآله أن يظفره بك، فادن منه وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك به؟

فسيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني، فقل له: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن حتم علي بالعفو عفوت عنه، فاعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد».

فكان كما قال له عليه السلام فقال له: أنا عمران بن شاهين، قال: من أوقفك ههنا؟!!

قال له: هذا مولانا قال لي في منامي غداً يحضر فناخسرو إلى ههنا فقال له: عرمان بحقه قال لك: فناخسرو؟!! قلت أي وحقه.

قال عضد الدولة: ما عرف أحد أن اسمي فناخسرو إلا أمي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلعة الوزراء وطلع من بين يديه إلى الكوفة.

وكان عمران بن شاهين قد نذر أنه متى عفي عنه عضد الدولة يبني رواقين للزائرين رواق لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام، ورواق لمرقد سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام ثم بنى الرواقين، أما الرواق الذي في النجف الأشرف فقد بقي منه شيء، حيث إن الشاه عباس الأول الصفوي

لما وسع الصحن الغروي لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام هدم معظمه لتوسعة الصحن وتربيعه، وبقي منه جناح محتفظاً بهيئة الأولى الضخمة الجبارة مع الترميم المتلاحق، وبابه اليوم من ساباط باب الصحن المعروفة بباب الطوسي، وعرف بعد بمسجد عمران.

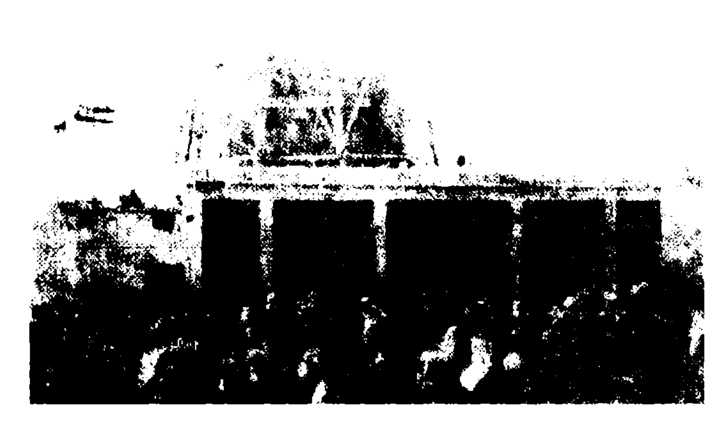
١٨٦ - عون بن عبد الله الحسني

عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي[١] بن علي بن الحسن البنفسج ابن إدريس بن داود بن أحمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وقيل غير ذلك وليس بسديد.

مرقده بضواحي مدينة كربلاء المقدسة في الجهة الشمالية الغربية، وببعد حدود ٣ فراسخ، ومرقده اليوم عليه قبة زرقاء في حرم صغير، يقصده الزائرون والوفود، وتجتمع عنده من الأعراب وأهل القرى في الجمعات والأعياد الإسلامية خلق كثير، وينذرون إليه النذور، وللناس فيه كمال العقيدة وحسن الظن في قضاء الحوائج واسطة إليه تعالى:

---

(١) نص عليه أيضاً النسابة السيد جعفر بن محمد الأعرجي الكاظمي في كتابه «مناهل الضرب» وقال كان سيداً جليلاً مقيماً في الحائر الحسيني، وكان له ضيعة - مزرعة على ثلاثة فراسخ من كربلاء خرج إليها وأدركه الموت هناك ودفن في ضيعته، وبني على قبره هذا المزار المشهور، والناس يقصدونه بالنذور وقضاء الحوائج.
ويظن الناس أنه قبر عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام والبعض الآخر يزعم أنه قبر عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو غير صحيح.
ونشرت عنه مجلة «أجوبة المسائل الدينية» في كربلاء المقدسة بعدد ٤ للسنة الثانية عن مناهل الضرب للأعرجي أيضاً.



مرقد عون بن عبد الله الحسني

وأما ما قيل: إنه قبر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقد ذكروا له وجهاً، روى بعض العلماء أن حبيب بن مظاهر الأسدي قال: لأبي عبد الله الحسين عليه السلام - لما أجمع أهل الكوفة على حرب الحسين عليه السلام في طف كربلاء - أن ههنا رهطاً من بني أسد أعرفهم بحسن الرأي فإذن لي أن أذهب إليهم فادعوهم إلى نصرتك، وليكن معي بعض أهل بيتك، فذهب إليهم ومعه عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ومذ وصل إليهم - وكان فيهم عيناً لعمر بن سعد فأخبره - دهمتهم مقاتلة ابن سعد بخيل لا قبل لهم بها فقتل عون ههنا، وقيل. ذهبت به الخيل فسقط ههنا قتيلاً(١).

(١) وقال السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه «العراق قديماً وحديثاً» ص ١٢٨: أن خاله الحسين عليه السلام كان قد أرسله لاستثارة المسيب بن نجبة الفزاري وجماعة من بني أسد، فاعترضه إسحاق بن حوية الذي عهد إليه قائد جيش يزيد حراسة المشرعة، ومنع أصحاب الحسين عليه السلام من أخذ الماء منها وقتله فدفن في محله (وترى قبته مشغولة بالبناء، وكانت الأعراب مجتمعة بباب مرقده فيوم عيد الفطر). وقبره على مسافة ١١ كيلو متراً من مدينة كربلاء شرقاً، بينها وبين المسيب تشاهد قبة من القاشاني الملون تلك هي قبة عون ابن عبد الله بن جعفر، أمه زينب بنت علي عليه السلام وقيل الخوصاء اهـ.

قلت: وليس بشيء هذا، ويصادمه أيضاً ما أفاده الشيخ المفيد أعلى الله مقامه في «الإرشاد» في تعداد أسماء من قتل مع الحسين عليه السلام في طف كربلاء، قال: ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم، كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين عليه السلام في مشهده.

وأما ما اشتهر على لسان الأعراب والسواد أنه قبر عون بن علي أمير المؤمنين عليه السلام فلم يؤيد من أرباب السير والتأريخ، ولأنا بدورنا لم نعثر على شيء من ذلك ولا إشارة.

١٨٧ - عون بن علي

السيد عون بن علي، بهذه النسبة اشتهر عند الأعراب في تلك المنطقة قبره عليه بنية فوقها قبة صغيرة، يقع في صدر الزرفية، والزرفية نهر من الفرات - شط الحلة السبل، وهذه الأرضين ضمن الهاشمية قديماً.

وكان في شرقي هذا القبر قبوراً كثيرة بعض قبابها مشرفة على السقوط قلت: الظاهر إنهم من العلويين، والجميع لدينا في نفس الوقت مجهولون وهم تحت الفحص والتنقيب.

وقد تكرر كثيراً اسم عون في العلويين، وخصوصاً في السادة الحسنيين.

١٨٨ - عيسى بن زيد

أبو يحيى مؤتم الأشبال(١) عيسى بن زيد الشهيد بنا علي بن الحسين بن

(١) لقب مؤتم الأشبال عندما انصرف من وقعة «باخمرى» ومعه أصحابه خرجت عليهم لبوة ومعها أشبالها وتعرضت للطريق فقتلها عيسى فقيل له: إنك أيتمت أشبالها، قال: «نعم أنا=



مرقد عيسى بن زيد الشهيد

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمه أم ولد نوبية اسمها. سكن، ولد في شهر المحرم سنة ١٠٩ هـ ومات بالكوفة سنة ١٦٩ هـ وعمره ٦٠ سنة، استتر نصف عمره وقيل ثلثه[١].

مرقده في العراق بالكوفة، واليوم موضع قبره يكون قرب قرية «الشنافية» على بُعد حدود فرسخ وربع، في أرضين قبيلة «آل شبل» ضمن لواء الديوانية، مشهور معروف، له حرم صغيرة فوقه قبة بيضاء[٢].

= مؤتم الأشبال» فكان أصحابه بعد يلقبونه به، عمدة الطالب ط بمبي ص ٢٥٥، مقاتل الطالبيين ط نجف ص ٢٨١، زيد الشهيد ص ١٧٠ بحر الأنساب ص ٨٦.

(١) «السلسلة العلوية» ط نجف ص ٦٥.

(٢) وقفت عليه وزرته عصر يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٣٩٠ هـ ١١ كانون الأول سنة ١٩٧٠ م وكان له حرماً واسعاً جديد البناء مشيداً عامراً كانت مساحة حرمه ٨×٨ أمتار معبداً القاشي، ورأينا في وسط حرمه شباكاً خشبياً مشبك الصنع صغيراً عليه بردة حمراء، هو رسم قبره، وفوق الحرم قبة زرقاء مكسوة بالقاشي الأزرق فخمة البناء، بارتفاع حدود ١٢=

ويعرف عند الأعراب المجاورة لمرقده «النبي عيسى»[١] تارة والسيد عيسى أخرى، تزوره الناس وتنذر له النذور للكرامات التي ترويها له، وكان حول قبره مقبرة لأهل الشنافية يدفنون فيها أطفالهم وضعفائهم الذين لم ينقلوا إلى وادي السلام في النجف الأشرف.

خرج على المنصور مع محمد بن عبد الله النفس الزكية، وأخيه إبراهيم في وقعة باخمرى، استتر عيسى بن زيد في زمان المنصور والمهدي والهادي، ولما مات عيسى بن زيد بالكوفة صلى عليه الحسن بن صالح بن حي سراً ودفنه[٢] وفي «مقاتل الطالبيين» كان اختفاؤه بالكوفة في دار علي بن صالح بن حي أخي الحسن بن صالح، في دور «بني حي»، وقد تزوج عيسى بالكوفة ابنة علي بن صالح هذا.

كان عيسى بن زيد فاضلاً عابداً زاهداً ورعاً متهجداً، كثير التسبيح في ذكر الله تعالى، أثر السجود بين عينيه، ومن رواة الحديث، مقبول الرواية عند علماء الرجال، يقول بإمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وكان من أصحابه ذكره الشيخ الطوسي في رجاله، وأبي

= متراً، وكان بجنبي القبر الشمالي والجنوبي رواقان رأينا فيهما بعض الزائرين ومدخل حرمه من طارمة صغيرة شرقية، كتب على باب حرمه بالقاشي من الخارج زيارة له موجزة أرخت بسنة ١٣٨١هـ، وكان أمام مرقده من الشرق صحناً جديد البناء، كل ضلع منه مقسم إلى عشرة غرف لم يكمل بناؤها، وقد رأينا منها غرفتين منجزتين للزوار.

(١) قال السيد البراقي في «تاريخ الكوفة» ط نجف ص ٥٦: عيسى بن زيد مؤتم الأشبال دفن بالكوفة وهو صاحب القبر على مسافة ثلاثة أميال عن قرية الشنافية، المعروف عند «آل شبل» بالنبي عيسى، وله كرامات منها أنهم بنوا بناية بقربه فلما تمّ بناؤها سقطت لنفسها، ثم بنيت أخرى سقطت أيضاً، وكان ذلك في سنة ١٣٢٧ هـ.

(٢) «السلسلة العلوية» ص٦٥.

علي في «منهج المقال» بأنه مقبول النقل في الحديث ثقة، روى عن أبيه وجعفر بن محمد وأخيه عبد الله بن محمد.

وكان أديباً شاعراً، ومما يروى له من الشعر بيتان كان يرددهما عند اختفائه بالكوفة هما قوله:

إلى الله نشكو ما نلاقي فإننا نقتل ظلماً جهرة ونخاف

ويسعد أقوام بحبهم لنا ونشقى بهم والأمر فيه خلاف

كان عيسى شجاعاً بارعاً وفارساً جريئاً، ذا عقل وتدبر وحكمة، كان على ميمنة محمد بن عبد الله بن الحسن، وعلى ميمنة أخيه إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وكان في حروبهما من أشد الناس قتالاً وأنفذهم بصيرة.

وكان وصي إبراهيم قتيل باخمرى وحامل رايته، وقد جعل له الأمر من بعده[1] ولما استشهد إبراهيم اختفى عيسى، وكان يترقب الفرص المواتية لينهض على سلطان الظالمين والجائرين الغاضبين للمنصب الإلهي منصب الخلافة فلم يتهيأ له ولم يتم له الخروج إلى أن توفي، روى أبو الفرج الأصبهاني عن علي بن جعفر قال: وحدثني أبي قال: اجتمعت أنا وإسرائيل بن يونس والحسن وعلي ابنا صالح ابن حي وعدة من أصحابنا مع عيسى بن زيد فقال له الحسن بن صالح: حتى متى تدافعنا بالخروج وقد اشتمل ديوانك على عشر آلاف رجل؟ فقال له عيسى: «ويحك أتكثر عليّ العدد وأنا بهم عارف، أم والله لو وجدت فيهم ثلاثمائة رجل اعلم أنهم يريدون الله عزّ وجلّ ويبذلون أنفسهم له ويصدقون للقاء عدوه في طاعته لخرجت قبل الصباح حتى أبلي عند الله عذراً في أعداء الله وأجراء أمر

(١) «مقاتل الطالبيين» ص ٢٧٢ «السلسلة العلوية».

المسلمين على سنته وسنة نبيه ﷺ! ولكن لا أعرف موضع ثقة ببيعته لله عزّوجلّ ويثبت عند اللقاء» قال: فبكى الحسن بن صالح حتى سقط مغشياً عليه[١].

كان أبو جعفر المنصور قد بذل له الأمان وأكده مراراً، حيث كان المنصور شديد الخوف من عيسى فلم يأمن وثوبه عليه، قيل لعيسى في ذلك:

«والله لأن يبيتن ليلة واحدة خائفاً مني أحب إلي مما طلعت عليه الشمس»[٢].

وقد بذل له المهدي العباسي الأمان مراراً، وفي بعضها أماناً وصلة أيضاً فلم يأمن منه، وقال عيسى بن زيد في ذلك: «ولئن أبيت خائفاً ليلة واحدة أحب إليّ من جميع ما بذل لي من الدنيا» وقال عيسى في موطن آخر بمكة عندما نودي بالأمان له من قبل المهدي: «والله لإخافتي إياهم ساعة واحدة أحب إليّ من كذا وكذا»[٣].

ولما اختفى عيسى بن زيد في الكوفة جعل له عملاً يعمل به وهو السقاية فكان يسقى الماء على جمل، قال ابن عنبة: حكى الشيخ النقيب تاج الدين بإسناده عن محمد بن محمد بن زيد الشهيد قال: محمد بن محمد قلت لأبي محمد بن زيد أريد أن أرى عمي عيسى فقال: اذهب إلى الكوفة فإذا وصلتها اذهب إلى الشارع الفلاني واجلس هناك فإنه سيمر بك رجل آدم طويل له سجادة بين عينيه يسوق جملاً عليه مزادتان، وكلما خطى

---

(١) «مقاتل الطالبيين» ص ٢٨٠.

(٢) «عمدة الطالب» ص ٢٥٥.

(٣) «مقاتل الطالبيين» ط نجف ص ٢٧٤.

خطوة كبر الله سبحانه وسبحه وهلله وقدسه فذلك عمك عيسى، فقم إليه وسلم عليه.

قال محمد: فذهبت إلى الكوفة وجلست حيث أمرني أبي فلم ألبث أن جاء الرجل الذي وصفه لي أبي وبين يديه جمل عليه راوية فقمت إليه وأكببت على يديه اقبلهما فذعر مني، فقلت: أنا محمد بن محمد بن زيد فسكن، ثم أناخ جمله وجلس إليّ في ظل حائط هناك وحدثني ساعة وسألني عن أهله وأصحابه ثم ودعني وقال لي: «يا بني لا تعد إليّ بعد هذا فإني أخشى الشهرة[1].

روى أبو الفرج الأصفهاني[2] أن الذي جاء إلى الكوفة إلى رؤيا عمه عيسى بن زيد هو يحيى بن الحسين بن زيد ويذكر مجيئه مفصلاً زيادة على ما ذكرنا.

تزوج عيسى امرأة في الكوفة سني اختفائه بها وهي لا تعرفه وولد منها بنتاً وكبرت البنت، وكان عيسى يسقى الماء على جمل لبعض السقائين ولذلك السقا ابن قد شب، فأجمع رأي ذلك الرجل وزوجته أن يزوجا ابنهما من ابنة عيسى بن زيد لما رأيا من صلاحه وعبادته وهما لا يعرفانه وذكرا ذلك لامرأته فذكرته لعيسى بن زيد فتحير في أمره ولم يرد ما يصنع، فدعى الله تعالى على ابنته تلك فماتت وتخلص من تلك الواسطة، جزع عيسى على ابنته جزعاً شديداً وبكى فقال له: بعض أصحابه الذين يعرفون حاله، والله لو قيل لي من أشجع أهل الأرض لما عدوتك وأنت تبكي على

(١) «عمدة الطالب» ص ٢٥٦.

(٢) «مقاتل الطالبيين» ص٢٧٢.

بنت، فقال عيسى: والله ما أبكي جزعاً عليها، وإنما أبكي رحمة لها، أنها ماتت ولم تعلم أنها فلذة من كبد رسول الله ﷺ، وكان عيسى قد كتم نسبه من امرأته وابنته خوفاً من أن يظهر ذلك فيؤخذ[١].

حج عيسى بعض السنين في حال اختفائه وجلس إلى سفيان الثوري فسأله عن مسألة قال سفيان: هذه المسالة لا أقدر على الجواب عنها لكل أحد فيها شيء على السلطان، فقال له: بعض أصحاب عيسى وهو الحسن بن صالح ويحك أنه ابن زيد قال سفيان: ومن يعرفه؟ قام إليه جماعة من أصحاب عيسى الحاضرين فشهدوا بأنه عيسى بن زيد فوثب سفيان من مجلسه وقبل يديه وأجلسه مكانه وجلس بين يديه وعانقه وبكى بكاءً شديداً واعتذر إليه مما خاطبه من الرد ثم أجابه عن المسألة وهو يبكي، وأقبل علينا فقال: إن حب بني فاطمة عليها السلام والجزع لهم مما هم عليه من الخوف والقتل والتطريد ليبكي من في قلبه من الإيمان، ثم قال لعيسى: قم بأبي أنت فاخف شخصك لا يصيبك من هؤلاء نخافه، فقمنا فتفرقنا.

قال أبو الفرج الأصفهاني: إن يعقوب بن داود دخل يوماً مع المهدي في قبة في بعض الخانات في طريق خراسان فإذا حائطها عليه أسطر فدنى ودنوت منه فإذا هي هذه الأبيات:

والله ما أطعم طعم الرقاد خوفاً إذا نامت عيون العباد
شردني أهل اعتداء وما إذا نبت ذنباً غير ذكر المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنوا فكان زادي عندهم شر زاد
أقول قولاً قاله خائف مطرد قلبي ذكر السهاد

---

(١) «عمدة الطالب» مقاتل الطالبيين.

منخرق الخفين يشكو الوجى تنكيه أطراف مرو حداد
شرده الخوف فأزرى به كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

فلما قرأها المهدي كتب تحت كل بيت لك الأمان من الله ومني، فاظهر متى شئت حتى كتب تحتها اجمع، فالتفت فإذا دموعه تجري على خده، قال له يعقوب: من ترى قائل هذا الشعر يا أمير المؤمنين؟ قال: أتتجاهل عليّ قائله لم يكن غير عيسى بن زيد؟!![1].

ويرويها السيد ابن عنبة في «عمدة الطالب» أن المهدي دخل بعض المواضع بحلوان فوجد مكتوباً على الحائط.

منخرق الخفين يشكو الوجى تبكيه أطراف القنا والجداد
شرده الخوف فأزرى به كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

فبكى بكاءً شديداً ووقع تحت كل بيت أنت آمن، فقيل له: أتعرف من كتب هذه الأبيات يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم ومن يكتبها غير عيسى بن زيد، ووددت أنه ظهر إليّ فأعطيه جميع ما يروم.

كان حاضر وزير عيسى بن زيد مولاهم والمطلوب به وأعظم أصحابه فلما توفي عيسى بن زيد أوصى إليه بابنيه أحمد وزيد وهما طفلان، فأخذهما حاضر وجاء بهما إلى باب الهادي موسى بن محمد المهدي بن المنصور فقال: للحاجب استأذن لي على أمير المؤمنين قال: ومن أنت؟

---

(١) «مقاتل الطالبيين» ص ٢٧٥.

قال: حاضر صاحب عيسى بن زيد، فتعجب الحاجب من ذلك وظن أن يكذب فقال له: ويحك قد والله عرضت نفسك إن لم تكن حاضراً، إن كنت صاحب حاجة تريد قضائها بالدخول إلى أمير المؤمنين فبئس الوسيلة إن تدعي أنك حاضر فقال الحاجب: هذا والله العجب يجيء حاضر إلى باب الهادي ويهرب، ودخل إلى الهادي متعجباً فقال له الهادي: ما وراءك؟ قال: إن بالباب رجلاً يزعم أنه حاضر يستأذن بالدخول عليك فتعجب الهادي من ذلك وأمر بإدخاله، فدخل وسلم، فقال له الهادي: أنت حاضر قال: نعم قال: ما جاء بك ؟ قال أحسن الله عزاك في ابن عمك عيسى بن زيد فنهض الهادي ومن دسته إلى الأرض وسجد طويلاً ثم رجع إلى مكانه، فقال حاضر: يا أمير المؤمنين أنه ترك طفلين ولم يترك عندهما شيئاً وأوصاني أن أسلمهما إليك، فأمر الهادي بإحضارهما فادخلا عليه فوضعهما على فخذه وبكى بكاءً شديداً وعفى عن حاضر وقال له: إنما كنت أحذرك لمكان عيسى فأما الآن قد عفوت عنك وأمر له بجائزة فلم يقبلها[1] قاله ابن عنبة في «عمدة الطالب».

---

(١) ويروى أنه كان إن من دعاة عيسى بن زيد ثلاثة رجال هم صباح الزعفراني وابن علاق الصيرفي وحاضر مولى لهم، وهؤلاء قد اختفوا عن السلطة العباسية كصاحبهم عيسى، ولما توفي عيسى جاء صباح الزعفراني إلى المهدي العباسي وأخبره بموته ومعه طفلي عيسى - أحمد ومحمد وسلمهما إلى المهدي في بغداد ليتولى تربيتهما. . وقيل: إن الذي أخبر المهدي بموت عيسى هو ابن علاق الصيرفي وأنه ترك طفلين القصة. . وما حاضر مولاهم فقد ظفر به المهدي وحبسه، ثم أوقف بين يديه وقال له: أين عيسى بن زيد؟ قال: ما يدريني أين عيسى طلبته وأخفيته فهرب منك في البلاد وأخذتني فحبستني فمن أين أقف على موضع هارب منك وأنا محبوس؟ فقال له: فأين كان متوارياً ومتى آخر عهدك به وعن من لقيته؟ فقال ما لقيته منذ توارى ولا أعرف له خبراً، قال: والله لتدلني عليه أو لأضرب=

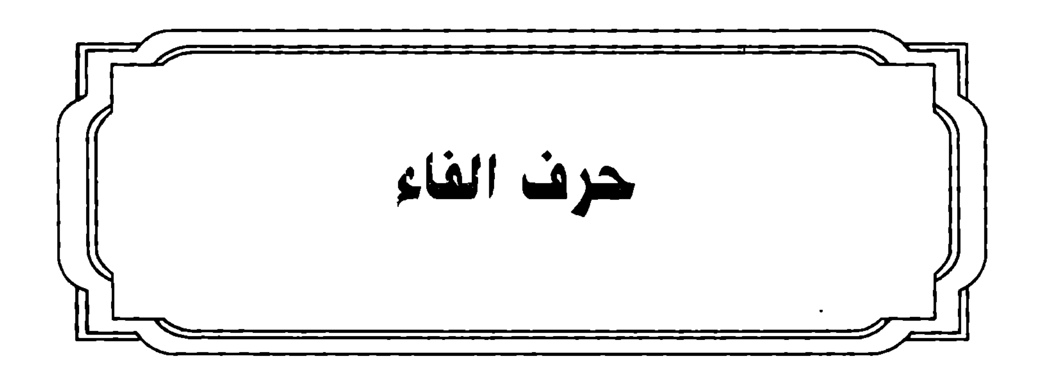
ولد عيسى بن زيد - الحسين ومحمداً[1] وأمهما عبدة بنت عمر الأشرف بن علي ابن الحسين عليه السلام وأحمد المختفي أمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن الحارث بن عبد المطلب، وزيد بن عيسى أمه أم ولد مات بالمدينة، قاله الشيخ البخاري في السلسلة والسيد الداودي في العمدة وغيرهما.

لقب أحمد بن عيسى بالمختفي لما ذكره أرباب السير والنسابون من أحواله أنه بقي إلى أيام الرشيد العباسي ببغداد حتى كبر وشب في قصور خلفاء بني العباس، فأذن له الرشيد بالانصراف إلى أهله بالمدينة فمضى ثم بلغ الرشيد أن أحمد بن عيسى يدعو إلى نفسه فجلبه وحبسه، وقد استطاع أن يتخلص من سجنه ويهرب، واختفى بالبصرة حتى مات بها سنة ٢٤٠ هـ في أيام المتوكل العباسي، وكان أحمد هذا عالماً زاهداً ومن رواة الحديث أيضاً.

= عنقك الساعة، قال اصنع ما بدا لك، أنا أدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لتقتله فألقى الله ورسوله مطالبان لي بدمه، والله لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه قال: اضربوا عنقه قال أبو الفرج الأصبهاني في «مقاتل الطالبيين» ط للنجف ص ٢٨٢ - ٢٨٧.

(١) ومن العلويين الذين ينتسبون إلى محمد بن زيد الشهيد عليه السلام السادة «آل الأشبال» المعروفون اليوم في النجف الأشرف وخارجه بـ«آل صلوات» كتبت سلسلة نسبهم عن خط الخطيب الجليل السيد حسن صلوات ابن مرتضى بن أحمد بن جعفر بن محمد بن علي بن يحيى بن شبل بن أسد بن كاظم المطارد بن موسى بن إسماعيل بن إبراهيم الشجاع بن زيد ابن عبد الله الصؤول بن الحارث الزؤور بن سليمان بن زيد الفتاك بن عبد الله الوثاب بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد الدعكي بن علي العراقي بن الحسين بن علي بن محمد بن عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

انظر هامش «النفحة العنبرية» ص ١١ من مخطوطات مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة.



١٨٩ - الفارابي

هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي، ولد في «فاراب»[١] عام ٢٦٠، وتوفي بدمشق في شهر رجب سنة ٣٣٩هـ وقيل كانت وفاته سنة ٣٠٩هـ عند سيف الدولة في خلافة الراضي[٢]، وقيل سنة ٣٤٣هـ في عهد المطيع[٣] وورد أنه توفي في حلب.

مرقده بظاهر «دمشق» خارج الباب الصغير معروف مشهور قاله ياقوت الحموي وابن خلكان، لقب الفارابي بـ(المعلم الثاني) بعد أرسطو (المعلم الأول) ولم يكن في عصره أفضل منه من حكماء العرب وفلاسفة المسلمين وكان يرى التصوف ويميل إليه، وذهب إلى التوفيق بين فلسفته وفلسفة أفلاطون، قرأ الحكمة والفلسفة في بغداد وغيرها، وأتقن قراءة كتب أرسطو وأفلاطون، وتتلمذ الرئيس ابن سينا على تصانيف الفارابي ولم

(١) (فاراب) ولاية وراء (نهر سيحون) في تخوم بلاد الترك، وإليها ينسب أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف، مات بدمشق سنة ٣٣٩هـ، وكان تلميذ يوحنا بن جبلان، وكانت وفاة يوحنا قبله في زمان المقتدر العباسي «معجم البلدان» ٦ : ٣٢٢.

(٢) «روضة الصفا» فارسي.

(٣) «تاريخ كزيده» فارسي ص ٦٨٩.

يدركه، وكان الفارابي فيلسوف العرب والإسلام وحكيمهما، وصاحب التصانيف الجليلة في فنون علم الفلسفة، له الأدب الواسع والنوادر القيمة، وكان من حاضر مجلس سيف الدولة ابن حمدان[١] صاحب حلب، ويعد أستاذ حكماء أهل زمانه[٢] ومن حكماء العرب وفلاسفة الإسلام من أصل تركي أو فارسي، مثلما عدوه من الشيعة الإمامية.

برع في العلوم الرياضية والنظيرة، وقد ألف كتباً كثيرة قيمة في البحوث الإلهية والمنطقية والأخلاقية، وفي الطبيعيات وما بعد الطبيعة، والرياضيات والموسيقى والطب.

مؤلفاته:

كثيرة وكثيرة منها «آراء أهل المدينة الفاضلة» ابتدأ بتأليفه بغداد وأكمله بدمشق عام ٣٣١هـ و«رسائل الفارابي» وكتاب « ما بعد الطبيعة» و«مبادئ الفلسفة القديمة» و«فصوص الحكم» وكتاب «الموسيقى» و«عيون المسائل» و«الثمرة المرضية، في بعض الرسالات الفارابية» و«تحصيل السعادة» و«رسالة في إثبات المفارقات» وغيرها وقد تصرف في علم الموسيقى ما لم يتصرفه غيره من أهل هذا الفن، وكان باستطاعته أن يضحك الناس ويبكيهم، وينوم اليقظ ويوقظ النائم.

---

(١) اتصل بسيف الدولة إثر رحيله عن بغداد وذهب لصحبته في فتحه دمشق، ووجد بها هناك نهاية أجله تقريباً في رجب عام ٣٣٩هـ، وكان عمره في هذا الحين يقرب من الثمانين، «أضواء وآراء» للكيالي - ٢: ١١٥ نقلاً عن كتاب «الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي» للدكتور محمد البهي ج١.

(٢) «تاريخ كزيده» ص ٦٨٩ فارسي.

روى ابن خلكان أن سيف الدولة ابن حمدان قال للفارابي يوماً: هل لك في أن تأكل؟ فقال: لا، فقال: فهل تشرب؟ قال: لا، فقال: فهل تسمع؟ قال: نعم، فأمر سيف الدولة بإحضار القيان، فحضر كل ما هو في هذه الصناعة بأنواع الملاهي، فلم يحرك أحد منهم آلته إلا وعابه أبو نصر وقال له: أخطأت، فقال له سيف الدولة: وهل تحسن في هذه الصنعة شيئاً؟ قال: نعم، ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها وأخرج منها عيداناً وركبها، ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس، ثم فكها وركبها تركيباً آخر، ثم ضرب بها فبكى كل من كان في المجلس، ثم فكها وغيّر تركيبها، وشرب بهما ضرباً آخر فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياماً وخرج.

ويحكى أن الآلة المسماة بالقانون من وضعه، وهو أول من ركبها هذا التركيب، وكان منفرداً بنفسه لا يجالس الناس، وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالباً إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض، ويؤلف هناك كتبه، ويتناوبه المشتغلون عليه، وكان أكثر تصانيفه في الرقاع، ولم يصنف في الكراريس إلا القليل فلذلك جاءت أكثر تصانيفه فصولاً وتعاليق، ويوجد بعضها ناقصاً منثوراً، وكان أزهد الناس في الدنيا، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن وكان يجري عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال[١].

حدثنا لأستاذ الأعظم الحاج ميرزا حسين الخليلي الرازي النجفي قائلاً: إني وجدت في بعض رسائل الفارابي في العقل انه قال: - بعدما حدَّ العقل بأنه ما اكتسب به الجنان وعبد به الرحمن وأما العقل الذي عند

(١) وفيات الأعيان: ٤: ٢٤١.

معاوية بن أبي سفيان فهي التي تسمى النكراء وهي حالة شبيهة بالعقل تزول ومما ينسب له من الشعر في التوسل إليه تعالى قوله:

يا علة الأشياء جمعاً والذي كانت به عن فيضه المتفجر
رب السماوات الطباق ومركز في وسطهن من الثرى والأبحر
إني دعوتك مستجيراً مذنباً فاغفر خطيئة مذنب ومقصر
هذب بفيض منك رب الكل من كدر الطبيعة والعناصر عنصري[1]

ومما يروى له في الأخلاق قوله:

أخي خل حيز ذي باطل وكن للحقائق في الحيز
فما الدار دار مقام لنا وما المرء في الأرض بالمعجز
وما نحن إلا خطوط وقعـ ن على نقط وقع مستوفر
ينافس هذا لهذا على أقل من الكلم الموجز
محيط السماوات أولى بنا فماذا التنافس في المركز

وله أيضاً:

هذب النفس بالعلوم لترقى ودع الكل في الكل بيت
إنما المرء كالزجاجة والعقـ ل سراج وحكمة الله زيت

---

(١) هذه الأبيات الأربع ذكرها الدكتور الكيالي أيضاً في كتابه «أضواء وآراء» ٢: ١٩٣، ويقول: هذا دعاء صوفي شهير، وهي تكشف لنا عما انطوت عليه روحه الصوفية من عقيدة وحب إلهي.

١٩٠ - الفارسي

أبو علي الفارسي - الحسن بن علي[١] بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفسوي البغدادي النحوي، ولد من أم عربية في مدينة فسا[٢] سنة ٢٨٨هـ في بلاد فارس، وتوفي ببغداد يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الثاني سنة ٣٧٧هـ.

قبره ببغداد في «محلة الشوينزي» كذا وُرد، ونحن بدورنا في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وأواخر عهد العثمانيين بالعراق تحرينا كثيراً تلك الجهة التي يعهد فيها قبره فلم نعثر له على قبر معنون معروف ببغداد.

كان أبو علي الفارسي إماماً في علم النحو بارزاً متشخصاً في عصره

---

(١) ذكره الميرزا عبد الله أفندي في كتابه «رياض العلماء» في النسخة المصورة على خط المؤلف من القسم الأول ٢: ٣٥ رأيتها في مكتبة الإمام السيد الحكيم العامة في النجف الأشرف وكذا النسخ المخطوطة من الرياض تصرح بأنه الحسن بن علي كما هنا، وفي الذريعة ١: ٨٠ انه الحسن بن علي بن أحمد كما في الرياض ولكن في الوفيات وبغية الوعاة أنه الحسن بن أحمد فلعلهما نسباه إلى جده، وتحتمل الزيادة من نساخ الرياض.
قلت: الظاهر إن كتاب الرياض انفرد بنقله بأن الفارسي هو الحسن بن علي حيث إن طائفة كبرى من أمهات كتب التراجم تذكر بأنه ابن أحمد، منها «هدية العارفين» في أسماء المؤلفين وآثار الصنفين ١: ٢٧٢ لإسماعيل باشا البغدادي، و(كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» ٢: ١٦٦٧ وغيرهما والعمدة في ذلك كله هو توقيعه بخطه - على كتاب المسائل الشيرازية - (الحسن بن أحمد الفارسي) وسيجيء قريباً.

(٢) «فسا» بالفتح والقصر مدينة بفارس، قال الإصطخري. وأما كورة دار أبجرد فإن أكبر مدنها فسا، وبين فسا وكازرون ثمانية فراسخ، ومن شيراز إلى فسا ٢٧ فرسخاً والنسبة إليها فسوي ولم يقولوا افسائي قاله: حمزة بن الحسن في كتاب الموازنة، وإليها ينسب أبو علي الفارسي الفسوي . معجم البلدان ٦: ٣٧٥.

بغداد، وبعد من مصنفي علماء الشيعة ونحاتهم وقيل غير ذلك، وقد ذكره جمهرة من المترجمين منهم ابن خلكان[١] والميرزا عبد الله أفندي في «رياض العلماء».

قدم بغداد سنة ٣٠٧هـ وحصل بها على علم اللغة والأدب، وتجول في البلدان يطلب العلم، ودخل مدينة حلب سنة ٣٤٣ هـ في عصر سيف الدولة الحمداني وقد نزل عليه وأصبح وجيهاً عند مقرباً، وهناك دارت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس أدبية ذكرت في محلها، ثم عاد إلى بلاد فارس في عهد السلطان عضد الدولة البويهي الديلمي، واتصل بالسلطان هذا اتصالاً مباشراً حتى علت رتبته ومنزلته ووجاهته عنده حيث كان من علماء النحو والأدب المحليين في هذا المضمار.

مؤلفاته كثيرة:

منها كتاب «الإيضاح» في النحو صنفه للسلطان عضد الدولة، و«التكملة» في النحو و«المسائل الشيرازية» في النحو والأدب التي تقع بثلاثة عشر جزءاً[٢] و«المسائل البصرية» و«المسائل البغداديات» و«المسائل

---

(١) وفيات الاعيان: ١ : ٢٦١.

(٢) يوجد كتاب المسائل الشيرازية مخطوطاً كاملاً في مجلد واحد ضخم في مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف الواقعة فعلاً في إحدى الغرف الشمالية من الصحن الغروي الشريف الأقدس، برقم (٦٥٠) كتب على الورقة الأولى منه (قرأ علي أبو غالب أحمد بن سابور هذا الكتاب (وكتب في التوقيع بخطه) الحسن بن أحمد الفارسي) وفي آخر الكتاب (قرأت هذا الكتاب من أوله إلى آخره على أبي أبقاه الله وفرغت من قراءته يوم الخميس غرة شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة).

وكان الكتاب من متروكات السيد جلال الدين عبد الله بن شرف شاه الحسيني، وأوقف=

الحلبيات» و«المسائل الدمشقية» و«المسائل العسكرية» و«المسائل القصريات» و«المسائل الكرمانية» و«المسائل المشكلة» و«المسائل المصلحة» و«المسائل المنثورة» و«أبيات المعاني»، و«أبيات الأعراب» و«الإغفال» فيما أغفله الزجاج من المعاني، و«الإيضاح الشعري» و«التذكرة» وفي النحو و«ديوان شعره» في ست مجلدات و«العوامل» في النحو و«كتاب التتبع» لكلام أبي علي الجبائي في التفسير و«كتاب الترجمة» وكتاب «المقصور والممدود» و«الحجة في شرح السبعة» لابن مجاهد في القرآن و«تعليقة على كتاب سيبويه» وتفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾(١).

يحكى أنه كان من خواص عضد الدولة البويهي المقربين بعلمه وأدبه ولما خرج عضد الدولة لقتال ابن عمه دخل عليه أبو علي الفارسي فقال له السلطان: ما رأيك في صحبتنا؟ فأجابه الفارسي أنا من رجال الدعاء لأمن رجال السيف واللقاء، فخار الله للملك في عزيمته، وأنجح قصده في

= على الحرم العلوي سنة (٨١٦هـ).

(إيضاح) فقد تكلف صديقنا العلامة المحقق السيد أحمد الحسني بجرد هذه المكتبة العلوية من قبل الأستاذ السيد عبد الرزاق الحبوبي الحسني النجفي - قائمقام قضاء النجف الأشرف ورئيس اللجنة المشرفة على تسجيل المكتبة وكان في أسابيع، وقد وقع الفراغ من جردها يوم الثلاثاء ٦ رجب سنة ١٣٩٠هـ ٦ أيلول سنة ١٩٧٠م، فكان مجموع ما في الخزانة العلوية بهذا التاريخ هو ٧٥٢ كتاباً، منها الكتب المخطوطة وعددها ١٥٢ كتاباً، وذلك عدى المصاحف المخطوطة، والكتب لمطبوعة القديمة وعددها ٦٠٠ كتاباً.

وقد سجلها السيد الحسيني في مؤلفه «دليل نفائس المخطوطات» وقد مثلت إلى الطبع سنة ١٣٩١هـ بعنوان «فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية».

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

نهضته، وجعل العافية زاده، والظفر تجاهه، والملائكة أنصاره، ثم أنشد وودعه يقول:

ودعته حيث لا نودعه نفس ولكنها تسير معه
ثم تولى وفي الفؤاد له ضيق محل وفي الدموع سعه

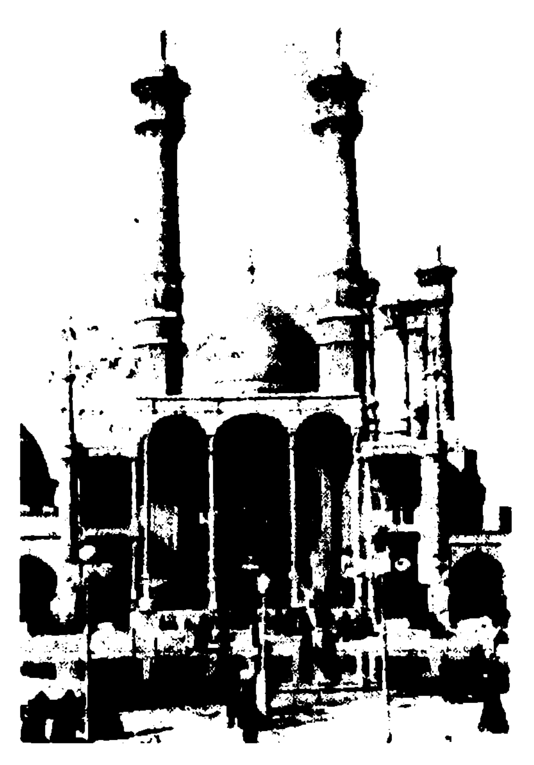
فقال له عضد الدولة: بارك الله فيك فإني واثق بطاعتك، ومتيقن بصفاء طويتك.

١٩١ - فاطمة معصومة قم

السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، المعروفة بـ«معصومة قم». توفيت سلام الله عليها في مدينة «قم»[١] سنة ٢٠١هـ.

---

(١) «قم» بالضم وتشديد الميم هي كلمة فارسية، اسم مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري.. قال الإصطخري: قم مدينة ليس عليها سور وهي خصبة ماؤهم من الآبار المالحة...، وقال البلاذري: لما انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم فأقام عليها أياماً وافتتحها، وقيل وجه الأحنف بن قيس فافتتحها عنوة في سنة ٢٣ للهجرة.
وذكر بعضهم أن قم بين أصبهان وساوة وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية، وكان بدأ تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٣ هـ وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج، ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر رجلاً من علماء التابعين من العراقيين، فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً كان في جملته إخوة يقال: لهم عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم، وكان هناك سبع قرى اسم إحداها «كمندان» فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها، وانتقلوا إليها واستوطنوها، واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع =



مرقد السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام

مرقدها الشريف في مدينة قم المشرفة في موضع يعرف قديماً بـ «بابلان» وقبرها اليوم مشيد بأسمى مراتب العظمة والجلالة، وشيد على غرار مراقد آبائها الطاهرين المعصومين عليهم السلام.

تزوره المسلمون من جميع الأقطار الإسلامية أفواجاً أفواجاً، حتى أصبحت قم البلد الذي تضم جسدها الطاهر مهبطاً ومعقلاً للعلماء ورواة الحديث، وطلاب العلوم الدينية والمؤمنين والصلحاء وأهل الدين.

= قرى سبع محال بها وسميت باسم إحداها وهي «كمندان» فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما، وكان متقدم هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد ربي بالكوفة فانتقل منها إلى قم، وكان إمامياً وهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سني قط «معجم البلدان» ٧ : ١٥٩.

روى المؤرخون أنه لما أخرج المأمون الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام من مدينة جده صلى الله عليه وآله وسلم إلى مرو سنة ٢٠٠هـ، خرجت أخته فاطمة في سنة ٢٠١هـ تطلبه، فلما وصلت إلى «ساوة» مرضت - وكان بين ساوة وقم عشرة فراسخ - ووصل خبر قدومها إلى آل سعد الأشعريين القميين خرجوا إليها مستقبلين ويطلبون منها النزول في بلدتهم قم، هذا وقد سبقهم إلى ذلك موسى بن خزرج بن سعد القمي، وعندما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها يقودها متوجهاً إلى قم حتى أدخلها قم ضيفاً عليه بداره، ويومئذ كانت السيدة فاطمة مريضة فمكثت بداره سبعة عشر يوماً حتى توفيت سلام الله عليها، أقبرها موسى بن خزرج في ضيعته وبنى على قبرها بيتاً له سقف من البواري ثم بعد بنت على قبرها قبة من الآجر زينب بنت الإمام محمد الجواد عليه السلام فكانت هذه أول بناية على قبرها، ثم توالت العمارات الفخمة تتزايد من حسن إلى أحسن وإلى يومنا هذا.

قلت: وأثرت أخبار متظافرة في فضل مدينة قم وساكنيها وزائري قبر فاطمة سلام الله عليها، منها ما روي عن عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وقالوا له: نحن من أهل الري، فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قم، فقالوا: نحن من أهل الري فأعاد الكلام عليهم مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً.

فقال الإمام عليه السلام: «إن لله حرماً وهو مكة، وإن للرسول صلى الله عليه وآله وسلم حرماً وهو المدينة، وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرماً وهو بلدة قم، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة».

قال الراوي: وكان هذا الكلام من الإمام الصادق عليه السلام قبل أن يولد

أبوها موسى الكاظم عليه السلام، وفي هذا الباب عدة روايات في فضل زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام.

١٩٢ - الفخر الرازي

أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين بن حسن بن علي، المشهور بالفخر الرازي التيمي النسب، الطبري الأصل والتربة، الشافعي المذهب، توفي بهراة[١] سنة ٦٠٦هـ عن عمر أكمل فيه ٦٣ سنة، قيل وكان يرجع بنسبه إلى أبي بكر بن أبي قحافة التيمي.

مرقده في «هراة» في أسفل الجبل، قيل: إنه أوصى أن يدفن ليلاً إذا مات من علته التي توفي بها، خوفاً من أن ينبشوا قبره مناوؤه في العقيدة، حدثنا بعض الوجوه من الزائرين من أهل هراة إلى النجف الأشرف أن قبره في هذا العصر عامر عليه بنية وقبة خارج مدينة هراة.

كان الفخر الرازي إماماً لأهل نحتله في زمانه، وأفضل علماء عصره وأوانه، صاحب التصانيف الجليلة وأهمها التفسير الكبير المعروف بتفسير الرازي، بلغ في أكثر العلوم والبحث والجدال، ومباشرة القيل والقال مبلغاً عظيماً، ولم يكن في عصره بمصره أحد يدانيه في البحث، وكان خاطره قوياً وذهنه جلياً، كثير التفكير والنظر، إلا أنهم لم يذكروه في عداد العلماء المحققين.

أورد على علماء عصره شكوكاً وشبهاً كثيرة وما قدر أن يتخلص منها

---

(١) «هراة» بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان وهراة أيضاً مدينة بفارس قرب اصطخر. (معجم البلدان) ٨ : ٤٥١.

وأكثر من جاء بعده من أهل مذهبه ضل بسببها وما قدر على التخلص منها، بل زاد بعضهم عليها، قلت: ووجه صعوبة حلها هو عدم فهمهم مقاصد الحكماء الأقدمين، ومما ينسب إليه من الشعر هذه الأبيات:

نهاية أقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

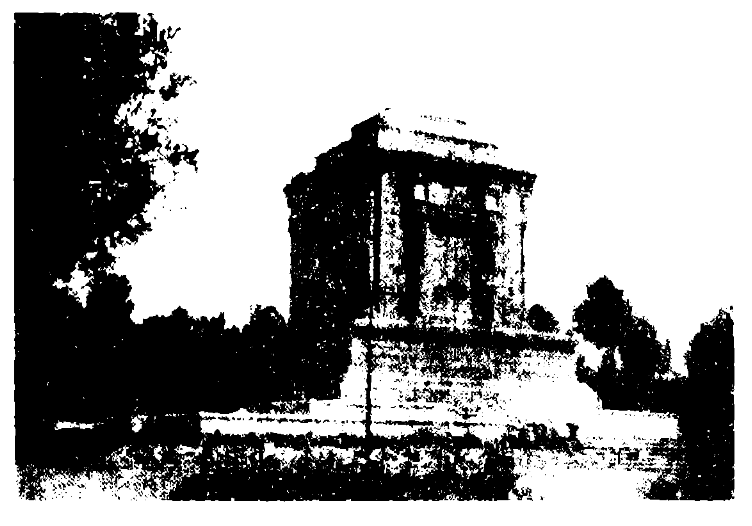
وكم من رجال قد رأينا ودولة فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فماتوا والجبال جبال

١٩٣ - الفردوسي

أبو القاسم حسن بن محمد الطوسي، وقيل اسمه حسن بن إسحاق بن شرف شاه الطوسي ولد سنة ٣٢٣ هـ توفي بطوس سنة ٤١١هـ.

مرقده بطوس في إيران خارج مدينة خراسان ببعد حدود ثلاث فراسخ



مرقد الفردوسي الشاعر

بارز معنون مشهور، يقصده الزائرون للسياحة والأنس، أمر بتعميره عبيد الله خان أوزبك.

كان الفردوسي من دهاقين طوس، وأبرز شاعر في عصره بإيران، فقد نظم في مختلف فنون الشعر وأقسامه وأطواره، وهو صاحب كتاب «الشاهنامة» بسبعة أجزاء، في ٦٠ ألف بيت، نظمها في مدة ٣٠ سنة من أول زمان كيومرث إلى زمان يزدجرد بن شهريار، وختمها سنة ٣٨٤هـ ذكره القاضي نور الله المرعشي في «مجالس المؤمنين» وذكر كثيراً من أحواله.

ويستدل على سعة باعه في الأدب والتأريخ الفارسي، والعرفان، بكتابه الشاهنامة، كما وقد يستدل على تشيعه بنظمه، ومما قاله: في مدح النبي الأكرم وأهل بيته الطيبين المعصومين في قصيدته:

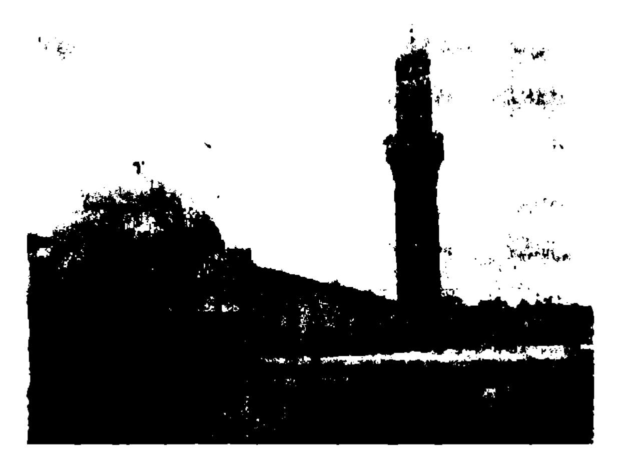
به گفتار پيغمبرت راه جوى دل از تيره گيها بدين آب شوى
چه گفت آن خداوند تنزيل ووحى خداوند امر وخداوند نهى
كه من شهر علمم عليم در است درست اين سخن قول پيغمبر است
گواهي دهم كاين سخن راز اوست تو گوئي دو گوشم بر آواز اوست
منم بنده آل بيت نبي ستاينده خاك پاي وصى
حكيم اين جهان را چو دريا نهاد بر انگيخته موج از او تند باد
دو هفتاد كشتى در او ساخته همه بادبان ها بر انداخته
يكى پهن گشتى بسان عروس بياراسته همچو چشم خروس
محمد در او اندرون با على همه اهل بيت نبي وولى
خردمند كز دور دريا بديد كرانه نه پيدا وبن ناپديد

بدانست اگر موج خواهد زدن کس از غرقه بیرون نخواهد شدن
بدل گفت اگر بانبي ووصی شوم غرقه دارم دویار وفي
همانا که باشد مرا دستگیر خداوند تاج ولوا وسریر
اگر چشم داري بدیگر سرای بنزد نبي ووصي گیر جای
گرت زین بد آید گناه من است چنین است واین رسم وراه من است
بدین زادم وهم بدین بگذرم چنان دان که خاك پي حیدرم
ابا دیگران مرمرا کار نیست جز این در مرا هیچ گفتار نیست
نبي وعلي دختر وهر دو پور گزیدم وزان دیگرانم نفور
دلت گر براه خطا مایل است ترا دشمن اندر جهان همدل است
هرآنکس که در دلش بغض علي است از او خوارتر در جهان زار کیست
نباشد مگر بي پدر دشمنش که یزدان بآتش بسوزد تنش
نگر تا نداری ببازی جهان ته بر گردی ازنیك پي همرهان
از این در سخن چند رانم همی همانا کرانش ندانم همی

١٩٤ - الفضل

هو محمد بن إسماعيل بن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام أمه أم ولد مرقده ببغداد بـ«محلة الفضل»[1] عامر مشيد إلى جنبه جامع كبير وصحن

(١) في «شارع الكفاح» أحد شوارع بغداد الرئيسية، وقفت عليه يوم الاثنين ٥ حزيران سنة ١٩٦٧م في اليوم الذي وقع فيه اعتداء إسرائيل الأثيمة المفاجئ على الدول العربية، =



مرقد الفضل محمد بن إسماعيل

دار واسعة، وممن نص عليه العميدي في مشجره، والسيد الداودي في عمدته، وبلقبه اشتهرت المحلة ببغداد التي فيها قبره، بجانب الرصافة.

قلت: ومحمد الفضل(١) وأخوه علي بن إسماعيل المعروف بالسيد

= وكان على قبره شباكاً خشبياً فوقه ستاراً، في غرفة صغيرة، فتحها السادن لنا، ويقع القبر في ركن «جامع الفضل» الشرقي الشمالي الذي أشاده سليمان باشا سنة ١٢١١هـ، وكمل بناؤه سنة ١٢١٩ هـ كتب هذا التاريخ على واجهة باب الجامع الغربي في السوق.

(١) وفي «عمدة الطالب» ط بمبي ص٩٠، ٢٠٨ قال شيخ الشرف العبيدلي: أما محمد بن إسماعيل هو إمام الميمونة وقبره ببغداد، وقال: ابن جذعان كان موسى الكاظم عليه السلام يخاف ابن أخيه محمد بن إسماعيل ويبره وهو لا يترك السعي به إلى السلطان من بني العباس، وقال أبو نصر البخاري كان محمد بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام مع عمه موسى الكاظم يكتب له في السر إلى شيعته في الآفاق، فلما ورد الرشيد الحجاز سعى محمد بن إسماعيل بعمه إلى الرشيد فقال: ما علمت أن في الأرض خليفتين يجبى إليهما الخراج فقال الرشيد: ويلك أنا ومن؟ قال: موسى بن جعفر، وأظهر أسراره فقبض الرشيد على موسى الكاظم وحبسه وكان سبب هلاكه «وحظي محمد بن إسماعيل عند الرشيد وخرج معه إلى العراق ومات ببغداد، ودعى عليه موسى بن جعفر بدعاء استجابه الله تعالى فيه وفي أولاده. =

سلطان علي ببغداد هما ممن رغبت الشيعة الإمامية عنهما وعن زيارة قبريهما قديماً وحديثاً، ويرون أن حقهما الإعراض والإهمال لوشايتهما بعمهما موسى بن جعفر عليه السلام، عند الرشيد، فقد ذكر السيد ابن عنبة وشاية محمد الفضل بعمه حتى صيره في الحبوس المظلمة سنين عديدة وآخرها قد سقاه الرشيد العباسي سماً قاتلاً ومضى إلى ربه شهيداً، وقاله أبو نصر البخاري في السلسلة العلوية، وأعقب محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام من رجلين إسماعيل الثاني وجعفر الشاعر.

١٩٥ - الفضل بن شاذان

أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل «جبرائيل» الأزدي النيشابوري توفي الفضل في أيام الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، مرقده

= كان الإمام موسى بن جعفر يصل ابن أخيه محمد مع سعيه به إلى سلطان الرشيد العباسي، فيلم الإمام على صلته له، فأجاب عليه السلام بقوله: «حدثني أبي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله أن الرحم إذا قطعت فوصلت، ثم قطعت فوصلت، ثم قطعت فوصلت، ثم قطعت قطعها الله تعالى، وإنما أردت أن يقطع الله رحمه من رحمي» «عمدة الطالب» ط بمبي ص ٢٠٨، السلسلة العلوية ط نجف ص ٣٥.

وجاء في عمدة الطالب ص ٩٥ أن الشيخ تاج الدين يقول: إن قبر محمد بن صالح بن عبدالله بن الجون ببغداد وهو المشهور بمحمد الفضل صاحب المشهد وقبره يزار.

وما يقال: من أنه قبر محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام فغير صحيح، وكان الله ليرزقه شيئاً من الفضل مع ما فعل مع عمه موسى الكاظم وكان قد سعى به إلى الرشيد حتى قتل.

قلت: هكذا كان يقول رحمه الله، ولكني وجدت أن محمد بن صالح توفي بسر من رأى ولم ينقله أحد إلى بغداد قطعاً انتهى ويؤيده ما عن «مقاتل الطالبيين» أن قبر محمد بن صالح في سر من رأى.

بضواحي مدينة «نيشابور» ببعد حدود الفرسخ عنها، عليه قبة وله حرم صغير، معروف مشهور يتعاهده العلماء وأهل الدين بالزيارة وقراءة الفاتحة.

أبو محمد الفضل الأزدي النيشابوري، كان أبوه من أصحاب يونس رحمه الله وروي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وقيل عن الرضا عليه السلام أيضاً وفي «الخلاصة» و«رجال النجاشي»: كان ثقة جليلاً فقيهاً متكلماً له عظم شأن في هذه الطائفة، قيل إنه صنف مائة وثمانين كتاباً، وترحم عليه أبو محمد عليه السلام مرتين وروي ثلاثاً ولاءً، وروى الشيخ الكشي في رجاله عن الأئمة عليهم السلام مدحه، ثم ذكر ما ينافيه، وقال الشيخ الأردبيلي في «جامع الرواة»: وقد أجبنا في الكتاب الكبير عن ذلك، وهو أجل أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه.

روى الكشي أيضاً عن الملقب بتورا من أهل بوزجان من نيشايور: إن أبا محمد الفضل بن شاذان كان وجهه إلى العراق فذكر أنه دخل على أبي محمد عليه السلام فلما أراد أن يخرج سقط منه كتاب وكان من تصنيف الفضل فتناوله أبو محمد عليه السلام ونظر فيه وترحم عليه، وذكر أنه قال: «اغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونه بين أظهرهم».

وذكره ابن شهرآشوب في «معالم العلماء » وله مائة وستون مصنفاً منها كتاب «الفرائض الصغير» و«الفرائض الكبير» و«الطلاق» و«المسائل الأربعة» في أمر الإمامة والرد على ابن كرام و«المسائل والجوابات» و«النقض على الإسكافي» أستاذ أبي علي البجائي في الجسم إلى غير ذلك تذكر في محلها.

يروى عن جماعة منهم محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، والحسن بن علي بن فضال، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، ومحمد بن الحسن الواسطي، ومحمد بن سنان، وإسماعيل بن سهل، وعن أبيه شاذان بن الخليل، وأبي داود المسترق، وعمار بن المبارك، وعثمان بن عيسى، وفضالة بن أيوب، وعلي بن الحكم، وإبراهيم بن عاصم، وأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، والقاسم بن عروة بن أبي نجران[١].

وفي كتاب «الإيضاح» للفضل بن شاذان: أنه روى شريك بن عبد الله في حديث رفعه: أن عائشة وحفصة أتتا عثمان حين نقص أمهات المؤمنين ما كان يعطيهن عمر، فسألتاه أن يعطيهما ما فرض لهما عمر، فقال: لا والله ما ذاك لكما عندي، فقالتا له: فأعطنا ميراثنا من رسول الله ﷺ من حيطانه، وكان عثمان متكئاً فجلس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام جالساً عنده، وقال: ستعلم فاطمة أني ابن عم لها اليوم، ثم قال عثمان: ألستما اللتين شهدتما عند أبي بكر ولفقتما معكما أعرابياً يتطهر ببوله مالك بن الحويرث بن الحدثان؟

فشهدتم أن النبي ﷺ قال: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة» فإن كنتما شهدتما بحق فقد أجزت شهادتكما على أنفسكما، وإن كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنه الله والملائكة والناس أجمعين، فقالتا له: يا نعثل والله لقد شبهك رسول الله ﷺ بنعثل اليهودي، فقال لهم: ضرب الله مثلاً، فخرجتا من عنده.

(١) ذكره الأردبيلي في «جامع الرواة» - ٢: ٥، والتفريشي في «نقد الرجال» ط طهران ص ٢٦٦.

عرض بورق البوشنجاني[١] كتاب «يوم وليلة» للفضل بن شاذان على الإمام العسكري عليه السلام، فقال عليه السلام: «هذا صحيح ينبغي أن يعمل به».

قال بورق: فقلت له عليه السلام: الفضل بن شاذان شديد العلة يقولون إنه من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه أنه قال: وصي إبراهيم خير من وصي محمد صلى الله عليه وآله، ولم يقل جعلت فداك هكذا كذبوا عليه، فقال عليه السلام: «نعم كذبوا عليه، ورحم الله الفضل، رحم الله الفضل» قال بورق: فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الأيام التي قال أبو محمد عليه السلام رحم الله الفضل[٢].

١٩٦ - فضولي الشاعر التركي

الشيخ فضولي محمد بن سليمان الصوفي البكتاشي الشاعر الشهير[٣] البغدادي الحائري، ولد في إيران في العشر الأواخر من القرن التاسع حدود سنة ٨٩٤هـ.

---

(١) البوشنجاني نسبة إلى «بوشنج» بفتح الشين وسكون النون وجيم بليدة نزهة خصيبة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ قال ياقوت: رأيتها من بعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة وينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم «معجم البلدان» ٢: ٣٠٤.

(٢) البحار ج ١٢.

(٣) جاء في «الأدب الإسلامي» - فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم، تأليف الدكتور حسين مجيب المصري ص ٣٥ عن تذكرة بياني سنة ١٠٠٠هـ، ١٥٩٢م: أن الشاعر فضولي قد اختار لنفسه أسلوباً بديعاً يضاهي أسلوب نوائي ولا ينسى تلك العبارة التقليدية التي تجعل من فضولي واحد فنه الذي لا ينال دركه ولا يشق غباره، ويقول: إن له خمسة مؤلفات في التركية، إلا أن «ليلى والمجنون» أوسعها شهرة، ثم يعرض «لحديقة السعداء»=

وورد أنه ولد في العراق، ونشأ في بغداد وحصل العلوم في الحلة

= فيقرر أنها على غرار «روضة الشهداء» ولا يقول إنها ترجمة لها، ويصف هذا الكتاب بالجودة والنفاسة.

ويحدثنا عن قصيدة الورد المشهورة التي مدح بها السلطان سليمان حين فتح العراقين، ويقول: إن وفاته كانت في حدود سنة ٩٧٠هـ.

وقد سبق له في ص ٣٠ منه يروي جب عن عهدي أنه قال: إن فضولي طعن ومات سنة ٩٦٣هـ ١٥٥٥م، ويقول: المؤلف ولا وجود لهذا الخبر في المخطوطة التي اطلعنا عليها بمكتبة جامعة استانبول من تذكرة عهدي.

وعن «مجمع الخواص» لصادقي وهي تذكرة بالتركية الجغتائية ألفت سنة ١٠١٨هـ ١٦٠٩م: أن فضولي بياتي وقد وافى بغداد وهو في خدمة إبراهيم خان ولما هزمه السلطان سليمان استوطن الحلة وقد شغل نفسه بتحصيل العلوم، ولم يبلغ أحد مبلغه في قدرته على النظم بالتركية والفارسية والعربية.

وعن «رياض الشعراء» لرياضي سنة ١٠١٨هـ ١٦٠٩م: أن فضولي من مواليد كربلاء ويستشهد على ذلك بتلك القطعة المشهورة من الشعر الفارسي التي يفخر فيها بشعره لأنه من تراب كربلاء، ويروى عن «زبدة الأشعار» لقاف زاده سنة ١٠٣٠ هـ ١٦٢١ : إن فضولي مات سنة ٩٦٣هـ.

وفي «أسامي» لمؤلفها معلم ناجي - وهي تذكرة موجزة تنطوي على سبعمائة علم من مشاهير الإسلام - إن فضولي من أهل الحلة بجوار بغداد ولذلك عرف بالبغدادي، وهو شاعر وحيد في فنه عقمت الأيام أن تأتي بمثله. . توفي عام ٩٧١هـ في كربلاء حيث دفن.

وفي ج ٢ من «عثمانلي مؤلفلري» لبروسه لي محمد طاهر، أن فضولي سكن العراق، وهو من قبيلة بيات التركية، وقد خالف المؤلف بذلك غيره من يذهبون إلى أن هذه القبيلة كردية لا تركية، ثم قال: إن بغداد موطن شهرته، وهو عند العثمانيين رئيس الشعراء.

مات سنة ٩٦٩ هـ اعتماد على كوجدي فضولي - ودفن في كربلاء وليوسف بك وزيروف كتاب بعنوان «آذربيجان أدبياتنه» قال: فيه أنه ولد في العراق العربي في القرن الخامس عشر الميلادي، أما قبره من مزارات الحلة انتهى ملخصاً، وقد نشرت عنه مجلة «أجوبة المسائل الدينية» التي تصدر في كربلاء بعددها ١١ من الدورة الثالثة سنة ١٣٧٨ هـ، بعنوان (الشارع فضولي) ومما ترجم له: أنه حلي الولادة بغدادي النشأة والإقامة فضولي الشهرة=

السيفية وتوفي في كربلاء المقدسة بطاعون جارف حل بها سنة ٩٦٣هـ، وصرحت بسنة وفاته بعض النصوص التركية نحو «زبدة الأشعار» لقاف زاده وغيرها، وقيل سنة ٩٧٠ هـ مرقده بالعراق في مدينة كربلاء المقدسة، في المقبرة المعروفة اليوم بمقبرة عبد المؤمن دده البكتاشي، وتكية البكتاشية(١) بباب القبلة ومنتهى السوق.

كان الشيخ فضولي شاعراً عرفانياً، ومن الوجوه العلمية والأدبية، صوفي الطريقة والسلوك، بكتاشي النزعة والانتساب.

اختلف في نسبه هل هو تركي الأصل كما صرحت به أكثر النصوص

= والتخلص، كان من شعراء القرن العاشر من الهجرة، أكثر أشعاره باللغة التركية وبعضها بالعربية والفارسية.

وفاته سنة ٩٦٣ في الحلة، عن «ريحانة الأدب» ٢٢٣ ولغات تأريخية وجغرافية ج ٥ تأليف أحمد رفعت ص ٣٠٥، وقاموس الإعلام ج٥، ويقال: إنه مدفون في مقبرة مؤمن بكتاش قرب باب القبلة لصحن سيدنا الحسين عليه السلام.

«مؤلفاته» «أنيس القلب» قصيدة فارسية بقافية الشين في ١٣٤ بيتاً «بنك وباده» أشعار تركية «حديقة السعداء» باللغة التركية ترجمها إلى الفارسية المولى حسين كاشفي وأسماها روضة الشهداء ط بولاق سنة ١٢٧١هـ، «ديوان شعره» فارسي تركي، «صحة ومرض» فارسي «ليلى ومجنون» منظومة تركية «مطلع الاعتقاد» موافق لمذهب الحكماء والإمامية ويظهر من بعض أشعاره أنه شيعي إمامي انتهى.

(١) وفي سنة ١٣٦٦هـ شمل التكية والمقبرة قص الشارع المحيط بصحن مرقد الإمام الحسين عليه السلام، ولم يبق منها إلا مقدار غرفة صغيرة تشكل زاوية ملتقى رأس سوق القبلة ورأس شارع الشيخ أبو الفهد الجديد وقد أشادت مقبرته الرمزية الجمهورية التركية، وكتب بالقاشي على واجهة باب المقبرة شمالاً ما نصه: «يثوي هنا عبد المؤمن ده ده شيخ البكتاشية ومشيد تكيتها، والشاعر التركي الكبير فضولي»، وكتب عليها أيضاً جانب رأس السوق غرباً. قامت حكومة الجمهورية التركية بتنظيم ضريح الشاعر التركي الكبير فضولي بموجب القرار الذي اتخذته لجنة التعاون الثقافي بين تركيا والعراق شباط ١٩٦٧م.



مرقد فضولي الشاعر التركي

التاريخية التركية، أو كردي؟ كما عن بعض المحققين من أصحابنا، والبعض ينسبونه إلى بيات، وبيات إحدى قبائل الأكراد الشريفة المحترمة، وعلى كل فقد قيل إنه من أهل الأسرار زيادة على شاعريته التي امتاز بها في زمانه، وكان ينظم الشعر التركي والفارسي والعربي، ومن المؤلفين أيضاً.

مؤلفاته: «حديقة السعداء» و«مطلع الاعتقاد» و«ليلى ومجنون» منظومة تركية و«روح وبدن» و«دندو زاهد» و«ديوان شعره» تركي وفارسي عندنا نسخة منه قديمة وصححناها و« صحة ومرض» فارسي و«بنك وباده» مجموعة أشعار تركية، وغيرها، ومدح في شعره الإمام علي أمير المؤمنين وعترته الطاهرة عليهم السلام .

أقام في بغداد مدة مقرباً محترماً عند الوزير إبراهيم خان العثماني، وجعل مقره الأخير حياً وميتاً كربلاء المقدسة مجاوراً مرقد أبي الشهداء الحسين بن علي عليه السلام ، وقد خدم مرقد الحسين عليه السلام وتولى من السلطان سليم تنوير الحرم الحسيني، وإسراج الشمعدانات والمصابيح المعلقة في

الحرام الأقدس ومن هنا كانت سدنة الحرم المطهر - في مستهل القرن الرابع عشر هـ ورأيناهم أيضاً - تسرج الضياء على قبر الشيخ فضولي أولاً ثم منه يؤخذ القبس وتسرج به شمعدانات الحرم الحسيني، أشعاراً بسبق خدمة فضولي في الحرم المطهر، ثم تركت هذه العملية التقليدية أيضاً في زماننا قبل إيجاد المصابيح الكهربائية.

١٩٧ - الفندرسكي

الأمير السيد أبو القاسم الموسوي الفندرسكي[١] المتوفى بأصبهان في أوائل القرن الحادي عشر الهجري عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

مرقده في أصبهان مشيد عامر مشهور يزار.

الفندرسكي هو فيلسوف متخصص وحكيم متأله، محقق في العلوم الرياضية والعقلية، وكان صوفياً معتدلاً، ذكره الميرزا عبد الله في كتابه المخطوط «رياض العلماء» فقال: هو حكيم فاضل فيلسوف صوفي مشهور كثير المهارة في العلوم العقلية والرياضية لكنه قليل البضاعة في العلوم الشرعية بل والكلامية أيضاً.

كان في عصر الشاه عباس الماضي الصفوي وسبطه الشاه صفي وكان معظماً عندهما، وله إلالمام بالسفر إلى ديار الهند، وفي تلك الديار أيضاً كان مكرماً مبجلاً حتى عند سلاطينهم، وقد سئل عن وجه كثرة مسافرته إلى الديار الهندية مع كونه مكرماً في ديار العجم فأجاب (آن مسافر دهليز دار

(١) الفندرسكي بكسر الفاء والنون نسبة إلى فندرسك، قصبة من أعمال استراباد وبينهما ١٢ فرسخاً «رياض العلماء» القسم الأول من المجلد الخامس ص١٣ مصور على خط المؤلف من مخطوطات مكتبة السيد الحكيم العامة.

آميرزا رفيع الدين الصدر أطول من مسافر بلاد الهند) وفيه لطيفة أيضاً فإن دهليزها طويل في الغاية، وينقل حكايات بينه وبين سلاطين العجم وسلاطين الهند تدل على عجبه وعلو نفسه له آثار علمية منها «شرح كتاب المهارة» لأحد حكماء الهند فارسي، و«الرسالة الصناعية» فارسي مختصرة ذكر فيها موضوعات الصنائع وحقيقة العلوم.





١٩٨ - القاسم بن موسى الكاظم

القاسم بن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمه أم ولد تكنى أم البنين هي أم أخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وأم فاطمة دفينة قم المشرفة ولما استشهد والده الإمام موسى عليه السلام بسم الرشيد توارى القاسم عن السلطة العباسية في سورا وتوفي فيها.

مرقده بالعراق في سورا[1] أسفل من الحلة المزيدية قريب منها قال الحموي: «سورى» كبشرى موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين.. قريبة من الوقف والحالة المزيدية[2]، وفي «مراصد الاطلاع» سورى بوزن بشرى موضع من أرض بابل قلت: هي مدينة تحت الحلة لها نهر ينسب إليها[3].

---

(١) قال الحجة السيد القزويني في رسالته «فلك النجاة»: إن قبر القاسم بن الكاظم عليه السلام في سورا المعروفة الآن بأرض نهر الجربوعية من أعمال الحلة السيفية، وقال المحدث الكبير الشيخ عباس القمي في «سفينة البحار» ٢: ٢٣٠: إن قبر القاسم بن موسى عليه السلام بقرب الحلة، وقد رغب السيد ابن طاوس في زيارته.

(٢) «معجم البلدان» ٥: ١٦٨.

(٣) ورد «نهر سورا» في الحديث أورده الشيخ الطريحي في «مجمع البحرين» في «سور» وقد=

وقال الحموي «شوشة» قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، وبالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيل في بر ملاحة[١].

أقول: وهذا خلط منه بل اشتباه لأن القبر الذي في شوشة هو قبر القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام، وقد صرح بذلك السيد ابن عنبة في عمدة الطالب أيضاً، وشوشة قرية من قرى الكوفة تقرب من الكفل بفرسخ شرقاً، وفي زماننا يعرف هذا المرقد بقبر القاسم بن العباس بن موسى عليه السلام وقد تقول الأعراب بأنه قبر ابن الكاظم، ويقع اليوم في مقاطعة «النجمية»، وقد وقفت عليه وكان على ضفة «نهر الشاه» وسيجيء ذكره.

وأما قبر القاسم ابن الإمام موسى عليه السلام الذي نتحدث عنه الآن فهو يقع في مدينة سورا أسفل من حلة بني مزيد، وكم فرق وبعد واسع بين شوشى وسورا.

وقد يجاب عن هذا بأن الكتّاب والمؤرخين القدامى كانوا يضعون الحدود والعلائم فيما كتبوه غالباً بطريق التقريب والخرص وفيهما من المسامحات ما قد علمت وذلك مغتفر عندهم في زمانهم، لفقدان وسائل النقل وآلات الفن والضبط، بخلاف هذه العصور المتأخرة فإن فيها الضبط

= سئل عليه السلام عن الفجر فقال: «إذا رأيته معترضاً كأنه بياض نهر سورا» يريد الفرات.
قلت: ونهر سورا من أعمال الحلة المزيدية البلد التي مصرها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد بن علي الأسدي في أواخر القرن الخامس الهجري في عهد الدولة السلجوقية بالعراق. المؤلف.

(١) معجم البلدان: ٥:٣٠٧.

والدقة لتقارب المدن والأقطار بالوسائل الحديثة وإيجاد الآلات الهندسية لأخذ المساحات وأبعادها إلى غير ذلك.

وكان للقاسم بن موسى عليه السلام مرقد ومشهد قديم البناء وقد تداعى وطرأت عليه عمارات[1] آخرها العمارة القائمة اليوم يعهد تاريخ بنائها إلى

(١) روى سدنة المرقد المطهر عن أسلافهم الأقدمين إن أول بناء عرفوه على قبر سيدنا القاسم عليه السلام كان في عهد الملوك الصفوية (وأول من زار العتبات المقدسة في العراق من الصفويين هو السلطان شاه إسماعيل الأول سنة ٩١٤هـ) وكان وقتئذ مرقد حوله حرم، عليه قبة، ورسم قبره كان صندوقاً خشبياً في بستان كثيرة الأشجار.
قلت: والذي يظهر من بعض النصوص التأريخية أن ما حدثوا عنه هو العمارة الثانية على الأكثر حيث إن مشهد القاسم عليه السلام كان مشيداً قبل عهد الملوك الصفوية أيضاً في حدود القرن السادس والسابع للهجرة، وقد كان مشهد القاسم عليه السلام مشهوراً معروفاً حوله المساكن، مقصوداً للسكن وقد أقامت عنده جملة من الأسرة العلوية كما صرح به السيد جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن المهنا المعروف بابن عنبة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ في كتابه «عمدة الطالب» الوسطى المعروفة بالجلالية التي كتبها في سنة ٨١٢ وأهداها إلى السيد جلال الدين الحسن بن علي بن الحسن الكريم الزاهد الحسيني.
قال في «عمدة الطالب» ط بمبي ص ٢٥٣ في آخر أعقاب يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد عليه السلام: وأما أبو طالب عبد الله بن أبي محمد الحسن الفارس له عقب كثير متفرق بالحلة وسورا وواسط وطرابلس وغيرها. ومنهم أسامة بن محمد بن معالى بن مسلم ابن عبد الله المذكور له عقب بالحلة يقال لهم بنو فضائل، ومنهم نصر الله بن محمد بن معالي المذكور له عقب بالحلة وسوراء يقال لهم بنو نصر الله. ومنهم بنو أبي الفضل المعروفون ببني أخي زريق بمشهد القاسم من بريسماً. . ومنهم بنو الضيا بمشهد القاسم أيضاً.
وأما البناء القائم اليوم سنة ١٣٩٠ هـ هو العمارة الثالثة للمرقد المطهر والحرم حسب ما عثرنا عليه، وقد طرأت عيه إصلاحات على هيئته الأولى وتأريخ العمارة الثالثة في سنة ١٢٨٨هـ - ١٨٧١ م كانت على نفقة السيد آقا علي شاه الحسيني، والشاهد عليه رخامة مرمر صفراء بنيت بجنب المدخل في اليسار من الإيوان الكبير، كان طولها نصف متر=

أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وكان لمرقده الشريف حرماً سميك الدعائم ضخم البناء متوسط السعة والأساطين، إلى جنبه رواق للزائرين، عليه قبة بيضاء[١] وكان رسم قبره شباكاً خشبياً أثري الصنع، وفي عصرنا سنة ١٣٢٥هـ، تصدى العالم الجليل السيد محمد نجل الحجة الكبرى السيد مهدي القزويني لإصلاح الحرم وإنشاء شباك جديد مكسي بالفضة ببذل من الشيخ خزعل الكعبي أمير عربستان[٢] وكان إلى جنب حرمه رواقاً صغيراً قديم البناء.

= وعرضها ربع متر في سبعة أسطر بخط ثلثي وهذا نص ما كتب عليها: (قد بنى هذا المشهد الشريف والضريح المبارك قربة إلى الله وطلباً لمرضاته السيد المحترم «قاسم ابن مولانا الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام» السيد الجليل والسعيد النبيل العلوي الفاطمي آقا علي شاه الحسيني ابن السيدين المحتشمين السيد حسن الحسيني المدعو بآقا خان، والمخدرة الجليلة بي بي سركاه وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٨٨هـ).

(١) وفي سنة ١٣٦٩ هـ ١٩٤٩ م كسبت القبة بالقاشي الأزرق بسعي الحجة المرحوم الشيخ قاسم آل محيي الدين النجفي.

(٢) وقد أرخ عمل هذا الشباك ببيت من الشعر كتب على بابه شرقاً بالفضة وفيه أن الأمير الشيخ خزعل أشاده:

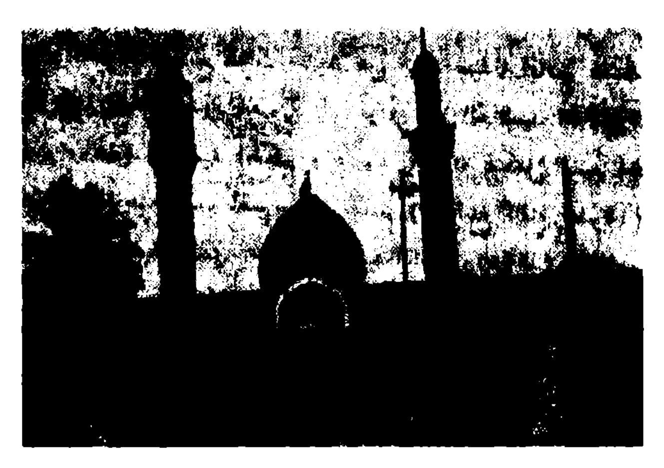
للإمام القاسم الطهر الذي قدس روحا — خزعل خير أمير أرخو (شاد ضريحا)

١٣٢٥هـ. وكتب أيضاً على هذا الشباك في جانب الشمال بيتين من الشعر وفيهما تاريخه وأن أبا المعز السيد محمد القزويني أشاده وهذا نصهما:

شاد أبو المعز عز قدره — خير ضريح لابن موسى الكاظم

إن فاخر الضراح شيء في العلا — وأرخوه (فضريح القاسم)

وفي سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م قام فضيلة الحجة السيد محمد تقي الجلالي وكيل سماحة آية الله السيد الحكيم في ناحية القاسم فجمع الناس وشوقهم إلى استباق الخيرات لصنع شباك جديد على مرقد سيدنا القاسم عليه السلام فلبوا وتبرعوا بالفعل حدود ألف دينار عراقي، ثم =



مرقد القاسم بن موسى بن جعفر عليه السلام

= أن السيد الجلالي شكل وفداً منهم وذهبوا إلى السيد الحكيم وأعلموه الأمر، فتكفل السيد الحكيم بصنع ضريح جديد مناسب لمقام سيدنا القاسم عليه السلام تبلغ كلفته عشرة آلاف دينار على غرار الشباك الذي أمر بصنعه لسيدنا العباس عليه السلام الذي بلغ الصرف عليه ستين ألف دينار، حيث أمر الأساتذة في أصفهان أنفسهم أن يصنعوا الشباك هذا، وهو اليوم تام كامل وسوف ينقل إلى العراق مع شباك مسلم بن عقيل عليه السلام.

قلت: وبالمناسبة نذكر مساعي الحجة السيد محمد القزويني ببناء خان الوقف في مدينة القاسم ليكون مأوى لزوار القاسم عليه السلام في موضع قريب من مرقده الشريف أيضاً ببذل من الأمير الشيخ خزعل في حدود سنة ١٣٢٥هـ، حيث لم يكن في ذلك العهد صحن للمرقد ولا محل تأوي إليه الزائرون، ولما أنشأ الصحن للمرقد الشريف وفيه الغرف تسد حاجات الزائرين - وسيجيء التحدث عنه - فعندئذ هجر الخان فلم تمرّ الزائرون به، وسكنه بعض الفقراء واغتصبوه، وفي سنة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩ م شمله قص شارعين فيه طولاً وعرضاً وبقي منه شيء عرصة، وفي سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م ترجح عند السيد الحكيم أن يشيد بقية خان الوقف مدرسة دينية لرواد العلم والفضيلة ودارا للعالم الديني الذي يقيم في هذا البلد لإرشاد الناس وإسعادهم من هوة الجهل، فأمر ممثله في مدينة القاسم فضيلة السيد التقي الجلالي ببناء المدرسة في طابقين تحتوي على ١٨ غرفة وبجنبها دار للعالم، وقد أكملتا في أواخر سنة ١٣٨٥ هـ فانثالت على المدرسة شباب المؤمنين الراغبين في طلب العلم من الداخل والخارج إلى الدخول فيها والانتماء إليها وقد امتلئت بشباب مؤمن مهذب روحاني فأصبحوا يرشدون القرى والأرياف المحيطة بهم كل ذلك بإدارة وتوجيه وإملاء العلوم=

وفي أواخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري بني حول مرقده صحن(١) واسع كبير فيه الغرف أمامها أواوين فكان مأوى للزائرين والوفود، حيث إن مرقده يقصده الزائرون على اختلاف طبقاتهم ولغاتهم من المسلمين، للكرامات الباهرة التي منحه الله تعالى بها.

زرنا مرقده في العهد العثماني بالعراق بتأريخ سنة ١٣١٥هـ، وكانت زيارتنا بدعوة خاصة من الوجيه الحسيب النسيب الجواد السيد راضي العوادي وفي هذه الزيارة وقفنا على كثير من القبور المندرسة والمراقد القائمة والأطلال الأثرية الباقية في سورا والهاشمية، وقد بقينا هناك ليالي وأياماً في التعرف على هذه المراقد المنتشرة في مدينتي سورا والهاشمية.

كان القاسم (سلام الله عليه) سيداً جليل القدر رفيع المنزلة والمقام،

= عليهم من السيد الجلالي، وقد تكفل زعيم العالم الإسلامي ومنقذه من الكفر والإلحاد السيد محسن الطباطبائي الحكيم بسد نفقات بناء المدرسة والدار وشؤون الطلبة المقيمين في المدرسة بل وما يحتاجون إليه من كتب دراسية وغير ذلك (لمثل هذا فليعمل العاملون).

(١) وتاريخ بناء هذا الصحن سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م وكان بناؤه من أموال جمعتها قبيلة الجبور النازلين حوالى المرقد، لغرض سد الغرامات الملقاة عليهم من السلطة الحاكمة، ولما عدلت السلطة عن أخذها منهم، أجمع رأي رؤساء الجبور بموافقة أرباب المال على صرفه في بناء هذا الصحن الكبير للمرقد الشريف بما فيه الغرف والأواوين فكان يبلغ طوله ١٧ إيواناً وعرضه ١٥ إيواناً.
وفي سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م أمر السيد الحكيم بتأسيس مكتبة عامة في الصحن الشريف وتقع في الزاوية الشرقية، وهي أول فرع من فروع مكتبته العامة في النجف الأشرف، وقد اختار مكانها الصحن الشريف خدمة لصاحب المرقد. وفي سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م أنشأ السيد الجلالي وكيل الإمام الحكيم حسينية كبيرة ضخمة في الصحن بالجانب الغربي الشمالي بكلفة حوالي ١٥٠٠ دينار بمساعدة أهالي مدينة القاسم النبلاء.

بالإضافة إلى أنه عالم فقيه عابد زاهد، ويعطينا عن مدى جلالته وقدره وكفاءته لهذا الأمر ما أورده الشيخ أبو علي الطوسي[(١)] قال: روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه عن أبيه وجماعة عن محمد بن يحيي العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله عن أبي الحكم عن عبد الله بن ابراهيم عن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقال: «نعم يا أبا عمارة هؤلاء ولدي وهذا (المشار إليه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام) سيدهم».

ثم قال: «أخبرك يا أبا عمارة إني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني علي وأشركت معه بني في الظاهر، وأوصيته في الباطن، وأفردته وحده ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني، لحبي إياه، ورقتي عليه ولكن ذلك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء»

وقد نص السيد علي بن طاوس في «مصباح الزائرين» على استحباب زيارة القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ثم قرنه في الاستحباب بزيارة أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام وعلي بن الحسين شهيد الطف، وهناك حديث مسموع مستفيض يروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال عليه السلام: «من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم» وقد نظم هذا الحديث المستفيض السيد علي بن يحي بن حديد الحسيني وقد أورد هذا النظم الشيخ محمد علي بن بشارة بن عبد الرحمٰن آل موحي النجفي في كتابه المخطوط «نشوة السلافة» قائلاً:

---

(١) أعلام الورى: ط إيران ص ١٨٤.

أيـهـا الـسـيـد الـذي جـاء فـيـه قـول صـدق ثـقـاتـنـا تـرويـه
بـصـحـيـح الإسـنـاد قـد جـاء حـقـاً عـن اخـيـه لأمـه وأبـيـه
إنـنـي قـد ضـمـنـت جـنـات عـدن لـلـذي زرانـي بـلا تـمـويـه
وإذا لـم يـطـق زيـارة قـبـري حـيـث لـم يـسـتـطـع وصـولاً إلـيـه
فـلـيـزر إن أطـاق قـبـر أخـي الـقـاسـم ولـيـحـسـن الـثـنـاء عـلـيـه

١٩٩ - القاسم بن العباس

القاسم بن العباس(١) ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمه أم ولد اسمها «علم» قاله البخاري، وقال غيره: اسمها «ندام».

مرقده في «شوشى»(٢) قرية من قرى الكوفة قريبة من مرقد ذي الكفل، وإليه ذهب جماعة منهم صاحب عمدة الطالب.

---

(١) العباس ابن الإمام موسى بن جعفر العلوي استعمله على الكوفة حميد بن عبد الحميد - الذي كان عاملاً للحسن بن سهل وزير المأمون في قصر ابن هبيرة أيام المأمون العباسي - وأمره أن يدعو لأخيه الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بعد المأمون وذلك في سنة ٢٠٢ هـ «تاريخ الكوفة» ط نجف ص ٢٣٤.

(٢) قال ابن عنبة في «عمدة الطالب» ط بمبي ص ٢٠٥: وسألت الشيخ جلال الدين عبد الحميد ابن فخار بن معد الموسوي النسابة عن المشهد الذي بشوشى المعروف بالقاسم فقال: سألت والدي فخار عنه فقال: سألت السيد جلال الدين عبد الحميد التقي عنه فقال: لا أعرفه إلا أني بعد موت السيد عبد الحميد وقفت على مشجرة في النسب قد حلمها بعض بني كتيلة إلى السيد مجد الدين محمد بن معية وهي جمع المحسن الرضوي النسابة وخطه يذكر فيها القاسم بن العباس بن موسى الكاظم عليه السلام وقبره بشوشى في سواد الكوفة، والقبر مشهور وبالفضل مذكور اهـ. =

قلت: وهو القبر المعروف عند المعمرين والقدامى في تلك المنطقة بقبر القاسم ابن العباس بن موسى عليه السلام وفي زماننا أيضاً نسمع من الأعراب هناك يقولون إنه قبر ابن الكاظم[١] وقد يسمونه بعض السواد في

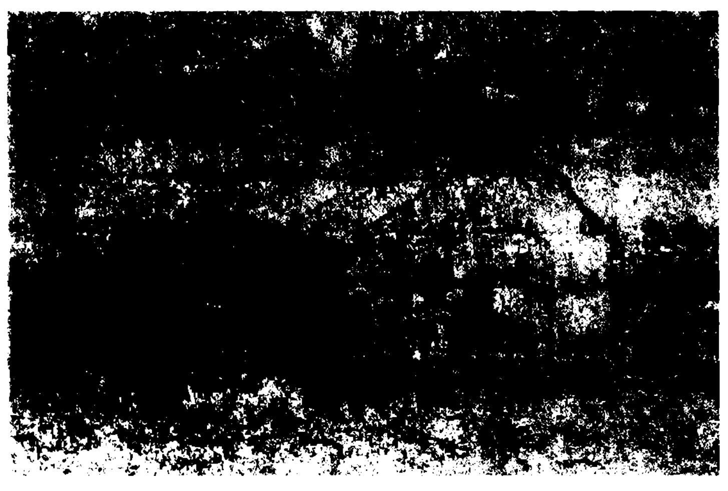
= وفي «هامش تحفة الأزهار» للشدقمي ٣: ٧٦ بخط السيد البراقي فالعباس خلف القاسم وهو المدفون بشوشى، والقاسم خلف ابنين أحمد له ولد في الكوفة، والحسين صاحب الكشف، وفي «منتقلة الطالبيين» بالكوفة أحمد بن القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر، وسيجيء في مستدركنا على المراقد في (شاه زاده أحمد العريضي) ما له صلة بهذا فاطلبه.

وفي الهاشم على «تحفة الأزهار» عن «بحر الأنساب» قال: أعقب العباس القاسم من أم ولد تدعى ندام، وكان القاسم هذا قد اختفى ولم يبين نسبه ووقع إلى سورا المدينة يزرع بقلاً ويتقوت من ثمنه ولا يعرفه أحد، وولد له هناك بنتاً، واعتوره الناس لزهده وعبادته ولا يعرفونه، وذكر السيد ابن معية النسابة أن رجلاً يدعى عيسى أراد الحج فجاءه ليودعه وسأله عن حاجته فقال: إن لي إليك حاجة قال عيسى: وما هي؟ قال: تحمل هذه ابنتي إلى المدينة، فإذا وصلت المدينة فاسئل عن الدرب الفلاني فإذا دخلت فاترك هذه الصبية هناك واذهب لشأنك، ففعل الرجل ما أمره قال: فلما تركتها في ذلك الدرب ذهبت الصبية حتى طرقت باب دار ففتح لها فدخلت، فلم تكن بأسرع من أن سمعت الواعية وزاد ذلك حتى انتشر في جميع المدينة، فسألت بعض من مربي عن ذلك فقال: إنه قد وصل الخبر الآن بوفاة القاسم بن العباس بن موسى الكاظم عليه السلام بالعراق ووصلت ابنته جاء بها رجل من أهل العراق، فسألته عن حاله فقال: نعم كان بسوراء المدينة يكتم نفسه خوفاً من الخلفاء فعجبت من ذلك.

ولما رجعت إلى سورا أخبرني الناس بوفاة ذلك الرجل، وأعلمتهم أنه القاسم بن العباس بن موسى الكاظم عليه السلام، فبنوا عليه مشهداً يزار.

(١) وقفت عليه بتاريخ ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٦ هـ - ٢٤ آذار سنة ١٩٦٧ م في مقاطعة «النجمية» في أرض الطابو، وهذه الأرضين اليوم تحت استيلاء الإصلاح الزراعي في العراق، على ضفة نهر الشاه الغربية كما حققه شيخنا المؤلف.

وكان مرقده مهدوماً وحجارته القديمة وأنقاضه مجتمعة حوله، وقد بني عليه سادنة بيت من البواري والخشب ما يسمى عندهم بك «جرداغ» كما تشاهده في التصوير، ولم يبق من=



مرقد القاسم بن العباس بن موسى الكاظم عليه السلام

منتصف القرن الرابع عشر هـ بقبر بنت الحسن، وبقبر الشريفة بنت الحسن جهلاً منهم بالحال.

ويقع القبر في مقاطعة «النجمية» شرقي مسجد النخيلة وقبر ذي الكفل بحدود فرسخ، وكانت عليه قبة قديمة مشرفة على السقوط والخراب.

ويشاهد حول القبر أطلال وأسس بناء وحجارة وخزف أشبه شيء بالبلد الدارس القديم، كما يشاهد آثار تخطيط دور وحوانيت مقسمة قرب

= آثاره إلا دكة القبر القديمة في وسط البيت قائمة بحالتها الأولى، عليها بردة خضراء فوقها عدد من القرآن الكريم وكتب الأدعية والزيارات.

وحدث من بصحبتنا الخبير الوجيه ناجي الحاج ذرب من أهل مدينة الكفل ومن سدنة قبر ذي الكفل أنه سيشيد القبر قريباً وقد جمع له سادنة بعض المواد الإنشائية ورأيت الطابوق الجديد جانب القبر، وعند وقوفي عليه لم أشاهد آثار التخطيط الذي وصفه الشيخ جدي المؤلف رحمه الله وشاهدت الحجارة القديمة المبعثرة هنا وهناك في الأرض بين النخيلات كثيرة ويجوز أن يكون قد عفى آثار التخطيط مرور سبعين عاماً على أرض زراعية.

قلت: وجاء في سجل التسوية عن المقامات والمراقد الواقعة في قضاء الهاشمية والمدحتية منها مرقد شريفة في مقاطعة ٢٩ قطعة ١٤٤ وقد مرّ ذكرها في الجزء الأول.

القبر وبقية الحجارة كانت في الأسس على وجه الأرض يراها الناظر إليها وقفنا عليه في سنة ١٣١٥هـ وكتبنا كلما رأيناه بلا وساطة في النقل، وكان موضع هذا القبر على يمين الذاهب في الجادة العامة من الكفل إلى بلد الحلة المزيدية شرقاً، وأن نفس المرقد يقع على الضفة الغريبة «لنهر الشاه» المكرية المعروفة عند قبائل «خفاجة» بـ«مجرية علي» هي أحد مياه النجف الأشرف، وكان حول القبر نخيلات في أرض موات غير عامرة بالزراعة لارتفاعها، ولم تكن بقربه قرية مسكونة وكانت القرى بعيدة عنه في الأرض العامرة.

قال ياقوت في «معجم البلدان»: «شوشة» قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق وبالقرب منها قبر ذي الكفل في «برملاحة»، وفيه أيضاً «برملاحة» موضع في أرض بابل قرب حلة دبيس بن مزيد شرقي قرية «القسونات».

أقول: وتقدم منا أن هذا خلط بلا اشتباه لأن القبر الذي في شوشى هو قبر القاسم بن العباس[١] بن موسى بن جعفر عليه السلام وأما قبر القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فهو في سورا في مدينتها، وكم فرق وبعد واسع بين شوشى قرب الكفل التي هي من سواد الكوفة، وبين سورا مدينة السريانيين التي فيها قبر القاسم بن الكاظم عليه السلام وإلى اليوم، وبقيت الكلام تقدم في تحقيق مرقد القاسم ابن الكاظم عليه السلام .

(١) وفي «فلك النجاة» أن قبر القاسم بن العباس بن الكاظم عليه السلام في شوشى من قرى الكوفة مما يقرب من ذي الكفل.

٢٠٠ - القاسم بن الحسن

القاسم بن الحسن وقد تسميه الأعراب أبو جاسم، قال بعض العلماء إنه سيد علوي من ذراي الأئمة أهل البيت، وقد سئل السيد القزويني[(١)] عنه فأجاب بأنه القاسم الأكبر ابن الحسن عليه السلام ولا يخفى أن السيد قد انفرد بهذه الدعوى ولم نعثر على مأخذ لها.

مرقده في «العتيكيات»[(٢)] بضواحي مدينة المسيب[(٣)] البلد الواقعة على ضفتي نهر الفرات في العراق، هو اليوم مشيد عليه قبة صغيرة تزوره الناس وتنذر له النذور.

أقول: لم يتضح لنا حال صاحب هذا القبر من هو القاسم بن الحسن حسني أم حسيني؟

---

(١) قال الحجة السيد مهدي القزويني في مزار رسالته «فلك النجاة» القاسم بن الحسن السبط وهو القاسم الأكبر - غير شهيد الطف - المدفون بالعتيكيات المسمى الآن بالمسيب قريب من الفرات، وقد أصيب جريحاً في النهروان.
قلت: وقد اتفق النسابون والمؤرخون فيما نعلم على أن ليس للإمام الحسن السبط عليه السلام ولد يسمى القاسم الأكبر غير القاسم شهيد الطف مع عمه الحسين عليه السلام، قال الشيخ المفيد في الإرشاد: وأما عمر والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليه السلام فإنهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين عليه السلام في الطف، والله أعلم.

(٢) «العتيكيات» جمع عتيكي بلفظ التصغير منسوب إلى عتيك كأمير من الأيام الشديدة الحر، وفخذ من الأزد، والنسبة بدون التصغير عتكي محركة «القاموس المحيط».

(٣) «المسيب» كمعظم قريب من الفرات، ولعله في الأصل السبب بالكسر نهر في ذنابة الفرات وعليه بلد، منه صباح بن هارون، ويحيى بن أحمد المقرئ، وهبة الله بن عبد الله مؤدب المقتدر، وأحمد بن عبد الوهاب مؤدب المقتفي «القاموس المحيط».

٢٠١ – القاضي نور الله المرعشي

السيد الشهيد القاضي نور الله المرعشي التستري بن محمد شريف بن نور الله ابن محمد شاه ابن مبارز الدين مانده بن الحسين بن أبي علي محمود بن أحمد بن الحسين بن أبي المفاخر محمد بن علي بن أحمد أبي طالب بن إبراهيم بن يحيى بن الحسين بن محمد بن أبي علي حمزة بن علي المامطري بن أبي القاسم حمزة بن أبي الحسَن علي المرعش(١) بن محمد بن عبد الله بن محمد السيلق بن الحسن بن الحسين الأصغر ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

ولد في شوشتر سنة ٩٥٦ هـ، واستشهد في مدينة «أكبر آباد» الهند سنة ١٠١٩هـ قتله النواصب والمخالفون الأشعريون.

مرقده في «اكبر آباد»(٢) إحدى مدن الهند الكبيرة، حدثنا من زار قبره هناك، أن مرقده عامر مشيد عليه قبة جليلة تزوره المسلمون وتنذر له النذور

(١) «مرعش» بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة وشين معجمة مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم (في الأراضي التركية) معجم البلدان: ٨: ٢٥.
ومرعش كان يسكنها علي المرعش حتى توفي فيها وأقبر بها فنسب إليها، وكل من انتسب إلى علي المرعش فهو مرعشي والسادة الحسينية المرعشية جميعاً ينسبون إليها.

(٢) فقد عين مرقده الشريف أيضاً في «أكبر آباد – اكرة) الهند – بعد أن ترجم له وعظماء السادة المرعشية – سماحة السيد المرعشي النجفي في مقدمة الجزء الأول من كتاب «إحقاق الحق» للسيد القاضي المرعشي وأن مرقده مزار تزوره العامة والخاصة، وتقدم النذور إليه، وهو من المزارات الشهيرة في الهند، وأن بعض الراجات عمّر له قبة سامية وعين لمرقده أوقافاً.
وفي «اللئالئ المنتظمة» للسيد المرعشي أيضاً ص ٨٦، أنه مكتوب على قبره قتل شهيداً في عهد جهانكيز سنة ١٠١٩ هـ.

لعلمهم بشرف سيادته وصحة نسبه، وسعة علمه الفياض، ومدى ظلامته، وشدة تصلبه في المبدأ والعقيدة والتشيع.

كان السيد نور الله عالماً فاضلاً جامعاً مانعاً عارفاً بالمسائل الخلافية بين المذاهب الخمسة للمسلمين، رحل إلى بلاد الهند سنة ٩٩٢هـ داعياً إلى مذهب الحق مذهب أهل البيت عليهم السلام، حيث لم ينشر لواء التشيع في الهند في عهد السلطان جلال الدين أكبر بادشاه[١] التيموري، فاتصل بالسلطان المذكور، وقربه السلطان لعلمه وفضله وسعة اطلاعه، وصار يعتقده ومن خاصته، ثم ولاه صفة القضاء يقضي بين المسلمين على ما يؤدي إليه اجتهاده في المسائل الدينية، على أن لا يخرج في فتياه عن ربقة فتوى أحد المذاهب الإسلامية،وفي قرارة نفسه لا يخالف بقضائه مذهب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. ولما مات السلطان أكبر بادشاه خلفه من بعده ابنه جهان كيز نور الدين بادشاه سلطان سليم، وكان حدثاً ضعيفاً، ففي دوره وجد الفرصة بعض نصاب الهنود والحاقدين على السيد القاضي من قبل، وقد حصلوا على نسخة من كتابه «إحقاق الحق، وإزهاق الباطل»[٢] بواسطة بعض تلاميذه وقدموها إلى السلطان جهان كيزشاه فكان دليلاً قاطعاً على

---

(١) أكبر جلال الدين أبو الفتح محمد توفي في ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٠١٤ هـ وهو من أباطرة المغول، انظر «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي» لمؤلفه إدوارد فون زامباور المستشرق النمسوي.

(٢) قدم له وعلق عليه وشرحه شرحاً مطولاً سماحة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، فقد أودع فيه التحقيق والمهارة في الفن، والغور في عويصات الأدلة مع ذكر كتب المصادر ومؤلفيها بحسن بيان وأروع أسلوب، وقد خرج منه تسعة أجزاء ضخمة، من منشورات المطبعة الإسلامية بطهران.

تشيعه، فأمر السلطان بأن يضرب بالسياط[١] حتى يموت فقتلوه بالضرب المبرح حتى وفد على ربه صابراً محتسباً مجاهداً.

٢٠٢ - قس بن ساعد الأيادي

قس بالضم ابن ساعدة[٢] بن حداق بن زهر بن أياد بن نزار، عمّر خمسمائة عام وقيل ستمائة عام[٣].

مرقده في «روحين» قرية من قرى جبل عامل، وقد حدثنا عن قبره بعض أصحابنا الأفاضل من العامليين أنه معروف عندنا ومأثور إلى اليوم قال ياقوت الحموي: «روحين» بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الحاء قرية من جبل لبنان قريبة من حلب، وفي لحف الجبل مشهد مليح يزار يقال: إن فيه قس بن ساعدة الأيادي، وهو مشهود مقصود للزيارة، وينذرون له نذوراً وعليه وقف، وقيل في روحين قبر شمعون الصفا وليس بثبت، فان قبر

(١) وجاء في مقدم «إحقاق الحق» ١:١٥٩: فاجتمع لدى السلطان جماعة من علمائهم وأشعلوا نار غضب الملك في حق السيد حتى أمر بتجريده عن اللباس وضربه بالسياط الشائكة إلى أن انتثر لحم بدنه وقضى نحبه.

(٢) ابن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إياد، أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، وكان أسقف نجران، ويقال: إنه أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه «أما بعد» وكان يفد على قيصر الروم زائراً فيكرمه ويعظمه، وهو معدود في المعمرين طالت حياته وأدركه النبي ﷺ قبل النبوة «الإعلام» للزركلي ٦:٣٩.

(٣) ومن المعمرين الذين أدركوا الإسلام هو دويد بن زيد عاش أربعمائة وخمسين عاماً، الذي ارتجز وهو لا يعقل محتضراً ومنه قوله:

اليوم تبنى لدويد بيته ... لو كان للدهر بلى أبليته

ذكره الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» مادة «الدودة».

شمعون اتفقوا على أنه في «رومية الكبرى» في كنيسها العظمى في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل[1].

وذكروا أن قساً كان حكيماً بليغاً يضرب بحكمته الأمثال، وكان موحداً يدين بالوحدانية وعلى دين المسيح عليه السلام، وكان يعرف منقذ الإنسانية ومصلحها النبي محمد صلى الله عليه وآله باسمه ونسبه، ويبشر الناس بخروجه، وأنه أدرك رأس الحواريين شمعون ولوقا ويوحنا، وقد لبس المسوح، وسكن البراري والقفار، وهو يضج بالتسبيح لله تعالى، ولا يفتر من الرهبانية، وكان كثيراً ما يعبد الله تعالى في القفر في مسجد له صنعه بين قبري أخوين له كانا يعبدان الله سبحانه معه وماتا ودفنهما ههنا.

روى الشيخ الصدوق في «إكمال الدين» عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد مسلم عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

«بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة، إذ أقبل عليه وفد فسلموا عليه فقال صلى الله عليه وآله: من القوم؟ قالوا: من وفد بكر بن وائل قال: فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الأيادي؟ قالوا: نعم يا رسول الله قال: فما فعل؟ قالوا: مات، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحمد لله رب الموت ورب الحياة، كل نفس ذائقة الموت، كأني انظر إلى قس بن ساعدة الأيادي وهو بسوق عكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول: اجتمعوا أيها الناس فإذا اجتمعتم فأنصتوا، وإذا أنصتم فاستمعوا فإذا سمعتم فعوا، وإذا وعيتم فاحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، إلا أن من عاش

(١) معجم البلدان: ٤: ٢٩٧.

مات، ومن مات فات، ومن فات فلبس بآت، أن في السماء خبراً، وفي الأرض عبراً، سقف مرفوع،ومهاد موضوع، ونجوم تمور، وليل يدور، وبحار ماء لا تغور.

يحلف قس ما هذا بلعب، وأن من وراء هذا لعجباً، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، ارضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ يحلف قس يميناً غير كذابة إن لله ديناً هو خير من الدين الذي أنتم عليه، قال رسول الله ﷺ: «رحم الله قساً يحشر يوم القيامة أمة واحدة»[1] ثم قال ﷺ: «هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئاً» فقال بعضهم سمعته يقول:

في الأولين الذاهبين ... من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ... ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ... يمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إلي ... ولا من الماضين غابر
أيقنت أني لا محالة ... حيث صار القوم صائر

وروى الصدوق في «إكمال الدين» أيضاً عن الحسن بن عبد الله عن الحسين بن الحسن بن علي بن إسماعيل عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن هشام عن أبيه: أن وفداً من إياد قدموا على رسول الله ﷺ فسألهم عن حكم قس بن ساعدة فقالوا قال شعراً منه قوله:

يا ناعي الموت والأموات في جدث ... عليهم من بقايا تربهم خرق

---

(١) وقس بن ساعدة الأيادي بليغ حكيم ومنه الحديث «يرحم الله قساً أني لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمة وحدة» القاموس المحيط مادة «القس».

دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم كما ينبه من نوماته الصعق
منهم عراة ومنهم من ثيابهم منها جديد ومنها الآن ذو الخلق

روي عن الجارود بن المنذر العبدي قال: أقبلت على رسول الله ﷺ وهو يتلألأ وجهه نوراً وسروراً فقلت: يا رسول الله إن قساً كان ينتظر زمانك، ويتوكف إبانك، ويهتف باسمك واسم أبيك وأمك وأسماء لست أصيبها معك ولا أراها فيمن اتبعك قال سلمان: فاخبرنا قلت: يا رسول الله لقد شهدت قساً وقد خرج من ناد من أندية إياد إلى صحصح ذي قتاد وسمَّر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في أضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه وإصبعه فدنوت منه فسمعته يقول: «اللهم رب هذه السبعة الارقعة، والأرضين الممرعة، وبمحمد والثلاثة المحامدة معه، والعليين الأربعة، وسبطيه النبعة الأرفعة، والسري الألمعة، وسمي الكليم الضرعة، أولئك النقباء الشفعة، والطرق المهيعة، درسة الإنجيل وحفظة التنزيل، على عدد النقباء من بني إسرائيل، محاة الأضاليل، ونفاة الأباطيل، الصادقون القيل، عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة، ثم قال: اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي» ثم قال: قلت: يا رسول الله أنبئني عن هذه الأسماء؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله تعالى إلي أن أسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم ؟ فقالوا: على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام منكما، ثم أوحى إلي أن ألتفت عن يمين العرش فالتفت فإذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي

بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون، فقال لي الرب تعالى: هؤلاء الحجج أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي).

فقال لي سلمان الفارسي: يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور فانصرفت بقومي ذكره الشيخ ألمجلسي في البحار

٢٠٣ - قنبر

أبو همدان قنبر مولى الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٥ هـ في واسط، وقيل بالكوفة ودفن بالثوية وهو ضعيف.

قبره في واسط بالعراق، واليوم ليس له رسم قبر بارز، وقد تحرينا ذلك فلم نجد أثراً.

كان قنبر رجلاً عابداً ورعاً عارفاً متكلماً لسناً، تولى خدمة أمير المؤمنين عليه السلام وكان يحبه حباً شديداً، روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً حباً شديداً، فإذا خرج علي عليه السلام خرج قنبر على أثره بالسيف، وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين يتولى خدمته ويقدم لوائه للحرب».

وورد أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام قال مرتجزاً في صفين:

إني إذا الموت دنا وحضرا ... شمرت ثوبي ودعوت قنبرا
قدم لوائي لا تؤخر حذراً

روى الشيخ الكشي في رجاله عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام

أن قنبر مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب؟ قال: كنت أوضية فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟

كان يتلو هذه الآية قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾[1].

روى الشيخ الصدوق في الأمالي عن ابن بكير قال: أخذ الحجاج موليين لعلي عليه السلام فقال: لأحدهما أبرأ من علي فقال: ما جزاؤه إن أبرأ منه، فقال: قتلني الله إن لم أقتلك، فاختر لنفسك قطع يديك أو رجليك، فأجابه الرجل هو القصاص فاختر أنت لنفسك قال: تا الله أني لأرى لك لساناً، وما أظنك تدري من خلقك.

أين ربك؟

هو بالمرصاد لكل ظالم، فأمر بقطع يديه ورجليه وصلبه، ثم قدم صاحبه الآخر ما تقول: أنت؟

أنا على رأي صاحبي، فأمر بضرب عنقه ويصلب.

ويروى لقتل قنبر طريق آخر هو أن الحجاج قال: لأصحابه ذات يوم: أحب أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله بدمه، فقيل له ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأتي به فقال له: أنت قنبر قال: نعم قال: أبو همدان قال: نعم؟ قال: مولى علي بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين ولي

(١) سورة الأنعام، الآيتان: ٤٤، ٤٥.

نعمتي، قال: أبرأ من دينه قال: إذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه، قال: إني قاتلك فاختر أي قتلة أحب إليك، قال: قد صيرت ذلك إليك، قال: ولم ؟

لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها، وقد أخبرني سيدي أمير المؤمنين عليه السلام أن منيتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق، فأمر به الحجاج فذبح، ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد.

قال ابن بطريق الحلي في «العمدة»: إن المتوكل العباسي قتل ابن السكيت - أبا يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الشيعي الإمامي واحد أئمة اللغة والأدب الشهيرين[1] - بتفضيله قنبر مولى أمير المؤمنين علي

(١) ولد يعقوب بن إسحاق في الدورق وتتلمذ على والده إسحاق السكيت في بغداد علم العربية - وكان والده من أصحاب الكسائي - وأخذ العلوم من علماء زمانه منهم الفراء وأبي عمرو، وحكى عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد، وأخذ عن ابن الأعرابي حتى انتهى إليه علم الكوفيين في العربية قال أبو الطيب: في «مراتب النحريين» انتهى علم الكوفيين إلى يعقوب بن إسحاق السكيت وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وكانا ثقتين أمينين وقال ثعلب: اجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت، وقد ترك ثروة علمية، مؤلفاته ومصنفاته منها كتاب «إصلاح المنطق» وكتاب «الألفاظ» وكتاب «الأضداد» وكان متقدماً عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن والهادي عليه السلام وكانا يختصانه، وكان صدوقاً عالماً بالعربية لا يطعن عليه، له عن أبي جعفر عليه السلام رواية ومسائل، قتله المتوكل العباسي لأجل التشيع قال له المتوكل يوماً: أيما أحب إليك ابناي هذان المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين؟.
والله أن قنبراً خادم علي بن أبي طالب عليه السلام خير منك ومن ابنيك، فأمر الأتراك أن يسلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات، ويروى أنهم داسوا بطنه فحمل إلى داره ومات بعد غده المصادف ٥ رجب سنة ٢٤٤ هـ.
انظر «رجال ابن داود» ط إيران ص ٣٧٩، «ورجال العلامة» ط نجف ص ١٨٦، وأثر=

ولديه المعتز والمؤيد قلت: ولا غرابة من سيرة المتوكل والحجاج مع العلويين وشيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام من القتل والتشريد فكانا يقتلا العلويين والشيعة بأفظع قتلة ويأخذاهم بكل مظنة وتهمة، حتى أن الرجل منهم في عهديهما ليقال له: زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال له: شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام خوف القتل.

روى الشيخ أبو علي في «أعلام الورى»: أنه لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال لقنبر: «يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد؟ فقال: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: امضي وادع لي محمد بن علي (أخيه محمد ابن الحنفية) قال: فأتيته فلما دخلت عليه قال: هل حدث الأخير؟ قلت أجب أبا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه فخرج معي يعدو، فلما صار بين يديه سلم فقال له الحسن: اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيي به الأموات ويموت به الأحياء.

«كونوا أوعية العلم ومصابيح الدجى.. إلى أن قال: يا محمد ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك قال: بلى قال: سمعت أباك يقول يوم البصرة من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبرَّ محمداً، يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك، يا محمد بن علي، أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي، وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصابها في وراثة أبيه وأمه، علم الله أنكم خير خلقه فاصطفى فيكم محمداً علياً، واختارني علي للإمامة، واخترت أنا الحسين».

= الشيعة الجعفرية » في تطوير الحركة الفكرية ببغداد ط بغداد ص ٨٠ و«رجال النجاشي» ط طهران ص ٣٤٩.

قال: محمد أنت إمامي أنت إمام، وأنت وسيلتي إلى محمد ﷺ، والله لوددت أن نفسي ذهبت قبل أن اسمع منك هذا الكلام، ألا وإن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء، ولا تغيره بعد الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم، أهم بإبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل، وأنه لكلام يكل به لسان الناطق، ويد الكاتب، ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزى الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسين عليه السلام أعلمنا علماً، وأثقلنا حلماً، وأقربنا من رسول الله ﷺ رحماً، كان إماماً فقيهاً قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق».

٢٠٤ - قنبر علي

قنبر علي المعروف أنه كان من موالي الإمام أبي الحسن علي الهادي عليه السلام.

مرقده في بغداد بجانب الرصافة في محلة «قنبر علي»[١] مشهور معروف، سميت المحلة باسمه، وهي إحدى محلات بغداد في العهد العثماني بالعراق.

حدثنا الحافظ الشيخ ميرزا هادي الخراساني النجفي الخبير المتتبع أنه رأى نصاً تاريخياً يصرح بأنه من موالي الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام أهدى إليه ليخدمه ومات ببغداد.

---

(١) يقع قبره اليوم في شارع غازي - الكفاح بمحلة «قنبر علي» مدخله من زقاق صغير نافذ، وقفت عليه في غرفة قديمة البناء على يمين الداخل إليه من باب الجامع، وكان على قبره شباكاً خشبياً عتيقاً مغطى بستار أخضر، وكان آثار الإهمال والإعراض باديين على مرقده، ولم تكن على حجرته قبة، وكان إمام مرقده صحن دار واسع وجامع يعرف بجامع قنبر علي تقام فيه الصلوات جماعة.

٢٠٥ - قوام الدين المرعشي

السيد قوام الدين المرعشي[١] المعروف بـ«مير بزرك» بن صادق بن عبد الله[٢] النقيب بن محمد بن أبي هاشم بن أبي الحسين علي بن أبي محمد الحسن[٣] بن أبي الحسن علي[٤] المرعشي[٥] (الذي ينتهي إليه نسب كل سيد مرعشي) ابن أبي محمد عبد الله بن محمد السيلق بن الحسن[٦] بن

---

(١) هو قدوة الأشراف السلطان السيد قوام الدين المشهور بمير بزرك مؤسس الدولة المرعشية بطبرستان، كان من أجلة الفقهاء والزهاد والحكماء عين بلدة آمل عاصمة مملكته، وبها قبره الذي يزار إلى الحال «اللئالئ المنتظمة» ص ١٢٥ لسماحة آية الله السيد المرعشي النجفي، وفي ص ١٣١/ ١٣٢ منه ذكر سلسلة نسبه عند نسب والده النسابة الحجة السيد شمس الدين محمود المرعشي حيث يتصل نسبه بنسب السيد قوام الدين هذا المتوفى سنة ٧٨٠ هـ، أو سنة ٧٨١ هـ.

(٢) عبد الله النقيب بن صادق بن محمد بن أبي هاشم كذا في «تاريخ طبرستان ورويان ومازندران» ص ٤٠ فارسي ط طهران.

(٣) أبو محمد الحسن المشتهر بالمحدث ابن الشريف أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسن علي المرعش، نفس المصدر ص ٤٠.

(٤) وجميع المرعشية ببغداد وفارس من أولاد علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن ابن الحسين الأصغر ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قاله البخاري في «السلسلة العلوية» ص ٧٥ ط نجف.

(٥) «مرعش» المنسوب إليها السادة المرعشية مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق، وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني، بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار، ثم أحدث هارون الرشيد بعده سائر المدينة، وبها ربض يعرف بالهارونية، وذكرها شاعر الحماسة بقوله:

فلو شهدت أم القديد طعاننا ... بمرعش خيل الأرمني أرنت

معجم البلدان: ٨: ٢٥.

(٦) الحسن بن محمد - الفقيه الحكيم المحدث المدني، وقبره بأرض الروم ابن أبي عبد الله=



مرقد السيد قوام الدين المرعشي

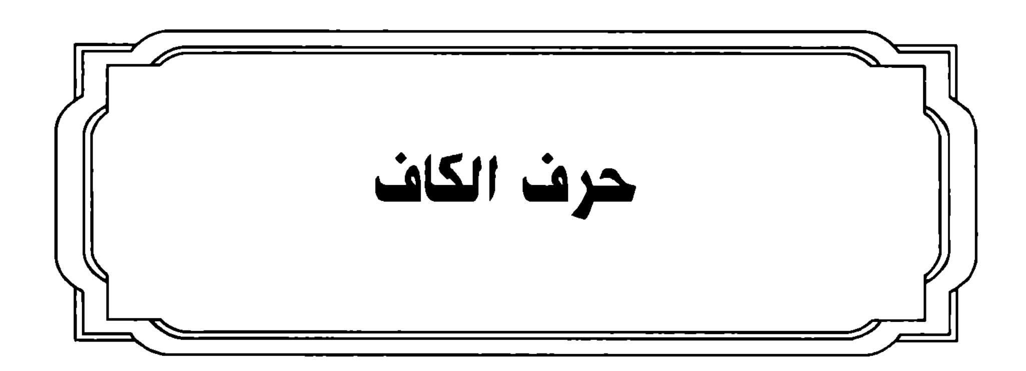
الحسين الأصغر ابن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي ببلدة «آمل» في إيران سنة ٧٨١هـ .

مرقده بمدينة آمل من طبرستان مشهور معروف مجلل، له حرم قديم البناء عليه قبة، تقصده الناس هناك للزيارة.

كان السيد قوام الدين من الحكماء والعرفاء، وكان فقيهاً متعبداً شريفاً ملك طبرستان فكان سلطاناً على ذلك القطر الواسع الأرجاء، وهو المؤسس للدولة المرعشية بطبرستان ومازندران[١] وقد صرح بذلك جمهرة من المؤرخين.

= الحسين الأصغر، انظر (تاريخ طبرستان ورويان ومازندران) ص ٤٠ فارسي لمؤلفه السيد ظهير الدين بن نصير الدين علي ابن السلطان كمال الدين علي ابن السلطان الأعظم السيد قوام الدين الحسيني المرعشي هذا.

(١) انظر «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي» ص ٢٩٤ للمستشرق النمساوي زامباور تحت عنوان «السادة الحسينيون بمازندران».



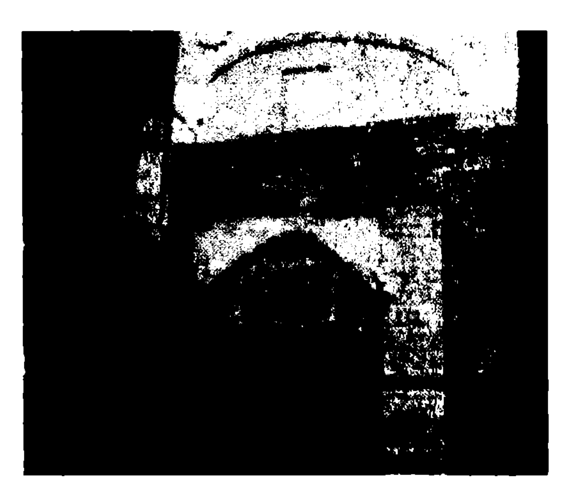
٢٠٦ - كاشف الغطاء

هو الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناجي النجفي ولد في النجف الأشرف عام ١١٥٤هـ، وتوفي فيه يوم الأربعاء ٢٢ من شهر رجب عام ١٢٢٧ هـ.

مرقده في النجف الأشرف بمحلة العمارة عند ملتقى ثلاثة أزقة، عامر مشيد مشهور، وتعرف مقبرته بمقبرة كاشف الغطاء.

أعد مقبرته لنفسه في زمن حياته، وتقع جنب مسجده ومدرسة المعتمد التي أشادها الشيخ كاشف الغطاء واشتهرت به في عصرنا، وكانت العلماء الذين أدركناهم في النجف إذا مروا بقبره يقفون لقراءة الفاتحة لروحه الطاهرة التي أفناها في إنكار المنكر. ونضال الملحدين ورد شبههم وأباطيلهم.

والشيخ جعفر هو الشيخ الأكبر، رئيس الإسلام، من طار في الأقطار صيته، ودوى في الآفاق صوته، الذائد عن كيان الإسلام والمسلمين وأستاذ العلماء الأعلام، ووالد العلماء الأربعة الآجلة العظام، الشيخ موسى والشيخ حسن والشيخ علي والشيخ محمد، وقد أقبر معه أولاده وأحفاده وأولادهم.



مرقد الشيخ جعفر كاشف الغطاء

وقد ترجمنا الشيخ كاشف الغطاء في كتابنا «معارف الرجال. في تراجم العلماء والأدباء»[١].

٢٠٧ - الكراجكي

القاضي أبو الفتح[٢] الشيخ محمد بن علي بن عثمان بن علي

(١) في الجزء الأول منه ص ١٥٠ ط النجف الأشرف.

(٢) أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي شيخ فقيه جليل، كثيراً ما يعبر عنه الشهيد في كتبه بالعلامة، مع تعبيره عن العلامة الجلي بالفاضل، وفي «المنتخب» فقيه الأصحاب، وفي «أمل الآمل» عالم فاضل متكلم فقيه محدّث ثقة دليل القدر.

ذكره الشيخ النوري في «المستدرك» وذكر مؤلفاته ومشايخه منهم الشيخ المفيد، والسيد المرتضى، وسلار بن عبد العزيز الديلمي، والحسين بن عبيد الله الواسطي، وأبي الحسن ابن شاذان القمي، قال العلامة المجلسي: وأما الكراجكي فهو من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات، وكتابه «كنز الفوائد» من الكتب المشهورة التي أخذ عنه جل من أتى بعده وساير كتبه في غاية المتانة «الكنى والألقاب» ٣: ٨٨.

الكراجكي[1] الواسطي، توفي ببغداد سنة ٤٤٩هـ قاله اليافعي في «مرآة الجنان» وغيره.

مرقده ببغداد في الجهة المؤدية إلى باب الكوفة، بجانب الرصافة، في الضفة الشرقية لنهر دجلة، برأس الجسر القديم، في جامع الصفوية[2] المعروف بجامع الآصفية تحريفاً، ثم بتكية المولوية، وسيأتي منا إن تكلمنا عن هذه البقعة عند ذكر مرقد ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب «الكافي» في الحديث فراجعه.

زرنا مرقد الشيخ الكليني لأول مرة سنة ١٣٠٥ هـ ببغداد، وكان قد دلنا على قبر الشيخ الكراجكي، فضيلة الشيخ إمام الجامع والمقيم بنفس الجامع، فكان رسم قبره دكة عالية بارتفاع ثلثي قامة إنسان خلف دكة قبر الشيخ الكليني «قدس سره» وفي وقته لم نشاهد على الدكة الصخرة القديمة، ورأينا رسم موضعها بعد قلعها، وكان إلى جنب هذه الدكة رسم قبرين مردومين يظهر ذلك من الحجارة والأنقاض الباقية كالاكمتين.

قلت: المعروف والمشهور أن بهذه الجهة الشرقية من الرصافة في تلك الأزمنة دور سكن متقاربة لوجوه علماء الشيعة الإمامية، ومنها در ثقة الإسلام الشيخ محمد ابن يعقوب الكليني التي صارت بعد مسجداً ومقبرة له ولبعض وجوه علماء الشيعة، ففي صدر هذا السوق المستطيل - مع مجرى نهر دجلة المعروف بسوق الهرج تارة، وسوق السراجين أخرى، وبسوق

---

(١) «كراجك» بالفتح والجيم المضمومة آخره كاف، قال السمعاني: قرية على باب واسط «معجم البلدان» ٧:٢٢٦ «مراصد الاطلاع».

(٢) قال الحجة السيد القزويني: وقبر الكليني في الجامع مما يلي جسر بغداد ومعه قبر آخر يقال: إنه قبر الكراجكي «فلك النجاة».

السراي في زماننا المتأخر - مرقد الشيخ عثمان بن سعيد العمري، وفي وسطه عند رأس الجسر العتيق مرقد الشيخ الكليني، والشيخ الكراجكي وأسفل منهما بيسير عند انحدار دجلة مرقد الشيخ علي بن محمد السمري في مسجد القبلانية.

كان الشيخ أبو الفتح الكراجكي من شيوخ علماء الشيعة الأجلة، ووجهاً من وجوه دعاة المذهب والملة، الفقيه الأصولي الكلامي صاحب التصنيف والتأليف في مختلف العلوم والفنون والردود، وقد ذكروا فهرس مؤلفاته كانت تناهز الستين مؤلفاً، منها «كنز الفوائد» بخمسة أجزاء، ألفه للأمير ناصر الدولة الحمداني.

٢٠٨ - الكسائي

أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي البغدادي اللغوي النحوي المقرئ المعروف بالكسائي المتوفى بالري من بلاد فارس سنة ١٨٩هـ.

قبره في قرية «أرنبوية»[(١)] من قرى الري.

قيل في وجه تسميته بالكسائي: هو أنه أحرم في كساء فنسب إليه وقيل إنه: جاء إلى حمزة بن الزيات ليقرأ عليه وهو ملتف بكساء فقال حمزة: من يقرأ؟ قيل له الكسائي فصار علماً له.

كان الكسائي إماماً في اللغة، والنحو، وأحد القراء السبعة، أخذ

(١) في «منتخب التواريخ» الفارسي ص ٩٩٣: قال وقبره في «سنوية» من قرى الري واليوم ليست معلومة.

القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وكان من قراء مدينة السلام - بغداد، وكان أولاً يقرئ الناس بقراءة حمزة، وبعد اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس في أيام خلافة هارون الرشيد، وصار في وقت مؤدب الأمين.

يروى أن الرشيد أشرف يوماً على الكسائي وهو لا يراه، فقام الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريدها فابتدرها الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه، فقبل رأسيهما ويديهما وأقسم عليهما ألا يعاودا، فلما جلس الرشيد قال: أي الناس أكرم خادماً قالوا أمير المؤمنين أعزه الله قال: بل الكسائي يخدمه الأمين والمأمون.

خرج الكسائي والفقيه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي بصحبة الرشيد إلى الري، ومات الشيباني في اليوم الذي مات فيه الكسائي وصلى الرشيد عليهما ودفنهما في تلك القرية المذكورة، قال الرشيد مؤبنا لهما: اليوم دفنت علم العربية والفقه.

٢٠٩ - الكليني

ثقة الإسلام الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي، المتوفى ببغداد سنة **٣٢٩**هـ في السنة التي تناثرت فيها النجوم في الأفق[١].

مرقده ببغداد بجهة باب الكوفة في الرصافة في جامع الصفوية[٢] الذي

---

(١) ذكر ذلك شيخنا المؤلف أيضاً في كتابيه «معارف الرجال» في تراجم العلماء والأدباء» ١: ١٦٦، وفي «النوادر» المخطوط ج ١١.

(٢) قال الحجة الخبير السيد حسن الصدر في «نزهة الحرمين»: وقبره ثقة الإسلام الكليني في=

اشتهر بعد بجامع الآصفية تحريفاً مقصوداً من جهة معينة في العهد العثماني بالعراق، ثم عرف أيضاً بتكية المولوية، ومرقده مطل على دجلة عامر مشيد جنب مدرسة المستنصرية.

زرنا قبره الشريف وبصحبتنا جماعة من السادة الأماثل آل السيد حيدر الحسني البغداديين وزمرة من آل كبة الأماجد، ونفر يسير من أصحابنا الأجلة آل الخناق، ولفيف من المؤمنين وذلك في سنة ١٣٠٥ هـ. وكان مدخل القبر من جامع الصفوية المذكور الواقع بباب الجسر القديم، ويقع القبر في آخر الجامع ما يلي السوق الخلفي، ويومئذ كان عليه صندوقاً قديماً بالياً، لا يبعد أن يكون ثميناً، فوقه قبة بيضاء كبيرة مشرفة على الخراب لقدمها، ولحرمه نافذة - شباك(١) حديد صغير على السوق الخلفي ترى دكة قبره منه، وعنده تقف المارة لقراءة الفاتحة لروحه الطاهرة.

= مسجد باب الجسر على يسار الداخل إلى السوق من باب الكوفة، عليه صندوق وضريح، وهو صاحب «الكافي».

وقال الحجة الكبرى السيد مهدي القزويني في «فلك النجاة»: وقبر الكليني في الجامع مما يلي جسر بغداد، ومعه قبر آخر يقال: إنه قبر الكراجكي.

وقال العالم الجليل الشيخ أسد الله التستري الكاظمي في مقدمة مقاييس الأنوار ط حجر ص ٨: ودفن الكليني ببغداد بباب الكوفة في مقبرتها ومزاره معروف الآن قريباً من الجسر.

(١) قلت: وفي سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩م عمدت مديرية الأوقاف العراقية إلى سد هذا الشباك النافذ إلى مرقد ثقة الإسلام الشيخ الكليني من جانب سوق السراي الذي ما زال ولا تزال المسلمون تقف عنده لقراءة الفاتحة، فعندئذ استنكرت الشيعة بجميع طبقاتها وعلى رأسهم الهيئة العلمية في النجف الأشرف معلنة استنكارها المتواصل على مديرية الأوقاف ومسؤولي حكومة بغداد في نفس الوقت، في سد هذا الشباك الذي أصبح رمزاً لقبره الشريف. =



مرقد ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني

وهناك استقبلنا الشيخ إمام الجامع المذكور ورحب بنا، وجرت بيننا وبينه مناقشة علمية وتأريخية تخص موضوع قبره، واسم الموضع في العهد العباسي وخاصة في أيام المقتدر العباسي وما بعده، والكرامات التي حصلت للشيخ الكليني في حياته وعند وفاته، واعترف بكثير منها، وكان الشيخ الإمامي قليل البضاعة، يشكو المجاعة، كثير الدعاية.

وفي الوقت فحصنا عن الصخرة القديمة التي كانت على القبر عند رأسه الشريف المكتوب عليها اسمه واسم أبيه ولقبه وسنة وفاته فلم نجدها في موضعها.

= وكانت مديرية الأوقاف تحتج وتتعلل بأن بقاء هذا الشباك الصغير يحدث خطراً على بناء الجامع، في حين أنها بتلك السنة فتحت شبابيك جديدة للجامع من جهة نهر دجلة وليس فيها خطراً على الجامع، فكان الخطر منحصراً بالنافذة الصغيرة.. وقد نشرت مجلة لواء الوحدة الإسلامية تباعاً لسنتها الأولى بعددها من ١ - ٩ سلسلة من الاستنكارات بعناوين بارزة بأقلام جماعة من الكتّاب والمؤرخين مع التحقيق العلمي والتأريخي بموضع قبره الشريف فراجع.

روى الشيخ الطوسي في رجاله عن ابن حمدون: أنه رأى قبره وعليه لوحة منقوش عليها اسمه واسم أبيه في صراط الصافي، وجاء في «روضة الواعظين» للسيد هاشم البحراني أن لقبره كرامات عندما قام أحد الحكام بتهديمه ونبش قبره، ثم أعاد البناء عليه مرة ثانية.

وكان قد رأينا داخل حرمه أثر بناء حادث يدل على تغيير وتبديل في رسوم ومعالم القبر، ثم قال الشيخ الإمامي: وهذه دكة قبر محمد بن علي الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩هـ صاحب كتاب «كنز الفوائد» وكانت بقرب قبر الكليني جنوباً بينهما حدود أربعة أذرع، ثم وقفنا عليه وقرأنا له الفاتحة.

أقول: وفي هذه الجهة من الرصافة - على ما يبدو من أرباب السير والتاريخ والأثر - كانت مساكن جملة من وجوه علماء الشيعة وسفراء الحجة (عج) ومواضع دفنهم فيها، كما كانت هذه المشاهد والمساجد الشيعية بأيدي الشيعة أيضاً ومضى على ذلك قرون، واستلبها منهم حكام الترك في العهد العثماني بالعراق، فكان الترك أشد عداوة للشيعة بل وللعرب، وقد نظم الأتراك في كل مشهد بجامعه إمامي تركي للصلاة فيه، كما استولوا على أملاكه وأدخلوها في ضمن الأوقاف العامة وإلى اليوم لا تزال مغتصبة منهم.

ثم خرجنا من مرقد الشيخ الكليني وانحدرنا قليلاً في السوق ودخلنا مسجد القبلانية لزيارة مرقد الشيخ أبي الحسن علي بن محمد السمري النائب الرابع للحجة صاحب العصر (عج) الذي بموته انقطعت النيابة والسفارة ووقعت الغيبة الكبرى، وقد تقدم ذكر السمري.

«إيضاح» وغير خفي على القارئ الفطن أن قبر الشيخ الكليني علا الله مقامه في الجامع المذكور مما اتفقت عليه كلمة المؤرخين والباحثين من الفريقين، بل لم يختلف فيه اثنان من أهل الروية والإنصاف، وعلى ذلك مضت قرون وقرون، تزوره الولاة والوجوه من المسلمين في هذه البقعة بلا معارض ولا ممانع من الذين تعاقبت أيديهم على حكم العراق وإلى يومنا هذا.

كان ثقة الإسلام نور الله مضجعه من وجوه علماء الإمامية، أوثق الناس في الحديث وأشدهم تثبتاً، ووصفه علماء الرجال بأنه من مجددي مذهب الإمامية على رأس المائة الثالثة للهجرة، وبعده السيد المرتضى علم الهدى على رأس المائة الرابعة.

روى الجزري في «جامع الأصول» الحديث الشريف أنه قال ﷺ: «إن الله يعيد لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجددها» ثم قال: ومن المجددين على رأس المائة الثالثة أبو جعفر الرازي الإمامي، وعلى رأس المائة الرابعة السيدين المرتضى والرضي.

ومن مؤلفاته كتاب «الكافي» في الحديث واشتهر به، وهو أحد الكتب الأربعة التي عليها مدار العمل وهي «الكافي» و«الاستبصار» و«التهذيب» ومن «لا يحضره الفقيه».

٢١٠ - كميل بن زياد الكوفي

كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم بن سعيد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعيد بن مالك بن النخع من مذحج، صحابي جليل[١] قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٢هـ، وقيل ٨٨هـ، وهو ابن سبعين سنة كذا في الإصابة».

مرقده في «الثوية»[٢] عليه قبة بيضاء صغيرة على تل عال من الأرض

(١) كميل بن زياد النخعي التابعي الشهير، أدرك من الحياة النبوية ثماني عشر سنة، وروى عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم، وروى عنه عبد الرحمن بن عابس وأبو إسحاق السبيعي والأعمش وغيرهم، شهد صفين مع علي عليه السلام وكان شريفاً مطاعاً ثقة، وثقه ابن معين وجماعة، وكان من رؤساء الشيعة، قتله الحجاج فقال له: ما فعل كميل بن زياد؟ قيل شيخ كبير في البيت قال: أين هو؟.
قال: شيخ كبير خرف فدعاه فقال له: أنت صاحب عثمان ما صنعت بعثمان؟ لطمني فطلبت القصاص فأقادني فعفوت، قال لقد أحببت أن أجد عليك سبيلاً فقال: إنه ما بقي من عمري إلا القليل فاقض ما أنت قاض فإن الموعد الله، وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام إنك قاتلي قال بلى. قد كنت فيمن قتل عمراً اضربوا عنقه فضربت عنقه.
الإصابة ٣: ٣٠٠.

(٢) الثوية بالتصغير كعلية، كانت سجناً للنعمان قبل الإسلام كذا في «مراصد الاطلاع» اهـ.
وبعد تمصير الكوفة أصبحت الثوية مقبرة لوجوه الكوفيين من الصحابة والتابعين والعلماء والولاة. وفي الثوية - قديما قبل الإسلام - بناء يسمى «القائم »مروا عليه بنعش بطل الإسلام المسلم الأول علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام فانحنى ومال جزعاً فسمي بـ «القائم المنحني» وورد أيضاً أنه سمي بـ «القائم المائل» وقد عرفت هذه البقعة بعد بـ «الحنانة» وفيها مسجد يعرف بمسجد الحنانة، ويقرأ فيه الدعاء المأثور.
وفي هذا الموضع أنزلوا السبايا كرائم الوحي - آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيالات الحسين عليه السلام بعد شهادته في كربلاء ١٠ محرم الحرام سنة ٦١ هـ لكي يأخذ ابن زياد الأثيم الحيطة لنفسه من الكوفيين ويستعد بشرطته خوف النهوض عليه عاجلاً، حتى =



مرقد الصحابي كميل بن زياد النخعي

في الصحراء ببعد نحو ميل واحد عن سور مدينة النجف الأشرف شرقاً، على يسار الذاهب من النجف الأشرف إلى مسجد الكوفة.

كان كميل رضوان الله عليه عالماً متثبتاً في دينه ذا روية ودراية، وكان عابداً زاهداً لا تفتر شفتاه عن تلاوة القرآن الكريم، وذكر الله العظيم، وقد علمه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الدعاء المأثور المعروف بدعاء كميل، الواردة قراءته في ليالي الجمعات، الذي كان مستهله «اللهم إني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء..»

وكان من عيون تلامذة أمير المؤمنين عليه السلام وخواصه المتفانين في حبه

= يطوفوا بعيال الحسين عليه السلام سبايا في سكك الكوفة وشوارعها، ويعلم الناس صنعه بآل النبي صلى الله عليه وآله.

وورد مرسلاً أن الخوارج حملة الرؤوس عبثوا برأس الحسين عليه السلام ورؤوس أهل بيته وأصحابه البررة في الثوية، فحنت الأرض جزعاً بأن سمع عليها صوت وحنين، وحنَّ السبي أيضاً جزعاً ومأساة مما صنع بالرؤوس ومن هنا سميت هذه البقعة بـ «الحنانة» ثم حملت الرؤوس على أطراف الرماح أمام السبايا إلى الكوفة وطيف بها سكك الكوفة وشوارعها. من (المؤلف).

وأصحاب سره وعلانيته، قال ابن سعد في «طبقاته» شهد مع علي عليه السلام صفين، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، وكان ثقة قليل الحديث، قتله الحجاج، وقال المدائني: هو من عباد أهل الكوفة، وكان من خاصة علي أمير المؤمنين وشيعته اهـ. ولاه أمير المؤمنين عليه السلام على مدينة هيت وما والاها من العراق، وكانت غارات أصحاب معاوية تصل إلى شمال العراق فتقتل النفوس البريئة وتنهب أموال المسلمين، كل ذلك بمرأى ومسمع من كميل بن زياد فلا يرى كميل مهاجمة المسلمين على الحدود بالمثل، وقد يرى منه ضعف في إدارته بنفس الوقت كما يستظهر ذلك من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام له ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج» منه قوله: « أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي، لعجز حاضر، ورأي متبر. . »

وقد تزود كميل رضي الله عنه من أمير المؤمنين عليه السلام العلوم الجمة والحكم والمغيبات، فمن ذلك ما ورد في «الأمالي» عن كميل قال: خرج إلى علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً فأخذ بيدي وأخرجني إلى الجبانة[1] وجلس وجلست ثم رفع رأسه إليّ وقال: يا كميل «احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق.

يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال،

---

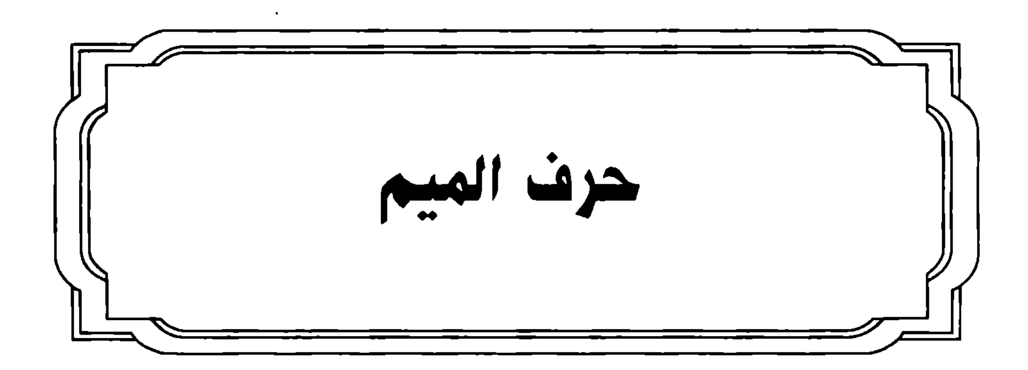
(١) «جبانة» بالفتح ثم التشديد، والجبان في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يسمون المقبرة جبانة، وبالكوفة محال تسمى بها: فمنها جبانة كبيرة، وجبانة السبيع، وجبانة ميمونة، وجبانة عرزم، وجبانة سالم، وغير هذه وجميعها بالكوفة «مراصد الاطلاع».

والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، يا كميل محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته، فمنفعة المال تزول بزواله، يا كميل مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، آه آه إن ههنا «وأشار بيده إلى صدره» لعلماً لو أصبت له حملة، بلى أصبت له لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين في طلب الدنيا، ويستظهر بحجج الله على خلقه، وبنعمته على عباده، ليتخذه الضعفاء وليجة من دون ولي الحق..».

شهادته

روى الشيخ المفيد في «الإرشاد» ما رواه جرير عن المغيرة أنه قال: لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلك منه قال: أنا شيخ كبير وقد نفد عمري ولا ينبغي لي أن أحرم قومي عطاءهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج، ولما رآه الحجاج قال له: لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً، فقال كميل: لا تصرف علي أنيابك ولا تهر علي، فوالله ما بقي من عمري إلا كوائل الغبار فاقض ما أنت قاض، فإن الموعد الله، وبعد القتل الحساب، ولقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنك قاتلي، فقال له: الحجة عليك إذاً، أجابه كميل ذاك إذا كان القضاء إليك.

الحجاج - بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه.



٢١١ – مالك الأشتر

أبو إبراهيم مالك الأشتر بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع الصحابي الجليل، استشهد في القلزم على البحر سنة ٣٨هـ.

مرقده في «القلزم»(١) بمصر عليه بنية فوقها قبة صغيرة، حدثني من زار قبره من أصحابنا فقال: ويعرف قبره هناك بقبر الأعجمي، فقلت لهم إن مالك الأشتر من النخع وهي من القبائل العربية، ومالك الأشتر من وجوه القواد العربية الإسلامية.

---

(١) «القلزم، بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة وميم مواضع - منها بحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وآله . . » ومنها مدينة القلزم بينها وبين مصر ثلاثة أيام وهي مدينة مبنية على شفير البحر . . والقلزم اليوم خراب، وصارت الفرضة (قناة السويس) موضعاً قريباً منها يقال لها سويس «معجم البلدان» ٧ : ١٤٦ . قال العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر: والذي يترجح عندي نقل جثمان مالك الأشتر إلى المدينة، لأن الجماعة الذين كانوا معه يخافون أن دفنون في موضع موته أن ينبشه معاوية فيمثل به لشدة عداوته له فنقلوه إلى مدينة النبي ﷺ «قائد القوات العلوية مالك الأشتر النخعي» ص ٣٥.

قلت: وما يراه الشيخ المظفر هو مجرد استحسان لمقتضى تلك الظروف وإلا لم يقم على ما يراه دليل تأريخي فيما نعلم.

قلت: وغير خفي على من تتبع مصطلحات السواد والبسطاء من إخواننا أبناء السُّنة في العراق وغيره من الأقطار العربية، بأن كل شيعي أعجمي وإن كان عربياً صميماً، وكل سني عربي وإن كان أعجمياً، فهي كلمة موروثة لهم من أقدم العصور بل وإلى عصرنا الحاضر لا تزال تطرق أسماعنا وأسماعهم، ولله عاقبة الأمور.

قال الحموي: إن في بعلبك قبر يزعمون أنه قبر مالك الأشتر النخعي وليس بصحيح فإن الأشتر مات بالقلزم في طريقه إلى مصر(١).

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في بعض ما قاله: من الثناء العاطر على مالك الأشتر، «ولعمري لقد كان الأشتر أهلاً لذلك، كان شديد البأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً، وكان يجمع بين اللين والعنف، فيسطو في موضع السطوة، ويرفق في موضع الرفق».

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في (شرح النهج): كان الأشتر حارساً شجاعاً رئيساً، من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره، وقال أيضاً: لقد روى المحدثون حديثاً يدل على فضيلة عظيمة للأشتر، وهي شهادة قاطعة من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بأنه مؤمن، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لنفر من أصحابه فيهم أبو ذر: «ليموت أحدكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين».

وكان الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالموت في الفلاة هو أبو ذر رضوان الله عليه، وممن شهد موته حجر بن عدي، وابن مسعود، ومالك الأشتر، وكان الأشتر من أمراء علي أمير المؤمنين في حرب صفين، وقال عليه السلام

(١) معجم البلدان: ٢: ٢٢٧.

فيه: «كان الأشتر لي كما كنت لرسول الله ﷺ وقال عليه السلام: «وليت فيكم مثله اثنان، بل ليت فيكم مثله واحد، يرى في عدوي مثل رأيه».

قال بعضهم: لقد رأيت الأشتر في يوم صفين مقتحماً للحرب، وفي يده صفيحة يمانية كأنها البرق الخاطف، إذا هو نكسها كادت أن تسيل من كفه، وهو يضرب بها قدماً كأنه طالب ملك.

ولاه أمير المؤمنين عليه السلام على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وهيت وعانات وما والاها، وكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك كتاباً - وهو في نصيبين مقيم ليوليه أيضاً على مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر سنة ٣٨هـ «أما بعد فإنك ممن استظهر به على إقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به الثغر المخوف، إلى آخر كتابه».

وكتب عليه السلام أيضاً إلى أهل مصر كتاباً في شأن مالك الأشتر وإليك بعض فصوله: «وإني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذر الدوائر، من أشد عبيد الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضر على الفجار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحد حليم في الحذر، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره، فإن أمركم بالنفر فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري، فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم، عصمكم الله بالهدى، وثبتكم بالتقوى، ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى والسلام عليكم».

كتاب الأشتر إلى عائشة

كتب الصحابي مالك الأشتر كتاباً من المدينة إلى عائشة زوجة النبي ﷺ في مكة عند ما أرادت الخروج إلى العراق لحرب أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة في واقعة الجمل، عاذلاً ومؤنباً لها على الخروج للمطالبة بدم عثمان وهذا نصه:

«أما بعد فإنك ظعينة رسول الله ﷺ، وقد أمرك أن تقري في بيتك، فإن فعلت فهو خير لكِ، وإن أبيت - ألا أن تأخذي منسأتك وتلقي جلبابك، وتبدي للناس شعيراتك - قاتلتك حتى أردك إلى بيتك، والموضع الذي يرضاه لك ربك».

ومن شجاعته وحلمه ما أورده في (الدر النظيم) عند ذكر واقعة الجمل بالبصرة قائلاً: وتقدم محمد بن طلحة ودعا للبراز فثار إليه مالك الأشتر مسرعاً كأنه أسد حل من رباطه فلما نظر طلحة إن الأشتر قد أقبل نحو ابنه محمد، دنا منه وأخذ بيده وقال له: ارجع يا بني عن هذا الأسد الضاري، فلم يطعه ابنه، وبرز إلى الأشتر فلما غشيه الأشتر بالرمح ولى هراباً، وتبعه الأشتر حتى لحقه وطعنه في صلبه طعنة أكبه بها على وجهه ونزل إليه ليضرب عنقه، فقال له محمد: اذكرك الله يا مالك، فرفع السيف عنه وحمله على دابته ووجهه إلى أبيه وعسكره، فمات من يومه، ورجع الأشتر إلى موقفه من الحرب وهو يقول:

يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم
هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعاً لليدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً علياً ومن لا يتبع الحق يندم

وفي هذه المعركة قتل الأشتر جماعة من الوجوه منهم كعب بن سورة الأزدي وابن جفير الأزدي، والغنوي، وابن عتاب بن أسيد، فعند ذلك خرج إليه عبد الله بن الزبير مبارزاً فطعنه الأشتر وأرداه صريعاً وجلس على صدره ليقتله فصاح ابن الزبير اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي، فقصد إليه الرجال من كل جانب فخلاه وركب فرسه، ولما رأوه راكباً تفرقوا عنه.

قال الشيخ الإربلي في «كشف الغمة»: أنه لما وضعت الحرب أوزارها في واقعة الجمل ولما دخلت عائشة إلى البصرة، دخل عليها عمار بن ياسر ومعه مالك الأشتر فقالت: من معك يا أبا اليقظان قال: مالك الأشتر، فقلت له: أنت فعلت بعبد الله ما فعلت؟ قال: نعم، ولولا كوني شيخاً كبيراً وطاوياً لقتلته وأرحت المسلمين منه.

قالت: أو ما سمعت قول النبي ﷺ «إن المسلم لا يقتل إلا من كفر بعد إيمان، أو زنا بعد إحصان، أو قتل النفس التي حرم الله قتلها» أجابها الأشتر يا أم المؤمنين على أحد الثلاثة قاتلناه، ثم أنشد قائلاً:

أعائش لولا أنني كنت طاوياً ... ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا
عشية يدعو والرجال تحوزه ... بأضعف صوت اقتلوني ومالكا
فلم يعرفوه إذ دعاهم وعمه ... جذب عليه في العجاجة باركا
فنحاه مني أكله وشبابه ... وإني شيخ لم أكن متماسكا[1]

شهادته

ولما سمع معاوية بإرسال مالك الأشتر إلى مصر والياً من قبل أمير

---

(١) وفيات الأعيان ٦: ١٩٥.

المؤمنين عليه السلام عظم ذلك عليه لأنه كان يعرف جيداً أن الأشتر إذا دخل مصر تنقطع أمانيه منها وما والاها، فصار معاوية يدبر الحيل - بكيده ومكره الذي عرف به واشتهر - بقتل الأشتر إن أمكن له، وتمكن منه بالفعل من طريق دس السم إليه.

يروى أنه دس إليه السم على يد دهقان من أهل الخراج في القلزم وقدمناه بخراج ناحيته ما دام حياً، قال ياقوت في «معجم البلدان» ٢ : ٢٢٧ ويقال: إن معاوية دس إليه عسلاً مسموماً فأكله فمات في القلزم فقال: «إن لله جنوداً من عسل».

نعم قتل معاوية رجلاً شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإيمانه كما سمعت، وازداد معاوية في غيه وتماديه بالباطل والمكر والخداع أنه لما توجه الأشتر إلى مصر ودبر سقيه السم جمع معاوية أصحابه الخلص ليدعو على الأشتر لكي يستريح منه من طريق الدعاء، فاستجاب الله تعالى دعاء معاوية وابن العاص وبقية أصحابهما أمناء أسرار الإسلام والمسلمين، حيث كان دعاؤهم يخرق حجب السموات.

ولا يخفى أن معاوية قصد بدعائه التمويه على البسطاء والسذج الشاميين بأنه مات بدعاء أبي يزيد الفجور والمخازي، فكانت هذه إحدى فذلكاته على السواد الأعظم.

ويروى أنه لما تمّ لمعاوية ما دبره من قتل مالك الأشتر وجاءه خبر وفاته قام معاوية خطيباً بالشام في أصحابه قائلاً[١]: «إن علياً كان له يمينان قطعت إحداهما بصفين - يعني شهادة عمار بن ياسر - والأخرى اليوم، إن

(١) الكامل لابن الأثير ٣: ١٧٨.

الأشتر مرّ بأبلة متوجهاً إلى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه وألطفه حتى أعجبه واطمأن إليه فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم فسقاها له فمات، ألا وإن لله جنوداً من عسل».

ولما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بنبأ وفاة مالك أخذ يتلهف ويردد كلمات خرجت معها شظايا من قلبه قائلاً:

«لله در مالك لو كان من جبل لكان أعظم أركانه، ولو كان من حجر كان صلداً، أما والله ليهدن موتك عالماً، فعلى مثلك فلتبك البواكي - ثم استرجع وقال: - اللهم احتسبه عندك فإن موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكاً لقد وفى بعهده، وقضى نحبه، ولقي ربه».

٢١٢ - مالك بن نويرة.

مالك بن نويرة اليربوعي، قتله خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي في أوائل عهد أبي بكر.

قبره في «البعوضة» وهو موضع بنجد، قال ياقوت الحموي: «البعوضة» بالفتح ماء لبني أسد بنجد، وبهذا الموضع كان مقتل مالك بن نويرة، لأن خالد بن الوليد بعث إليهم وهم بالبطاح فأقروا فيما قيل بالإسلام، فاستدعاهم إليه وهو نازل على «البعوضة» فاختلفوا فيهم، فمن المسلمين من شهد أنهم أذنوا، ومنهم من شهد أنهم لم يؤذنوا، فأمر خالد بالاحتياط وكانت ليلة باردة، فقال خالد: أدفئوا أسراكم، وكلمة ادفئوا في لغة كنانة اقتلوا فقتلوهم عن آخرهم، فنقم عمر بن الخطاب على خالد في قصة طويلة وكان فيمن قتل مالك بن نويرة اليربوعي[1].

(١) معجم البلدان: ٢: ٢٢٩.

وجاء في تأريخ (روضة المناظر) لمحب الدين ابن شحنة الحنفي قاضي الحنفية بحلب المتوفى سنة ٨١٧هـ: أنه في أيام أبي بكر منعت يربوع الزكاة وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان فارساً منطيقاً شاعراً، قدم رسول الله ﷺ فولاه صدقة قومه، فأرسل إليه أبو بكر خالد بن الوليد، فقال مالك: إنا نأتي الصلاة دون الزكاة، فقال خالد: أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا يقبل أحدهما بدون الآخر؟

فقال مالك: أما لو كان صاحبكم يقول ذلك ثم أعاد هذه الكلمة مرة أخرى، فقال خالد: أو ما تراه لك صاحباً؟ والتفت إلى ضرار بن الأزور وأمره بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته وقال لخالد: هذه التي قتلتني وكانت في غاية من الجمال، فقال بل قتلك رجوعك عن الإسلام، فقال مالك: أنا مسلم، فقال خالد: يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه.

روى المحدث الجليل الثقة شاذان بن جبرائيل القمي في كتابه «الفضائل» عن الصحابي البراء بن عازب الأنصاري الخزرجي المتوفى سنة ٧٠ للهجرة بينا رسول الله ﷺ جالس في أصحابه إذ أتاه وفد من بني تميم ومنهم مالك بن نويرة فقال: يا رسول الله علمني الإيمان فقال ﷺ: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان، وتؤدي الزكاة، وتحج البيت، وتوالي وصيي هذا من بعدي. وأشار إلى علي عليه السلام بيده - ولا تسفك دماً، ولا تسرق ولا تخون، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تشرب الخمر، وتوفي بشرائعي، وتحلل حلالي وتحرم حرامي، وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير»

حتى أعد عليه شرائع الإسلام، فقال: يا رسول الله أعد عليّ فأني

رجل نساء فأعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر إزاره ويقول: تعلمت الإيمان ورب الكعبة، فلما بعد عن رسول الله ﷺ قال ﷺ: «من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل»، فلما توفي رسول الله ﷺ رجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن نويرة، فخرج لينظر من قام مقام رسول الله ﷺ فدخل يوم الجمعة وأخو تيم على المنبر يخطب الناس فنظر إليه وقال:

ما فعل وصي رسول الله الذي أمرني بموالاته؟

قالوا: يا أعرابي الأمر يحدث بعده الأمر الآخر، قال: تالله ما حدث شيء وإنكم لخنتم الله ورسوله، ثم تقدم إليه وقال له: من أرقاك هذا المنبر ووصي رسول الله ﷺ جالس؟ فقال أخو تيم: اخرجوا الأعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله ﷺ، فقام إليه قنفذ وخالد بن الوليد فلم يزالا يكزان عنقه حتى أخرجاه، ولما استتم الأمر لأخي تيم وجه خالد بن الوليد وقال له: لقد علمت ما قال على رؤوس الأشهاد لست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتام فاقتله، فحين أتاه خالد ركب جواده وكان فارساً يعد بألف فارس، فخاف خالد منه فأعطاه المواثيق ونزل عن جواده ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله وعرس بامرأته في ليلته.

قال ابن الأثير(١) فقال عمر لأبي بكر: إن سيف خالد فيه رهق وأكثر عليه في ذلك فقال هيه يا عمر تأول فأخطأ فارفع لسانك عن خالد فأني لا أشيم سيفاً سله الله على الكافرين، وودى مالكاً، وكتب إلى خالد أن يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء قد غرز في عمامته أسهماً، فقام إليه

(١) الكامل: ٢: ٢٤٢.

عمر فانتزعها وحطمها، وقال له: قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بأحجارك، وخالد لا يكلمه يظن إن رأي أبي بكر مثله، ودخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه فعذره وتجاوز عنه، وعنفه في التزويج الذي كانت عليه العرب من كراهته أيام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال: هلم إلي يا بن أم شملة «سلمة» فعرف عمر أن أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته(١).

(١) وقال ابن الأثير في الكامل ٢: ٢٤٣ أيضاً، وقيل: إن المسلمين لما غشوا مالكاً وأصحابه ليلاً أخذوا السلاح، فقالوا نحن المسلمون، وقال أصحاب مالك ونحن المسلمون، قال لهم: ضعوا السلاح فوضعوه ثم صلوا وكان يعتذر في قتله أنه قال: ما أخال صاحبكم إلا قال: كذا وكذا، فقال له: أو ما تعده لك صاحباً؟ ثم ضرب عنقه.

وقدم متمم بن نويرة على أبي بكر يطلب بدم أخيه ويسأله أن يرد عليهم سبيهم فأمر أبو بكر برد السبي، وودى مالكاً من بيت المال، ولما قدم على عمر قال له: ما بلغ بك الوجد على أخيك قال: بكيته حولاً حتى أسعدت عيني الذاهبة عيني الصحيحة، وما رأيت ناراً قط إلا كدت أتقطع أسفاً عليه لأنه كان يوقد ناره إلى الصبح مخافة أن يأتيه ضيف ولا يعرف مكانه، قال: صفه لي، قال: كان يركب الفرس الحرون ويقود الجمال الثقال، وهو بين المزادتين النضوختين في الليلة القرة وعليه شملة فلوت، معتقلاً رمحاً خطلاً، فيسري ليلته حتى يصبح، وكان وجهه فلقة قمر قال: أنشدني بعض ما قلت فيه فأنشده مرثيته التي يقول منها:

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ورثاه أيضاً بقوله:

لعمري وما عمري بتأبين هالك ... ولا جزع والدهر يعثر بالفتى
لئن مالك خلى على مكانه ... فلي أسوة إن كان ينفعني الأسى
كهول ومرد من بني عم مالك ... وإيفاع صدق قد تمليتهم رضى
على مثل أصحاب «البعوضة» فاخمشي ... لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى=

وروي أن عمر استقبل خالد بن الوليد يوماً في بعض حيطان المدينة فقال له: يا خالد أنت الذي قتلت مالكاً؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعد بن عبادة لهناة كانت بينكم وبينه، فأعجب عمر قوله وضمه إلى صدره وقال: أنت سيف الله وسيف رسوله. وروى الحاكم في «مستدركه» أن سعداً أتى سباطة قوم فبال قائماً ففر منه الجن، وسمعوا هاتفاً من الجن ينشد:

نحن قتلنا سد الخزرج   سعد بن عباده
فرميناه بسهمين   فلم نخط فؤاده

وتقدم هذا ونحوه في سعد بن عبادة فانظره.

٢١٣ - المتنبي

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي(١) الكندي الكوفي، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ، وقتل في واسط قرب «النعمانية» سنة ٣٥٤ هـ عند عودته من بلاد فارس، قتله اللصوص والمتمردون أصحاب فاتك بن أبي جهل الأسدي.

= على بشر منهم أسود وزادة   إذا ارتدف الشر الحوادث والردى
رجال أراهم من ملوك وسوقة   جنوا بعدما نالوا السلامة والغنى

معجم البلدان: ٢: ٢٢٩.

(١) «جعفي» ككرسي أبو قبيلة وهو جعفي بن سعد العشيرة ابن مذحج، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وإنما قيل له سعد العشيرة: لأنه كان يركب في ثلاثمائة من ولده وولد ولده فإذا قيل له: من هؤلاء؟ قال: عشيرتي مخافة عليهم. أعيان الشيعة ٨: ٦١.

قبره في قرية «الصافية»[1] المحاذية إلى «دير قنى»[2] و«دير العاقول»[3] قرب النعمانية من توابع بغداد قديماً واليوم تكون النعمانية ضمن لواء الكوت أحد ألوية العراق الوسطى، وعن «تأريخ النافع» ما ملخصه: أنه عرض للمتنبي في رجوعه من فارس في موضع يعرف بالصافية قرب النعمانية من نواحي بغداد، ومعه ابن له يسمى محسن وجماعة من عبيده فعارضهم من قطاع الطريق جماعة فقتل ابنه وجماعة من عبيده، وهم المتنبي بالفرار فقال له بعض عبيده: كيف تهرب وأنت القائل:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فلما سمع ذلك منه حمل على القطاع وقتل رئيسهم برمحه فتكاثروا عليه وقتلوه، ودفن بالمكان الذي وقعت فيه هذه الحادثة، وهو الموضع

(١) «الصافية» بلفظ ضد الكدرة بليدة كانت قرب دير فنى في أواخر النهروان قرب النعمانية كانت مشرفة على دجلة، وقد خربت مع النهروان، وآثار حيطانها باقية إلى الآن. معجم البلدان ٥: ٣٣٢.

(٢) «دير قنى» بضم أوله وتشديد ثانيه مقصور، ويعرف بدير مر ماري السليخ، قال الشابشتي: هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدراً بين النعمانية، وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال النهروان، وبينه وبين دجلة ميل، وعلى دجلة مقابله مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت ويقال له دير الأسكون أيضاً. . وبالقرب منه دير العاقول معجم البلدان ٤: ١٦٤، «الديارات» ٢٦٥.

(٣) «دير العاقول» بين مدائن كسرى والنعمانية، وبينه وبين بغداد خمسة عشر فرساً على شاطئ دجلة، وكان عنده بلد عامر وأسواق أيام كون النهروان عامراً، فأما الآن فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه دير قنى « معجم البلدان» ٤: ١٥٤، وجاء في «اللباب في تهذيب الأنساب» ٤٣٧: دير العاقول قرية من أعمال بغداد ينسب إليها جماعة كثيرة منهم أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران القطان الديرعاقولي المتوفى في شعبان سنة ٢٧٨هـ.

المسمى بالصافية، وذلك يوم الأربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة ٣٥٤هـ.

وقد أجمع الرواة أنه ولد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ في محلة كندة، وقيل إن أمه كندية والأصح أنها همدانية شريفة النسب كريمة الحسب.

ولما اشتد ساعده لقي عدة من علماء النحو وقرأ عليهم، فلقي من أصحاب المبرد كأبي إسحاق الزجاج، وأبي بكر بن السراج وأبي الحسن الأخفش، وأصحاب تغلب كأبي موسى، وأبي عمر والزاهد، وأبي نصير، ولقي أصحاب السُّكري وقرأ عليهم، وعن صاحب «نتيجة الدهر» أنه قال ابن جني النحوي: سمعت أبا الطيب يقول إنما لقبت بالمتنبي لقولي:

أنا ترب الندى ورب القوافي وسهام العدى وغيض الحسود

أنا في أمة تداركها اللـ ـه غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نحلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

قال القاضي أبو الفتح الكراجكي الواسطي في «كنز الفوائد»:

إنه مدح الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام وذلك لما عوتب على ترك مدحه عليه السلام مع أنه كان شيعياً يتولى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب قائلاً:

وتركت مدحي للوصي تعمداً إذا كان نوراً مستقلاً كاملا

وإذا استقل الشيء قام بنفسه وأرى صفات الشمس تذهب باطلا

وفي «جامع الأنوار» نسب إليه سيد المتألهين حيدر بن علي الآملي أنه قال المتنبي:

قيل لي قل في علي مدحاً حبه يطفأ ناراً موصده

قلت هل أمدح من في فضله حار ذو اللب إلى أن عبده
والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده
وضع الله على ظهري يداً فأراني القلب أن قد يرده
وعلي واضع أقدامه في مكان وضع الله يده

وقيل: إن في قلة مدحه - لمن لا يحتاج بعد مدح الكتاب العزيز إلى مدح الشعراء - لأمير المؤمنين عليه السلام هو أن الخوارج ومبغضيه أسقطوا مدحه عليه السلام عند جمعهم شعر المتنبي بعد وصيروه ديواناً.

وفي كتاب «نسمة السحر» فيمن تشيع وشعر للسيد يوسف بن محيي الحسني اليماني المخطوط وغيره أيضا: أن المتنبي مدح الإمام علي عليه السلام بعدة قصائد وأسماها العلويات، وقد حذفت من ديوانه بعد، ومن الشعر الذي حذف من ديوانه ما في «مجالس المؤمنين» عن الشيخ عبد الجليل الرازي قوله في مدحه عليه السلام:

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيمها
وكيف يخاف النار من كان موقناً بأن أمير المؤمنين قسيمها

وروي أن هذين البيتين هما للصاحب بن عباد الطالقاني.

وورد أن ديوان المتنبي قد بلغت شروحه أكثر من أربعين شرحاً، ومن شراحه القدامى إمام النحو ابن جني، ومن شراحه أبو العلاء المعري ونظراؤهم وأشباههم.

٢١٤ - المحقق الحلي

الشيخ أبو القاسم نجم الملة والدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي المشهور بالمحقق الحلي.

ولد سنة ٦٠٢هـ، وقيل إنه ولد بالكوفة سنة ٦٦١ هـ، وتوفي ليلة عرفة سنة ٦٨٠[١]، وقيل توفي في ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ[٢]، وقيل إنه توفي في ٢٣ من جمادى الآخرة سنة ٦٧٦ هـ[٣] وورد أيضاً أنه عاش ٨٨ سنة وكان سبب وفاته بأن سقط من أعلى درج من سطح دراه بالحلة وتوفي به .

مرقده في الحلة بارز مشهور معروف[٤] زرناه سنة ١٣١٥ هـ في العهد العثماني بالعراق، وكان على قبره قبة بيضاء قديمة مائلة إلى الانهدام.

قلت: وما زعمه البعض من نقله إلى النجف الأشرف موهون جداً لأمور - أحدها أن قبره في الحلة مأثور عامر إلى اليوم، حتى أنه اشتهر اشتهاراً بلغ حد الشياع والتواتر عند الشيعة الإمامية وغيرهم، ثانيها - أن كل من دخل الحلة من علمائنا الأعلام إلى عصر أساتذتنا الكرام ذهب إلى موضع قبره الآن لقراءة الفاتحة، أو قرأ الفاتحة له ماراً ببلد الحلة، كل

(١) «كتاب البغية» لبعض العامة.

(٢) «رجال أبي داود» من علمائنا الأقدمين.

(٣) «توضيح المقاصد» للشيخ البهائي «قدس سره».

(٤) في محلة (الجباويين» على الشارع العام الذي عرف به اليوم «شارع المحقق» وبجنب مرقده مسجد صغير متصل به وبالحسينية التي أمامه وهي بمنزلة حرم للقبر، والمرقد اليوم عامر مشيد جديد البناء، أشاده صاحب الخيرات والمبرات الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان الحلي بعد أن أضاف إليه أرضاً لتوسعته هي اليوم ضمن العمارة القائمة، وأرخ الفراغ من تعميره بالشعر كتب على واجهة الباب في سنة ١٣٧٥هـ.



مرقد المحقق جعفر بن الحسن الحلي

ذلك منهم بلا تردد في موضع قبره هناك، ثالثها - أن قبره لو كان في النجف الأشرف لنوه به كما نوه بمرقد تلميذه العلامة الحلي في رواق مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في غرفة جنب المأذنة الشمالية، ولكتب الكتاب عنه كما كتبوا عن قبور العلماء الأساطين والملوك والأمراء والوجوه الذين أقبروا في حرم علي عليه السلام.

كان الشيخ أبو القاسم من فطاحل علمائنا المحققين، وشيخ الفقهاء والأصوليين، أستاذ العلماء الأجلة، ورئيس المدرسين في الحلة، الجامع المانع والأديب المبرز، صاحب التأليف والتصنيف.

«مؤلفاته» كتاب «شرائع الإسلام» في تمام أبواب الفقه يقع بجزأين، وهو اليوم مدارس الدرس والتدريس لطلاب العلوم الدينية و«المعتبر» و«النافع» في مختصر الشرائع و«المسائل الغروية» و«المسائل المصرية» و«نكت النهاية» و«المسلك» في أصول الدين، و«نهج الوصول إلى معرفة الأصول» في أصول الفقه وكتاب «المعارج» في الأصول، و«الكهنة الكهانة» في المنطق و«مختصر كتاب المراسم» لسلار الديلمي في الفقه.

٢١٥ - محمد النفس الزكية

أبو عبد الله محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، ولد سنة مائة واستشهد لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، وهو ابن خمس وأربعين سنة وأشهر قاله أبو نصر البخاري، وابن زهرة الحلبي في غاية الاختصار، وغيرهما.

مرقده[١] بضواحي مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في الموضع الذي استشهد فيه ويعرف بـ«أحجار الزيت»[٢] وقيل نقل جسده إلى البقيع وأقبره فيه.

كان محمد من سادات بني هاشم ورجالهم فضلاً وشرفاً وعلماً وشجاعة وكرماً وفصاحة، إلى جانب ذلك كان عابداً ناسكاً نبيلاً جليلاً محترماً مرتدياً ثوبي الفضيلة والفخار، ويلقب بالنفس الزكية حتى أن جملة من الناس في عصره كانوا يظنون أنه هو (المهدي) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

(١) قال السمهودي: كان مشهده شرقي جبل سلع عليه بناء كبير بالحجارة السود وقصدوا أن يبنوا عليه قبة فلم يتفق، وهو داخل مسجد كبير مهجور، وفي قبلة المسجد منهل من عين الأزرق مدرج من شرقية وغربية والعين تجري في وسطه، وما ذكرناه من كون النفس الزكية بهذا المشهد ذكره المطري ومن تبعه وهو المستفيض بين أهل المدينة، لكنه مخالف لما ذكره سبط ابن الجوزي في «رياض الإفهام» فقال إنه: وارت أخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع، وكان قتله عند أحجار الزيت «وفاء الوفا» ١٠٦/ ١٠٧.

(٢) «أحجار الزيت» موضع بالمدينة قريب من الزوراء.. وهو موضع صلاة الاستسقاء.. وقال العمراني: أحجار الزيت موضع بالمدينة داخلها «معجم البلدان» ١ :١٣٣.

«لو بقي من الدنيا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه مهدينا (أو قائمنا) اسمه كاسمي»، وروي مرسلاً عنه ﷺ، «تقتل بأحجار الزيت من ولدي نفس زكية».

كان بنو هاشم الطالبيون والعباسيون قد اجتمعوا في ذلك دولة بني أمية، وتذاكروا حالهم وما هم عليه من الاضطهاد، ولتمرد الأمويون على الدين الحنيف وقتلهم الأولياء والصلحاء والمصلحين إلى غير ذلك، ولميل الناس إلى بني هاشم وخاصة أولاد علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام واتفقوا على أن يدعوا الناس سراً «بالأبواء» فاجتمعوا ثم قالوا لا بدّ لنا من رئيس نبايعه فاتفقوا على مبايعة النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام حيث كان من سادات بني هاشم ورجالهم، فضلاً وشرفاً وعلماً، وكان هذا المجلس قد حضره أعيان بني هاشم علويهم وعباسيهم فحضره من أعيان الطالبيين الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وابناه محمد «النفس الزكية» وإبراهيم قتيل باخمرى، وجماعة من الطالبيين ومن أعيان العباسيين السفاح، والمنصور وغيرهما من آل العباس فاتفق الجميع على مبايعة «النفس الزكية» إلا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فإنه قال لأبيه عبد الله المحض إن ابنك لا ينالها - يعني الخلافة - ولن ينالها إلا صاحب القباء الأصفر - يعني المنصور - وكان على المنصور حينئذ قباء أصفر، قال المنصور: فرتبت العمال في نفسي من تلك الساعة، ثم اتفقوا على مبايعة النفس الزكية فبايعوه.

ثم ضرب الدهر ضربة، وانتقل الملك إلى بني العباس، ثم انتقل الملك من السفاح إلى المنصور فلم يكن هم المنصور سوى طلب «النفس

الزكية» ليقتله أو ليخلعه[١] وقد أفتى مالك بن أنس إمام المالكية بالخروج مع محمد النفس الزكية[٢].

قال ابن عنبة في عمدة الطالب: وكان المنصور قد بايع لمحمد ولأخيه إبراهيم مع جماعة من بني هاشم[٣] فلما بويع لبني العباس اختفى محمد وإبراهيم مدة خلافة السفاح، ولما ملك المنصور وعلم إنهما عزما على الخروج جد في طلبهما وقبض على أبيهما وجماعة من أهلهما.

وروي أنهما أتيا أباهما وهو في السجن سراً فقالا له: يقتل رجلان من آل محمد خير من أن يقتل ثمانية، فقال لهما: إن منعكما أبو جعفر أن تعيشا كريمين فلا يمنعكما أن تموتا كريمين[٤].

---

(١) «الفخري» لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بالطقطقي ص ١٣١/ ١٣٢.

(٢) استفتى أهل المدينة مالكاً في الخروج مع محمد وقالوا في أعناقنا بيعة للمنصور فقال: إنما بايعتم مكرهين فتسارع الناس إلى محمد ولزم مالك بيته « تاريخ ابن خلدون» ٣ : ١٩٠.

(٣) روى أبو الفرج الأصبهاني عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني أبي أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن علي، وعبد الله بن الحسن، وأبناء محمد وإبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال صالح بن علي: قد علمتم إنكم الذين تمد الناس أعينهم إليكم وقد جمعكم الله في هذا الموضع، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين، فحمد الله عبد الله بن الحسن وأثنى عليه ثم قال: قد علمتم إن ابني هذا هو المهدي فهلموا فلنبايعه، وقال أبو جعفر المنصور: لأي شيء تخدعون أنفسكم والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور - أي أطول أعناقاً أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يريد محمد بن عبد الله المحض، فقالوا: قد والله صدقت إن هذا لهو الذي نعلم، فبايعوا جميعاً محمداً ومسحوا على يده «مقاتل الطالبيين» ص ٢٠٦.

(٤) انظر «تاريخ الأمم والملوك للطبري ط مصر» ٦ : ١٩٥-١٩٩.

ولما عزم محمد على الخروج وأعد أخاه إبراهيم على الظهور في يوم واحد، ذهب محمد إلى المدينة وإبراهيم إلى البصرة، فاتفق أن إبراهيم مرض فتأخر عن موعد الخروج، فخرج النفس الزكية بالمدينة بنفس الموعد وأظهر أمره وتبعه أعيان المدينة ولم يتخلف عنه إلا نفر يسير ثم غلب على المدينة وعزل عنها أميرها من قبل المنصور، ورتب عليها عاملاً وقاضياً، وكسر أبواب السجون وأخرج من بها، واستولى على المدينة، وخرج رجل يقال له: أوس العامري من المدينة يخبر المنصور بخروج محمد واستيلائه على المدينة وقد صير طريقة تسعة أيام فأخبره بذلك وأكرمه بتسعة آلاف درهم ثم قام المنصور وقعد وتراخت المدة حتى تكاتبا وتراسلا فكتب كل واحد منهما إلى لصاحبه كتاباً نادراً معدوداً من محاسن الكتب احتج فيه.

هذا وقد جهز المنصور جيشاً لمقاتلة محمد بقيادة عيسى بن موسى بن علي بن عبيد الله بن العباس، فتقابل مع جيش محمد، وقد أبلى محمد بن عبد الله بلاء شديداً في القتال، ولما أحس محمد بالخذلان والغلبة مضى ودخل إلى الديوان الذي فيه أسماء من بايعه وأحرقه، ثم خرج يقاتل بنفسه حتى صرع في المعركة وتقدم إليه حميد بن قحطبة فاحتز رأسه وأرسله إلى المنصور[١] ولما عوفي أخوه إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن من مرضه ظهره بالبصرة، وأتاه خبر قتل أخيه محمد وهو على المنبر يخطب الناس بالبصرة وقد سبق ذلك في إبراهيم.

(١) «الكامل» لابن الأثير ٤: ٣٧٥ «تاريخ ابن خلدون» ٣: ١٩٢/١٩٣ «الفخري» لابن الطقطقي: ١٣٣.

٢١٦ – محمد بن أبي بكر

أبو القاسم محمد بن أبي بكر بن عثمان بن عامر التيمي، ولد عام حجة الوداع سنة ١٠ هـ، واستشهد بمصر في «الفسطاط» في شهر صفر سنة ٣٨ هـ، قتله المنافق معاوية بن خديج بن جفنة السكوني، وقيل عمرو بن عثمان، وأضرموا على جسده الطاهر النار، وقتل لم يحرق جسده.

مرقده بمصر خارج مدينة، «الفسطاط» بموضع يعرف بـ «كوم شريك»[(١)] عامر يزار إلى جنبه مسجد يعرف بـ «مسجد زمام» حيث دفنت جثته مع رأسه[(٢)] وورد أن جماعة من المسلمين اقبروا جثته وبنوا عليها دكة حيث كانوا يعرفون صلابة إيمانه وتشيعه وصدق حديثه، وجلالة نسبه، وشخصيته في الإسلام.

ولما استقر أمر محمد بن أبي بكر في مصر ثقل ذلك على معاوية بن أبي سفيان ومعلمه وعين سماسرته عمرو بن العاص، فجهز معاوية جيشاً بقيادة معاوية بن خديج لملاقاة جيش محمد بن أبي بكر فالتقى الجيشان وانهزم جيش محمد لإسلام بعض أصحابه إياه، وخذلانهم له، فاختفى في دار جبلة بن مسروق ودل عليه[(٣)] فخرج إليهم محمد ومن معه من أصحابه فقاتلهم حتى قتل ثم جعلوه في جوف حمار وأضرموا عليه النار، وقيل فعل به ذلك وبه شيء من الحياة، قال ابنُ الأثير: قبض عليه معاوية بن خديج

(١) «كوم شريك» قرب الإسكندرية «معجم البلدان» ٧: ٣٠٧ «مروج الذهب» ٢: ٣٢٠.

(٢) انظر «عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق «ص ١٠٢، «النجوم الزاهرة» ١: ١٠٦ «شذرات الذهب» ١: ٤٨ «شرح النهج». ٢: ٤/٢١: ٤٥ «الاستيعاب» ٣٢٨.

(٣) «الكامل لابن الأثير» ٣: ١٨٠ «مروج الذهب ٢: ٣٢٠.

وطلب منه أن يسقيه الماء فلم يعطه الماء وقال: لا سقاني الله إن سقيتك قطرة ابداً، إنكم منعتم عثمان شرب الماء والله لأقتلنك حتى يسقيك الله من الحميم الغساق، فقال له محمد: يا بن اليهودية النساجة ليس ذلك إليك إنما ذلك إلى الله يسقي أولياءه ويظمئ أعداءه أنت وأمثالك، أما والله لو كان سيفي بيدي ما بلغتم مني هذا.

قال له: أتدري ما أصنع بك؟ أدخلك جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار، فقال محمد: إن فعلت بي ذلك فلطالما فعلتم ذلك بأولياء الله تعالى وإني لأرجو أن يجعلها عليك وعلى أوليائك ومعاوية وعمرو ناراً تلظى، كلما خبت زادها الله سعيراً، فغضب منه وقتله ثم ألقاه في جيفة حمار ثم أحرقه بالنار[1].

أمه أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث بن تيم بن كعب المعروفة بأسماء الخثعمية، تزوجها أبو بكر بعد شهادة زوجها الأول جعفر بن أبي طالب، وكانت أسماء من النساء المؤمنات اللاتي يروين الحديث عن رسول الله ﷺ، وقد ذكرناها آنفا فانظرها.

نشأ محمد بن أبي بكر في حجر علي أمير المؤمنين عليه السلام. وتولى تربيته، وأدبه بأدبه، وفقهه من فقهه، وكان لا يعرف أباً غير علي عليه السلام حتى قال علي عليه السلام: «محمد ابني من صلب أبي بكر» فقد ورد أيضاً أنه كان حبيباً لعلي أمير المؤمنين عليه السلام رباه في حجره صغيراً حين تزوج أمه أسماء بنت عميس.

وكان محمد بن نساك قريش، صلب الإيمان شجاعاً مقداماً، وفي

(١) «الكامل» ٣: ١٨٠.

حرب صفين كان على ميسرة علي عليه السلام مع ابنه محمد ابن الحنفية وهاشم المرقال، وقد أبلى بلاءً حسناً، وهو أحد المحامدة الأربعة التي تأبى أن يعصى الله عز وجل، فقد روى الشيخ الكشي في رجاله: أن محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه، وأنه يعرف من حواري أمير المؤمنين عليه السلام.

وروى الكشي في رجاله أيضاً بسنده عن أسباط بن سالم أنه قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة يناد مناد أين حواري محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان الفارسي والمقداد وأبو ذر، ثم يناد مناد أين حواري علي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم التمار، وأويس القرني..».

ولاه أمير المؤمنين عليه السلام على مصر بعد وقعة صفين، وكتب إليه عهداً كله حكم ونصائح وتعاليم لتشكيل دولة الحق، رائدها العدل والصدق والأمانة والمساواة بين الرعية إلى غير ذلك من التعاليم الإسلامية.

قلت: ولا غرابة من كتب علي أمير المؤمنين وعهوده إلى عماله وولاته في الأمصار الإسلامية.

يروى أنه لما قتل محمد في مصر وقع كتاب العهد الذي كتبه عليه السلام لمحمد بيد معاوية فكان ينظر إليه ويتعجب، فقال له الوليد بن عقبة - وقد بان على معاوية الإعجاب به - مرّ بهذه الأحاديث أن تحرق، فقال معاوية: إنه لا رأي لك، فقال له الوليد: أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها؟ قال له معاوية: ويحك أتأمرني أن أحرق علماً

مثل هذا؟ والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم، ثم نظر معاوية إلى جلسائه وقال: ألا لا تقولوا إن هذه من كتب علي بن أبي طالب، ولكن قولوا من كتب أبي بكر عند ابنه محمد، فنحن ننظر فيها ونأخذ منها، فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية حتى ولي عمر بن عبد العزيز - الرجل الفذ الذي تحلى بالنصف والكرامة - فأظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بقتل محمد حزن عليه حتى بان الحزن في وجهه، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه إلى أن قال: «وإن محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمة الله عليه، وعند الله نحتسبه» وروي أنه لما بلغه أن كتاب العهد صار إلى معاوية بعد قتل محمد اشتد عليه حزنه.

روى المدائني أنه قيل لعلي عليه السلام لقد جزعت على محمد بن أبي بكر جزعاً شديداً فأجاب «وما يمنعني أنه كان لي ربيباً، وكان لبنيّ أخاً، وكنت له والداً أعده ولداً»[١].

قدم عبد الرحمن بن المسيب وكان عيناً لعلي عليه السلام في الشام وأخبره أنه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص بفتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر، ثم قال له: يا أمير المؤمنين ما رأيت يوماً سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين أتاهم خبر قتل محمد فقال عليه السلام: «أما إن حزننا على قتله على قدر سرورهم به، لا بل يزيد أضعافاً»، ولما بلغ عائشة قتل أخيها محمد وجدت عليه وجداً عظيماً[٢].

---

(١) «مروج الذهب» ٢: ٤٢٠ «الكامل» ٣: ١٨٠.

(٢) قيل: لعائشة يقول مروان في أخيك عبد الرحمن بن أبي بكر أنه هو المراد بالآية الكريمة:=

كان ابنه القاسم بن محمد عالماً فقيه أهل المدينة بل فقيه أهل الحجاز[١] قال ابن خلكان في «تاريخه» أنه من سادات التابعين وفقهاء الشيعة بالمدينة وهو أفضل أهل زمانه، ومن أولاد القاسم أبا محمد عبد الرحمن ويعد من فضلاء قريش وزهادهم.

وكان القاسم بن محمد بن أبي بكر من أصحاب علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر عليه السلام، بل كان من خواص الإمام زين العابدين عليه السلام ومن الممدوحين وفي الكافي عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد بن المسيب وقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام ومن أولاد القاسم أيضاً أم فروة زوجة الإمام أبي جعفر محمد الباقر ووالدة الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام.

= «والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين» فقالت: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أباك وأنت في صلبه، وقال حسان بن ثابت لمروان:

إن اللعين أباك فارم عظامه إسان ترم ترم ملحجاً مجنونا
يضحى خميص البطن من عمل التقى ويظل من عمل الخبيث بطينا

انظر «عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق ص ١٨٢، وقال الشيخ الطبرسي في «مجمع البيان» سورة الأحقاف، الآية: ١٧. وقيل: إن الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قال له: أبواه أسلم وألحا عليه فقال احيوا لي عبد الله بن جذعان ومشايخ قريش حتى أسألهم عما تقولون عن ابن عباس وأبي العالية والسدي ومجاهد.

(١) توفي القاسم سنة ١٠١ هـ وله من العمر اثنان وسبعون سنة «رجال المامقاني» ٢: ٢٤.

٢١٧ - محمد بن أبي حذيفة

محمد بن أبي حذيفة(١) بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف مات في الشام في سجن معاوية، أرسل إليه معاوية من يقتله وهو في سجنه فقتله سنة ٣٦هـ ذكره ابن حجر في «الإصابة» وابن الأثير في «الكامل في التاريخ».

قبره في مقبرة الشام، وحدثونا إنه معروف عند الكثير من المؤمنين كان محمد صحابياً فقيهاً حافظاً للقرآن الكريم، ناسكاً صلب الإيمان، لا تأخذه في الله لومة لائم، وهو أحد المحامدة الأربعة التي تأبى أن يعصى الله عزّ وجلّ وهم محمد بن جعفر الطيار، ومحمد ابن الحنفية، ومحمد بن أبي بكر، وكان من شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام بل وخاصته الذابين عنه.

وكان محمد بن أبي حذيفة ابن خال معاوية، فلم يلتفت محمد إلى الرحم المجردة عن الدين الإسلامي، حيث إنه أثر دينه على الرحم الماسة، وهكذا كانوا أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام وتلامذته، فلم يزدادوا إلا

(١) صحابي من الأمراء ولد بأرض الحبشة في عهد النبوة، استشهد أبوه يوم «اليمامة» فرباه عثمان بن عفان، فلما شب رغب في غزو البحر فجهزه عثمان وبعثه إلى مصر، فغزى غزوة «الصواري» مع عبد الله بن سعد ولما عاد منها جعل يتألف الناس، وأظهر خلاف عثمان، فرأسوه عليهم، فوثب على والي مصر عقبة بن عامر سنة ٣٥ هـ، وأخرجه من «الفسطاط» ودعا إلى خلع عثمان، فكتب إليه عثمان يعاتبه ويذكر تربيته له فلم يزدجر، وسيَّر جيشاً إلى المدينة فيه ستمائة رجل كانت لهم يد في مقتل عثمان، أقره علي في إمارة مصر، ولما أراد معاوية الخروج إلى «صفين» بدأ بمصر فقاتله محمد بالعريش، ثم تصالحا فاطمأن محمد، فلم يلبث معاوية أن قبض عليه وسجنه في دمشق، ثم أرسل إليه من قتله في السجن «الأعلام» للزركلي ٦ :٣٠٨.

صلابة في دينهم، ورسوخاً في عقيدتهم، وولاءً لسيدهم وإمامهم إمام الحق والصدق والمساواة بين الرعية.

ولاه أمير المؤمنين عليه السلام على مصر[١]، وعندما كان بمصر قبل ولايته هذه كان يرض المسلمين من المصريين على قتل عثمان حتى نديهم إلى الذهاب إلى مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ليتولوا قتله بأيديهم مباشرة، ولما صاروا إلى عثمان وحاصروه بداره قتلوه وأراحوا الإسلام والمسلمين من تصرفاته في مقدارت المسلمين، ومن عماله الذين تصارعوا مع الدين الإسلامي والشريعة الغراء، فوثب محمد على عامل عثمان عبد الله بن سعد بن أبي سرح وطرده عن مصر وصلى بالناس.

قال ابن الأثير[٢] في حوادث سنة ٣٦ هـ: كتب عبد الله إلى عثمان أن محمداً قد أفسد علي البلاد هو ومحمد بن أبي بكر، فكتب إليه أما ابن أبي بكر فإنه يوهب لأبيه ولعائشة، وأما ابن أبي حذيفة فإنه ابني وابن أخي وتربيتي وهو فرخ قريش، فكتب إليه إن هذا الفرخ قد استوى ريشه ولم يبق إلا أن يطير، فبعث عثمان إلى ابن أبي حذيفة بثلاثين ألف درهم وبجمل عليه كسوة فوضعها محمد في المسجد ثم قال: يا معشر المسلمين ألا ترون إلى عثمان يخادعني عن ديني ويرشوني عليه، فازداد أهل مصر تعظيماً له وطعناً على عثمان وبايعوه على رئاستهم.

روى أرباب السير أنه احتال به معاوية وقبضه، بعد صلح عقداه عقب فراغه من وقعة العريش مع أصحاب معاوية، وصيره في السجون مدة

(١) قال ياقوت: فلما قتل عثمان عزل علي عليه السلام ابن أبي سرح عن مصر وولى محمد بن أبي حذيفة مصر «معجم البلدان» ١: ٣٠١.

(٢) «الكامل» ٣: ١٣٥.

وأخرجه من السجن يوماً وقال له: يا محمد بن أبي حذيفة الم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب؟.

ألم تعلم إن عثمان قتل مظلوماً؟.

وإن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه، وأن علياً هو الذي دس في قتله، ونحن اليوم نطلب بدمه.

أجابه محمد: إنك لتعلم أني أمس القوم بك رحماً وأعرفهم بك.

معاوية أجل؟!!

محمد: فوالله الذي لا إله غيره ما أعلم أحداً أشرك في دم عثمان وألَّب الناس عليه غيرك، لما استعملك ومن كان مثلك، وسأله المهاجرون والأنصار أن يعزلك فأبى ففعلوا به ما بلغك، ثم قال: فو الله إني لأشهد أنك منذ عرفتك في الجاهلية والإسلام لعلى خلق واحد ما زاد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً، وأن علامة ذلك فيك لبينة.

وكيف تلومني على حبي علياً؟!!

خرج مع علي عليه السلام كل صوام قوام مهاجري أنصاري، كما خرج معك أبناء المنافقين والطلقاء والعتقاء، خدعتهم عن دينهم، وخدعوك عن دنياك، والله يا معاوية ما خفي عليك ما صنعت، خفي وما عليهم ما صنعوا إذا حلوا أنفسهم، سخط الله في طاعتك، والله لا أزال أحب علياً لله ولرسوله وأبغضك في الله وفي رسوله أبداً ما بقيت.

قال معاوية: وإني أراك على ضلالك بعد، ردوه إلى السجن وبقي في السجن حتى استشهد فيه[1].

---

(١) وذكر ابن الأثير في «الكامل» ٣: ١٣٦ أقوالاً في قتل محمد بن أبي حذيفة، منها أن عمرو=

٢١٨ - محمد بن جعفر

محمد بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

يروى أنه استشهد في حرب تستر - شوشتر لما فتحها المسلمون، وذكره السيد الجزائري في تذكرته أيضاً.

مرقد مشيد عامر في «دزفول» ينسب إليه[1] والقرية المعروفة، «شرف آباد» هي وقف على المرقد المعروف لمحمد بن جعفر الطيار، وكذا قرية «جعفر آباد» المعدودة من أعمال عربستان، فقد أوقفت كل من القريتين شرف النساء بكم، الفتاة المرضية صبية السلطان شاه طهماسب ابن الشاه إسماعيل الصفوي، قلت: وقد استملكت هذه الأراضي المشار إليها بمرور

= ابن العاص سار إلى مصر بعد صفين فلقيه محمد بن أبي حذيفة في جيش فلما رأى عمرو كثرة من معه أرسل إليه فالتقيا واجتمعا فقال له عمرو إنه قد كان ما ترى وقد بايعت هذا الرجل - يعني معاوية - وما أنا براض بكثير من أمره، وإني لأعلم إن صاحبك علياً أفضل من معاوية نفساً وقدماً، وأولى بهذا الأمر، فواعدني موعداً ألتقي معك فيه في غير جيش تأتي في مائة وآتي في مثلها وليس معنا إلا السيوف في القرب، فتعاهدا وتعاقدا على ذلك واتعدا «العريش» ورجع عمرو إلى معاوية فأخبره الخبر فلما جاء الأجل سار كل واحد منهما إلى صاحبه في مائة وجعل عمرو له جيشاً خلفه لينطوي خبره فلما التقيا بالعريش قدم جيش عمرو على أثره، فعلم محمد أنه قد غدر به فدخل قصراً بالعريش فتحصن به فحصره عمرو ورماه بالمنجنيق حتى أخذ أسيراً، وبعث به عمرو إلى معاوية فسجنه، وكانت ابنة قرظة امرأة معاوية ابنة عمة محمد بن أبي حذيفة أمها فاطمة بنت عقبة، فكانت تصنع له طعاماً ترسله إليه، فأرسلت إليه يوماً في الطعام مبارد فبرد بها قيوده وهرب فاختفى في غار فأخذ وقتل.

(١) قال الحجة السيد حسن الصدر في «نزهة الحرمين»: ومحمد بن جعفر الطيار قبره بدزفول بلاد شوشتر، كما جاء في كتاب «تأريخجه وقف در إسلام» ص ٩٨: أن بقعة محمد بن جعفر من بقاع دزفول.

تصرف المباشرين لها ولم يبق منها وقف إلا قطعة واحدة وهي أرض «برجم».

وورد في بعض الكتب القديمة المخطوطة أن قرية «انطابلس» جوار «شوش» هي قرية دزفول[1] القديمة المسماة في بعض كتب التاريخ الفارسي «برعناش» وهي اليوم خارج البلد على ضفة نهر «دزفول عناش». أمه أسماء بنت عميس الخثعمية المرأة الصالحة، وهو أحد المحامدة الأربعة التي تأبى أن يعصى الله عزّوجلّ ، وهم محمد بن جعفر هذا، وأخوه لأمه محمد بن أبي بكر، ومحمد ابن الحنفية،ومحمد بن أبي حذيفة الصحابي. وقد تقدم.

قال أبو الفرج الأصبهاني: أن محمد بن جعفر استشهد بصفين عند مبارزته عبيد الله بن عمر فتعانقا بعد أن انكسر رماحهما وسيف محمد، وعض كل واحد منهما أنف صاحبه فوها عن فرسيهما، وحمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضاً حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتلى، فلما كشفوهما فإذا هما متعانقان فقال علي عليه السلام : «أما والله لعن غير حب تعانقتما».

ثم قال أبو الفرج: وهذه رواية الضحاك بن عثمان، وما أعلم أن أحداً

(١) قيل: إن كلمة دزفول مركبة من كلمتين هما «دز» بكسر الدال اسم للقلعة الأثرية هناك، و«فول» اسم للباقلاء والبعض يقول موشى باقلاء لكثرة الباقلاء في هذه البلد زائداً على سائر البلدان (المؤلف).
قال ياقوت: في «قصر روناش» أن اسمها «دز بهل» ومعناه قلعة القنطرة، وهي من كور الأهواز، وفيها مرقد أبو إبراهيم إسماعيل بن الحسن بن عبد الله القصري بن القاسم بن محمد بن أبي بكر «معجم البلدان» ٧: ١٠١.

من أهل السيرة ذكر أن محمد بن جعفر قتيل عبيد الله بن عمر، ولا سمعت لمحمد في كتاب أحد منهم ذكر مقتل[١].

وقال نصر بن مزاحم المنقري: إن قاتل عبيد الله بن عمر هو رجل من همدان، وهذا نص ما قال: مرّ الحسن عليه السلام فإذا برجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه، فقال الحسن عليه السلام لمن معه: انظروا إلى هذا وإذا الرجل من همدان، وإذا القتيل عبيد الله بن عمر قد قتله الهمداني في أول الليل وبات عليه حتى أصبح[٢].

وقد مرّ مثل هذا ونحوه في عبيد الله بن عمر ضمن ترجمة أخيه عبد الله بن عمر ابن الخطاب.

٢١٩ – محمد الديباج

أبو الحسين محمد ويلقب بالمأمون وبالديباج[٣] ابن جعفر بن محمد

---

(١) «مقاتل الطالبيين» ط مصر: ٢١.

(٢) «وقعة صفين» ط مصر ص ٢٩٧.

(٣) لقب بالديباج لحسن وجهه وجماله وعلو كماله وشرف ذاته، عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة، وكان صالحاً عابداً ورعاً زاهداً، قائماً ليله صائماً نهاره، وكان كريماً سخياً، ما لبس ملبوساً يوماً وأمسى على بدنه إلى الليل إلا وأخرجه إلى غيره، يذبح في كل يوم كبشاً للضيافة وكان فارساً شجاعاً مقداماً ينزل بـ «روضة خاخ» هي قرية بقرب «حرم الأسد» مما يلي المشرق على بريد من المدينة المنورة.

وكان أبو القاسم محمد يذهب إلى رأي الزيدية في الخروج بالسيف وكان داعياً إلى محمد ابن إبراهيم بن طباطبا الحسني، فلما مات ابن طباطبا دعى إلى نفسه وبايعه العلويون والزيدية وهم الجارودية وغيرهم بمكة المشرفة ليوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ٢٠٠هـ وقيل سنة ٢٠٣هـ، فعرى الكعبة وفوق كسوتها على البادية، فبعث إليه المأمون أخاه المعتصم بالله فقبض عليه ومضى به بعد الحج إليه بخراسان فعفى عنه وأوصله خمسة=

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمه وأم أخيه الإمام موسى عليه السلام وإسحاق هي أم ولد تدعى حميدة، توفي بجرجان سنة ٢٠٣هـ، وله ٥٩ سنة قاله الشيخ البخاري[١].

مرقده بـ«جرجان»[٢] عامر مشيد عليه قبة قديمة سميكة الدعائم عالية البناء والذرى، أشادها السلطان محمد أولجايتوخان قاله القاضي نور الله المرعشي: في مجالس المؤمنين[٣].

كان محمد بن جعفر رضوان الله عليه عالماً زاهداً كريماً سخياً فارساً، تخشى السلطة العباسية من وثبته على سلطانها، تميل إليه الناس لصفاته العالية وقد روي الحديث وأكثر في الرواية عن أبيه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ونقل عنه المحدثون مثل محمد بن أبي عمر وموسى بن سلمة وإسحاق بن موسى الأنصاري وغيرهم، صلى محمد بن جعفر بالناس في مجلس المأمون يوم احتجاج الإمام الرضا عليه السلام على أصحاب المقالات المتكلمين وغلبته عليهم فقال محمد بن جعفر: أخاف على الرضا عليه السلام أن يحسده هذا الرجل «يعني المأمون» فيسمه أو يفعل به بلية، فبلغ قوله الإمام الرضا عليه السلام فقال الرضا عليه السلام، حفظ الله عمي ما أعرفني به».

= وعشرين ألف ديناراً، فلم يزل بخراسان إلى أن توفي سنة ٢٠٣ هـ، وقيل إنه مات بجرجان «تحفة الأزهار» ٣: ٧ لابن شدقم.

(١) «السلسلة العلوية» ص ٤٥ ط النجف، «عمدة الطالب». ص ٢١٨ ط بمبي «غاية الاختصار».

(٢) «جرجان» بالضم وآخره نون مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وقيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة «معجم البلدان» ٣: ٧٥ - قلت: وجرجان معرب كركان بالضم وآخره نون وكركان اليوم مدينة عامرة.

(٣) «غاية الاختصار» ص ١٠٠.

يروي أبو الفرج الأصبهاني سبب خروج محمد بن جعفر على سلطان المأمون: كان رجل قد كتب كتاباً في سباب بني فاطمة بنت رسول الله ﷺ وجميع أهل البيت عليهم السلام وكان محمد بن جعفر معتزلاً تلك الأمور لم يدخل في شيء منها فجاءه الطالبيون فقرؤوا الكتاب عليه فلم يرد عليهم جواباً حتى دخل بيته فخرج عليهم وقد لبس الدرع وتقلد السيف ودعى إلى نفسه وتسمَّى بالخلافة وهو يتمثل:

لم أكن من جناتها علم الله وإني لحرها اليوم صالي[1]

وفي رواية أنه لما أراد محمد بن جعفر الخروج قال الرضا عليه السلام لمسافر: اذهب إليه وقل له لا تخرج غداً فلم يسمع منه حيث إن هارون بن المسيب غلب عليه بمكة، وكان خروجه على المأمون في أوائل أيامه عندما ظهر الخلاف على المأمون العباسي في ٩٩، وقيل في سنة ٢٠٠هـ في ربيع الأول بمكة، أقبل عليه بعض الطالبيين[2] وبايعوه بالخلافة، واتبعهم الزيدية الجارودية حيث كان يرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف، وسلم عليه بأمرة المؤمنين، وما بايع الناس أحداً بأمرة المؤمنين من ولد

---

(١) «مقاتل الطالبيين» ط نجف ص ٣٥٤.

(٢) قال أبو الفرج: أخبرني علي بن الحسين بن علي بن حمزة العلوي عن محمد عن عمه أن جماعة من الطالبيين اجتمعوا مع محمد بن جعفر فقاتلوا هارون بن المسيب بمكة قتالاً شديداً وفيهم الحسين بن الحسن الأفطس، ومحمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن، ومحمد بن الحسن المعروف بالسيلق، وعلي بن الحسين بن عيسى بن زيد، وعلي ابن الحسين بن زيد، وعلي بن جعفر بن محمد فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة. . وأرسل هارون إلى محمد بن جعفر، وبعث إليه ابن أخيه علي بن موسى الرضا فلم يصغ إلى رسالته وأقام على الحرب «مقاتل الطالبيين» ص ٣٥٥.

علي عليه السلام بعد الحسين عليه السلام [(١)] وقد خرج معه أخوه علي بن جعفر المعروف بالعريضي، ثم رجع عن ذلك وصار يرى رأي الإمامية[(٢)] - فخرج لقتاله إسحاق بن موسى العباسي، وعيسى الجلودي فتفرق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون[(٣)]، وروي أنه لما وصل خبر بيعته إلى المأمون العباسي في خراسان أرسل إليه أخوه المعتصم وهو في مكة فلامه على ذلك فأجاب بقوله: إني لم أرغب بالبيعة وإن اجتمعوا علي بالبيعة العدد الكثير ولكن أنزلني إلى رغبتهم سماعنا بأن المأمون قد توفي والآن خلعت نفسي منها، وأخذه المعتصم بصحبه إلى خراسان لملاقاة المأمون وكان يومئذ بمرو فأمنه المأمون وحمله معه إلى جرجان، وقد أكرمه المأمون وأدنى مجلسه منه، ووصله وأحسن جائزته[(٤)].

كان محمد بن جعفر يركب إلى المأمون بخراسان في موكب بني عمه وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته، أنكر المأمون ركوبه إليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة ٢٠٠هـ بمكة وآمنهم، فخرج التوقيع من المأمون إليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين الأصغر، فأبوا أن يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من أحببتم، فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر إذا ركب إلى المأمون وينصرفون بانصرافه[(٥)].

---

(١) «مقاتل الطالبيين» ٣٥٣ «الكامل» لابن الأثير ٥: ١٧٧. هامش كتاب «فرق الشيعة» ص ٧٦.

(٢) «عمدة الطالب» ص ٢١٤ «مروج الذهب» ٤: ٢٧.

(٣) «الإرشاد» للشيخ المفيد ط حجر ٢: ١٤٦.

(٤) «السلسلة العلوية» ط نجف: ٤٥ «مروج الذهب» ٤: ٢٧.

(٥) «مقاتل الطالبيين» ص ٣٥٣.

قال الشيخ المفيد: ولما توفي محمد بن جعفر بجرجان ركب المأمون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به، فلما نظر إلى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر، ثم دخل إلى قبره، فلم يزل فيه حتى بنى عليه ثم خرج، فقام على القبر حتى دفن، فقال له عبيد الله بن الحسين: يا أمير المؤمنين إنك قد تعبت اليوم فلو ركبت، فقال له المأمون إن هذه رحم قطعت من مائتين سنة.

روي عن إسماعيل بن محمد بن جعفر أنه قال: قلت لأخي وهو إلى جنبي والمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده أقرب منه في وقته هذا، فابتدأنا المأمون فقال: كم ترك أبو جعفر من الدين؟ فقلت له: خمسة وعشرين ألف ديناراً فقال: قد قضى الله دينه، إلى من أوصى؟ قلنا إلى ابن له يقال له يحيى بالمدينة، فقال: ليس هو بالمدينة وهو بمصر، وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا أن نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنها[١].

قال ابن عنبة: أعقب محمد الديباج من ثلاثة رجال علي الخارصي والقاسم والحسين[٢].

وقال الشيخ البخاري: وجميع بني محمد بن جعفر عليه السلام لصلبه سبعة وهم علي وإسماعيل من أم ولد، والقاسم أمه أم الحسن هي بنت حمزة بن القاسم ابن الحسن بن زيد ابن الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ويحيى وجعفر أمهما خديجة بنت عبيد الله بن الحسين الأصغر، وموسى وعبد الله

---

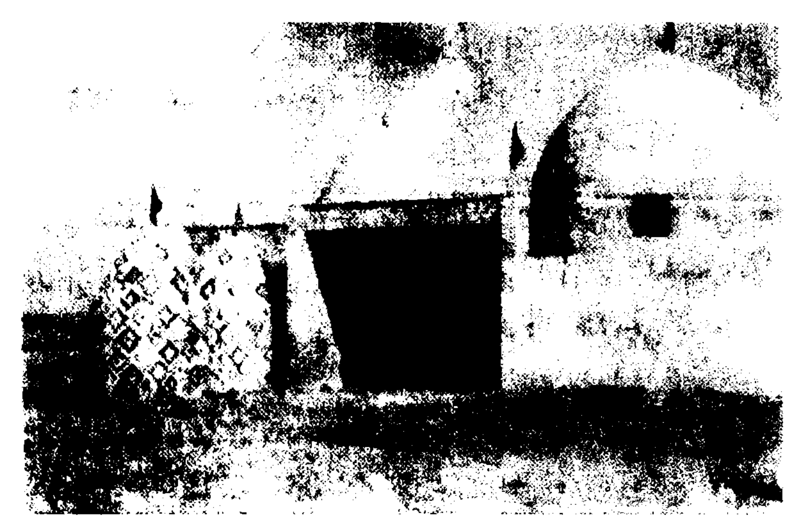
(١) «الإرشاد» ط حجر ٢: ١٤٧ «الإعلام» للزركلي ٦: ٢٩٥.

(٢) «عمدة الطالب» ص ٢١٨.

من أم ولد، بناته تسع بنات، وأجمع أهل النسب على أن علي بن محمد بن جعفر عليه السلام قد أعقب واختلفوا في جعفر بن محمد بن جعفر عليه السلام [١].

٢٢٠ - محمد الديباج الأصغر

الديباج الأصغر هو محمد بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، أمه أم ولد تدعى عالية.



مرقد محمد الديباج (القبور الخمسة)

مرقده بـ «الهاشمية» عاصمة المنصور الدوانيقي - عند قنطرة الذهب واشتهر قبره في عصرنا هذا في البقعة المعروفة بالقبور الخمسة[٢] تقع على

(١) «السلسلة العلوية» ط نجف ص ٤٥/٤٦ وقال تاج الدين ابن زهرة الحلبي: وآل محمد المأمون بن جعفر الصادق عليه السلام هم متفرقون ببلاد العجم والعرب منهم بيت جعفر، ومنهم إسماعيل بن الحسن ويلقب عز الدين النيسابوري النسابة.. ومنهم آل ركن الدين الشيرازي جدهم المأمون بن جعفر «غلقة الاختصار» ط نجف ص ٩٩.

(٢) قلت: واشتهر في المنطقة نفسها أن قبر محمد الديباج ضمن القبور الخمسة وهو صاحب=

يسار الذاهب من الحلة إلى مرقد القاسم عليه السلام قرب الطريق العام، حولها تلال كأنها مدينة أثرية مندرسة[١] واقعة على صدر نهر الجربوعية اليوم بمدينة سورا.

وكان يدعى بالديباج الأصغر من حسنه وكان الناس يختلفون إلى محمد هذا فينظرون إلى حسنه قاله أبو الفرج الأصبهاني، وقال ابن الأثير: إن المنصور أودع آل الحسن بقصر ابن هبيرة شرقي الكوفة سنة ١٤٥هـ وأحضر المنصور محمد بن إبراهيم ابن الحسن - وكان أحسن الناس صورة - فقال له: أنت الديباج الأصغر؟ قال: نعم كذا يقولون قال: لأقتلنك قتلة لم أقتلها أحداً، ثم أمر به فبني عليه أسطوانة وهو حي فمات فيها، وروي أن المنصور قال: أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحداً من أهلك ثم أمرّ بإسطوانة فأفرج عنها وبنيت عليه، ولا عقب له قاله الشيخ البخاري[٢].

٢٢١ - محمد البعاج

أبو جعفر ويكنى بأبي علي السيد محمد البعاج[٣] ابن الإمام علي

= القبة الكبيرة، وبقية القباب الباقية يعرفونها بقبر القاسم الأكبر، والسيد حبيب، والسيد إسماعيل، والسيد إبراهيم.

(١) تقع هذه التلال الأثرية غربي مرقد الديباج يبعد ربع كيلو متراً ضمن ناحية القاسم ومرقده في المقاطعة المرقمة ٣٢ قطعة ٥١ بتسوية حقوق الأراضي من قضاء الهاشمية في لواء الحلة المزيدية.

(٢) في «السلسلة العلوية» ط نجف ص ١٥، وابن الأثير في «الكامل» ٤: ٣٧٥ و«تاريخ الطبري» ٩: ١٩٨ «مقاتل الطالبيين» ط نجف ص ١٤٠ «الفخري» لابن الطقطقي ط مصر ص ١٣١.

(٣) هو أحد أولاد الإمام علي الهادي عليه السلام الأربعة - الإمام أبو محمد الحسن العسكري وأبو=

الهادي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

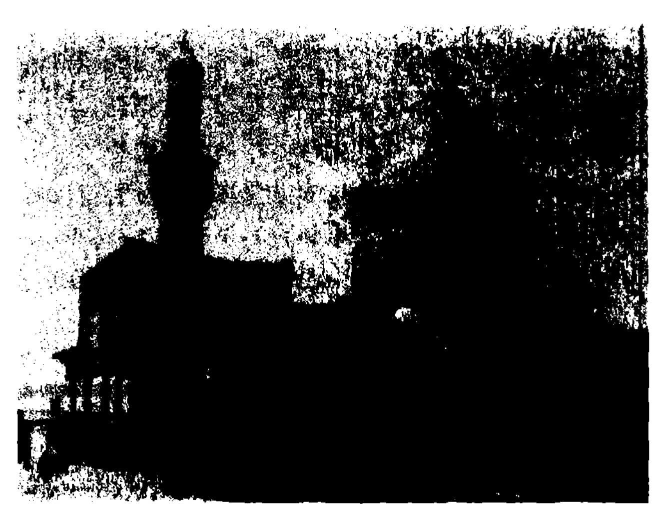
= علي السيد محمد البعاج وجعفر وحسين، والسادة آل البعاج المقيمين في العراق وخوزستان ينتمون في النسب إلى علي وأحمد ولدي السيد محمد البعاج، وأظهر من عرفناه من المتأخرين من سلالة علي ابن السيد محمد البعاج - على ما صرحت به بعض المشجرات - هو إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى المؤيد بالله (كان من أكابر سادات العراق وأعيانهم في القرن الحادي عشر) ابن محمد البعاج الثاني بن حمزة بن يوسف بن علي بن علاء الدين إبراهيم بن شمس الدين (المعروف بمير سلطان البخاري المولود في بخارى، والمتوفى في مدينة (بروسا، في أرض الروم سنة ٨٣٢ - ٨٣٣هـ، له قبر ومزار هناك مشهور) ابن علي بن محمد بن حسين بن محمد بن علي ابن السيد محمد البعاج ابن الإمام علي الهادي عليه السلام.

ومن أشهر أحفاد إبراهيم هذا المعاصرين هو التقي الورع السيد مولى البعاج المتوفى سنة ١٣٧١هـ، وكان من أهل الفضيلة والتحقيق في علمي الفقه والأصول، والفاضل المقدس الخطيب السيد سعدون أولاد السيد عيسى بن محمد بن جابر بن إبراهيم.

والفاضل التقي الناسك السيد محمد حسين البعاج المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ ابن هادي بن علي ابن جابر بن إبراهيم.

ومن عيون السادة آل البعاج اليوم. المقدس المتهجد الحجة السيد علي البعاج بن فضل بن رخت بن رعد بن يوسف بن فياض ابن جمعة بن محمد نزيل النجف الأشرف وممثل سماحة الإمام السيد الحكيم في محافظة الديوانية - القادسية، وعالمها الروحي، وأسرة آل البعاج هؤلاء وبني عمومتهم في العراق ينزلون النجف الأشرف، والبصرة وسوق الشيوخ، وعفك، والدغارة، ومدن أخرى متفرقين.

وأما أحمد ابن السيد محمد البعاج له عقب كثير في العراق وغيره من البلدان وقد ذكروا في «المنهاج» ومن عقبه السيد أمير علي أكبر بن مقصود بن حسين بن زين العابدين بن علي أكبر ابن مهدي بن حسن بن جلال الدين بن أحمد بن طاهر بن يحيى بن محسن بن عز الدين بن فخر الدين بن محمد بن أحمد ابن السيد محمد البعاج ابن الإمام علي الهادي عليه السلام «تحفة الأزهار» مخطوط لابن شدقم المدني «تاريخ سامراء» للشيخ ذبيح الله المحلاتي - ٢٨٩:٢، «الذريعة» ٧: ١٣، «المنهاج في ذكرى آل البعاج».



مرقد أبي جعفر السيد محمد البعاج ابن الإمام علي الهادي عليه السلام

بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ، توفي بضواحي قرية بلد من توابع دجيل حدود سنة ٢٥٢هـ.

مرقده في سواد «بلد»(١) في الدجيل وحربي من توابع سر من رأى،

---

(١) قال ياقوت الحموي: «بلد» بالتحريك وربما قيل بلط بالطاء هي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً قالوا: إنما سميت بلط لأن الحوت ابتلعت يونس النبي عليه السلام في نينوى مقابل الموصل وبلطته هناك، وبها مشهد عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . . قال عبد الكريم بن طاوس بها قبر أبي جعفر محمد بن علي الهادي باتفاق.
وقال أيضاً «بلد » بليدة معروفة من نواحي دجيل قرب الحظيرة وحربى من أعمال بغداد «معجم البلدان» ٢ : ٢٦٥ قلت: ويرد عليه أولاً - أن مرقد أبي جعفر محمد بن علي الهادي عليه السلام فقد كان من المتفق عليه عند الشيعة الإمامية وغيرهم هو بضواحي مدينة بلد التي هي في صحراء دجيل قرب حربى علم في رأسه نار، لا في بلد - بلط التي فوق الموصل بسبعة فراسخ كما في معجم البلدان نسبة إلى القيل إلى السيد عبد الكريم بن طاوس باتفاق.
وثانياً - كيف جاز لياقوت أن يروي عن السيد عبد الكريم بن طاوس ؟ وابن طاوس بعد لم=

على بُعد حدود ستة فراسخ عنها، قريب من نهر دجلة على بُعد حدود الفرسخ من دجلة في ضفتها الغربية، وهو اليوم عامر بالزائرين شامخ الصرح، مشيد عليه قبة عالية البناء سمكية الدعائم فقد أشادها في عصرنا زعيم الطائفة السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي في سنة ١٣١١هـ.

يحيط بمرقده الشريف صحن فيه الغرف والأسطوانات أعدت لزائريه والوفود التي تهوي إليه من كل بلد وصقع، تتحامى مرقده الأعراب التي حوله خشية من سطوته ونقمته، فكم له من سطوة بالعابثين والمفسدين والسراق، وأن زائريه في مأمن وكذا إثاث الوقف المعد لزواره، وأن الأعراب التي حول مرقده تارة يلقبونه بالبعاج وأخرى بسبع الدجيل على حد تعبيرهم لما لمسوه من النقمة بمن يريد الحظ من كرامته.

= يولد في أصلاب الرجال، حيث كان من المسلم أن ولادت ابن طاوس بعد وفاة ياقوت الحموي باثنين وعشرين سنة، توفي ياقوت يوم الأحد في العشرين من شهر رمضان سنة ٦٢٦هـ بظاهر مدينة حلب بضبط ابن خلكان في «وفيات الأعيان» ٥: ١٨٩، وجرجي زيدان في «تاريخ آداب اللغة العربية» ٣: ٩٦ «مرآة الجنان» ٤: ٥٩-٦٣، وولد السيد عبد الكريم ابن طاوس كما عليه التحقيق في شعبان سنة ٦٤٨هـ، وضبطاً ولادته تلميذاه الحسن بن داود الحلي في رجاله ص ٢٢٦، وكمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي، وكذا الحر العاملي في كتابه «أمل الآمل» مطبعة الآداب في النجف الأشرف ٢: ١٥٨ و«روضات الجنات» ط حجر ص ٣٦٠ فبهذا التحقيق ثبت أن القول المنسوب إلى ابن طاوس غير ممكن ولا متصور، بل هو من الوضاعين أدخلوه - في كتاب «معجم البلدان» عند جمع الكتاب وطبعه - لغرض من الأغراض الفاسدة، إما للتشكيك في موضع قبر السيد محمد سلام الله عليه في بلد - دجيل الذي هو اليوم من المشاهد المشرفة وقد طرأت عليه عمارات جداً فخمة تؤمه آلاف الزائرين، أو إدخال المستحيل في (معجم البلدان) كي تشوه سمعة هذا الكتاب الجليل وتسلب منه الثقة، هذا ما عثرنا عليه، ومن الجائز أن يكون فيه مثله لم نتوصل إليه بعد.

كان أبو جعفر جليل القدر رفيع المنزلة عالماً عابداً، وكان جملة من الشيعة في زمان أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام، يظنون أنه الإمام بعد أبيه الهادي عليه السلام ولما توفاه الله في حياة أبيه نص أبوه على أخيه أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام بالإمامة، روى الشيخ الكليني في «الكافي»(١) عن علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعدما مضى ابنه أبو جعفر وأني لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر ابن محمد عليهما السلام وأن قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد المرجي بعد أبي جعفر، فأقبل علي أبو الحسن الهادي عليه السلام قبل أن أنطق فقال: «نعم يا أبا هاشم بدا الله في أبي محمد بعد أبي جعفر(٢) ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى عليه السلام بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه الناس، ومعه آلة الإمامة»(٣).

روى الشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة»(٤) عن سعد عن علي بن محمد

---

(١) أصول الكافي ط طهران - ١: ٣٢٧.

(٢) البداء بالفتح والمد ظهور الشيء بعد الخفاء، وهو على الله عز وجل غير جائز، والمراد به القضاء والحكم، وقد يطلق عليه كما صرح به في «النهاية» والمعنى قضى الله جل شأنه في أبي محمد بعد موت أبي جعفر عليه السلام بما لم يكن معروفاً لأبي محمد عند الخلق وهو الإمامة والخلافة.

(٣) أي الكتب والسلاح وغير ذلك من مواريث الأنبياء مما يختص بالإمام ويكون علامة من علاماته.

(٤) «الغيبة» ط نجف ص ١٢١.

الكليني عن إسحاق بن محمد النخعي عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيراً لا أتقدم ولا أتأخر، وخفت أن أكتب في ذلك إلى أن قال: وكتب (يعني أبو الحسن عليه السلام) في آخر الكتاب.

«أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر محمد وقلقت لذلك، فلا تغتم فإن الله لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبكم بعدي أبو محمد وعنده ما تحتاجون إليه، يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[1].

روى الشيخ الكليني[2] عن علي بن محمد عن أبي محمد الأسبارقيني عن علي بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام، وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظن أنه هو، فقلت له: جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال: «لا تخصوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري» قال: فكتبت إليه بعد، فيمن يكون هذا الأمر؟

قال: فكتب إلي «في الكبير من ولدي» قال: وكان أبو محمد أكبر من أبي جعفر. قلت: فهذه الأحاديث وغيرها تعطينا دلالة جلية على سمو مكانة أبي جعفر، وليست بذلك البعد عن مرتبة الإمامة، وإن كان الرجحان واللياقة والعلة التامة في أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ومنها اقتضاء حكمته تعالى في قبض روح أبي جعفر محمد، كان أبو جعفر طفلاً صغيراً

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٦.
(٢) «أصول الكافي» ١: ٣٢٦.

عند مغادرة والده أبي الحسن الهادي المدينة وقدومه إلى العراق وإقامته في سر من رأى، وقدم أبو جعفر العراق لزيارة والده عليه السلام في سر من رأى، وبعد زيارته قفل راجعاً إلى الحجاز، ومذ وصل إلى سواد قرية بلد في دجيل وحربى على مرحلة من سر من رأى مرض وثقل مرضه وتوفي هناك، وجاءه والده وأهله إليه وغسلوه وأقبروه في نفس الموضع.

وروى الكليني أيضاً[1] بإسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال: كنت حاضراً عند (مضي) أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي وجلس عليه وحوله أهل بيته، وأبو محمد قائم في ناحية، فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام قائلاً: «يا بني أحدث لله تبارك وتعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً»

وروى هذا الحديث الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة[2] عن ابن أبي الصهبان.

ولما توفي أبو جعفر محمد شق أخوه أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام ثوبه جزعاً، فعاب عليه البعض وقال في جواب من عاب علي: «قد شق موسى على أخيه هارون» حيث كان أبو محمد يأنس بأخيه أبي جعفر أنساً تاماً.

وورد مثل ذلك في «أصول الكافي»[3] بإسناده عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن

---

(١) «أصول الكافي» ١ : ٣٢٦.
(٢) «كتاب الغيبة» ص ١٢٢.
(٣) أصول الكافي ١ : ٣٢٦.

الحسن الأفطس أنهم حضروا - يوم توفي محمد بن علي بن محمد، باب أبي الحسن يعزونه، وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس، إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: «يا بني أحدث الله عزّ وجلّ شكراً فقد أحدث فيك أمراً».

فبكى الفتى وحمد الله واسترجع وقال: «الحمد لله رب العالمين، وأنا أسأل الله تمام نعمة لنا فيك، وإنا لله وإنا إليه راجعون، فسألنا عنه فقيل: هذا الحسن ابنه، وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وإقامة مقامه.

٢٢٢ - محمد بن قولويه القمي

أبو جعفر محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي المتوفى في قم سنة ٣٠١هـ، وقيل سنة ٢٩٩هـ.

مرقده في مقبرة مدينة قم المشرفة المعروفة بمقبرة الشيخان الكبير[1].

---

(١) بالقرب من مرقد علي بن إبراهيم القمي صاحب التفسير، وقفت على قبره زائراً ومحققاً، وقد التقطت صورة مرقده يوم الجمعة ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٨٨هـ، عند وقوفي على مراقد مدينة قم المشرفة، فكان قبره داخل السياج الحديد المحيط بالمقبرة كلها، مطل شارع - خيابان إرم وعليه غرفة مربعة الشكل متوسطة الحجم والارتفاع، ولم يبنى عليها قبة كقباب مراقد العلماء والعلويين، كتب على لوح مزاره أنه توفي سنة ٣٦٩ هـ وجاء في «تاريخ قم» لناصر الشريعة الفارسي ص ٢٤٢ أن قبره في مقبرة قم الشيخان الصغير قريب من المغتسل القديم، واليوم هو في الحديقة العامة داخل سياجها.



مرقد أبي جعفر محمد بن قولويه القمي

كان أبو جعفر الملقب بمسلمة من العلماء الأجلاء، والرواة الثقات ومن خيار أصحاب سعد بن عبد الله الأشعري القمي، وكان أكثر أصحاب سعد ثقات، مثل علي ابن الحسين بن بابويه، ومحمد بن الحسن بن الوليد، وحمزة بن القاسم، ومحمد بن يحيى العطار.

وهو والد أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي الشيخ المحترم الجليل الفقيه الذي كان من عيون علماء الإمامية ومحدثيها وثقاتها، وأستاذ الشيخ المفيد، وصاحب كتاب «كامل الزيارات» المتوفى سنة ٣٦٨هـ والمدفون بالعراق في رواق مرقد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مما يلي رجلي الإمام محمد الجواد عليه السلام، بجنب مرقد الشيخ المفيد.

٢٢٣ - محمد بن الحسن

محمد بن الحسن الحسني، وقد تسميه العامة والسواد محمد أبو الحسن واشتهر كثيراً بين القرى المجاورة له بأنه محمد بن الحسن المثنى[1] بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وهؤلاء مدعين التلقي يداً عن يد عن أسلافهم الأقدمين بأن هذا نسبه.

مرقده[2] يقع في الشمال الشرقي لمرقد «ذي الكفل» ببعد حدود الستة

(١) قلت: إن السيد ابن عنبة في «عمدة الطالب» لم يذكر للحسن المثنى أولاداً غير خمسة، وليس فيهم من اسمه محمداً فقد قال في العمدة: وأعقب الحسن بن الحسن من خمسة رجال عبد الله المحض، وإبراهيم الغمر والحسن المثلث، وأمهم فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام، ومن داود وجعفر وأمهما أم ولد رومية تدعى حبيبة.

وذكره أبو نصر البخاري في «السلسلة العلوية» ط نجف ص ٧ بعد تعداد أولاده الخمسة الذين ذكرناهم عن عمدة الطالب فقال: وولد له أي للحسن المثنى من رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي - محمد بن الحسن لم يعقب، فعلى قول البخاري: إن الحسن المثنى أعقب ستة أولاد من ثلاث زوجات، فأثبت له ولداً اسمه محمد بن الحسن.

وأما أن قبره هو هذا لم يقله البخاري، ودليلهم على إثبات قبره هنا هو الشهرة الموضعية والتلقي، كما في إثبات كثير من القبور المنتشرة في القرى والأرياف في العراق وغيره.

(٢) في مقاطعة «المويهي» ضمن ناحية «أبو شورة» التابعة للواء كربلاء في آخر حدود اللواء من تلك الجهة، بالقرب من «الجسر العباسي» يبعد قبره عن الجادة العامة حدود الكيلو متر وربع وقفت على قبره في يوم ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧م، وكان على قبره شباكاً من حديد طوله ٣ أمتار، وكل من عرضه وارتفاعه × ٢ ونصف متر، فوقه قبة صغيرة الحجم جديدة البناء، بمدخله طارمة - رواق مسقف بالحديد، وكان القبر مجهزاً بمصابيح كهربائية، من ماطور - مولد كهربائي أعده قوامه جنب القبر.

قوامه اليوم ستة رجال وهم رشيد عباس، ومحسن عودة، وعاشور عودة، وناصر محسن، =



مرقد محمد بن الحسن المثنى

أميال عنه، ويرى قبره من الطريق العام على يمين الذاهب من الكوفة إلى الحلة على ضفة الفرات الشرقية بعد عبوره فرع نهر الفرات على جسر العباسيات، والتربة التي تحيط بمرقده منخفضة جداً بسيطة تمتلئ ماءً في أيام فيضان الفرات في الربيع، ويصبح القبر محاطاً بالمياه على ربوة من الأرض وفي سنة ١٣١١ هـ في العهد العثماني بالعراق كانت على قبره قبة

= وعبد حسن، وكاظم شلاش هو الذي حدثنا عن بعض الخصوصيات حول المرقد» وهؤلاء من أسرة نجفية تعرف بـ «بيت عرب» يتولون الأرض الزراعية والنخيل العائدة لمرقد محمد ابن الحسن هذا.

وقد بذل جهده المحسن الوجيه الحاج عبد الزهراء فخر الدين النجفي في إحداث جادة ترابية فرعية من الخط العام - التبليط إلى مرقده، وقد أعمل فيها المكائن لردم المستنقعات ولم تتم، حيث وافاه الأجل سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩ م.

وحدثني أيضاً الحاج عبد الزهره أنه كان عازماً على بناء مرقده بإنشاء جديد وكانت خدماته جلى في تعمير الأماكن المقدسة.

ولم تزل هذه الجادة وتجديد المرقد موضع اهتمام نجله الحاج موسى فخر الدين وفقه الله، وقد باشر ببنائه الآن.

صغيرة مبنية بالجص والحجارة القديمة، ثم انهدمت القبة سوى دعائمها مثبتة، وهنا قبض الله من أعاد القبة على الأسس القديمة.

أقول: وهذا القبر من القبور التي تحت الفحص والتنقيب لدينا إن وفقنا لذلك، وفعلاً لا نعرف عنه سوى ما ذكرناه لك من الشهرة القطرية التي تلهج بها أرباب القرى المجاورة لقبره وشيوخ القطر والمعمرون، على أنه مرقد محمد بن الحسن المثنى، وقريب منه شرقاً قبر رشيد الهجري في المقاطعة المعروفة بـ«الشهابية» في تصرف الرئيس علوان آل الحاج سعدون من آل عباس، واليوم هو رئيس قبائل «بني حسن» المطاع فيهم وقد سبق الكلام عليه في الجزء الأول.

٢٢٤ - محمد بن نما الحلي

أبو إبراهيم الشيخ نجيب الدين(١) محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله ابن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي المتوفى سنة ٦٤٥هـ.

مرقده في الحلة(٢) على الأصح بالقرب من مرقد ولده الشيخ نجم

(١) هو شيخ الفقهاء في عصره، وأحد مشايخ المحقق الحلي، والشيخ سديد الدين والد العلامة، والسيد أحمد ورضي الدين ابني طاوس، قال المحقق الكركي رحمه الله: واعلم أن مشايخ بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمد بن نما الحلي، وأجل أشياخه الإمام المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن إدريس العجلي الحلي.
يروي عن الشيخ محمد بن المشهدي، وعن والده جعفر بن نما عن ابن إدريس، وعن أبيه هبة الله ابن نما وغير ذلك، توفي بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥هـ قاله الشيخ عباس القمي في «الكنى والألقاب» ١: ٤٢٧.

(٢) بـ«محلة الجباويين» في رأس زقاق نافذ على الشارع العام المعروف عندهم قديماً بـ«عكد الطويل»، وقفت على قبره يوم الجمعة ١٠ شوال سنة ١٣٨٧ - ١٩٦٧م، وقد فتح لنا باب=

الدين جعفر بن نجيب الدين محمد هذا، وكان مرقده عامراً عليه قبة بيضاء قديمة.



مرقد الشيخ نجيب الدين محمد بن نما

= مرقده وكانت من الزقاق الضيق، ودخلنا إليه لقراءة الفاتحة وللتحقيق لنكتب عنه، فكان رسم قبره شباكاً خشبياً عتيقاً في وسط غرفة، وفي وسط الشباك صندوق خشب عليه ستار، وعلى مرقده قبة بيضاء فخمة البناء عالية، حوله صحن عليه سياج حديد، وكانت عمارة الجميع جديدة، كتب على واجهة قبره بالقاشي الأزرق ما نصه: «هذا مرقد شيخ الفقهاء نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله ابن نما بن علي بن حمدون الحلي» قام بتعميره جماعة من الحليين، وكان جامعه معرضاً عنه لا تقام فيه جماعة ولم نشاهد أحداً صلى فيه عند الظهر في يوم الجمعة.

وبعد عامين مضيا على هذا التأريخ طرأت على مرقده وجامعه بعض التغييرات الجديدة، فقد أصبح جامعه ومرقده اليوم كمدرسة علمية أدبية للوعظ والإرشاد وتهذيب النفوس، وقد تشكلت فيه حلقات التدريس في العلوم الدينية والكلامية، يحضرها شباب مؤمن مهذب من عشاق الفضيلة والكمال، يلقي عليهم محاضرات علمية قيمة سماحة الحجة التقي الشيخ محمد آل حيدر، كما ويقيم الشيخ الصلوات جماعة في هذا الجامع يأتم به جماهير المؤمنين الصلحاء.

زرنا قبره في الحلة ووقفنا عليه لقراءة الفاتحة، وكان المشهور عند العلماء والحليين بأن هذا هو قبره بقول جازم، مستدلين عليه بالتلقي عن أسلافهم والأقدمين من علمائهم، وقيل: إنه توفي في النجف الأشرف فيكون نقله عن النجف الأشرف إلى الحلة بعيد جداً.

قلت: وهذا القول عندي موهون جداً كما عليه جل السلف الصالح ومن أن قبره في الحلة السيفية معروف مشهور، فلو كان قبره في النجف الأشرف كما زعم لذكره غير واحد من الكتّاب والمؤلفين الذين ذكروا من أقبر في النجف الأشرف عند أمير المؤمنين عليه السلام من العلماء والمؤلفين والملوك والأمراء والوجوه، ولم يذكروه، في حين أن الشيخ نجيب الدين محمد كان من أبرز علماء الشيعة الإمامية، وشيخ مشيخة العلماء المحققين.

٢٢٥ - محمد بن الحسن

محمد بن الحسن، قيل أنه سيد حسني من أحفاد وذراري الإمام الحسن السبط عليه السلام، وقيل اسمه أحمد أبو هاشم وإنه من ذراري الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

قلت: وكونه حسني أكثر اشتهاراً عند السواد، وعرف ثالثة عند أصحابنا المعاصرين في النجف الأشرف في أواخر القرن الثالث عشر الهجري أنه سيد من ذراري أبي الفضل العباس[1] ابن أمير المؤمنين عليه السلام ولم يذكروا لذلك مأخذاً والله أعلم.

---

(١) وقد ذكر الرحبة ومن وردها من العلويين أبو إسماعيل إبراهيم بن طباطبا في كتابه «منتقلة الطالبيين» ص ١٣٠/ ١٣١ من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة فقال: ورد=



مرقد محمد بن الحسن في الرحبة

مرقده في «الرحبة»[١] قرب «عين الرحبة» الموجودة في زماننا معروف مشهور عليه قبة، وله مزار تزوره الأعراب على أنه محمد بن الحسن وعين الرحبة من سواد العراق جهة البادية في الجنوب الغربي لمدينة النجف الأشرف كما تبعد عنها قرابة تسعة فراسخ في نواحي القادسية[٢] أو هي القادسية على خلاف يقال.

= الرحبة من ولد الحسين بن علي ثم من ولد محمد الباقر.
وبها أبو القاسم جعفر بن أحمد بن الحسين الشعراني بن علي العريضي عقبه علي وفاطمة وخديجة، أمهم وهيبة بنت القاسم بن الحسن بن غرة بن إبراهيم بن القرشية.
ووردها من ولد العباس بن علي، منهم من ولد عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس، وعيسى بن سليمان بن محمد اللحياني بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس.

(١) «الرحبة» قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة، على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب، لأنها في ضفة البر ليس بعدها عمارة.
قال السكوني ومن أراد الغرب دون «المغيثة» خرج على عيون طف الحجاز فأولها عين الرحبة وهي من القادسية على ثلاثة أميال «معجم البلدان» **٤ : ٢٣٤**.

(٢) «القادسية» بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العذيب أربعة أميال. . =

أقول: وهذا القبر عندنا مجهول فعلاً تحت الفحص والتنقيب، وكان هذا القبر مندرساً وقد أظهره وشيده السيد محمود الرحباوي الصفوي(١)

= وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب في سنة ١٦ هـ، وقاتل المسلمون يومئذ وسعد في القصر ينظر إليهم فنسب إلى الجبن.. وكانت من أعظم وقائع المسلمين، وكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص يأمره بوصف منزله من القادسية، فكتب إليه سعد «إن القادسية فيما بين الخندق والعتيق، وإنما عن يسار القادسية بحر أخضر في حوف لاح إلى الحيرة، - بين طريقين فأما إحداهما فعلى الظهر وإما الأخرى فعلى شاطئ نهر يسمى الحضوض يطلع من يسلكه على ما بين الخورنق والحيرة، وإنما عن يمين القادسية فيض من فيوض مياههم وأن جميع من صالح المسلمين قبلي ألب لأهل فارس قد خفوا لهم واستعدوا لنا» «معجم البلدان» ٧: ٥.

(١) هو السيد محمود ابن السيد أحمد مير جمال الموسوي الصفوي، المقتول في قصر عين الرحبة حدود سنة ١٢٢٨هـ على أيدي جماعة من وجوه النجفيين، وبقتله حدث الحزبان المعروفان في النجف الأشرف (حزب الشموت،وحزب الزقرت - الزكرت) الذين أحدثهما الملا يوسف خازن الحرم العلوي، بكيده ومكره المعروفين عنه.
والسيد محمود هذا هو أحد الإخوة الثلاثة الذين هربوا أخيراً من همدان من جور السلطان أشرف الأفغاني(*) لما عاث في إيران الفاسد خصوصاً في أصفهان، وقتل الكثير من الصفويين وأتباعهم حتى السجناء قتلاً فظعياً بالجملة، ثم أخذ يتتبع الصفويين في أنحاء إيران، فلذا هرب هؤلاء الثلاثة نفر الإخوة من إيران، أحدهم هرب إلى الهند وانقطع علينا خبره فلم نعرف عنه شيئاً، وثانيهم السيد محمود هذا قدم العراق كما سمعت وثالثهم أيضاً قدم العراق - بعد توطن أخيه السيد محمود - وتوفي فيه ولم يعقب أولاداً، والعقب كله=

(*) قال المستشرق زامباور النمسوي في: «معجم الأنساب والأسرات الحاكمة» ص ٣٨٨: تحت عنوان شاهات إيران الأفغانيون ١ - محمود بن ميرويس تاريخ جلوسه في ١١ محرم سنة ١١٣٥هـ، وقتل في شعبان سنة ١١٣٧. ٢ - أشرف بن عبد الله جلوسه في شعبان سنة ١١٣٧، آزاد خان مطالب بالحكم بأصبهان حتى سنة ١١٦٩، وتاريخ جلوسه سنة ١١٦٦.
وجاء في هامشه أن الشاه حسين الصفوي عزله محمود الأفغاني في ١١ من المحرم سنة ١١٣٥هـ وقتله أشرف سنة ١١٤١.

وبنى عليه قبة، بعد أن أظهر عين الرحبة المطموسة بالرمال لحوادث الدهر بعد الإسلام، واستنبط ماءها ورمم القصر القديم بجانبها، وأقام نفسه في القصر كدار سكني له في كبد البر، تمرّ به الأعراب الرحل البدو، وصار مزارعاً بمائها وأرضها، وتزوج هناك واصبحت له ذرية كثيرة كأسرة علوية وبعضهم انتقل من الرحبة إلى بعض المدن طلباً للعيش والرفاهية.

وفي إحدى غارات أعراب ابن سعود النجدي الوهابي على النجف الأشرف في عصر الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي في سنة **١٢٢٢**هـ وفيها رجعوا من هذه الغارة وملئهم الخيبة والفشل حيث وجدوا النجفيين وأهل العلم محصنين مسلحين بقيادة العلماء الأعلام، وقد صار طريق ابن سعود وأعرابه عند عودتهم على الرحبة هذه فهناك رأى قبر السيد العلوي محمد بن الحسن هذا مشيداً عامراً عليه قبة عالية، فأمر السيد محمود الرحباوي بأن يهدمه ويقلع القبة التي على القبر والسقف ويصيره مكشوفاً خراباً، وقد فعل الشيء بنفس الوقت خوفاً منهم، ثم عمره السيد محمود ثانية بعد سنوات وهي عمارته القائمة اليوم.

قلت: والقول بحرمة بناء القباب على القبور - قبور الأنبياء والأوصياء وأولادهم، والصحابة والتابعين والعلماء والصلحاء - هو رأي شرذمة سحيقة من الناس حفاة جفاة أتباع محمد بن عبد الوهاب النجدي، يرون بناء القباب على القبور بدعة وإن وجدت فلا بدّ من هدمها، مخالفين بذلك

= اليوم من السيد محمود، واشتهر عقبه في النجف وخارجه بالسادة آل محمود سادة الرحبة. وهؤلاء لم يعرف عنهم الكثير من الناس بما أوضحناه، وذكرنا السيد محمود الرحباوي والحوادث التي تكتنفه وكيفية قتله ومن قتله في «كتابنا معارف الرجال. في تراجم العلماء والأدباء»، وكما ذكرناه في مواضع من كتابنا «النوادر» أيضاً. المؤلف.

جميع فرق المسلمين ومذاهبهم وبقية الأديان السماوية، وقد نفذوا رأيهم السخيف عندما ملكوا الحجاز ونجد بتسويل من أسيادهم الإنكليز فهدموا قبور أئمة البقيع في المدينة المنورة وفيها مرقد أبي الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم وعليه قبة عالية، وقبة أسد الله حمزة ابن عبد المطلب في أحد وقد تقدم، وقبة حبر الأمة عبد الله بن عباس في الطائف وغيرها.

٢٢٦ - محمد بن الهادي

سيد محمد بن الهادي العلوي على المشهور في ذلك القطر.

مرقده مشيد عامر فوقه قبة صغيرة بيضاء عليها آثار القدم.



مرقد السيد محمد الهادي

موقعه على نهر الجربوعية[1] في الهاشمية، وسورا المدينة القديمة

---

(١) وقفت على قبره يوم الاثنين ٨ ربيع الأول سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م وكان مرقده عامراً جديد البناء في حجرة متوسطة المساحة، وكان رسم قبره شباكاً خشبياً في وسط الحجرة المتواضعة فوقها قبة بيضاء صغيرة، في بستان عامر بالنخيل والأشجار، ومتصلة بنفس=

للسريانيين، وقبره على سمت قبر سعيد بن الحسين وقد سبق الكلام عليه بقدر الإمكان والمعلومات، والقبر المهدوم في وسط البستان المعروف عند أعراب تلك الناحية بأنه قبر(١) زين العابدين، فالذي يغلب على الظن أنه قبر علوي من سلالة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

أقول: والسيد محمد بن الهادي فعلاً لم نتوصل إلى معرفته من هو، وهو تحت الفحص والتنقيب لدينا، ويحدث مجاوروه أن له كرامات الصلحاء والأولياء بين تلك القبائل.

٢٢٧ - محمد بن الحسن

محمد بن الحسن بهذا معروف مشهور عند قبائل خفاجة الحلة مرقده في أراضي خفاجة المجرية - المكرية له حرم وعليه قبة صغيرة تزوره الأعراب في المواسم الإسلامية والأعياد والجمعات وحدثنا بعض قوامه أن الأرض الزراعية التي حوله هي وقف على مرقده وبيد قوامه يتولونها عن أسلافهم، مررنا بقبره في أواخر العهد العثماني بالعراق.

= المرقد من كل جوانبه وقد التقطنا صورة مرقده من بين الأشجار، كما تشاهدها هنا.
ويقع القبر في مقاطعة «سلط» وجاء ذكره في سجل التسوية بعنوان مرقد إمام عمران بن علي الهادي قطعة ١٩ مقاطعة ٣٣، وهو قريب من جدول الجربوعية الحالي على بعد حدود ٧٠ متراً، تابع لناحية القاسم من نواحي قضاء الهاشمية ضمن لواء الحلة في العراق.

(١) ويقع هذا القبر في مقاطعة «المطرية» المرقمة ٣٠ قطعة ٧٠ بتسوية الأراضي في ناحية القاسم، في وسط بستان على نهر جدول الجربوعية المذكور عند عشائر «الجنابيين» في أراضي الحاج عسل آل حسين الجنابي وكانت قبة قبره مهدومة عند وقوفنا عليه، والقبر كربوة من أنقاض.



مرقد محمد بن الحسن في المكرية

يقع قبره بالقرب من نهر الشاه - المكرية[(١)] ومن تلك البقعة يرى القبر المشهور عندهم بقبر إبراهيم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد سبق الكلام عليه.

أقول: وعندي أن قبر محمد بن الحسن من القبور المجهولة، بمعنى لم نتوصل فعلاً إلى معرفة من ثوى فيه، هل هو علوي أو غيره؟ وإن كانت هذه التسمية كثيراً ما توجد عند العلويين الحسينية والحسنية والله أعلم.

---

(١) وقفت على قبره سنة ١٣٨٦ - ١٩٦٧، في مقاطعة «أبو سميج»، ضمن لواء الحلة، وموضع قبره بين «نهر الشاه - مجربة علي - المكرية»، وبين جدول المشروع الذي هو اليوم ريع هذه الأرضين، ويبعد عن قبر إبراهيم بن عقيل حدود ٣ كيلو مترات.
وكان القبر في حجرة صغيرة دخلت إليها فكان رسم القبر في وسطها عليه شباكاً مصنوعاً من الخشب مغطى بستار أخضر، وتظلل قبره قبة صغيرة بيضاء كما تشاهد في التصوير، وكان أمام قبره من الشمال نخلتين فقط، وبيت من قصب للزائرين، وليس فيه أنيس عندما زرته، والبيوت بعيدة عنه في أرض موات والبساتين حوله على بعد كيلوين تقريباً.

٢٢٨ - محمد الديلمي

محمد الديلمي يعرف بهذا الاسم واللقب بين القرى المجاورة لقبره، ولم نتوصل إلى معرفة من هو الديلمي هنا.

مرقده يقع في أرض موات غير عامرة، وفيها الحجارة الدفينة والخزف القديمين، وبالقرب منه بساتين مشتبكة بالنخيل جنب «تل ديلم» بنواحي «المخطط» كمحدث بصيغة اسم المفعول، وهو موضع في أرياف الحلة المزيدية اليوم، حوالى «شوشى» التي هي آخر قرى الكوفة قديماً كما عرفوها.

«تل ديلم» هذا يكون شمالي قبر الديلمي، وأثر عن بعض الكتب القديمة إن «تل يلم» هو أثر بلد دارس قديم قبل الإسلام.

وفي سنة ١٣٢٥هـ رأينا موضع القبر المنسوب لمحمد الديلمي بشكل لم يبق منه إلا بعض الأساطين ودعائم أربعة قائمة(١)، وبطبع بنائها يكون عليها قبة قبل ذلك وخربت لمرور الزمن، ويقرب منه مقام ينسبونه إلى الخضر عليه السلام.

وفي شرقي المقام قبة يراها الناظر من بعيد وينسبونها بأنها مقام الإمام

---

(١) وقفت على قبره سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧م، وكان عليه بيت من البواري على أسس القبة القديمة، وحوله حجارته القديمة المهدومة، وفي شرقي القبر التل الأثري «تل ديلم» ولا يزالوا أهل تلك المنطقة يسمونه تل ديلم، وأرض ديلم، حيث سألتهم عن وجه التسمية فقالوا سمعناه من آبائنا عن آبائهم، ويقع اليوم في مقاطعة «أبو سميج» وعند قبائل خفاجة المجرية، وكان بين القبر المنسوب إلى الديلمي وبين القبر المعروف عندهم لعبد الله بن زيد حدود الكيلو والنصف، كما يقع قبر عبد الله في الجنوب الغربي له.

زين العابدين عليه السلام، ويظن أنه قبر علوي من ذراري الإمام زين العابدين عليه السلام، وقد سبق منا أن ذكرناه في السيد محمد بن الهادي.

وبين قبر الديلمي وبين القبر المنسوب لعبد الله بن زيد حدود النصف فرسخ، وكان على قبر عبد الله قبة مبنية بالجص والآجر سميكة الدعائم عالية الذرى شامخة البناء، تقع في وسط النخيل، على يمين الذاهب من قرية الكفل إلى الحلة المزية، وقد تقدم ذكره فلاحظه.

٢٢٩ - محمد ماهروي

سيد محمد ماهروي، نسبه - الشيخ النسابة ملا ميرزا محمد الشيرواني عند دخوله إلى مدينة شوشتر - إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وأكد صحة نسبه، كذا روي لنا عنه موثوقاً، ولم يحفظوا سلسلة نسبه عند الشيرواني ولم أظفر بها في موطن آخر.



مرقد محمد ماهروي

مرقده في «محلة بليدي» من مدينة شوشتر[1] وله حرم مشيد فخم جداً، عليه قبة سميكة بنيت بالقاشي المورد والملون، نقش على قبته بالقاشي كتابة كوفية «الله محمد علي» ومن جانب آخر لفظ «الله أكبر» كما كتب على المأذنة القائمة بقيتها بالخط الكوفي «الله محمد علي»، وله صحن حول مرقده.

٢٣٠ - محمد بازار

سيد محمد بازار قيل يتصل نسبه بالإمام موسى بن جعفر بن محمد بن



مرقد سيد محمد بازار

(١) وجاء في كتاب «تأريخجه وقف در إسلام» ص ١٠٥ أن من جملة بقاع شوشتر هي بقعة سيد محمد هرو.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، كذا نسبه العالم النسابة ملا ميرزا محمد الشيرواني، وقد سئل عنه يوم وروده إلى شوشتر فأفاد بصحة نسبه ونسب السيد محمد ماهروي المتقدم الذكر أيضاً.

مرقده يقع في «محله بليدي» بمدينة شوشتر[١] وهو عامر مشيد بأنواع العمارة والتشييد والزخرف، عليه قبة جليلة عالية الذرى، أمامها مأذنتين مطرزتين بالقاشي النفيس، وله صحن وأروقه وأسطوانات للزائرين.

وتوجد في شوشتر كثير من القبور نسب بعضها لجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد وسعيد من مشاهير الصحابة

قلت: ولم يثبت عندنا هذه النسبة إلى هؤلاء، كما أنه عرفت قبور أخرى في شوشتر بجوار القبر المنسوب لجابر بن عبد الله الأنصاري، ومن بعضها قبر مولى من موالي جابر هذا، واسم هؤلاء عندهم «سياه كالا».

٢٣١ - محمد سوار

شيخ محمد سوار هو رجل مجهول عندنا فعلاً، في دور الفحص عنه.

مرقده في شوشتر في محلة «كهواز» من برية عسكر، وبقعته[٢] عامرة

(١) وفي كتاب «تأريخجه وقف در إسلام » ص ١٠٥، أن بقعة سيد محمد بازار من بقاع شوشتر.

(٢) إن بقعة سواران غيب من بقاع شوشتر، ومن مساجده مسجد سواران غيب ومسجد شيخ محمد، وأهم مساجده المسجد الجامع، وكان في غاية من الفخامة والتصميم الأثري كذا في كتاب «تأريخجه وقف در إسلام» ١٠٤/ ١٠٥: قال شيخنا المؤلف رحمه الله في كتابه «النوادر» المخطوط ج ٥، في نوادر شوشتر: ومن أقدم المساجد وأهمها المسجد الجامع الذي أسس في عهد المنتصر بالله محمد بن المتوكل العباسي (في عصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام) ولم يكمل، ثم إنه بقي ولم يتعرض أحد لإتمامه حتى تولى الخليفة=



مرقد شيخ محمد سوار

مشيدة عليها قبة قديمة البناء سميكة الدعائم مخروطة الشكل والتصميم بجواره مسجد ملا محمد نجار المعروف بمسجد الحسين القصاب وهو من المساجد القديمة في شوشتر.

= الخامس والعشرون وهو القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر فقد عمل فيه شيئاً ولم يكمله حتى توفي سنة ٤٢٢ هـ، وعمل فيه المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله المتوفى سنة ٤٨٧، وأتمه الخليفة التاسع والعشرون المسترشد بالله أبو منصور الفضل بن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدي بالله المتوفى سنة ٥٢٩هـ بباب مراغة، فقد أكمل بناءه وكتب اسمه على المحراب بحروف كبيرة بارزة ناتئة بالجص ويسمى بالفارسية «كج بري» وقد بقي من البناء العباسي عند حدود أواخر القرن الثالث عشر الهجري بقية الجدار القبلي، وعليه كتابة سورة ياسين بخط كوفي كتب بالجص المقطع الناتي.

وقد اشتهر بين الناس في شوشتر أن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قد صلى في هذا الجامع، وليس بصحيح لأنه أسس بعد عصر الإمام الرضا عليه السلام بمدة غير يسيرة، ومن المحتمل أن يكون الإمام عليه السلام قد نزل بذلك الموضع في طريقه إلى مرو وصلى فيه، وبسبب شرافة الموضع اختير بعد مسجداً. =

وفي برية عسكر قبر ينسب إلى السري السقطي بن المفلس وكان من كبار مشايخ الطريقة والتصوف وقد تقدم ذكره فانظره، وفيها دار سهل بن زياد بن عبد الله، ومزار أم سهل في صحراء كركر قرب عين «سوزنكر» معروف، وإن أهل تستر تزوره في ليالي الجمعات، ومن البقاع في برية عسكر بقعة السادات[1] قال بعضهم: هي بقعة عبد الله الأفطح ابن الإمام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام وليس بشيء فإنه مات بالمدينة.

وقال السيد الشوشتري في «التذكرة» وقد أشاد القبة المنسوبة إلى عبد

= قال ياقوت الحموي: إن على الوادي الأعظم وهو ماء تستر شاذروان حسن عجيب وبأزائه مسجد لعلي بن موسى الرضا عليه السلام، بناه في اجتيازه به وهو مقبل من المدينة يريد خراسان «معجم البلدان» ١ : ٣٨١.

وكان مسجد الجامع في شوشتر مزين بألواح الخشب الهندي ومنه صنع المنبر ومنظر الجدران كالسرادق والستور، وبين أساطين الجامع قطعاً، من ذلك الخشب، وأن أساطين الجامع القديمة دقيقة البناء عالية جداً تتناسب ومنارة الجامع ارتفاعاً، لمرور الزمن تكسر الخشب وخرب، وقد هب جماعة من الوجوه وأهل الخير في شوشتر يقدمهم الحاج فتح الدين الخياط والخواجة طالب بن خواجة إسماعيل بن خواجة أفضل الصراف وجددوا هذه العمارة الأخيرة القائمة اليوم قاله السيد عبد الله الجزائري في «تذكرته» الفارسية.

وقيل إن منارة الجامع بنيت متأخرة بناها السلطان أويس ابن السلطان الشيخ حسن نويان الأيلخاني - الذي حكم بغداد بعد أبيه - المتوفى ٢ جمادى الآخرة سنة ٧٧٦هـ، وكتب اسمه بخط جلي على صخرة بنيت في الربع الأسفل الشرقي للمنارة، وحدثنا الثقة الجليل أن تاريخ هذه المنارة كان في ذي الحجة سنة ٨٢٢هـ، وأن هذه المنارة من أغرب الأبنية وقلما ترى منارة بإتقان بنائها وتصميمها وارتفاعها مثلها، وقد أشرف رأسها على الانهدام والخراب إلى حد المقرنس ورمم، ويقع هذا الجامع في محلة «دكان سيد» إحدى محلات مدينة شوشتر انتهى ما عن كتاب النوادر المخطوط.

(١) جاء ذكر لبقعة السادات في «تأريخجه وقف در إسلام» ص ١٠٥.

الله بن جعفر عليه السلام الحاج صالح كاغديست من وجوه أهل شوشتر الصلحاء وأرخ بناءها الشاعر المعروف زائر بقوله:

اين روضه منوره گر فروغ فيض طاعت

در او بلند چه الله اكبر است

تعمير كرد حاجى خوش نيك ذات صالح كه خادم محبان اين در است

زائر براى مصرع تاريخ سال آن پرسيد از خرد كه بهركار ياور است

استاد عقل سرز تأمل چه برگرفت گفتا بكوى مرقد فرزند جعفر است

٢٣٢ - محمد كياه خوار

سيد محمد كياه خوار ويقال له: سيد محمد كلابي(١) أيضاً سمعناه.

مرقده في الصحراء على الطريق العقيلي، ويقع على ضفة النهر المعروف بـ«رود خانه» الذي هو أحد فروع نهر «كارون» ويبعد عن مدينة شوشتر قديماً حدود الربع فرسخ، وبقعته من البقاع القديمة في شوشتر، وقد طرأت عليه عدة عمارات، وأخرها عمارة الحاج محمد قلي(٢) ابن الحاج حسن كندزلو.

قلت: ويحتمل أنه مرقد العابد الذي اقتص خبره الشيخ الأعظم شيخ مشايخنا بهاء الملة والدين محمد في منظومته نان وحلوى، ذكر منها عشرة

(١) فقد عدت بقعة سيد محمد كلابي من بقاع شوشتر، ولم نذكر بقعة باسم سيد محمد كياه خوار، في كتاب «تأريخجه وقف در الإسلام» ص ١٠٥.
(٢) وفي نفس المصدر أيضاً ص ١٠٤، عد من مساجد شوشتر مسجد قلي.

أبيات أوردناها في الجزء الخامس من كتابنا «النوادر» المخطوط ص ٣١ ومنها قوله:

بريكى عابد در آن صحرا گذشت شكر گويان كش ميسّر گشت قوت

ويقع بالقرب من قبره بقعة سركنج محمود وسيأتي ذكره.



مرقد سيد محمد كياه خوار

٢٣٣ - محمد أبو تويلة

السيد محمد أبو تويلة، المعروف من سبب كنيته بأبي تويلة هو أن أحد قوام قبره غرس تالة أي فسيلة نخلة أمام قبره، ولجهالة صاح المرقد عندهم وعند أرباب القرى والأرياف يعرفونه بأبي تويلة تصغير تالة.

مرقده في سورا من توابع القاسم ضمن لواء الحلة المزيدية.

قلت: هو مجهول عندنا ومن القبور التي تحت الفحص والتنقيب إن وفقنا لذلك.

وعلى سمته قبر عامر عليه قبة يعرف عند أعراب المنطقة بالسيد محمد البعاج، على بُعد بينهما حدود المي، والبعاج أي القتال لمن تجاوز الحد على زائريه وعليه كرامة له، وهو غير السيد محمد البعاج ابن الإمام علي الهادي عليه السلام صاحب المرقد المشهور والكرامات الباهرة قرب بلد في الدجيل، وتقدم ذكره فانظره.

٢٣٤ - محمد المهدي

سيد محمد المهدي[١] ابن الإمام الكاظم عليه السلام عرف واشتهر بأنه من ذراري الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ولم نقف لهذه الشهرة على مأخذ من النصوص التاريخية وأهل السيرة.

مرقده يقع في مقاطعة «الحمزاوية» على نهر الشاه الموسوم بالمكرية - المجرية ضمن لواء الحلة المزيدية أحد ألوية العراق الفراتية الوسطى، عليه قبة صغيرة فوقها بنية متواضعة، في أرض زراعية عند قبائل خفاجة المجرية.

وبالقرب من قبره قبر مجهول لدينا أيضاً، ويعرفونه بقبر السامري تارة والسمري أخرى، في مقاطعة تعرف هناك بـ«البترة» وقد تقدم ذكره وتكلمنا فيه بحسب الإمكان.

وعلى نهر الشاه أيضاً في «البترة» قبر مشهور بالسيد إبراهيم[٢] ابن

---

(١) جاء في سجل تسوية الأراضي ومديرية الأوقاف العامة، لناحية المدحتية في قضاء الهاشمية ضمن لواء الحلة: أن قبر الإمام المهدي يقع في المقاطعة المرقمة ١٢ قطعة ١١٥.

(٢) وفي قائمة التسوية أيضاً أن قبر الإمام السيد إبراهيم في المقاطعة المرقمة ٣٠ قطعة ٤٠٩، في ناحية المدحتية - قضاء الهاشمية.

الإمام الكاظم عليه السلام وتقدم الكلام فيه أيضاً، وهذه القبور متقاربة بحيث يراها الرائي لو وقف في أحدها ونظر إليها أجمع، وفي الزمان المتأخر لعصرنا صار غرس النخيل في تلك المقاطيع حاجب عن النظر من بعضها إلى بعض آخر.

٢٣٥ - محمد حسن ياسين

الشيخ محمد حسن بن ياسين بن محمد علي بن محمد رضا بن محسن التلعكبري الكاظمي، ولد سنة ١٢٢٠ هـ، وتوفي في شهر رجب سنة ١٣٠٨هـ بالكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف وأقبره فيه.

مرقده بالنجف الأشرف في «محلة العمارة» جوار دار ومسجد العالم المقدس الشيخ أحمد الأردبيلي «قدس سره» في حجرة من دارهم الوقف التي أوقفها وأوقف الدارين المجاورتين لها بعض أجداده في النجف الأشرف.



مرقد الشيخ محمد حسن ياسين

وقد أشاد مقبرته بعد وفاته نجله العالم الفقيه المقدس الشيخ محمد رضا آل ياسين، وبنى عليها قبة مفروشة بالقاشي الأزرق، ولها شباك وباب وكتيبة بالقاشي على الشارع، تقف عنده العلماء والصلحاء لقراءة الفاتحة وتعرف بـ«مقبرة آل ياسين» في النجف الأشرف هي خاصة بالشيخ محمد حسن وأولاده العلماء الأجلة وأحفاده.

كان للشيخ محمد حسن آل ياسين من العلماء المقدسين، والفقهاء الورعين المحقق في علم الأصول والحديث والرجال، وكان مدرساً بارعاً، ومؤلفاً قديراً، ومن مؤلفاته في الفقه كتاب «الأسرار النجفية» في عدة مجلدات وقد ترجمناه في «معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء».

٢٣٦ – محمود سرگنج

محمود سرگنج مجهول عندنا فعلاً في دور البحث والتعرف عليه.

مرقده في صحراء شوشتر بالقرب من بقعة العابد سيد محمد كياه خوار الذي مرّ ذكره.

ومحمود سرگنج هو الذي وجد كنزاً دفيناً في ضفة النهر المعروف بـ«رودخانه» في تستر، وفيه سكة نقود ضربت باسم المقتدر بالله العباسي بوزن الدينار الصنمي، ويزيد بعضها نصف دانق، وذكره العالم الجليل السيد عبد الله الجزائري في «تذكرته» الفارسية، وبدورنا لم نعرف عنه شيئاً.

٢٣٧ – محسن السقط

محسن السقط. مشهور بأنه ابن الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

مرقده في «جبل جوشن» جنب مدينة حلب غرباً في سوريا، ويعرف بـ «مشهد السقط»(١).

---

(١) جاء في كتاب «أضواء وآراء» للدكتور عبد الرحمن الكيالي ط حلب ٢ : ٨٧ إن هذا المشهد يحوي ضريح الطرح محسن ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ويعرف بمشهد الدكة، ومشهد الطرح، وهو عامر وواقع غربي حلب بينه وبين مشهد النقطة ٣٠٠ متر، وسمي بمشهد الدكة لأن سيف الدولة ابن حمدان كانت له دكة على الجبل المطل على موضع المشهد يجلس عليها لينظر إلى حالة السياق.

ويقول الشيخ كامل الغزي في تاريخه عن ابن الفوطي: إن مشهد الدكة ظهر في عام ٣٥١هـ، وأن سبب ظهوره هو أن سيف الدولة كان في إحدى مناظره التي بداره خارج المدينة فرأى نوراً ينزل على مكان المشهد وتكرر ذلك فركب بنفسه إلى ذلك المكان وحفر ووجد حجراً عليه كتابة هذا نصها: (هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب) فجمع سيف الدولة العلويين وسألهم هل كان للحسين ولد اسمه المحسن فقال بعضهم: ما بلغنا ذلك، وإنما بلغنا أن فاطمة كانت حاملاً فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: «في بطنك محسن» فلما كان يوم البيعة هجموا على بيتها لإخراج علي للبيعة فأحدجت.

وقال البعض الآخر: إن بعض سبي نساء الحسين هي التي طرحته لما مروا بهن على هذا المكان المسمى بالجوشن (لأن شمر ذي الجوشن نزل عليه بالسبي والرؤوس) فقال سيف الدولة: هذا الموضع قد أذن الله لي بإعماره فأنا أعمره على اسم أهل البيت عليهم السلام.

قال يحيى بن أبي طي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في تاريخه: ولحقت هذا المشهد وعليه باب صغير وحجر أسود تحت قنطرته مكتوب عليها بخط أهل الكوفة كتابة عريضة ما نصها: «عمر هذا المكان المشهد المبارك ابتغاءً لوجه الله وقربة إليه على اسم مولانا المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سنة ٣٥١هـ».

وفي أيام بني مرداس بني المصنع الشمالي للماء، وبني الحائط القبلي، وعمل للضريح طوقاً وعرائس من فضة وجعل عليها غشاء، وبنى نور الدين في صحنه صهريجاً وميضاة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون فيه، وهدم الرئيس صفي الدين طاروق بن علي النابلسي ورئيس حلب المعروف بابن طريرة بابه الذي بناه سيف الدولة وحسّنه. =



مدخل مشهد محسن السقط

ذكر المؤرخون أن هذه المشهد شيده الأمير أبو الحسن علي سيف الدولة الحمداني في سنة ٣٥١ هـ أيام حكومة آل حمدان في الشام، وكان سيف الدولة شيعياً وكذا آل حمدان اشتهروا بالولاء لأهل البيت عليهم السلام.

وورد أن محسن السقط هو الذي أسقطته بعض[1] نساء الحسين عليه السلام

= وفي أيام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى عام ٦١٣ وقع الحائط الشمالي فأمر ببنائه، وفي أيام الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر المتوفى عام ٦٣٤ وقع الحائط القبلي فأمر ببنائه، وعمر الروشن الدائر بقاعة الصحن. ولما ملك التتار حلب نهبوا ما فيه من الأواني والبسط، وخربوا الضريح والجدار ونقضوا الأبواب ولما ملك الظاهر برقوق بن أنص المتوفى عام ٨٠١هـ، والي حلب أمر بإصلاح المشهد وجعل فيه إماماً وقيماً ومؤذناً، قال الدكتور الكيالي: هذا ما كان في الماضي، وأما وضعه الحاضر فالمشهد محافظ على ما كان عليه من أيام برقوق، ولما زرته وجدته سليماً من حيث البناء.

(١) قال شيخنا المؤلف رحمه الله في هامشه على «مراصد الاطلاع» على مادة (آرل) بالمد وكسر=

المسبيات - بعد حادثة الطف كربلاء الدامية سنة ٦١هـ - من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام، وقد أسقطت حملها لما رأين النسوة من الجفاء والسير الحثيث والضرب المبرح من اجلاف أهل الكوفة وأولاد البغايا.

وبالقرب منه «مشهد النقطة»(١) في سفح جبل جوشن أيضاً وسمي

= الراء ثم لام قرية من أزينق حلب بها مشهد يزار ويعرف بمشهد الرحم.
قلت الظاهر إنه اسم مصدر من الرحمة، أو الرحم القرابة، ولعله المحل الذي أسقطت فيه زوجة الحسين الشهيد عليه السلام مع السبي الذي أمر بحمله ابن زياد إلى الشام، فمروا بطريقهم بما يسامت حلب فأسقطت ولداً سماه علي بن الحسين بالمحسن لأنه يشبه المحسن سقط الزهراء عليها السلام بين الحائط والباب، والمشهد الآن عامر مشيد يزار.

(١) قال الدكتور الكيالي: إن عسكر ابن زياد لما أوصلوا سبايا الإمام الحسين عليه السلام إلى حلب وضعوا رأس سيد الشهداء عليه السلام على حجر وهم مخيمون في الجبل الواقع غربي حلب فقطرت منه قطرة دم على الحجر حفظه أهلوه إلى أن فتح سيف الدولة حلب وبقية بلاد الشام فشيد بناء المشهد المسمى بمشهد الحسين مقاماً له وذكرى للقطر الغالية على الحجر، ووضع الحجر فيه.
وفي سنة ١٣٠٢ هـ جددت في مشهد الحسين عليه السلام الجبهة الشمالية من القبلية، وبعد بضع سنين أهدى السلطان عبد الحميد ستاراً حريرياً مزركشاً بآيات قرآنية وضع على المحراب، وفرشت أرض قبليته بالطنافس الجميلة وجدد ترخيم أرض الحسن ورتب له إمام ومؤذن وخادم وموظفون يقرؤون كل يوم أجزاء شريفة، وفي جبهة إيوان هذا المشهد مكتوب:
«بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على محمد المصطفى، وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبى، والحسين الشهيد، وعلي زين العابدين ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومولانا محمد بن الحسن القائم بأمر الله تعالى».
وعلى نجفة الباب الداخلي المؤدي إلى الصحن:
«بسم الله الرحمن الرحيم عمر مشهد مولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في أيام دولة الملك الظاهر العالم العادل سلطان الإسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين أبي المظفر الغازي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب ناصر أمير المؤمنين سنة ٥٧٢». =

بمشهد النقطة المعروف والمشهور في تلك البقاع أنه لما وصل سبي عيال الحسين عليه السلام إلى هذا الجبل بات فيه الكوفيون وحملة الرؤوس مع السبايا، وقد وضعوا رأس الحسين عليه السلام على حجر مرتفع فقطرت منه قطرة دم زكي على ذلك الحجر، فكانت القطرة موضع أعجاب واهتمام، فحفظها أهل ذلك القطر حتى فتح سيف الدولة الحمداني الشام، وأعلموه بموضع قطرة الدم الزكي فبني عليها بناية أثرية مهمة.

وقد أصبح مشهد السقط مدفناً لوجوه الشيعة ومشاهير علمائها هناك منهم العالم السيد أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني، صاحب كتاب «الغنية» مقتدى الشيعة في حلب ومفتيها الأوحد المتوفى سنة ٥٨٥ هـ، والشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني صاحب كتاب «المناقب» ويعد من مشاهير علماء الشيعة الإمامية هناك المتوفى في حلب سنة ٥٨٨هـ، على الأصح، والشاعر الشهير ابن منير الطرابلسي الشيعي المتوفى سنة ٥٤٨، تقدم ذكرهم فلاحظ وغيرهم من العلويين.

= وفي عام ١٣٣٧ حين دخول الفرنسيين إلى حلب هجم على المشهد جماعة من رعاع الناس وغوغائهم ونهبوا ما فيه من الذخائر والسلاح، وبينما كانوا يعالجون قنبلة لاستخراج ما فيها من البارود (وكان المشهد قد وضع فيه الأتراك الذخائر الحربية النارية بكثرة من ديناميت وبارود) وإذا أورت ناراً وانفجرت وسرت منها النار إلى الأعتاد الموجودة المتفجرة فانفجرت جميعها انفجار بركان عظيم وزلزلت الأرض وتهدم بنيان المشهد كله سوى قليل منه «أضواء وآراء» ٢ : ٦٣.

٢٣٨ - المرتضى علم الهدى

أبو القاسم علم الهدى الشريف السيد المرتضى علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم الأصغر ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، ولد ببغداد في شهر رجب سنة ٣٥٠ هـ، وتوفي بالكرخ في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦هـ، وعمره يوم وفاته ٨٦ سنة وثمانية أشهر وأياماً، صلى عليه ابنه في داره بالكرخ وأقبر فيها.

له مرقد مأثور بالكرخ في مدينة الكاظمية قرب مشهد جده الإمام موسى الكاظم عليه السلام جنب الصحن الكاظمي في الجنوب الشرقي، قديم البناء[1] عليه قبة بيضاء، وله رسم قبر وصندوق في حرم صغير، أمام مرقده شمالاً صحن دار فيه سرداب دفن فيه الشاعر الشهير الشيخ ملا كاظم الأزري، وكانت المارة في السوق تقف عند شباك قبره لقراءة الفاتحة وورد أنه نقل من داره بعد الدفن إلى الحائر الحسيني في كربلاء واقبر فيه، بالقرب من مرقد جده السيد إبراهيم الأصغر[2] الملقب بالمرتضى خلف ظهر الإمام

(١) وفي سنة ١٣٨٥ هـ جدده الوجيهان مثال الخير والمعروف السيد عبد الوهاب المشاط، والمحامي السيد هاشم البياع، فأقاما له مرقداً فخماً فوقه قبة فرشت بالقاشي وحرماً واسعاً، يقيم الصلاة فيه جماعة سماحة الشيخ حامد الواعظي، كما ويلقي فيه المحاضرات في الوعظ والإرشاد والدروس الدينية وقد أنشأ فيه مكتبة لرواد العلم والأدب تضم عدداً كبيراً من الكتب القيمة يتعاهدها جمهرة من الشباب المؤمن، وقد ألّف العلامة السيد أحمد الحسيني رسالة في هذا المضمار أسماها «حياة الشريف المرتضى».

(٢) قال السيد الصدر: إبراهيم الأصغر ابن الإمام الكاظم عليه السلام قبره خلف ظهر الحسين عليه السلام بستة أذرع وهو الملقب بالمرتضى وهو المعقب المكثر، وجد السيد =

الحسين عليه السلام ، فيكون المرقد المشيد في الكاظمية رمزاً لموضع اقباره الأول قبل النقل.



مرقد الشريف المرتضى علم الهدى

وكان علماء الزوراء والكرخ المعاصرين[1] يرون نقل رفاة السيد المرتضى من داره إلى الحائر الحسيني في كربلاء من الخرافات، وفي

= المرتضى والرضي رضوان الله عليهما ، وجدنا وجد الأشراف الموسوية، ومعه جماعة من أولاده وأحفاده في سردابين متصلين، خلف الضريح المقدس كانت قبروهم «نزهة الحرمين» من مخطوطات مكتبة كاشف الغطاء العامة.

وقال النسابة الجليل السيد جعفر الأعرجي الكاظمي: إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام قبره بمقابر قريش وهو المعروف بالشريف المرتضى «مناهل الضرب» .

(١) قلت: ومن العلماء الذين لا يرون نقله إلى كربلاء هو العالم الكبير الشيخ أسد الله التستري الكاظمي المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ فقد قال: في مقدمة كتابه «مقابس الأنوار» ط حجر ص ٨ «وصلى عليه ابنه في داره ودفن فيها، ثم نقل إلى المشهد الكاظمي في مزاره المعروف، وقيل إلى مشهد الحسين عليه السلام ولم نعرف مزاره فيه وربما اشتبه بأخيه الرضي وهو أيضاً مختلف فيه.

عصرنا المتأخر زمّر وطبّل بعض الكتّاب الباحثين ممن حمل على الشيعة في بغداد - تزلفاً وتقرباً إلى السلطة الحاكمة في العراق الواجدة - بأن هذا القبر المأثور المشيد اليوم في مدينة الكاظمية هو الموضع الذي أودعت فيه جنازة السيد علم الهدى قبل نقلها إلى كربلاء، ورام بذلك إقناع السواد الأعظم المتألم، لكي تهدم السلطة وتزيل موضع قبره الأثري وقبته، توسعة للطريق العام.

وغير خفي أن هدمه فيه استهانة لقدره وإخفاءً لقدسيته وجلالته، فمن هذا المسلك نفذوا، حيث لم يجدوا موضعاً للكلام في عظمة علم الهدى من جميع نواحي حياته وسيرته.

كان السيد علم الهدى ذا المجدين، أوحدي زمانه في علوم كثيرة، مجمع على فضله، متقدم في الأصولين الكلام وأصول الفقه، بارز في الأدب والشعر واللغة، وناهيك بكتابه «الغرر والدرر» في الدلالة على ذلك، وقد مدحها من لا يعرف إلا بذم، وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت رأيته مخطوطاً وعلى ظهره إجازة لبعض الفضلاء، وشعره جيد للغاية لولا أشعرية أخيه الشريف الرضي رضي الله عنه .

قال في «جامع الأصول»: إنه كانت للسيد المرتضى نقابة الطالبيين ببغداد، وكان عالماً متكلماً فقيهاً على مذهب الشيعة الإمامية، له تصانيف كثيرة تنوف على الثمانين مؤلفاً، وعن أبي القاسم التنوخي وكان من أصحاب السيد المرتضى أنه قال: لما مات السيد حضرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته، وعن الثعالبي في «اليتيمة» أنها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أخذ الوزراء منها مقداراً عظيماً، هذا ولسنا بصدد ترجمته فإنها لو جمعت لا تحويها كراريس.

٢٣٩ - مسلم بن عقيل عليه السلام

مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام أول الشهداء والسعداء أمه أم ولد تسمى علية، كان خروجه بالكوفة يوم الثلاثاء يوم التروية - يوم خروج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق - واستشهد بالكوفة يوم الأربعاء لتسع خلون من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ، قاله ابن الأثير في الكامل والطبري في تأريخه، والشيخ المفيد في الإرشاد وغيرهم، وقيل استشهد يوم التروية لثمان مضين من ذي الحجة.

مرقده الشريف بالكوفة جنب المسجد الأعظم متصل بركنه الشرقي الجنوبي[(١)] عامر مشيد، له حرم قديم البناء في وسطه شباك فضي صغير

(١) وبجنب هذا الركن من المسجد قبر الآخذ بالثأر المختار بن أبي عبيدة الثقفي (الذي قتل في المعركة بينه وبين جيش مصعب بن الزبير وكان قتله لأربع عشرة خلت من رمضان سنة ٦٧هـ، عن عمر بلغ ٦٧ سنة ذكره ابن الأثير وغيره) في الزاوية التي تشكل من قصر الإمارة ومسد الكوفة خارجاً، وكان قبره سابقاً معفى وقد عثر عليه العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي عند تنقيبه عن آثار المسجد ومحاريبه وقت ما ترجح عند السيد والعلماء الأعلام دفن مسجد الكوفة الأعظم بالتراب حيث كانت أرض المسجد القديمة منخفضة جداً تساوي أرض مقام النبي صلى الله عليه وآله الأسفل اليوم، وبيت نوح عليه السلام في وسط المسجد.

وقد صارت أرض المسجد تنز ماءً عند تحكيم مجرى نهر الفرات على مقربة منه، فطم المحاريب بالتراب الجديد الطاهر حفظاً على قدسية المسجد من التلويث الطارئ، وبني على أسسها القديمة محاريب كما هي الآن، وكما طم الغرف والأسطوانات القديمة المزدانة بالأعمدة الرخامية التي منها شاخص الزوال المنصوب في مقام النبي صلى الله عليه وآله الأعلى في وسط المسجد، وكان مدخل مقام النبي صلى الله عليه وآله القديم الأسفل من محوطة بيت نوح عليه السلام المعروف اليوم بالسفينة، فعندئذ ظهر قبر المختار بالتنقيب في آخر الدهليز النافذ إليه تحت الأرض إلى خارج المسجد في حريمه، ووجدوا على دكة قبره صخرة =

ومن قبل كان على قبره شباكاً خشبياً مكسياً ومزداناً بالصفر الأصفر(١) فوق

= منوهة باسمه ولقبه، وكان مدخل قبره في أوائل عصرنا من حجرة في زاوية المسجد الشرقية الجنوبية، وفي أواخر عصرنا تصدى لإظهاره وتشييده الوجية الحاج محسن بن الحاج عبود شلاش الخفاجي النجفي، بإرشاد ودلالة من بعض المؤرخين والمنقبين من علماء النجف الأشرف، فأنشأ له حرماً جديداً واسعاً وألحقه برواق وحرم مسلم بن عقيل عليه السلام جنوباً، وجعل لقبره شباكاً حديداً، وسد باب الدهليز القديم من حجرة الزاوية في مسجد الكوفة. **(المؤلف)**.

(١) ومن آثار مرقد مسلم بن عقيل عليه السلام القديمة - ما أطلعني عليها الخازن ورئيس السدنة الوجيه الشيخ طعمة بن ياسين الكوفي - صفحات شباك قديم كان على قبر مسلم بن عقيل عليه السلام كتب عليه بالصفر الأصفر أبيات للشاعر عبد الله بن الزبير المذكورة بحروف كبيرة بارزة عربية نسخ تعليق.

كما أرانا أنقاض شباك آخر لقبره عليه السلام يعود تاريخ صنعه إلى سنة ١٠٥٥هـ، وكانت المتبرعة به (المرأة الجليلة أم اقا خان) كتب ذلك على أحد جوانب الشباك بحروف بارزة بالصفر الأصفر، كما وكتبت عليه قصيدة فارسية في مدحه ورثائه عليه السلام، وتخلص ناظمهما ببيتين فيهما تاريخ صنعه:

كـنـيـز فـاطـمـة فـرخـنـده مـام اقـاخـان

چـراغ دوسـاده وذات دودمـان خـلـيـل

حساب تاريخش چون خواستم گفت زغوغا

بـآه انـكـه (شـهـيـد شـد مـسـلـم بـن عـقـيـل)

سنة ١٠٥٥هـ.

وأطلعني أيضاً على صخرة بيضاء من حجر النورة - الظاهر أنها كانت مبنية على باب حرم مسلم بن عقيل عليه السلام كتبت باسم مجدد الحرم بما فيه باب المرقد، نظراً إلى عظمة ألقابه الآتية، أو مجدد الباب فق وذلك بعيد - فقد تلف ثلث من جانبها الأيمن، بتجديد عمارة المرقد هذه وقلعها من موضعها، وكان الموجود منها حدود نصف متر مربع، كتب عليها سبعة أسطر بحروف بارزة بخط عربي ثلثي، فالأسطر الثلاثة الأولى أبيات من الشعر تخلص ناظمها بالتأريخ، والأربعة الباقية ذكر فيها اسم المتبرع والباذل وهذا نص الموجود من الكتابة: =

حرمه قبة عالية البناء زرقاء فرشت بالحجر القاشاني(١) ومرقده عامر بالزوار

= ..... العلم الهدى — من كان مثل أبيه نعم المقتدى
... الكوفي من — كل الوجوه وبابه قد شيدا
.. قلت فناد مؤرخاً — (هي باب حطة فادخلوها سجدا)

١٢٣٢هـ. . . .دام أيام دولته العالية. . مستطاب فلك الجناب رئيس الأمراء. . . نواب حافظ محمد عبد الحسين خان. : بتاريخ شهر ربيع الأولى سنة ١٢٣٣هـ.
قلت: الظاهر من هذه الألقاب أنه كان رجلاً من عظماء الهنود وأمرائهم.

(١) وفي سنة ١٣٨٤ هـ تقدم جماعة من المؤمنين وسدنة المرقد الشريف بطلب إلى المرجع الأعلى السيد محسن الطباطبائي الحكيم لتذهيب قبة أول الشهداء مسلم بن عقيل عليه السلام، فأرسل من يعتمد عليهم من الصاغة وغيرهم من أهل الخبرة للنظر في تذهيب القبة وما تحتاجها من التعمير، فأخبروا سماحته بتصدع القبة وانخفاضها مضافاً إلى صغر الحرم الشريف وطلبوا منه السعي في توسيع الحرم وبناء قبة جديدة مرتفعة البناء، وما أن فهم المحسن الوجيه الموفق الحاج محمد رشاد بن ناصر مرزه النجفي برغبة السيد الحكيم وتصديه إلى ذلك، جاء إليه وطلب منه أن يتولى بناء المرقد المطهر على نفقته الخاصة وأن يكون تذهيب القبة على السيد الحكيم وأودع السيد مقداراً من المال لهذا الغرض، وجلبوا جماعة من المهندسين لوضع التصاميم وما يحتاجه المرقد فقد أرصد الحاج محمد رشاد للبناء ١٨٠ ألف دينار عراقي، وكان الشروع ببناء المرقد في يوم ٨ حزيران ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ فقد أنشأ له حرماً فوقه قبة شاهقة البناء بارتفاع ١٨ متراً عن سطح الحرم وعن الأرض بـ ٢٩ متراً، كما أنشأ له رواقاً يحيط بحرمه من ثلاث جهات من الجنوب ويتصل بقبر المختار بن أبي عبيد الثقفي، ومن الشرق والشمال. ومنه مدخل المرقد، وبني أمامه طارمة - بهواً شرقي شمالي بارتفاع ١٠ أمتار يتناسب وبناء المرقد من الارتفاع والضخامة، كما وتبرع بالزخرف الزجاجي للقبة من داخلها.
ومن أعماله الجليلة الأثرية التي سجلها التاريخ له في عام ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م هو تجديده تذهيب قبة مرقد بطل الإسلام والمسلمين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أول من تبرع بتذهيبها السلطان نادر شاه الأفشاري المتوفى سنة ١١٦٦ هـ، فقد ذهب القبة المطهرة سنة ١١٥٦هـ والمأذنتين والإيوان الكبير الذهبي. =

والوفود من كل قطر إسلامي جاء إلى زيارة المشاهد المشرفة بالعراق.

= ولما مضى على تذهيبها ٢٣٦ عاماً تغيرت نظارتها لاضمحلال الأجزاء الذهبية، فتقدم الحاج محمد رشاد ميرزا ببذل الأموال الطائلة لإصلاح الطابوق - الصفائح النحاسية وتذهيبها كما كانت، وكان عدد الصفائح المذهبة من الكتيبة إلى أعلاها هو (٨٧٨٧) صفيحة.

وقد أمر السيد الحكيم «قدس سره» الصاغة الذين صنعوا له شباكاً لمرقد سيدنا العباس عليه السلام أن يصنعوا له أيضاً شباكاً فضياً لمرقد مسلم بن عقيل عليه السلام يتناسب وقدسية المرقد وجلالة من ثوى فيه ولا يزال الصاغة مشغولين في صنعه بأصفهان وقد أشر ف على الكمال، وسيقدمون به إلى العراق في فرصة قريبة مع شباك مرقد القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام الذي أمر بصنعه السيد الحكيم أيضاً، وقد نظم الحجة السيد محمد جمال الهاشمي قصيدتين لكي تكتبا على الشباكين، أما القصيدة التي تكتب على شباك مسلم عليه السلام فهذا مطلعها:

زر مسلماً إن كنت حقاً مسلماً فالدين والإيمان فيه تجسما
والثم ضريحاً ضم أقدس هيكل للحق فيه الأرض طاولت السما

إلى قوله:

جاء (الحكيم) به إليك مقدم فيه بيانا للعواطف محكما
الآية العظمى لدين محمد والمقصد الأسمى لمن لكم انتمى

وقد تقدم مثال الخير والمعروف الموفق الحاج محمد حسين رفيعي بهبهاني الكويتي بطلب إلى السيد الحكيم على أن يتولى تذهيب قبة مسلم بن عقيل عليه السلام من ماله الخاص فأجابه السيد إلى ذلك، وكان الشروع بالعمل يوم ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٨هـ ٥ تموز سنة ١٩٦٧م، وقد طلب من المؤرخ الجليل الحجة السيد موسى بحر العلوم نظم قصيدة تكتب بالذهب في الكتيبة التي تطوق القبة المطهرة، وقد ذكر فيها السيد الحكيم والباذل محمد رفيعي وختمها بالتأريخ وهذا مطلعها:

لاحت كعين الشمس قبة مسلم طودا أشم من النضار القيِّم
شمخت بمارنها فلم تكد السما تسمو لها إلا بنصب السلم
تبدو على قسماتها سمة الهدى آياً من الرحمن للمتوسم=

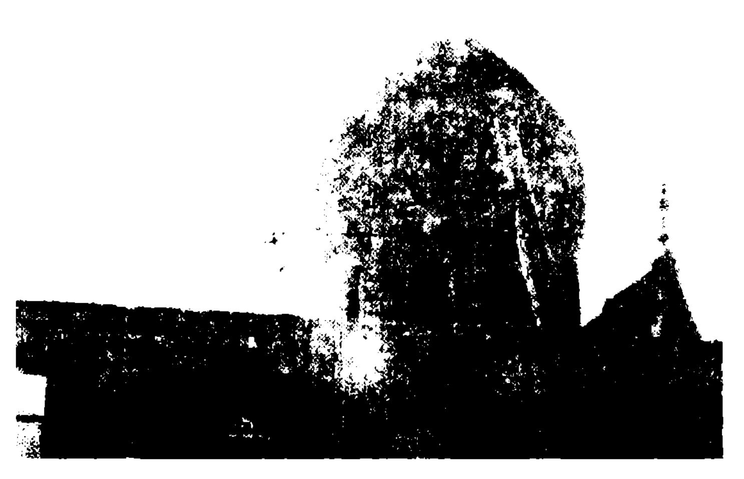
[فقد آثرنا وضع تصوير القبة الجديدة قبل تذهبيها، على صورتها مزدان ثلثاها بالذهب ومشوشة المنظر بالسلالم الخشبية].

كان مسلم بن عقيل عالماً فقيهاً ثقة مبرزاً في علمه وحلمه وجلالته وشجاعته وتدبيره للأمور، شهد بعلمه وفضله أبو الشهداء الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام عندما أرسله إلى الكوفة ممثلاً عنه ليأخذ له البيعة من الكوفيين ملبياً بذلك طلبهم الحثيث المتواصل ورغبتهم الأكيدة، عندما تأمر على المسلمين يزيد بن معاوية وعماله الذين أجهزوا على المسلمين والنظم الإسلامية.

= بجلال روعتها العقول تحيرت　　وتبلدت في وصفها لغة الفم
ورأت بها في اليقظة الأبصار ما　　عينا سليمان به لم تحلم
صفراء تبدو وهي فوق رواقها　　السامي كقرص الشمس فوق يلملم
أمر (الحكيم) بها ومحكمة القضا　　بخلاف ما يقضي به لم تحكم
فتسابق الفتيان في إخراجها　　من مهدها والفضل للمتقدم
وجرى (محمد الرفيع) لغاية　　تنحط عنها ساميات الأنجم
فمضى بها فخراً يعمر خالداً　　في الدهر إلا أنه لم يهرم
وأتى بها للناس قرة أعين　　عن نورها بصر العدى حنقاً عمي
من شمس أنوار الولاية أرخوا　　(كالبدر أشرق نور قبة مسلم)

١٣٩١هـ.

وكان من أماني ومقررات فقيد العالم الإسلامي السيد الحكيم عطر الله مثواه، صنع شباك فضي جديد لمقام أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة الأعظم، وقد نفذ تلك الأماني نجله الأكبر سماحة حجة الإسلام والمسلمين التقي الورع السيد يوسف الحكيم في عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م وسيتم صنعه في أصفهان في غضون ستة أشهر ويقدم به إلى العراق ويوضع بمكانه.



مرقد أول الشهداء مسلم بن عقيل عليه السلام

روى أرباب المقاتل: إن أهل الكوفة كتبوا إلى الحسين عليه السلام كتباً كثيرة جداً يستدعونه فيها إليهم، وفي بعضها كتبوا إليه عليه السلام بأن ليس لنا إمام غيرك، وفي بعضها:

«أما بعد فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار، فإذا قدمت فاقبل على جند لك مجندة..»

فدعا الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام وأمره بالمسير إلى الكوفة، وأوصاه بتقوى الله وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين عجل إليه بذلك، فخرج مسلم من مكة في آخر شهر رمضان، مزوداً بكتاب من الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، فكتب الإمام الحسين عليه السلام إليهم:

(بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملأ المؤمنين أما بعد: فإن هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جلكم أنه ليس علينا

إمام، فاقبل علينا الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وإني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم ابن عقيل (وفي بعض النسخ والمفضل من أهل بيتي) وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب إليّ أنه قد اجتمع رأى ملأكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله تعالى، فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والدائن بدين الحق والسلام».

دخل مسلم بن عقيل عليه السلام الكوفة ونزل في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي، واجتمعت عليه الشيعة واستبشروا به وقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام فأخذوا يبكون ويبايعون مسلماً، وبلغ من بايعه ثمانية عشر ألف رجل، وقيل خمسة وعشرين ألف رجل، فكتب مسلم بذلك إلى الحسين عليه السلام كتاباً وهذا نصه:

«أما عبد فإن الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فعجل الإقبال حين يأتيك كتابي فإن الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام».

ثم إن مسلماً انتقل إلى دار سالم بن المسيب، ثم إلى دار هانئ بن عروة المرادي المذحجي، عندما جاء ابن زياد إلى الكوفة، وفرق الناس عنه بكيده ومكره، وقبض ابن زياد على هانئ بن عروة وضربه بسوطه حتى هشم أنفه وسجنه، فعندئذ خرج مسلم بن عقيل بأصحابه وأمر مناديه أن ينادي «يا منصور» وكان شعارهم، فتنادى أهل الكوفة بها فاجتمع إليه في وقت واحد ثمانية عشر ألف رجل فسار إلى ابن زياد فتحصن منه وحصروه في قصر الإمارة وليس معه من شرطته وبعض الوجوه ومواليه إلا خمسون

رجلاً[(١)] ثم إن ابن زياد أمر بعض الوجوه من أصحابه أن يشرف من أعلى القصر على السواد المجتمع حول القصر ويخذل الناس بأنواع الخذلان ومنه بأنه ستأتيكم جيوش الشام، حتى تفرق الناس عن مسلم إلا ثلاثين رجلاً، ولما صار الغروب دخل مسلم مسجد الكوفة ليصلي صلاة المغرب فما إن أكملها وإذا هم قد تفرقوا عنه.

خرج من المسجد متوجهاً إلى حيث لا يعلم مصيره فأخذ يطوف في سكك الكوفة في أحياء كندة فانتهى إلى دار امرأة كانت واقفة بباب دارها يقال لها طوعة أم ولد - كانت تحت الأشعث بن قيس ثم أعتقها وتزوجها أسيد الحضرمي فولدت منه ولداً اسمه بلالاً وقد خرج من الناس وهي تنتظره - فسلم عليها ابن عقيل وطلب الماء فسقته وجلس فقالت له: يا عبد الله ألم تشرب الماء؟ قال بلى. قالت: فاذهب إلى أهلك فسكت، فقالت له ثلاثاً فلم يبرح، فقالت: يا سبحان الله إني لا أحل لك الجلوس على باب داري فقال لها: ليس لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك إلي أجر ومعروف؟ ولعلي أكافئك به بعد اليوم قالت: وما ذاك؟ أنا مسلم ابن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني، قالت: ادخل فأدخلته بيتاً في دارها، وعرضت عليه العشاء فلم يتعش، وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول في ذلك البيت فقال لها: إن لك لشأناً في ذلك البيت وسألها فلم تخبره فألح عليها فأخبرته واستكتمته وأخذت عليه الأيمان بذلك فسكت، ولما أصبح بلال ابن العجوز ذهب إلى محمد بن الأشعث فأعلمه فمضى ابن الأشعث ومعه بلال إلى ابن زياد وأخبره بأن مسلم بن عقيل أضافته أمه وهو في بيتنا

(١) «الكامل» لابن الأثير ٣: ٢٧١ ط بيروت «مروج الذهب» ٣: ٦٧.

الآن، فأرسل ابن زياد محمد بن الأشعت وقد وجه معه عبيد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلاً للقبض على مسلم، فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل خرج من الدار وقاتلهم قتالاً شديداً وقتل منهم مقتلة عظيمة وطلبوا النجدة من ابن زياد مرة أخرى فأمدهم بالرجال.

ومن شجاعته ما رواه عمرو بن دينار قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وكان مثل الأسد، لقد كان من قوته - عندما غدروا به وأخذوا يرسلون إليه المحاربين في سكك الكوفة وشوارعها - أن يأخذ الرجل من يده ويرمي به فوق البيت، وقد قتل منهم خلقاً كثيراً وضعف عن القتال لكثرة ما أصابه من النبال، ورضخ الحجارة من فوق البيوت والطرقات، حتى أنهم كانوا يرمون عليه أطنان القصب الموقدة من أعالي دورهم وهو يطرد الرجال أمامه مرتجزاً:

أقسمت لا أقتل إلا حراً   وان رأيت الموت شيئاً نكرا
كل امرئ يوماً ملاق شراً   أو يخلط البارد سخناً مرا
رد شعاع النفس فاستقرا   أخاف أن أكذب أو أغر

فلما رأوا ذلك منه تقدم إليه محمد بن الأشعث قائلاً: لك الأمان يا فتى لا تقتل نفسك، إنك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر، إن القوم بنو عمك وليس بقاتليك، هذا وقد أثخن بالجراح وعجز عن القتال فأسند ظهره إلى حائط دار بقربه، فأعطوه الأمان مرة ثانية واحتالوا عليه، فانتزعوه سيفه، وجاؤوا به حتى أدخلوه على ابن زياد في قصر الإمارة، وآخر الأمر أمر ابن زياد بأن يصعد به إلى أعلى القصر وهو (يسبح الله ويقدسه) وتضرب عنقه ويرمى برأسه إلى الأرض وقد نفذوا ذلك به.

وفي نفس اليوم والوقت أخرج الصحابي هاني بن عروة المرادي من

السجن وأمر بأن تضرب عنقه في سوق الغنم، وأن يجر جسده وجسد مسلم ابن عقيل عليه السلام في أسواق الكوفة وسككها عتواً وتمرداً على الله ورسوله.

قال أرباب السير: وقد بعث ابن زياد برأسي مسلم وهاني إلى يزيد بن معاوية في الشام مع هاني بن أبي حبة الوداعي والزبير بن الأروح التميمي، ثم إن مذحجاً استوهبوا جثتيهما ودفنوهما عند قصر الإمارة بالرحبة وحريم المسجد حيث قبراهما اليوم يزاران كل على حدة خلف الجامع الأعظم شرقاً، ورثاهما عبد الله بن الزبير الأسدي بأبيات منها قوله:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف أنفه وآخر يهوي من طمار قتيل

٢٤٠ - معروف الكرخي

أبو محفوظ الشيخ معروف[1] بن فيروز العارف الصوفي الكرخي، المتوفى ببغداد سنة ٢٠٠هـ وهو المعروف عند العامة بالترياق المجرب.

---

(١) كان الشيخ معروف من موالي الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ولد مسيحياً وقيل: مجوسياً ثم اعتنق الإسلام في عصر هارون الرشيد، واشتهر عنه أنه كان من المشايخ المشهورين بالزهد والورع، دفن في سنة ٢٠٠هـ - ٨١٦م في مقبرة تعرف بـ «باب الدير» ولعلها سميت بذلك نسبة إلى الدير الذي كان في جوارها، وهو «دير الجاثليق» وكان يسمى «كليليشع» و«ما ر كليليشوع»، وكان هذا الدير من أهم ديارات بغداد الرئيسية بدلالة أن ستة من الجثالقة دفنوا فيه.
وفي سنة ٤٥٩ هـ - ١٠٦٧م احترق المقام الذي شيد فوق قبر معروف الكرخي، فأعاد الخليفة القائم بناءه، وعند مرقده منارة المسجد قائمة اليوم، يرجع تاريخ إنشائها إلى زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله، وأنها بنيت سنة ٦١٢هـ «فيضانات بغداد» ١: ٢٢١ للدكتور سوسة. =

مرقده ببغداد على تل مرتفع في الجهة الغربية جانب الكرخ، عامر مشيد عليه قبة قديمة زرقاء، إلى جنبه مسجد تجاوره مأذنة قديمة، بعهد تاريخ بنائها إلى أواسط الدور العباسي.

كتب على بابه في صخرة أبيات شعر فارسي فيها تأريخ تجديد عمارته سنة ١٣١٢هـ في عهد السلطان عبد الحميد خان، وحول قبره مقبرة على مرتفع وبعضها منخفضة في أرض سبخة تنز ماءً تدفن المسلمون من أبناء السُّنة موتاهم فيها.

وقفنا على قبره قبيل انقراض العهد العثماني الحاكم في العراق، وتعرف هذه الجهة قديماً بـ«باب الدير» - وقد تعرف بهذا اليوم أيضاً[١].

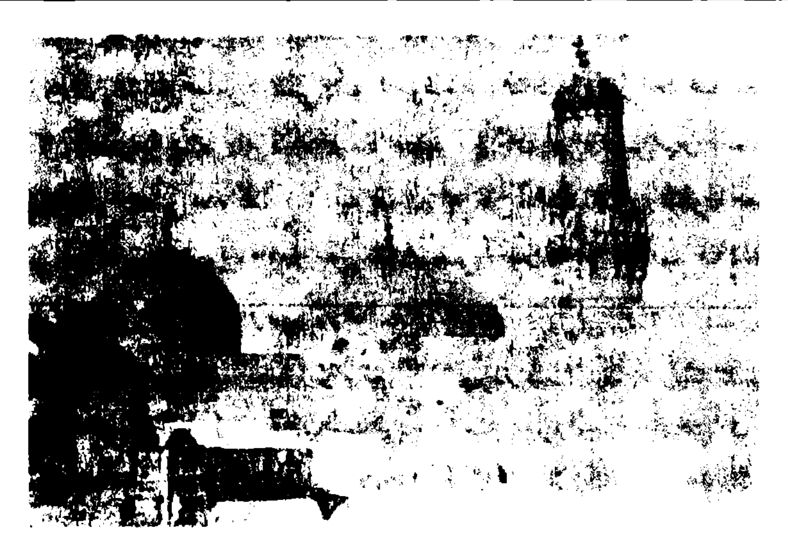
= وقال الشيخ عباس القمي: أبو محفوظ معروف بن فيروز العارف المعروف الذي كان للصوفية والعرفاء فيه اعتقاد عظيم، وكان أبواه نصرانيين فأسلماه إلى مؤدبهم وهو صبي، وكان المؤدب يقول له: قل ثالث ثلاثة، فيقول معروف بل هو الواحد، فيضربه المعلم على ذلك ضرباً مبرحاً» فهرب من ثم أسلم على يد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وببركته أسلم أبواه.

قال معروف لتلميذه سري السقطي يوماً إذا كانت لك حاجة إلى الله تعالى فاقسم عليه بي، قال السقطي: رأيت معروف الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول لملائكته: من هذا ؟ وهم يقولون أنت اعلم يا ربنا منا، فقال: هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفنى إلا بلقائي.

قيل لمعروف في مرض موته: اوصِ فقال: «إذا مت فتصدقوا بقميصي فإني أريد أن أخرج من الدنيا عرياناً كما دخلتها عرياناً».

مرّ معروف بسقاء وهو يقول: رحم الله من يشرب الماء فتقدم وشرب وكان صائماً، فقيل له: ألم تك صائماً؟ قال بلى: ولكن رجوت دعاءه وتوفي سنة ٢٠٠هـ، وقيل ٢٠١ وقيل ٢٠٤ ببغداد (الكنى والألقاب) ٣: ٨٩.

(١) «دير الثعالب» دير مشهور ببغداد بينه وبينها ميلان أو أقل، في كورة نهر عيسى على طريق صرصر بقرب الحارثية، غلط فيه الخالدي فقال: هو الذي بقرب قبر معروف الكرخي =



مرقد الشيخ معروف الكرخي

كان الشيخ معروف هذا من الزهاد العارفين، المتصوفة المنعزلين أيام خلافة هارون الرشيد، تنسب إليه بعض الأسرار والطلاسم والكرامات وقد ذكروا أنه كان بدأ أمره يعتنق دين النصرانية ثم أسلم على يد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ومعروف الكرخي ممن أعرضت عنه الشيعة الإمامية قديماً وحديثاً.

قلت: ولا يذهب عليك أيها القارئ الفطن أن معروف الكرخي هو غير معروف ابن خربوذ المكي الذي هو من وجوه رواة الشيعة الإمامية(١) والتابعين الذين رووا الحديث عن بعض الصحابة، وهو الفقيه العابد

= عند باب الجديد والدير الذي ذكره يعرف بـ«دير مار كليليشع» ومنهم من يسميه «دير البقال» ملاصق لمقبرة معروف ولهذا تسمى المقبرة مقبرة باب الدير «مراصد الاطلاع».

(١) وجاء في «ميزان الاعتدال» ٣: ١٨٤ عن أبي الطفيل أن معروف بن خربوذ صدوق شيعي، ضعفه يحيى بن معين، وقال أحمد: ما أدري كيف حديثه، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، قلت: وهو مقل، حدث عنه أبو عاصم، وأبو داود، وعبد الله بن موسى وآخرون.

الساجد صاحب السجدة الطويلة، والأديب الشاعر، وهو ممن أجمعت العصابة على تصديق ما يرويه وما يراه، يروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بأن قبر عبد الله المحض وأهل بيته على الفرات.

روى الكشي في رجاله: بسنده عن محمد الأصفهاني قال: كنت قاعداً مع معروف بن خربوذ بمكة ونحن جماعة فمرّ بنا قوم على حمير معتمرون من أهل المدينة فقال لنا معروف: سلوهم هل كان بها خبر فسألناهم فقالوا: مات عبد الله بن الحسن بن الحسن فأخبروه بما قالوا، ومرّ بنا قوم آخرون قال معروف: سلوهم فسألناهم قالوا: إن عبد الله بن الحسن بن الحسن أصابته غشية وقد أفاق فأخبرناه بما قالوا، فأجاب معروف قائلاً: ما أدري ما يقول هؤلاء وأولئك ؟!! وقد أخبرني ابن المكرمة (يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أن قبر عبد الله بن الحسن بن الحسن وأهل بيته على شاطئ الفرات حلمهم أبو الدوانيق فقبروا على شاطئ الفرات.

وفي «تفسير العياشي» في تفسير قوله تعالى: «والشجرة الملعونة في القرآن» عن علي بن سعيد قال: كنت بمكة فقدم علينا معروف بن خربوذ فقال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام إن علياً عليه السلام قال لعمر: «يا أبا حفص أخبرك بما نزل في بني أمية» ؟ قال: بلى قال: «فإنه نزل فيهم والشجرة الملعونة في القرآن » فغضب عمر وقال: بنو أمية خير منك وأوصل للرحم.

ويروى من شعر معروف بن خربوذ أنه دخل على الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، وكان عنده أخوه زيد بن علي الشهيد فقال له الإمام: يا معروف أنشدنا من طرائف ما عندك فأنشده قائلاً:

لعمرك ما إن أبا مالك بوان ولا بضعيف قواه
ولا بألوَّ لدى قوله يعاد الحكيم إذا ما نهاه
ولكنه سيد بارع كريم الطباع حلو نشاه
إذا سدته سدت مطواعه ومهما وكلت إليه كفاه

٢٤١ - المغيرة بن شعبة

أبو عبد الله المغيرة بن شعبة الكوفي، مات بالكوفة في ولايته من قبل معاوية في شعبان سنة ٥٠ هـ، ودفن بالثوية[1] جبانة الكوفة، وكان عمره ٧٠ سنة.

قبره في «الثوية» في ظهر الكوفة قرب مدينة النجف الأشرف في

(١) «الثوية» بالتصغير موضع قريب من الكوفة، وقيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها، ذكر العلماء أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر وكان يحبس بها من أراد قتله، فكان يقال لمن حبس بها ثوى أي أقام، فسميت الثوية لذلك، قال أبو حبان: دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بالثوية، وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة ٥٠هـ، وكان الشاعر عقال يذكر الثوية بقوله:

سقينا عقالاً بالثوية شربة فمال بلُبِّ الكاهلي عقال

«معجم البلدان» ٣: ٢٨.

وروى الحاكم النيسابوري - أن المغيرة بن شعبة لما مات وخرج به قومه إلى الجبانة - الثوية، فحين دفنوه وسووا عليه قبره أقبل راكب من ناحية البر على ناقته حتى وقف على قبر المغيرة وأنشأ يقول:

أمن رسم قبر للمغيرة يعرف عليه زواني الجن والإنس تعزف
لعمري لئن لاقيت فرعون بعدنا وهامان فاعلم إن ذا العرش منصف

«المستدرك على الصحيحين» ٣: ٤٤٨ ط حيدر آباد دكن.

شرقيها، وعند تمصير الكوفة صارت الثوية مقبرة لوجوه المسلمين الكوفيين وفيها قبر كميل بن زياد النخعي، واليوم لم يبق من هذه القبور بارز غير قبر كميل بن زياد وكلها مندرسة لا تعرف ولا تذكر.

حكاية:

حدثني الثقة المعاصر داود الحجار النجفي في النجف الأشرف في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة قائلاً: كنت أنقب عن الحجارة الدفينة في ظهر الكوفة لكي أبيعها - قرب الطريق العام القديم بين النجف والكوفة حوالى الثوية على بعد مائة خطوة من قبر العالم الجليل كميل بن زياد رضي الله تعالى عنه، فعثرت على موضع في الأرض فهي حجارة دفينة وصخرة كبيرة مكتوبة بالخط الكوفي فقلعتها محتفظاً بها حتى دخلت النجف الأشرف واطلعت عليها العالم الزاهد الشيخ ملا علي الخليلي النجفي المتوفى سنة **١٢٩٧**هـ وحكيت له قصة وجدانها، ولما قرأها قال لي: احملني إلى مكانها فأركبته دابتي والصخرة أمامه حتى انتهينا إلى موضعها، فوضعها الشيخ بمكانها وسوى عليها التراب بيده، وقال لي: أنا آمرك أن لا تنبش ههنا فأنها مقبرة وجوه المسلمين من الكوفيين، وهذه الصخرة رسم قبر المغيرة بن شعبة الكوفي كما يحكيه نص كتابتها.

ثم قال لي: إن في وضع الصخرة بمكانها فوائداً سيظهرها التأريخ والأثر بعد زمان، ونحن بدورنا أشرنا إلى بعض الفوائد - التي يشير إليها الشيخ المعاصر الخليلي - في الجزء الثالث من كتابنا «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء» في ترجمة ولد الراوي فضيلة الشيخ مهدي الحجار، وذكرناها أيضاً في كتابنا «النوادر» المخطوط أيضاً في نوادر الغري والكوفة.

إسلام المغيرة:

صحب المغيرة قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم، وجاء إلى النبي الأكرم ﷺ ليسلم على يده فقال له النبي ﷺ: «أما الإسلام فقد قبلناه، وأما المال فإنه مال غدر لا حاجة لنا فيه».

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في «شرح النهج»: وذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وجده مع معاوية فقال علي عليه السلام: «وأما المغيرة إنما كان إسلامه لفجرة وغدرة بنفر من قومه، فهرب فأتى النبي ﷺ كالعائذ بالإسلام، والله ما رأى عليه أحد منذ ادعى الإسلام خضوعاً ولا خشوعاً».

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام ذمة في يوم وكان مخاطباً له بقوله:

«والله أعرفك وكأني أشم منك رائحة الغزل» وقال عليه السلام في موطن آخر لمن حضره: «ما قلت فيه إلا حقاً كأني والله أنظر إليه وإلى أبيه وهما ينسجان ميازر الصوف باليمن» فتعجب الناس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقال أبو الفرج الأصفهاني في «الأغاني» ج١٤ ص ١٤٠: وكان علي عليه السلام يقول فيه: إن ظفرت بالمغيرة لأتبعته بالحجارة، وعن «أمالي الشيخ أبي علي، ابن الشيخ الطوسي عن جبلة قال: لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بلغه أن معاوية قد توقف عن إظهار البيعة له، وقال: إن أقرني على الشام وأعمالي التي ولانيها عثمان بايعته، فجاء المغيرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: يا أمير المؤمنين إن معاوية من قد عرفت، وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله أنت كيما تتسق عرى الأمور ثم اعزله إن بدا لك فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه؟»

ثم قال: «لا يسألني الله عزّ وجلّ عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة

سوداء أبداً، وما كنت متخذ المضلين عضداً، ولكن ابعث إليه وادعوه إلى ما في يدي من الحق فإن أجاب فرجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم، وإن أبى حاكمته إلى الله تعالى».

فولى المغيرة وهو يقول: فحاكمه إذاً. محكامه إذاً، وأنشأ يقول:

نصحت علياً في ابن حرب نصيحة   فرد فما مني له الدهر ثانيه
ولم يقبل النصح الذي جئته به   وكانت له تلك النصيحة كافيه
وقالوا له ما أخلص النصح كله   فقلت له إن النصيحة عاليه

وقام قيس بن سعد رضوان الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن المغيرة أشار عليك بأمر لم يرد الله به فقدم فيه رجلاً وأخر فيه أخرى، فإن كان لك الغلبة تقرب إليك بالنصيحة، وإن كان لمعاوية تقرب إليه بالمشورة.

كان المغيرة بن شعبة من الوجوه المرموقة في الكوفة، صار والياً من قبل عمر ابن الخطاب وعزله عثمان عنها، ثم صار والياً عليها من قبل معاوية سنة ٤١هـ، ولما أمر عليها دعاه إليه في الشام وقال له: «أما بعد: فإن لذي الحلم قبل اليوم تقرع العصا، وقد يجزى عنك الحكيم بغير التعليم، وقد أردت ايصاءك بأشياء كثيرة أنا تاركها اعتماداً على بصرك، ولست تاركاً ايصاءك بخصلة لا تترك، شتم علي وذمه، والترحم على عثمان والاستغفار له، والعيب لأصحاب علي والاقصاء لهم، والإطراء بشيعة عثمان والإدناء لهم» فقال له المغيرة: فد جربت وجربت، وعملت قبلك لغيرك فلم يذممني، وستبلو فتحمد أو تذم، فقال له معاوية: بل تحمد.

أقام المغيرة عاملاً على الكوفة وهو لا يدع شتم علي والوقوع فيه،

والدعاء لعثمان والاستغفار له قام إليه العبد الصالح حجر بن عدي وأنكر عليه قائلاً: بل إياكم فذم الله ولعن، وأنا أشهد أن من تذمون أحق بالفضل، ومن تزكون أولى بالذم، فيقول له المغيرة: يا حجر اتق هذا السلطان وغضبه وسطوته، فإن غضب السلطان يهلك أمثالك ثم يكف عنه ويصفح..

فلما كان آخر إمارة المغيرة أيضاً قال في علي وعثمان ما كان يقول فقام حجر وصاح بالمغيرة صيحة سمعها كل من بالمسجد وخارجه، وقال له: مر لنا أيها الإنسان بأرزاقنا فقد حبستها عنا وليس ذلك لك، وقد أصبحت مولعاً بذم أمير المؤمنين عليه السلام فقام أكثر من ثلثي الناس يقولون: صدق حجر وبرَّ[1].

٢٤٢ – مفلح الصيمري

الشيخ مفلح بن الحسين أو الحسن بن راشد بن صلاح الدين الصيمري[2] البحراني، المتوفى بقرية «سنماباد» في البحرين في أوائل شهر المحرم سنة ٩٣٣هـ، وقيل سنة ٩٠٠هـ .

مرقده في البحرين في قرية (سنماباد) معروف هناك.

الصيمري فاضل علامة فقيه معاصر للشيخ علي بن عبد العالي الكركي له كتب منها «شرح الشرائع» و«شرح الموجز» و«مختصر الصحاح»

(١) «الكامل» لابن الأثير ٣: ٢٣٣.

(٢) ترجمه في أعيان الشيعة ٤٨: ٩١، وفيها قال الشيخ سليمان البحراني: إن المترجم له أصله من صيمر البصرة وانتقل إلى البحرين وسكن قرية سنماباد، وهو فقيه علامة، وأقواله وفتاواه مشهورة مذكورة في كتب الفقهاء المبسوطة.

و«منتخب الخلاف» وله رسالة أسماها «جواهر الكلمات» في العقود والإيقاعات، وهي دالة على فضله وعلمه واحتياطه، قاله: في أمل الآمل وفي «روضات الجنات» هو من تلامذة شيخنا الفقيه أبي العباس أحمد بن فهد الحلي صاحب «المهذب» و«الموجز» و«عدة الداعي» له الرواية عنه كما في إجازة السيد حسين ابن السيد حيدر الكركي..

وكان الصيمري قد سكن الحلة السيفية وبعض بلاد البحر والديار الهجرية لأنهما كانا في ذلك الزمان محط رجال علماء الشيعة الإمامية.

وكان عمره ينوف على الثمانين سنة.

٢٤٣ - المقداد بن الأسود

أبو معبد ويكنى بأبي عمرو أيضاً، ابن عمرو البهرائي الحضرمي بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون بن فائش بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة، ويعرف بابن الأسود الكندي حيث إنه وقع خصام بين المقداد وبين ابن شمر بن حجر الكندي فضرب المقداد رجل ابن شمر بالسيف وهرب إلى مكة، فتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري فصار لا يعرف إلا بالمقداد بن الأسود الكندي، ولما نزلت الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾[1] فعاد ينتسب إلى أبيه عمرو، توفي المقداد سنة **٣٣** هـ في أيام عمر بالجرف وهو على ثلاثة أميال من المدينة، وحمل جثمانه المسلمون على الرقاب

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥.

إلى المدينة المنورة وأقبر في بقيع الغرقد ولا خلاف في ذلك[١].

مرقده بالبقيع في مدينة الرسول الأكرم ﷺ.

كان المقداد في الجاهلية من سكان حضرموت، ومن الأبطال المعروفين جاء إلى النبي ﷺ وأظهر إسلامه، وهو أول من قاتل على فرس له في سبيل الله من صحابة النبي ﷺ، وصار المقداد من خواص أصحاب رسول الله ﷺ وصفوة أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام، وفي الحديث «أن الله عزّ وجلّ أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم: علي والمقداد، وأبو ذر وسلمان».

كان جليل القدر عالي المنزلة والمقام، صلب الإيمان، روي أنه لما شاور النبي ﷺ أصحابه في وقعة بدر قال له المقداد: «لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا، وشوك الهراس لخضنا معك يا رسول الله» ولما قبض النبي ﷺ كان المقداد متفانياً في حب علي بن أبي طالب عليه السلام ونصرته، ومن ذلك قوله لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا علي بما تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضربن بسيفي وإن أمرتني كففت» فأجابه علي عليه السلام: «كف يا مقداد اذكر عهد رسول الله ﷺ وما أوصاك به».

روى الشيخ المفيد في «مجالسه» عن حبيب بن ثابت قال: لما حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن الأسود الكندي إليهم فقال: «أدخلوني معكم فإن لله عندي نصحاً ولي بكم خيراً فأبوا، فقال: ادخلوا رأسي واسمعوا مني فأبوا عليه ذلك، فقال: أما إذا أبيتم فلا تبايعوا رجلاً لم

(١) «طبقات ابن سعد» ٣: ١١٦/١١٥ «تهذيب التهذيب» ١٠: ٢٨٥ «صفة الصفوة» ١: ١٦٧ «حلية الأولياء» ١: ١٧٢ «مجمع الزوائد» ٩: ٣٠٦، «الكامل لابن الأثير» ٣: ٧٣ حوادث سنة ٣٣، «نزهة الحرمين» للسيد الصدر من مخطوطات مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة.

يشهد بدراً، ولم يبايع بيعة الرضوان، وانهزم يوم أحد، ويوم التقى الجمعان».

فقال عثمان: أما والله لئن وليتها لأردنك إلى ربك الأول، فلما نزل بالمقداد الموت قال: «أخبروا عثمان أني قد رددت إلى ربي الأول والآخر».

فلما بلغ عثمان موته جاء حتى أتى قبره فقال: رحمك الله إن كنت وإن كنت، يثني عليه خيراً فقال له الزبير:

لا عرفنك بعد الموت تندبني   وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال عثمان: يا زبير تقول هذا أتراني أحب أن يموت مثل هذا من أصحاب محمد ﷺ وهو عليّ ساخط[1]؟!!.

٢٤٤ - المقداد السيوري

أبو عبد الله الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الأسدي السيوري[2] الحلي المتوفى في اليوم السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٨٢٦هـ، وقيل سنة ٨٢٨ هـ في «شهرابان» التابعة إلى «نهر ديالى» و«بعقوبة» وقيل في الغري فلا يلتفت إليه لأنه استفادة من كلام لا نص عليه.

(١) «الصلة بين التصوف والتشيع» للدكتور مصطفى الشيبي طبع مصر ص ٥٢.

(٢) «سيور» بضم السين مع الياء المخففة قرية من قرى الحلة كما في فهرست والد الشيخ البهائي، وإليها ينسب أبو عبد الله مقداد السيوري الأسدي «تاريخ الحلة» ١ . ٨ ط نجف.
وجاء في «هدية العارفين» ٢ : ٤٧٠ لأسماء باشا البغدادي: أن الشيخ السيوري حلي شيعي معروف بالسيوري كان حياً سنة ٧٩٢هـ.



مرقد المقداد السيوري

مرقده في صحراء «شهرابان»[(١)] عامر مشيد عليه قبة بيضاء قديمة البناء.

---

(١) «شهرابان» قرية كبيرة عظيمة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالص في شرقي بغداد «معجم البلدان» ٥ : ٣١٢.

قال الحجة السيد حسن الصدر الكاظمي: والقبر المعروف بقبر المقداد في طريق كرمانشاه هو قبر الشيخ مقداد السيوري أحد علمائنا من تلامذة العلامة الحلي فلا تتوهم « نزهة الحرمين» مخطوط.

وقال المحقق السيد محمد باقر الخونساري: ومن جملة ما يحتمل عندي قوياً هو أن تكون البقعة الواقعة في برية شهرابان بغداد المعروف عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد، مدفن هذا الرجل (المقداد السيوري) الجليل الشأن بناءً على وقوع وفاته رحمه الله في ذلك المكان، وايصائه بأن يدفن هناك، لكونه على طريق القافلة الراحلة إلى العتبات العاليات «روضات الجنات» ط حجر ص ٤٢٨، وقال في موضع آخر من روضاته بعدما وصفه بالغروي مسكناً: وكأنه كان من جملة متوطني ذلك المشهد المقدس حياً وميتاً قلت: وهذه العبارة المتأخرة من صاحب «الروضات» أوقعت جملة من المتأخرين إلى القول بوفاته بالغري - النجف الأشرف حيث استفادوا منها الوفاة بالغري وأرسلوه قولاً، وممن توهم أنه مات=

وفي أواخر عصرنا كاد أن يهجر اسم قرية «شهرابان» إلى تسميتها

= بالغري هو كاتب التعليقة الموجودة على كتاب «روضات الجنات» وهي تعليقة صغيرة ينسبها معلقها المجهول إلى خط الحسن بن راشد الحلي، وقد ترقى العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم من النسبة إلى الوجدان عند تحقيقه كتاب «لؤلؤة البحرين» ط نجف ص ٣٧ فقال في هامشه: إنه وجد بخط الشيخ حسن بن راشد الحلي ما نصه: توفي شيخنا الإمام العلامة الأعظم أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري نضر الله وجهه بالمشهد المقدس الغروي ضاحي نهار الأحد ٢٦ من شهر جمادى الآخرة سنة ٨٢٦/ ٨٢٨هـ ودفن بمقابر المشهد المذكور انتهى.

وقد سألت فضيلة السيد محمد صادق بحر العلوم - في يوم بالنجف الأشرف عن كيفية مشاهدته لخط الشيخ حسن بن راشد الذي مرّ ذكره بلسان الوجدان في تعليقته، فأجاب قائلاً: بأني لم أجده مباشرة ولم أره شخصياً، واحتمل أني رأيته بخط الشيخ محمد السماوي حاكياً عن خط الحسن بن راشد هذا المعنى فلاحظ.

وقد وقفت على مرقده بضواحي مدينة المقدادي صباح يوم الجمعة ٩ رجب سنة ١٣٨٧هـ ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٦٧ م وقبل وصولي إلى «قضاء المقدادية» بخمس كيلو مترات شاهدت مرقده بجانب اليسار في الطريق العام التبليط بغداد - بعقوبة - مقدادية، وكان بعده عن الطريق الحالي قرابة كيلو متر، ويحد البقعة التي فيها مرقده من الشمال والغرب والجنوب «نهر الأحمر» فرع من «نهر مهروت» الخارج من «نهر ديالى» ويحده من الشرق «نهر بلور».

وحدثنا سادنه أن لمرقده قطعة أرض زراعية وفيها أشجار ونخيل، اقطعها للمرقد رجل نبيل من أسرة «آل الفارسي» الذي كان منهم في العهد الملكي نصرة الفارسي ببغداد - وكان اقطاعه الأرض لكرامة ظهرت لصاحب المرقد هذا على يده وآمن بها.

كانت على قبره دكة ارتفاعها متر ونصف المتر في وسط غرفة قديمة البناء سميكة الجدران، فكان كل من طولها وعرضها في ستة أمتار ونصف وقد كتب تاريخ بنائها واسم بانيها في صخرة بيضاء بنيت على واجهة باب مرقده من الخارج بارتفاع ثلاثة أمتار وهذا نص ما كتب: «عمَّر هذا المرقد الشريف الملا عبد الله بن يوسف الزيدي في سنة ١٢٨٧هـ» وفي آخره أبيات من الشعر ختمها ناظمها بتاريخ بنائه بقوله: (أرخته أكرم به ضريحاً) وعليه قبة بارتفاع حدود ٩ أمتار مطلية بالصبغ الأخضر، أمام مرقده صحن فيه اسطوانات مأوى=

بـ«المقددية» نسبة إليه وإلى مرقده الشهير فيها، وتقع المقدادية على الطريق العام القديم للقوافل التي تقدم العراق من إيران وأفغان وما والاهما - لزيارة العتبات المقدسة وأئمة الحق - على خط كرمانشاه - خانقين - شهرابان بعقوبة بغداد.

كان الفاضل السيوري عالماً متكلماً محققاً، تتلمذ على الشهيد الأول محمد بن مكي، وفخر المحققين ولد العلامة الحلي ويروي عنهما أيضاً، وممن يروي عنه ولده الشيخ عبد الله، وتلميذ الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن العلاء فقد أجازه بتاريخ ثاني جمادى الآخرة سنة ٨٢٢هـ،

= للزائرين، ورأينا فيه جماهير الزائرين من القرى والأرياف والمدن المجاورة له، ورأينا في أرض صحنه دكاك لقبور بارزة، وحول مرقده مقبرة كبيرة تدفن المسلمون من السُّنة والشيعة موتاهم فيها.

وفي سنة ١٣٨٥هـ رمم مرقده رجل وجيه من المسلمين يدعى علي جواد من عشيرة «المهدية» على أنه مرقد الصحابي المقداد بن الأسود الكندي كما يزعم البعض منهم، وحدثني الثقة بأن الرجل علي جواد هذا وكان مستطيعاً لحج بيت الله وصرف استطاعته في تعمير مرقد المقداد الصحابي بمعتقده طلباً لمرضاته تعالى، وبعد الكمال أعد احتفالاً عند مرقده ودعا فيه الوجوه وموظفي الدوائر الرسمية، وقد دعى سماحة الحجة المجاهد الشيخ جعفر العتابي ممثل آية الله الإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم في المقدادية، وقد ألقيت في الحفل الكلمات، ثم قام الشيخ العتابي وألقى كلمة مرتجلة برهن فيها للملأ الحاضر بأن هذا المرقد للشيخ مقداد الأسدي السيوري الحلي أحد علماء الشيعة الإمامية في القرن التاسع وليس بالمقداد الكندي بشيء فصفق وجهاء الحفل ومسؤول القضاء وتبعهم المحتفلون بالتصفيق والهتاف.

ومن مساعي الشيخ العتابي في مدينة المقدادية أن أسس مكتبة هي أحد فروع مكتبة السيد الحكيم العامة، وأشاد طارمة ومأذنة فخمة في حسينية المقدادية، وكتب بالقاشي في أسفل المأذنة (شيدت هذه المنارة برعاية آية الله السيد محسن الحكيم بمساعي وكيله الشيخ جعفر العتابي سنة ١٣٨٥هـ).

والسيد رضي الدين بن عبد الملك الواعظ القمي، والشيخ محمد بن شجاع القطان وغيرهم.

آثاره:

أشاد مدرسة لطلاب العلوم الدينية في النجف الأشرف معروفة بـ«مدرسة المقداد السيوري» موقعها في الشرق الشمالي للمرقد المطهر والحضرة العلوية على مقربة منها، وبمرور الزمن خربت تلك المدرسة وارتحل عنها ساكنوها وهجرت عدة سنين، ثم أشادها سليمان خان مدرسة فنسبت إليه واشتهرت بعد بـ«المدرسة السليمية» وإلى يومنا هذا وتقع اليوم في «سوق المشراق» أحد أسواق النجف الأشرف، وبابها من الزقاق النافذ غرباً، وهي مدرسة صغيرة.

مؤلفاته:

«كنز العرفان» في فقه القرآن. و«التنقيح الرائع» في شرح «مختصر الشرائع» و«إرشاد الطالبين» في شرح «نهج المسترشدين» في أصول الدين للعلامة الحلي و«الأنوار الجلالية» في شرح «الفصول النصيرية»(١) للخاجة نصير الدين الطوسي. «وجامع الفوائد» في اختصار «القواعد» للشهيد.

(١) الفصول النصيرية كتاب في الكلام مختصر فارسي، عربه ركن الدين محمد بن علي الجرجاني محتدا الاسترابادي منشأً ومولداً، الحلي الغروي مسكناً، وأما شرحه الموسوم بالأنوار الجلالية فقد صنفه الشيخ السيوري باسم الملك جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي وولده شرف الدين المرتضى علي، فرغ منه ٨ رمضان سنة ٨٠٨هـ، رأيت هذا الشرح في النجف الأشرف من مخطوطات مكتبة الأستاذ محمد صالح شمسة النجفي، ويظن أنه بخط المؤلف.

و«اللوامع الأهلية» في علم الكلام. و«شرح مبادئ الأصول» و«شرح باب حادي عشر». و«الأسئلة المقدادية» وكتاب «الأربعين حديثاً» ألفه لولده الشيخ عبد الله المذكور[١].

٢٤٥ - المنصور

المنصور مجهول لدينا فعلاً، وان كان قد اشتهر في الجملة عند الأعراب القرويين في تلك المنطقة إبان انقراض الدولة العثمانية في العراق بأنه أبو جعفر المنصور العباسي، ولم نتوصل إلى أسباب هذا الاشتهار وما المناسبة في ذلك.

مرقده مشيد عليه قبة صغيرة بيضاء قديمة البناء[٢] والحجارة في «سورا - الهاشمية» في مقاطعة « النكابية» عند أسفل - بزايز «نهر الجربوعية» ضمن لواء الحلة السيفية بالعراق.

قلت: لا صحة لما اشتهر في تلك المنطقة بأنه المنصور الدوانيقي حيث إن المؤرخين لم يقروا للمنصور قبراً ههنا، وأنه توفي بمكة المكرمة[٣] عند منصرفه من الحج، فإذاً صاحب هذا القبر لم يعرف، كما يحتمل أن يكون من الوجوه والولاة كان يلقب بالمنصور. وعلى سمت هذا المرقد

(١) «أمل الآمل»، «روضات الجنات».

(٢) وقفت على موضع قبره عصر يوم الاثنين ٩ ربيع الأول سنة ١٣٨٧هـ - ١٧ تموز سنة ١٩٦٧م وكان مرقده تلا من تراب وحجارة مجتمعة ومبعثرة هنا وهناك، ويقع اليوم عند «آل مطر»أحد قبائل «الجوازرية» كما يبعد عن ناحية القاسم ٨ كيلوات متر.

(٣) قدم أبو جعفر المنصور مكة المكرمة حاجاً سنة ١٦٦ هـ فلما قضى حجه احتضر ثلاثة أيام وتوفي في اليوم الرابع «الإمامة والسياسة» ٢ : ١٨١.

على ضفتي نهر الجربوعية الحالي قبور قائمة كثيرة في القرى المتجاورة، منها مرقد السيد إسماعيل بن إبراهيم طباطبا الحسني وذلك معلوم لا ريب فيه ولا اشكال وقد تقدم، ومراقد مجهولة أيضاً مثل مرقد إبراهيم بن عبد الله المضر وغيره ذكرناها في محلها سابقاً، ونسأله تعالى العون والتوفيق للمزيد من التحقيق المتواصل لإظهار هذا التراث والأثر التاريخي للملأ في سبيل الخدمة العامة وصالح المسلمين أنه سميع مجيب.

٢٤٦ - منصور أبو الحسن

منصور أبو الحسن، يحتمل ان يكون من علماء واسط ووجوهها لبعض القرائن العادية، كما يحتمل أن يكون من علماء الإمامية أيضاً.

مرقده على الدجلة القديمة شرقاً في واسط، قرب مدينة الكوت[1] في الجزيرة، عليه قبة بيضاء قديمة، تزوره الأعراب، ويعرف عندهم في الأرياف باسم (منصور أبو الحسن) اليوم.

جاءنا كتاب من أصحابنا في الكوت فيه سؤال عنه،ونحن لا نعرف عنه شيئاً بالفعل غير هذه الاحتمالات، وهو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب.

---

(١) يبعد قبره اليوم عن مركز لواء الكوت حدود ١٣ كيلو متراً، ويشاهد قبره من الطريق العام على يمين الذاهب من مدينة الكوت إلى الدجيل ويبعد عن الشارع العام حدود كيلو متراً واحداً.
موقعه ضمن ملاكية «آل قصاب» رؤساء ربيعة.

٢٤٧ - مهدي القزويني

أبو محمد معز الدين السيد مهدي بن حسن بن أحمد[1] بن محمد بن حسين بن مير قاسم بن مير محمد باقر بن جعفر بن أبي الحسين[2] بن علي بن زيد (الذي يقال لولده بني غراب) ابن أبي الحسن علي غراب المعروف في عصرنا علي الغربي) بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

اشتهر السيد مهدي بالحسيني القزويني، ثم النجفي الحلي، المولود في النجف الأشرف سنة ١٢٢٢ هـ، والمتوفى سنة ١٣٠٠هـ، في بادية العراق على مرحلة من (السماوة) عند عودته من أداء فريضة الحج مع صاحبه العالم الزاهد الورع الشيخ نوح القرشي المتوفى قبله في «جبل حائل».

---

(١) المعروف أن السيد أحمد هو أول من هاجر إلى العراق من قزوين وأقام في النجف الأشرف بلد العلم والهجرة للعلماء، توفي سنة ١١٩٩هـ. (المؤلف).

(٢) أبو الحسين هذا هو جد أسرة آل القزويني جميعاً الذين هم اليوم في النجف الأشرف والحلة وبغداد ولواء العمارة وقلعة صالح والهندية والدغارة وفي سوريا وقزوين وغيرها من البلدان، بهذا صرحت مشجرة آل القزويني النجفيين المؤرخة ٢١ رجب سنة ١٣٦٤هـ. فقد أطلعني عليها الخطيب السيد ياسين القزويني فكانت هذه المشجرة تبتدأ به ونصها: السيد ياسين بن طاهر بن محمد بن جواد بن رضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس (ومنه تتفرع أسرة آل القزويني النجفيين) ابن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.



مرقد السيد مهدي والسيد باقر القزويني

مرقده في النجف الأشرف في «محلة العمارة» جوار مرقد عمه العالم الجليل السيد باقر ابن السيد أحمد القزويني النجفي المتوفى في النجف بختام الوباء الجارف سنة ١٢٤٧هـ، وكان على كل قبر من قبري السيدين العلمين قبة زرقاء مبنية بالطابوق القاشي الأزرق، وهما في دار واحدة.

وتعرف مقبرتهما اليوم في النجف الأشرف بمقبرة السادة (آل القزويني) وتقع بين مقبرتي الحجتين العلمين الشيخ محمد حسن باقر صاحب الجواهر غرباً، ومقبرة السيد حسين الترك - الكوهكمري شرقاً.

كان السيد مهدي القزويني من أظهر العلماء والفقهاء والأصولين، في عصره، وشيخ الأدباء والمتكلمين في مصره، المبرز في عصرنا من الكتاب والمؤلفين، وهو أبو قبيلة اشتهرت بآل القزويني في النجف والحلة والهندية وبعض أنحاء العراق، وهو صاحب التأليف والتصنيف فقد ترجمناه في كتابنا «معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء».

٢٤٨ - ميثم التمار

أبو سالم ميثم بن يحيى مولى بني أسد كوفي، كان يبيع التمر واشتهر بالتمار، استشهد بالكوفة قبل مقدم الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلى العراق بعشرة أيام، قتله ابن زياد مصلوباً.

مرقده بالكوفة، غربي مسجد الكوفة الأعظم قريب منه، وكان إلى جنب دار عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان أبو سعيد الكوفي المتوفى بها سنة ٨٥هـ، واليوم مرقده عامر مشيد عليه قبة بيضاء متوسطة الحجم والارتفاع في وسط حرم متواضع(١).

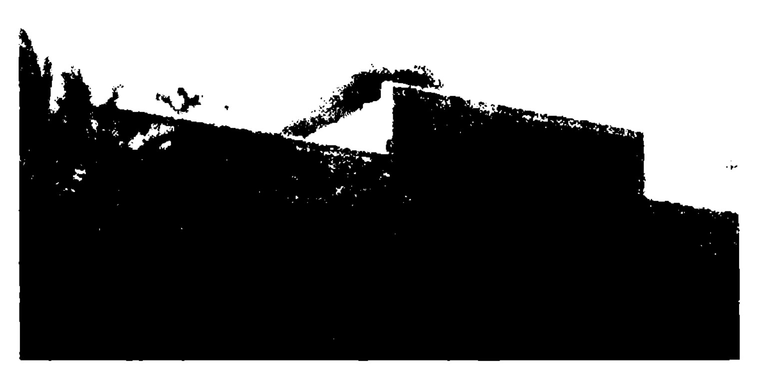
تؤم مرقده الزائرون بكثرة لقراءة الفاتحة، كما تعتقد فيه الناس كمال الاعتقاد لقضاء الحاجات واسطة إليه سبحانه وتعالى، حدثني بعض المقدسين أن طائفة من السواد يعتقدون بأن كنس حرمه وقبره يورث قضاء

---

(١) وقد جدد بناءه المحسن الوجيه الحاج محمد رشاد بن ناصر مرزه النجفي، وأرصد لبنائه أربعين ألف ديناراً عراقياً، وكان ابتداء العمل ببنائه يوم ٢٦ حزيران سنة ١٩٦٨م - ١٣٨٢هـ، وانتهائه يوم ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٦٨ م - ١٣٨٨هـ، وقد أشاد له حرماً، عليه قبة عالية البناء مكسوة بالقاشي الأزرق، حول مرقده أروقة للزائرين، كما أشاد أمام مرقده بهواً - طارمة شرقية تتناسب وبناء الحرم من الارتفاع، وقد كتب في واجهتها أبيات أربعة بخط ثلثي بارز للمؤرخ الجليل العلامة السيد محمد الحسيني الحلي، وفيها تاريخ عام العمل ببنائه وها هي:

من يزرع الخير سيجني غداً ... خيراً ويبقى بعده مقتدى
ولم ينله غير من قد غدا ... منتهجاً نهج رشاد الهدى
فكم له من عمل صالح ... لصبوته في كل ناد صدى
صان قديم المجد تاريخه ... وميثم التمار قد جددا

سنة ١٣٨٤.



مرقد ميثم التمار

الحوائج، لإيمانه الصادق وثباته على المبدأ والعقيدة والولاء لآل النبي ﷺ أجميعن.

روى الشيخ الكشي في «رجاله» عن الإمام أبي الحسن موسى عليه السلام، أنه «إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله ﷺ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمار، وأويس القرني».

كان ميثم التمار عالماً فاضلاً، عنده علم المنايا والبلايا، روي عن ميثم أنه قال: أتيت باب علي أمير المؤمنين عليه السلام فقيل: لي نائم فناديت انتبه أيها النائم، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال لي عليه السلام: «صدقت، والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن».

فقلت ومن يفعل ذلك يا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد..» وكان اسم أمه مرجانة وهي التي أشار إليها سراقة الباهلي بقوله:

لعن الله حيث حل زياداً وابنه والعجوز ذات البعول

قال ابن حجر في «الإصابة» وغيرها: أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام قال ذات يوم لميثم «إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة، فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دماً فتخضب لحيتك وتصلب على باب عمرو بن حريث، عاشر عشرة وأنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة. فامضي معي حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها».

فأراه إياها، وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت، فلم يزل يتعاهدها حتى قطعت.

روي عن صالح بن ميثم قال: أرسل أبي إلى جذع من نخلة صلب عليه - وكان قد أخبره بذلك علي أمير المؤمنين عليه السلام، فأخذ مسماراً وكتب عليه اسمه فسمره في الجذع الذي أخبره به أمير المؤمنين عليه السلام وأنه سيصلب عليه من دون علم النجار، فلما أتي بالخشبة ليصلب عليها رأيت المسمار على قامة منه عليه اسمه، وعندما أرسل عليه ابن زياد ليقتله كان يتردد إلى دكان له في السوق بقالاً يبيع التمر فيه، وكان ميثم إذا لقي عمرو بن حريث يقول له: إني مجاورك فأحسن جواري، فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود، أو دار ابن حكيم؟ وهو لا يعلم ما يريده.

حج ميثم في السنة التي قتل فيها، ودخل على أم سلمة أم المؤمنين زوجة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فقالت له: من أنت؟ قال ميثم: فقالت: والله لربما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يذكرك ويوصي بك علياً عليه السلام فسألها عن الحسين بن علي فقالت: هو في حائط له، فقال: أخبريه أني أحببت السلام عليه فلم أجده، ونحن ملتقون عند رب العرش إن شاء الله، فدعت أم سلمة بطيب فطيبت به لحيته وقالت: أما إنها ستخضب بدم.

ولما رجع ميثم إلى الكوفة أرسل عليه عبيد الله بن زياد فأدخل عليه

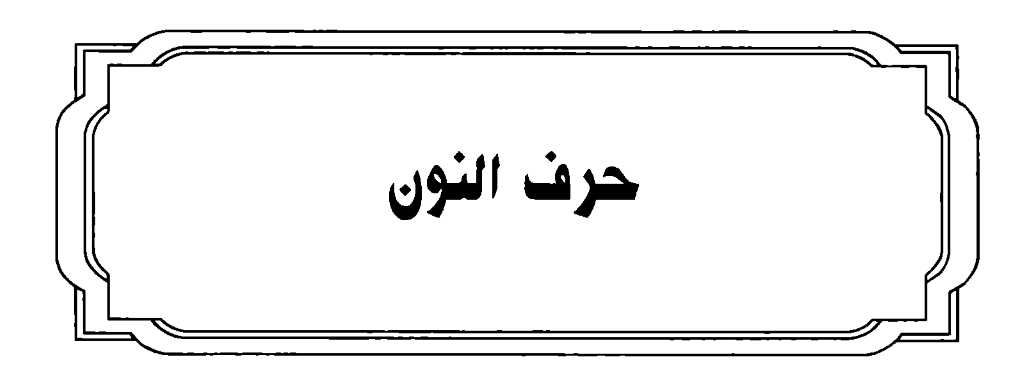
فقيل له: كان هذا آثر الناس عند علي بن أبي طالب، قال: ويحكم هذا الأعجمي؟!!

فقيل له: نعم فقال له ابن زياد: أين ربك؟ قال: بالمرصاد للظلمة وأنت منهم، قال: إنك على أعجميتك لتبلغ الذي تريد.

أخبرني ما الذي أخبرك صاحبك إني فاعل بك؟ قال: أخبرني «إنك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة»، قال: لنخالفنه قال ميثم: كيف تخالفه؟ والله ما أخبرني إلا عن النبي ﷺ عن جبرائيل عن الله عزّ وجلّ ، ولقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه، وإني أول خلق الله الجم في الإسلام، ثم أمر بحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي، بعد شهادة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة بيومين وقيل بثلاث.

وكان ميثم في السجن يفيض من علومه الجمة وأخباره بالمغيبات على السجناء معه، منها قوله للمختار الثقفي «إنك ستفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يريد أن يقتلك».

ثم جاء يريد الشام من يزيد بن معاوية وفيه العفو عن قتل المختار لشفاعة هناك من بعض أصهاره، ثم أمر بميثم أن يصلب، فلما رفع ميثم على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: فقد كان والله يقول لي: إني مجاورك فأحسن جواري، فجعل ميثم يحدث الناس بفضائل علي عليه السلام وبني هاشم فقيل: لابن زياد قد فضحكم هذا العبد، قال: الجموه، فكان أول من الجم في الإسلام، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً ومات رضي الله عنه .



٢٤٩ – السيد نفيسة

السيدة نفيسة[١] بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، توفيت في مصر في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، وأراد زوجها إسحاق المؤتمن ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام نقلها إلى المدينة ليدفنها في البقيع، فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في بيتها في موضع قبرها الآن قاله ابن خلكان والشيخ محمد الصبان وغيرهما[٢].

(١) السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد ولدت بمكة ونشأت بالمدينة قدمت إلى مصر سنة ١٩٣هـ - ٨٠٩م وأقامت بها إلى أن توفيت سنة ٢٠٨ هـ - ٨٢٤ م، حيث دفنت في منزلها وهو الموضع الذي به قبرها الآن المعروف بمشهد السيدة نفيسة.
كانت سيدة صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتفسره، ويقال إن أول من بنى على قبرها هو عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر، وفي سنة ٤٨٢هـ - ١٠٩٨ م أمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بتجديد الضريح، كما أمر الخليفة الحافظ لدين الله في سنة ٥٣٢هـ - ١١٣٨ م بتجديد القبة، وفي سنة ٧١٤هـ - ١٢١٤/ ١٥ م أمر الناصر محمد بن قلاوون بإنشاء مسجد بجوار المشهد، وفي سنة ١١٧٣ هـ - ١٧٦٠ م جدد الضريح والمسجد الأمير عبد الرحمن كتخدا، وقد أتلف الحريق قسماً كبيراً من المسجد في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٧م وهو المسجد القائم الآن بالحي المعروف باسمها. «مساجد مصر» ٢: ١٣٨.

(٢) «وفيات الأعيان» ٥: ٥٧، «إسعاف الراغبين» للصبان على «نور الأبصار» للشبلنجي: =

مرقدها في مصر فوق القاهرة بـ«القرافة» عند المشاهد، وكان الموضع يعرف قديماً بـ«درب السباع» فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد، وأول من بني على قبرها قبة هو عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر من قبل المأمون العباسي، وقد كتب اسمه على رخامة بباب ضريحها وإليك نص ما كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معد بن تميم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين، أمر بعمارة هذا الباب السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاء المسلمين وهادي دعاة المسلمين، عضد الله به الدين، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين، وأدام قدرته، وأعلى كلمته، وشد عضده بولده الأجل الأفضل سيف الإسلام وشرف الأنام، ناصر الدين الجليل أمير المؤمنين زاد الله في علاه، ومتع أمير المؤمنين بطول بقائه، في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وأربعمائة»[١].

حدثنا بعض أصحابنا بعد ذهابه إلى مصر ووقوفه على المشاهد الشريفة هناك، فقال: إن مشهد السيدة نفيسة بنت الحسن عامر مشيد، له حرم ورواق وعليه قبة، رأيته مكتظاً بالزائرين في أحد المواسم الدينية في مصر وللمصريين فيه كمال العقيدة، ينذرون إليه النذور، ويقولون عنده تستجاب الدعوات.

= ٢٣١، «الكامل في التاريخ» ٥: ٢٠٧، «شذارت الذهب» ٢: ٢١ «نسمة السحر» للسيد يوسف اليماني مخطوط.

(١) «نسمة السحر» لليماني مخطوط، «وفيات الأعيان» ٥: ٧٥ «نور الأبصار» للشبلنجي: ٢١٣ «شذرات الذهب» لابن العماد ٢: ٢١ «طبقات الشعراني» ١: ٦٦، «خطط المقريزي» ٣: ٣٤١، «فوات الوفيات» ٢: ٣١٠ «رحلة ابن بطوطة» ٢١، «معجم البلدان» ٨: ٧٧، «المجدي في النسب» مخطوط، «الدر المنثور» ٢١.

ولدت السيدة نفيسة في مكة ونشأت في المدينة، وكانت من النساء الجليلات الصالحات التقيات، تزوجت إسحاق المؤتمن بن الصادق عليه السلام، وانتقلت إلى مصر مع زوجها المؤتمن فكانت موضع عناية واعتقاد عظيمين للمصريين فيها، لشرف سيادتها ونسبها الوضاح، وقداستها وعبادتها وسماعها العلم، وهو باق حتى بعد وفاتها وإلى اليوم.

وردت في مدحها روايات من طرق العامة: منها أنها كانت تحفظ القرآن الكريم، وتروي الحديث، وأن الإمام الشافعي - محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي - حضر إليها وسمع منها الحديث، ولما توفي الشافعي بمصر سنة ٢٠٤ هـ جيء بجنازته إلى دار السيدة وأدخلت عليها في دارها وصلت عليه[1] ومنها أن زوجها إسحاق المؤتمن لما أصر على نقلها بعد موتها إلى المدينة ودفنها بالبقيع سأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرك بقبرها، وبذلوا له مالاً كثيراً فلم يرض فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: «يا إسحاق لا تعارض أهل مصر في نفيسة فإن الرحمة تنزل عليهم ببركتها» ومنها أنهما حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل إليه وتصلي فيه، وقرأت فيه ستة آلاف ختمة، وأنها احتضرت وهي صائمة فالزموها الإفطار فقالت: واعجباً إني منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة وأفطر الآن هذا لا يكون، ثم قرأت سورة الأنعام فلما وصلت إلى قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[2] ماتت رحمة الله عليها

---

(١) «وفيات الأعيان» ٥: ٥٧ «الأعلام للزركلي» ٩: ١٧، «حسن المحاضرة» للسيوطي: ٢٤٣ «إسعاف الراغبين»: ٢٣١، «طبقات المناوي».

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢٧.

حكاه الشيخ محمد الصبان[١] والشبلنجي وذكر لها الشبلنجي كرامات في صحائف.

ومنها أن الشيخ أبا المواهب الشاذلي رأى النبي ﷺ فقال له: «يا محمد إن كانت لك إلى الله تعالى حاجة فانذر لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله تعالى حاجتك»[٢].

وقد اختلف في السيدة نفيسة صاحبة القبر المشهور في «القرافة» فالمشهور والمعروف كما تقدم أنها بنت الحسن بن زيد بن الحسن السبط، ويرى النسابة الشيخ البخاري أن التي في مصر هي نفيسة بنت زيد بن الحسن السبط فقال: وكان لزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ابنة يقال لها نفيسة - أمها لبابة بنت عبد الله بن عباس بن عبد المطلب - كانت تحت العباس بن علي أمير المؤمنين عليه السلام قتل عنها زوجها يوم الطف مع الحسين عليه السلام، وتزوجها الوليد بن عبد الملك بن مروان وأولد منها أولاداً[٣].

وقال ابن عنبة: أنها خرجت إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان فولدت منه وماتت بمصر، ولها هناك قبر يزار وهي التي يسميها أهل مصر الست نفيسة ويعظمون شأنها ويقسمون بها، وقيل إنها خرجت إلى عبد الملك بن مروان وأنها ماتت حاملاً منه والأصح الأول. اهـ، وقيل إن صحابة القبر بمصر هي نفيسة بنت الحسن بن زيد[٤] وكانت تحت إسحاق

(١) «إسعاف الراغبين» على «نور الأبصار»: ٢٣١.

(٢) «طبقات الشعراني» ١ : ٦٦ «إسعاف الراغبين»: ٢٣٤.

(٣) «السلسلة العلوية» ط نجف ص ٢٩.

(٤) قال السيد يوسف بن يحيى اليماني في «نسمة السحر»: وهو الصحيح، ويراه أيضاً الشريف=

ابن جعفر عليه السلام والأول هو الثبت المروي عن ثقات النسابين[(١)]، روي عن إسحاق المؤتمن الحديث، وكان له عقب بمصر من غير السيدة نفيسة، وولدت السيدة نفيسة منه ولدين القاسم وأم كلثوم ولم يعقبا[(٢)].

وأما الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام أمه أم ولد يقال لها زجاجة وتلقب برفق ورقرق أيضاً، ولا ذكر لزيد بن الحسن عليه السلام غير الحسن بن زيد هذا ولا عقب له إلا منه.

ولي الحسن بن زيد أمرة المدينة للمنصور الدوانيقي مدة خمس سنين وعمل له على غير المدينة أيضاً، وكان مظاهراً لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى، وهو أول من لبس السواد من العلويين، غضب عليه المنصور وعزله وحبسه ببغداد زمناً واستصفى كل شيء له، فلم يزل محبوساً حتى مات المنصور بمكة سنة ١٥٨ هـ وقيل سنة ١٦٦ هـ قاله ابن قتيبة، وولي ابنه المهدي فأخرجه من الحبس ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه، ولما حج المهدي كان الحسن بن زيد معه فلما انتهى إلى «حاجر» على خمسة أميال من المدينة مات الحسن بن زيد ودفن هناك

= النقيب النسابة شرف الدين أبو علي محمد بن أسعد الجواني وصرح به في «الروضة الآنية»، وذكره المقريزي في خططه - «المواعظ والاعتبار» ٣ : ٣٤١، وقال القضاعي في «أنس الزائرين»المخطوط : «حفرت السيدة نفيسة قبرها بيدها في البيت الذي هي به الآن، لم يختلف فيه أحد من أهل التأريخ المشهورين، وقول من قال: إنها بالمراغة جهل منه، وإنما الذي بذلك المكان السيدة نفيسة عمة السيدة نفيسة المذكورة أخت أبيها الحسن، فإنها دخلت مصر قبلها وماتت ودفنت بهذا المكان من المراغة بالقرب من باب القرافة مما يلي «جامع ابن طولون». انظر «هامش الأعلام» للزركلي٩ : ١٧، « نور الإبصار» ٢٠٧.

(١) «عمدة الطالب» ٩ ط بمبي ص ٤٩.

(٢) «نور الإبصار» ط مصر: ٢٠٧.

وذلك في ثمان وستين ومائة، وهو ابن خمس وثمانين سنة[١]، وله رواية في سنن النسائي[٢] قال الشيخ البخاري النسابة: إنه أدرك المنصور والمهدي والهادي والرشيد، وقال ابن عنبة: توفي بالحجاز سنة ١٦٨ هـ عن ابن الخداع النسابة وأدرك زمن الرشيد[٣].

أعقب الحسن بن زيد من سبعة رجال وهم القاسم وهو أكبر أولاده وكان زاهداً عباداً إلا أنه كان مظاهراً لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى كأبيه، وعلي، وزيد، وإسحاق، وإسماعيل فهؤلاء الخمسة معقبون بلا خلاف، والخلاف في ولده إبراهيم وهل بقي عقبه، وفي عبد الله هل أعقب أم لا[٤].

٢٥٠ - إمام نوح

إمام نوح هو أبو أيوب نوح بن دراج أبي الصبيح بن أبي علي عبد الله النخعي الكوفي المتوفى سنة ١٨٢ هـ، اشتهر بإمام نوح عند الأعراب النازلة حوالى كربلاء المقدسة في رساتيقها بحيث لا يعرف إلا به.

مرقده[٥] بضواحي مدينة كربلاء المقدسة في العراق، عند قبيلة «آل

---

(١) «وفيات الأعيان» ٥: ٥٦ «العبر للذهبي» ١: ٣٥٥، «للسلسلة العلوية»: ٢١ «تاريخ بغداد» ٦: ٣٠٩.

(٢) «حسن المحاضرة» للسيوطي ط مصر ٢: ٢٤٣.

(٣) «السلسلة العلوية» ٢١، «عمدة الطالب» ٤٨، قلت: وكيف أدرك زمن موسى الهادي والرشيد فإن الهادي ولي الخلافة سنة ١٦٩ هـ ووليها الرشيد سنة ١٧٠ هـ، إلا أن يكون قد أدرك عصريهما ولو قبل سلطانهما فذلك ممكن.

(٤) «عمدة الطالب»: ٥٠.

(٥) وقفت على موضع قبره في أول يوم من صفر سنة ١٣٨٧هـ - ١١ مايو سنة ١٩٦٧ م في=



مرقد نوح بن دراج النخعي الكوفي

مسعود» في البساتين على أحد فروع «نهر الحسينية»، في مقاطعة «الأبيتر» تصغير أبتر، بجانب الحصوة - الصحراء على قبره قبة صغيرة تزروه الاعراب وتنذر له النذور، وقد سألنا عنه في وقت سابق لتدوينه هنا.

أقول والذي يترجح عندنا أن هذا هو قبر نوح بن دراج النخعي وكان «آل دراج» عراقيين ومنازلهم في الكوفة؛ وبعضهم ينزل كربلاء منهم نوح بن

= مقاطعة «الأبيتر» التابعة «لناحية الطف - الجرية» ضمن لواء كربلاء المقدسة، في ملاكية «آل كمونة»، ويبعد عن «خان العطيشي» حدود ثلاث كيلو مترات، وعن مركز اللواء حدود ١٥ كيلو متراً بالطريق الذي سلكناه في السيارة على «نهر الحصوة» وقبره اليوم في آخر البساتين جانبي الحصوة، على مقربة من القبر المشيد المعروف عندهم بقبر السيد الأخرس بن الكاظم عليه السلام الذي هو جد أسرة السادة الأجلة «آل الخراسان»، وقد تقدم في ١ : ١٣١ وكان على القبر المنسوب لنوح بن دراج قبة كما تشاهدها في التصوير، وعلى رسم قبره شباك خشبي مشبك الصنع عليه آثار القدم، وكانت أبعاده في اثنين ونصف متر وداخله دكة مربعة عليها ستار أسود، وحول قبره حرم، أمامه صحن طوله أربع أسطوانات، وعرضه ثلاثة، وبناء صحنه ليس بالقديم، إلى جانب صحنه جنوباً منزل سادنه رجل يدعى مهدي النشمي من آل مسعود.

دراج هذا في أخريات أيامه عند عجزه وفقدان بصره، كما أن أخاه الراوي الثقة الجليل جميل بن دراج أقام في أراضي « دجيل - سميكة»، وتوفي في تلك المناطق وقبره في قرية «الطارمية» قرب «نهر دجلة» بين بغداد وسامراء، معروف بقبر الشيخ جميل وقد سبق ذكره.

كان نوح بن دارج من وجوه الشيعة في الكوفة، صار قاضياً فيها[1] من قبل الرشيد العباسي، فقد روى الشيخ الكشي في رجاله عن محمد ابن مسعود، سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفي عن نوح بن دراج فقال كان من الشيعة، وكان قاضي الكوفة، فقيل له: لم دخلت في أعمالهم؟ قال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتى سألت أخي جميلاً يوماً، فقلت: لم لا تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي ازار.

قال حمدان: كان دراج بقالاً، وكان نوح مخارجه، ومن الذين يقتتلون في العصبية التي تقع بين المجالس قال: وكان يكتب الحديث وكان أبوه

(١) نوح بن دراج الكوفي أبو محمد النخعي مولاهم، الفقيه قاضي الكوفة ثم قاضي بغداد بالجانب الشرقي، تفقه بأبي حنيفة، وابن شبرمة وابن أبي ليلى، وروى عنهم وعن الأعمش وعن سعيد بن منصور وعلي بن حجر وجماعة، وحكم بين الناس ثلاثة أعوام وهو ضرير، ثم ظهر أمره فصرف.
قال ابن معين: ليس بثقة، وقال النسائي وغيره ضعيف، وقال أبو داود كذاب يضع الحديث، قيل مات سنة ١٨٢هـ.
وعن إسماعيل بن موسى السدي قال: حدثنا نوح بن دراج عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لاعن بالحمل، وقال ابن عدي: نوح ليس بالمكثر يكتب حديثه «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤ : ٢٧٦.
وفي «تاريخ الكوفة» ط نجف ص ٢١٥ : كان قاضي الجانب الشرقي من الكوفة.
وفي «سفينة البحار» ٢ : ٦١٥ كان قاضياً من قبل الرشيد على الكوفة والبصرة، وكان يقضي بقضاء علي عليه السلام.

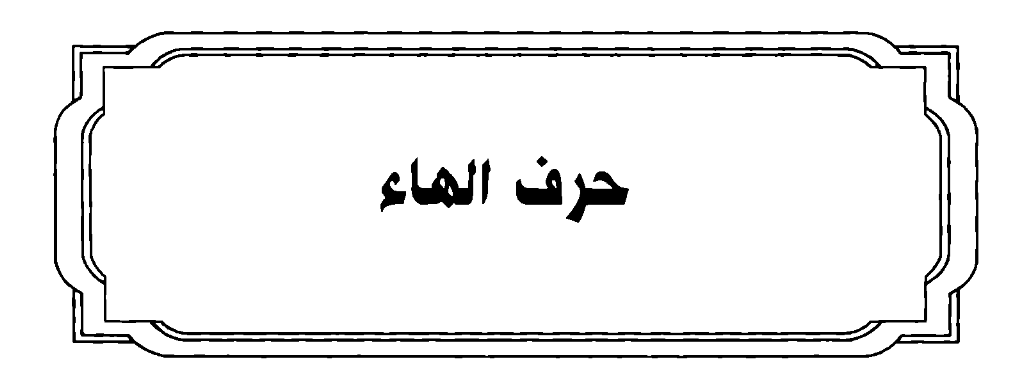
يقول لو ترك القضاء نوح أي رجل كان ثقة، وذكره الشيخ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

وأما ولده أيوب بن نوح بن دراج فقد ذكره الكشي في رجاله قائلاً: أيوب بن نوح كان من الصالحين، مات ولم يخلف إلا مقدار مائة وخمسين ديناراً، وكان عند الناس أن عنده مالاً كثيراً لأنه كان وكيلاً لهم.

وفي «رجال النجاشي» أيوب بن نوح بن دراج أبو الحسين كان وكيلاً لأبي الحسن[1] وأبي محمد عليه السلام، عظيم المنزلة عندهما مأموناً وكان شديد الورع كثير العبادة ثقة في رواياته.



(١) عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً: أيوب بن نوح بن دراج كوفي مولى النخع ثقة، وأخرى مثل ذلك من أصحاب الجواد عليه السلام، وثالثة من أصحاب الهادي عليه السلام، وفي الفهرست أنه ثقة رحمه الله، له كتاب وروايات ومسائل عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أخبرنا بها عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعيد بن عبد الله والحميري عنه، وفي «تنقيح المقال» ١ :١٥٩، ورجال الكشي ص ١٦٣: إنه حدثنا أيوب بن نوح عن عبد الله بن المغيرة قال:
حدثنا محمد بن حسان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يتلو هذه الآية: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[الأنعام: ٨٩] ثم أهوى بيده إلينا ونحن جماعة فينا جميل ابن دراج وغيره فقلنا اجل والله. جعلنا فداك لا نكفر بها.



حرف الهاء

٢٥١ - هاشم جد النبي ﷺ

عمرو العلى هاشم بن عبد مناف (ويلقب بالقمر لجمال صورته) ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

هو جد رسول الله ﷺ، مات بفلسطين في «غزة» في بعض أسفاره وكان عمره خمساً وعشرين سنة، ويقال عشرون.

مرقده في مدينة «غزة» معروف ظاهر، وغزة مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل وهي من فلسطين غربي عسقلان ويقال لها غزة هاشم لوفاته بها قال أبو نواس:

وأصبحن قد فوزن من أرض فطرس ... وهن عن البيت المقدس زور
طوالب بالركبان غزة هاشم ... وبالفر مأمن حاجهن شقور

وكان يعرف بعمرو العلى وإليه أشار الشاعر بقوله:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

وكان إليه الساقية والرفادة، ومن بعده صارت السقاية والرفادة لولده عبد المطلب الذي حفر بئر زمزم، وقال مطرود بن كعب الخزاعي يرثيه:

مات الندى بالشام لما ان ثوى ... فيه بغزة هاشم لا يبعد
لا يبعدن رب القناء يعوده عود ... السقيم يجود بين العود
فجفانه ردم لمن ينتابه ... والنصر منه باللسان وباليد[1]

٢٥٢ - هاشم الحطاب

أبو يوسف السيد هاشم الحطاب بن محمد بن عويِّد - عواد الصغير ابن محمد بن عواد الكبير ابن علي بن حسن الجبيلي دفين (الجبيلة في البصرة) ابن عبد الله بن علم الدين المرتضى النسابة ابن جلال الدين عبد الحميد بن فخار شمس الدين بن معد بن فخار بن أحمد بن أبي الغنائم محمد بن الحسين الشيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

ولد في النجف الأشرف ونشأ فيها، وبها توفي سنة ١١٦٠ هـ وقيل ١١٦٧هـ.

مرقده في النجف الأشرف في «محلة الحويش» الجنوبية، بداره في الحارة الصغيرة جوار مسجده الصغير الذي كان يصلي فيه إمام جماعة، ويدرس فيه أيضاً، وكان رسم قبره دكة بارتفاع ذراع ونصف وعليها لوح حجر مكتوب عليه اسمه وسنة وفاته، في سرداب تلك الدار التي كان يسكنها، ثم انتقلت بالشراء في عصرنا إلى بعض المشايخ من آل نجف.

(١) «معجم البلدان» ٦: ٢٩٠.

كان السيد هاشم الحطاب من علماء النجف الأشرف الفقهاء الزهاد، وعرفائها الأجلاء العبّاد، الواعظين المتعظين المقدسين، نادرة زمانه، أوحدي عصره وأوانه، مثالاً للفضل والزهد والقناعة وترويض النفس، وكان السيد الحطاب، من العلماء الذين ذهبوا لملاقاة الوفد التركي الروحاني في طريق كربلاء واستعلامه واختباره، عندما قدم الوفد من اسطنبول لمناظرة علماء النجف الأشرف، وكان الوفد مؤلفاً من قاضي القضاة وشيخ الإسلام وجماعة من أهل العلم والفضل والنظر والجلالة وكان بخدمتهم عدد من الضباط والجيش التركي، فعندئذ صمم علماء النجف الأشرف على أن يخرجوا جماعة من الأفاضل وذوي الخبرة والنظر، ومنهم السيد هاشم الحطاب، والشيخ محمد مهدي الفتوني، والشيخ محمد تقي الدورقي وآخرين لم يحضرني أسمائهم وكلهم من العرب خاصة لحسن بيانهم، على أن يخرجوا من النجف على هيئة الحطابين ومعهم دوابهم لكي يستعلموا - ولو بطريق الاجمال - من الوفد التركي ما الذي كان عزمهم عليه هل هو المناظرات العلمية فقط فهذا أبسط ما يطلبون منا، أو شيء آخر وراء ذلك، فبينما هم سائرون وإذا الوفد التركي ضارب خيامه في الربع الأول من طريق كربلاء ونزل الحطابون بقربهم بمسمع ومرأى منهم، فحرر الحطابون مسألة علمية في الإمامة، وأنه لا بدّ للأمة من إمام حق في كل عصر من الأعصار، وصاروا فريقين فريق مثبت وآخر ينفي، وطال النزاع بينهم وارتفعت أصواتهم باللسان العربي الفصيح فسمعهم علماء الترك وعجبوا من ذلك وجاؤوا إليهم وجلسوا معهم مستمعين، ثم جاء شيخ الإسلام وخاصته للفرجة عليهم والسماع لحديثهم العلمي، ساعات من النهار.

قال شيخ الإسلام: من أين أنتم؟

حطابون من أهل النجف الأشرف.

أعلماء أنتم؟

كلا نحن حطابون وعلماء النجف في النجف لم يخرجوا منها، ثم قام رجال الترك إلى مخيمهم، وبعد الغداء رجع الوفد من مكانه إلى كربلاء ولم يدخلوا النجف للقناعة التي حصلت عندهما ببراعة هؤلاء العلماء الحطابون على مسألتهم بطريق العقل والنقل وهو المطلوب، ورهبة من ملاقات علماء النجف الأشرف ومناظرتهم في الإمامة والخلافة، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً، وقد ذكرنا هذه القصة بصورة أوسع مع أحوال السيد الحطاب في كتابنا «معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء»(١).

وتنتسب إلى السيد هاشم الحطاب عدة أسر علوية من السادة العوادية في المدن والقرى والأرياف بالعراق من ولده يوسف، ومنهم يقيمون في النجف الأشرف وهم: آل درويش، وآل زيارة، وآل رسولي، وآل حسين الحجار، وآل علوان الجصاص، وآل السيد سلمان - وهم أسرة جليلة محترمة بارزة اليوم، أبعدها صيتاً وأعلاها صوتاً، سميت باسم جدهم السيد سلمان بن درويش بن محمد ابن يعقوب ابن يوسف ابن السيد هاشم الحطاب وصار السيد سلمان رئيساً لحزب الزقرت - الزكرت في النجف الأشرف.

فقد أحدث هذا الحزب الملا يوسف خازن حرم أمير المؤمنين عليه السلام، بكيده ومكره بعد قتل السيد محمود ابن السيد أحمد مير جمال الموسوي الصفوي الرحباوي، في «عين الرحبة» سنة ١٢٢٨هـ(٢).

---

(١) «معارف الرجال» ط نجف ٣: ٢٥١.

(٢) انظر كتاب «معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء» ٣: ٢٩٩ ط نجف في ترجمة =

ولما توفي السيد سلمان سنة ١٢٩٠ هـ أصبح ولده السيد مهدي هو الرئيس لهذا الحزب، وكان السيد مهدي جريئاً فتاكاً محنكاً عاش في ظروف مواتية لرئاسته توفي سنة ١٣٤٨هـ.

٢٥٣ - هاشم البحراني

السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني الكتكاني التوبلي البحراني المتوفى سنة ١١٠٧ هـ وقيل سنة ١١٠٩ هـ في قرية «النعيم» ونقل جثمانه الطاهر إلى قرية «توبل» في البحرين.

مرقده في قرية «توبل» بمقبرة ماشني، وقبره عامر مشهور يزار، ينذر له النذور ويتبركون به.

السيد هاشم البحراني المعروف بالعلامة، هو العالم الكبير، والمحدث المحقق النحرير، الكامل النبيل، والعارف المتتبع الجليل، المؤلف المصنف صاحب المؤلفات القيمة الكثيرة، قال في «أمل الآمل»: فاضل عالم ماهر مدقق فقيه، عارف بالتفسير والعربية والرجال.

وكان مقدساً عباداً تقياً، بلغ في قداسته وتقواه وروعه مرتبة عالية سامية، وقد قرضه الشيخ صاحب الجواهر «قدس سره» بقوله في العدالة: لو كان معنى العدالة الملكة دون حسن الظاهر لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً إلا في مثل المقدس الأردبيلي، والسيد هاشم البحراني.

قام بأعباء الرئاسة الدينية، كما ولي القضاء والأمور الحسبية، وسار

= الملا يوسف، فقد ذكر شيخنا المؤلف هناك جملة من حوادث النجف والنجفيين وحزب الزقرت.

سيرة حسنة مرضية في بلاده، فعكفت عليه الناس والتفوا حوله بعد وفاة الشيخ محمد بن ماجد الشهير، فأخذ يأمر المعروف وينهى عن المنكر بشدة وإصرار، ولم تأخذه في الله لومه لائمة أبداً.

مؤلفاته:

منها «غاية المرام»، و«معالم الزلفى» في النشأة الأخرى، و«مدينة المعاجز» في النص على الأئمة الهداة بمجلدين و«في تفسير القرآن بست مجلدات»، و«كتاب الهادي وضياء النادي» في تفسير القرآن بمجلدين، وكتاب «در النضيد» في فضائل الحسين عليه السلام، وكتاب في «تفضيل الأئمة على الأنبياء»، و«تنبيه الأريب في إيضاح رجال التهذيب» في الرجال، و«روضة العارفين» في ترجمة جملة من المشايخ العاملين، و«إيضاح المسترشدين» في الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أورد العلامة البحراني فيه مائتين وثلاثة وخمسين رجلاً ممن استبصر ورجع إلى الحق الجلي، وقد عد بعضهم مؤلفاته بخمس وسبعين مؤلفاً، وأغلبها في العلوم الدينية.

٢٥٤ - هاني بن عروة المرادي

هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش ابن حصر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن مراد بن مذحج، استشهد في الكوفة يوم التروية سنة ٦٠هـ، قتله ابن زياد وكان عمره يوم شهادته بضعاً وتسعين سنة، وقيل ٨٣ سنة عن طبقات ابن سعد.

مرقده خلف مسجد الكوفة الأعظم محاذياً لزاوية المسجد الشرقية



مرقد هاني بن عروة المرادي

الشمالية، عامر مشيد له حرم وأروقة، يزوره كل من يزور مرقد أول الشهداء مسلم بن عقيل عليه السلام، فوق حرمه قبة شاهقة البناء فرشت بالقاشي الأزرق.

كان هاني بن عروة صحابياً كأبيه عروة بن نمران، وكان هو وأبوه من وجوه الشيعة المخلصين المتفانين في حب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وحضرا حروبه الثلاث الجمل وصفين والنهروان، وكان هاني بن عروة شيخ مراد وزعيمها، يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا تلاها أحلافها من كندة وغيرها ركب في ثلاثين ألف دارع[1] وقد آوى مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام عندما خذله أهل الكوفة، ولما اطلع ابن زياد بصنع هاني أرسل إليه محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وقال لهما: اتياني به آمناً، فأتياه به وكان قد رجل غديرتيه يوم الجمعة، فقال له ابن زياد: أما تعلم إن أبي قتل هذه الشيعة

(١) «مروج الذهب» ٣: ٦٩.

غير أبيك وأحسن صحبتك، وكتب إلى أمير الكوفة يوصيه بك أفكان جزائي أن خبأت في بيتك رجلاً ليقتلني؟ (يعني مسلم بن عقيل).

فقال هاني: ما فعلت، فأخرج ابن زياد عينه عليه (معقلاً) فبهت هاني وأنكره، فأغلظ له ابن زياد في القول فقال هاني: إن لزياد أبيك عندي بلاءً حسناً وأنا أحب مكافأته به، فهل لك في خير؟ قال ابن زياد: وما هو؟ قال: تشخص إلى أهل الشام أنت وأهل بيتك سالمين بأموالكم فأنه قد جاء (حق) من هو أحق من حقك وحق صاحبك، فقال ابن زياد: ادنوه مني فادنوه منه، فضرب وجه بقضيب كان في يده حتى كسر أنفه وشق حاجبه، ونثر لحم وجنته، وكسر القضيب على وجهه ورأسه وضرب هاني بيده على قائم سيف شرطي من تلك الشرطة فجاذبه الرجل ومنعه السيف، وقيل إن هانياً حمل عليه بالسيف وجرحه جرحاً منكراً فتكاثر عليه الرجال وأوثقوه كتافاً[1] وبلغ الخبر إلى مذحج وهجموا على ابن مرجانة وطلبوا منه هانياً، وصاحوا قتل صاحبنا، فخافهم ابن زياد، وأمر بحبسه في بيت إلى جانب مجلسه، وأخرج إليهم ابن زياد شريح بن الحارث القاضي فصعد شريح عل سطح قصر الإمارة وصاح: «أيها الناس انصرفوا فما بلغكم من قتل صاحبكم أنه باطل وهو حي وأنا أشهد أنه مكرم عند الأمير لا يريد به سوءاً وسيلحق بكم في غاية العز والاحترام ومشمولاً بالإحسان والإكرام» فتفرق الناس.

روى الطبري في تاريخه: أن هانياً قال لابن زياد: إن مسلماً نزل علي وأنا أخرجه من داري فقال ابن زياد: ألم تكن عندك لي يد في فعل أبي

(١) «مروج الذهب» ٣: ٦٧ «مقتل أبو مخنف».

زياد بأبيك وحفظه من معاوية؟ فقال له: ولتكن لك عندي يد أخرى بأن تحفظ من نزل بي، وأنا زعيم لك إن أخرجه من المصر، فضربه ابن زياد بسوطه وهشم أنفه وأمر به إلى السجن.

بقي هاني في السجن عند ابن زياد إلى أن قبض على مسلم بن عقيل عليه السلام وقتله ورماه من أعلى القصر، فعندئذ أمر ابن زياد بأن يخرج بهاني مكتوفاً إلى سوق الغنم ويقتل فيه، ولما أخرجوا هانياً إلى السوق كان يصيح «وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم، وامذحجاه وأين مني مذحج» فلم تنصره عشيرته، وتمكن هاني من جذب يده من الكتاف وصار يصيح «أما من عصا أو سكين أو حجر يدافع به رجل عن نفسه» ثم ازدحموا عليه وشدوه وثاقاً، وقد بلغوا به المكان الذي يريده لقتله قالوا: له مد عنقك، فقال: «ما أنا بها جد سخي، وما أنا معينكم على نفسي» فضربه رشيد التركي مولى عبيد الله فلم يصنع به شيئاً، فقال هاني: «إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك» ثم ضربه التركي ضربة ثانية فقتله بها واحتزوا رأسه ورأس العبد الصالح مسلم بن عقيل عليه السلام، وبعثهما ابن زياد إلى يزيد بن معاوية في الشام، كما أمر بجسديهما أن يجرا في الأسواق والسكك في الكوفة، تشفياً منهما ومخاصمة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وإلى هذا الحادث الجلل والمصاب الأليم قال الشاعر عبد الله بن الزبير الأسدي:

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هاني في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه ... وآخر يهوي من طمار قتيل

أصابهما أمر الأمير فأصبحا ... أحاديث من يسعى بكل سبيل

ترى جسداً قد غيَّر الموت لونه ... ونضح دم قد سال كل مسيل

أيترك أسماء الهماليج آمناً وقد طلبته مذحج بذحول
فتى هو أحيى من فتاة حيّية وقاطع من ذي شفرتين صقيل

٢٥٥ - هود وصالح

هود وصالح عليهما السلام، كان هود عليه السلام قد أرسل إلى قوم عاد فكذبوه واستهزؤوا به، ونسبوا إليه الجنون لما كان يعدهم بنزول العذاب عليهم، فأنزل الله عليهم ريحاً صرصراً سبع ليال وثمانية أيام حسوماً وأبادتهم كلهم، وقد أنجى الله نبيه هود ومن آمن معه من العذاب، وقد ذكرهم تعالى في الكتاب العزيز بقوله: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾﴾[١].

وأرسل صالح عليه السلام إلى قوم ثمود فنهاهم عن عبادة الأوثان وأمرهم إلى توحيد الله وعبادته، قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢].

مرقدهما في الغري[٣] بوادي السلام ـ مقبرة النجف الأشرف، خلف سور المدينة في الشمال الشرقي، في حرم واحد عليه قبة متوسطة الحجم

---

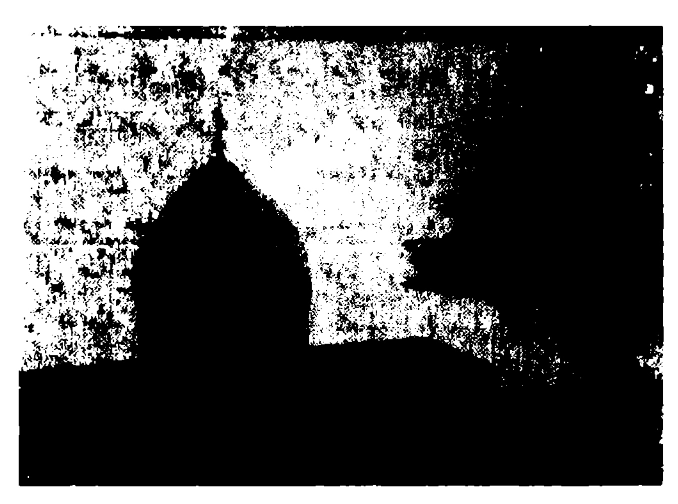
(١) سورة الحاقة، الآيتان: ٦ - ٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧٣.

(٣) قال السيد القزويني في «فلك النجاة»: أن قبر هود وصالح عليهما السلام في الغري، وقال الشيخ عباس القمي: في «سفينة البحار» ٢: ٣٩٧ وقبر هود وصالح في ظهر الكوفة.

والارتفاع فرشت بالقاشي الأزرق، وكان أمام قبريهما صحن دار صغير فيه نخلة.

حدثني سادنه إبراهيم في النجف الأشرف في جمادى الأولى سنة ١٣٣٣هـ وكان من المعمرين: بأن أول من وضع على قبريهما صندوقاً من الخشب هو العالم الرباني السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم النجفي.



مرقد هود وصالح عليهما السلام

ونذرت الملا ضفيرة - حرم الملا يوسف بن الملا سليمان المتوفى سنة ١٢٧٠هـ، نقيب وخازن مرقد علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام - بأن إذا رزقها الله تعالى ولداً تبني على قبريهما قبة، فولد لها الملا محمود وسليمان فوفت بنذرها وبنت عليهما قبة من آجر صغيرة، ولما دفن العالم الجليل الفقيه الأصولي سلطان العلماء خارج باب مرقديهما من جهة مدينة النجف الأشرف، بنوا القبة العليا بالقاشي الأزرق فوق هذه القبة، ولما جاءت سركالة الهنود إلى النجف زائرة رممت قبري هود وصالح عليهما السلام ومسجد الحنانة، وقبر كميل بن زياد النخعي في الثوية.

روى نصر بن مزاحم المنقري[١] عن عمر بن سعد قال: حدثني سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي أمير المؤمنين عليه السلام لما كان في النخيلة أنه قال: قال علي عليه السلام: «ما يقول الناس في هذا القبر؟ وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله - فقال الحسن بن علي عليه السلام: يقولون هذا قبر هود النبي عليه السلام لما أن عصاه قومه جاء فمات ههنا، قال عليه السلام: «كذبوا لأنا أعلم به منهم، هذا قبر يهوذا (مشيراً إلى قبر ذي الكفل) ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب عليه السلام ثم قال: ههنا أحد من مهرة ؟ قال: فأتي له بشيخ كبير فقال له: أين منزلك؟ قال: على شاطئ البحر.

قال: أين أنت من الجبل الأحمر؟ قال: (أنا) قريب منه.

قال: فما يقول قومك فيه؟ قال: يقولون قبر ساحر.

قال: كذبوا، ذاك قبر هود عليه السلام، وهذا قبر يهوذا بن يعقوب بكره.

وكان على هذا المرقد صخرة حمراء قديمة طولها ذراع يد وأصابع وعرضها شبر كتبت بالخط الكوفي، تصرح بأن هذا المرقد هو مرقد هود وصالح وقد بنيت هذه الصخرة في واجهة الأسطوانة الغربية في نصفها في عمق ذراع يد في البناء لئلا تسرق.

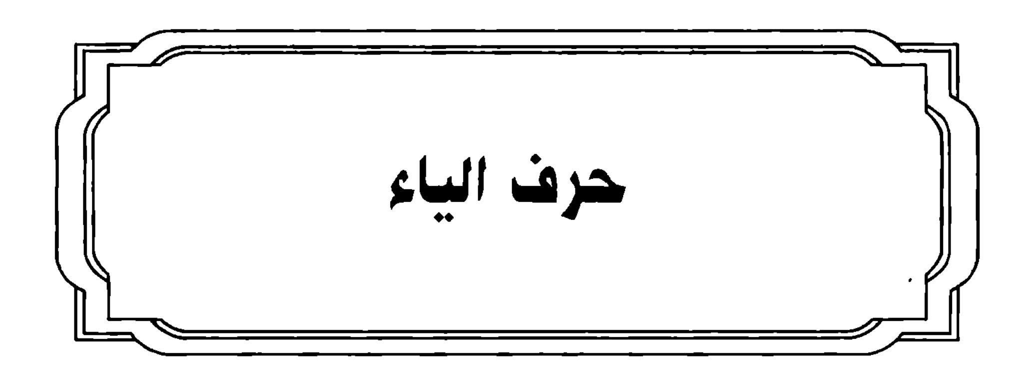
وحدثنا المعمر إبراهيم سادنه قائلاً: إن السيد بحر العلوم الطباطبائي أوصاني بها وأعلمني أنه إذا انهدم بناء القبر وعمّر أنت أدل الناس على موضعها.

وفي سنة ١٣٣٣هـ، وما بعدها بسنوات صار للصخور القديمة والخزف

(١) «وقعة صفين» ط مصر ص ١٢٦.

والآجر المكتوبة بخط قديم كوفي وما قبله من الأزمنة السابقة سوق رائج حيث إن الإنكليز وعماله في العراق أخذوا يشترون الآثار القديمة ومنها الصخور التي على القبور القديمة في صدر الإسلام، ولما حاصر الإنكليز الأرجاس مدينة النجف الأشرف أربعين يوماً سنة **١٣٣٦** هـ وهو الحصار الكبير، هدموا قبري هود وصالح عليهما السلام، بل وكثير من البقاع المشرفة عبثوا بها وعندما ارتفع حصار النجف خرجنا إلى قبريهما عليهما السلام فوجدناهم ربوة من آجر وأنقاض والصخرة المزبورة مفقودة.





٢٥٦ - يحيى بن زيد

يحيى بن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، استشهد في الجوزجان[1] سنة ١٢٥هـ، ودفن فيه.

مرقده في «الجوزجان»[2] من أعمال خراسان، عامر مشيد عليه قبة تزوره المسلمون، وإلى قبره في الجوزجان يشير شاعر أهل البيت عليهم السلام دعبل بن علي الخزاعي في مرثيته التائية التي أنشأها بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في خراسان، والتي يذكر فيها قبور العلويين، ومنها قوله:

(١) «الجوزجان» اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ، بها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وبها كانت الوقعة بين المسلمين والعدو وبقيادة الأحنف بن قيس موجهاً لهم الأقرع بن حابس التميمي، وهنا فتح المسلمون الجوزجان عنوة سنة ٣٣هـ، وفي ذلك قال الغريزة النهشلي:

سقى مزن السحاب إذا استقلت مصارع فتية بالجوزجان
إلى القصرين من رستاق خوط أبادهم هناك الأقرعان

«معجم البلدان» ٣: ١٦٧.

(٢) وجاء في كتاب «قيام سادات علوي» فارسي ص ٢٩ تأليف علي أكبر تشيد: أن يحيى بن زيد قبره حوالى «كركان» وله مزار وزيارة عامة.

وأخرى بأرض الجوزجان محلها وأخرى بفخ نالها صلوات

كان يحيى بن زيد سيداً فاضلاً وقوراً شجاعاً مقداماً، روى الحديث عن آبائه المعصومين عليهم السلام مضى شهيداً محتسباً بعيدا عن أوطانه، غريباً عن أسلافه وأهله الأطايب، خافه بنو أمية على ملكهم وسلطانهم، وتتبعوه في العراق فلم يظفروا به فهرب بدمه إلى خراسان ولم ينج منهم.

روى الشيخ أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي في «كفاية الأثر» عن المتوكل بن هارون قال: لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه وهو متوجه إلى خراسان فما رأيت رجلاً مثله في عقله وفضله، فسألته عن أبيه زيد فقال: إنه قتل وصلب الكناسة، ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت له: يا بن رسول الله وما الذي أخرجه إلى قتال هذا الطاغي وقد علم من أهل الكوفة ما علم؟ فقال: نعم. لقد سألته عن ذلك فقال: سمعت أبي يحدث عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صلبي فقال: «ياحسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيداً فإذا كان يوم القيامة يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة» فأحببت أن أكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: رحم الله أبي زيداً، كان والله أحد المتعبدين، قائم ليله صائم نهاره مجاهداً.

قلت: يا بن رسول الله هكذا يكون الإمام بهذه الصفة، فقال: يا عبد الله إن أبي لم يكن بإمام ولكن من السادات الكرام وزهادهم وكان من المجاهدين، قلت: يابن رسول الله أما أن أباك قد ادعى الإمامة وخرج مجاهداً في سبيل الله، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن ادعى الإمامة كذاباً.

فقال: مه يا عبد الله إن أبي كان أعقل من أن يدعي ما ليس له بحق

وإنما قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد ﷺ عني بذلك عمي جعفراً عليه السلام قلت فهو اليوم صاحب الأمر؟ قال: نعم هو أفقه بني هاشم.

روي أن يحيى - لما قتل أبوه زيد بن علي سنة ١٢٠هـ وفرغ من دفنه - خرج مختفياً إلى نينوى ثم منها إلى المدائن، فعلم به يوسف بن عمر الثقفي فأنفذ إليه جماعة ليقبضوا عليه فلم يتهيأ لهم وخفي عليهم وفر منهم إلى بلاد العجم وأقام في مدينة «سرخس»[1] من أعمال خراسان، واجتمع إليه جمع كثير من الأنصار المحاربين، ولما علم به والي الأمويين على خراسان (نصر بن سيار) وجه إليهم جيشاً ليقتلهم فقاتلهم ولم يتمكن منهم لكثرة من انضم إلى يحيى من الشيعة.

ثم إن يحيى انتقل إلى الجوزجان وازداد أنصاره فيها، فعندئذ اهتم (نصر بن سيار) لمقاتلتهم وأرسل إليهم السرايا والجيش الكثير فاقتتلوا وإن الجيش الأموي تمكن من قتل معظم أصحاب يحيى، وهنا أصابت جبهة يحيى نشابة ومات منها وانهزم بقية أصحابه واحتزوا رأسه وعلقوا جسده الطاهر مصلوباً على باب مدينة الجوزجان مدة، ودفن جسده بالجوزجان، ولم سمع الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بمقتله بكى واشتد حزنه ثم ترحم عليه.

---

(١) «سرخس» بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة، تقع بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، بينهما وبين كل واحدة منهما ست مراحل.
قيل: سميت باسم رجل من الذعار في زمن كيكاوس قال الفرس: إن كيكاوس.. اقطع سرخس بن خوذرز أرضاً فبنى بها مدينة فسماها باسمه وهي سرخس. «معجم البلدان» ٥: ٦٥.

٢٥٧ - يحيى المعين

يحيى المعين يزعمون أنه يحيى[١] بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية.

مرقده بالعراق في «الهاشمية» عند قبيلة «الجوازرية» إحدى قبائل الجبور النازلة على «نهر الجربوعية» بعد نهري السفاح والقاسم ضمن لواء الحلة، وكان على قبره قبة عامرة تزوره الناس وتنذر له النذور، وهو من القبور التي تحت الفحص والتنقيب لدينا فعلاً، حيث لم نعثر على ما يدعم هذا الادعاء.

وقفنا على هذا القبر والقبر المنسوب لأمه أسماء بنت عميس سنة ١٣١٥هـ عند سفرنا إلى الهاشمية للتنقيب عن قبور المنطقة، والآثار التاريخية على نهر سورا ومدينتها الدارسة.



مرقد يحيى المعين

(١) وقد سبق من شيخنا «المؤلف» في ١ : ١٤٣ تحقيق في ترجمة أسماء بنت عميس، بأنه هل لأمير المؤمنين عليه السلام ولد اسمه يحيى؟ وعلى فرضه من هي أمه أسماء أو غيرها؟ وهل هذا موضع قبره، فانظر وتأمل.

وكان بين هذا القبر المنسوب ليحيى والقبر المنسوب إلى أمه أسماء هو مائتان وثمانية وثلاثون خطوة، وموضع قبريهما في الشمال الشرقي لمرقد القاسم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، ثم إن قبر أسماء يصير قبلة لقبر يحيى هذا بانحراف إلى الشرق يسير.

قلت: ومأخذ هذه النسبة لهذه القبور - عند قبائل القطر على ما يزعم وجهاؤهم ومشايخهم المعمرون - هو التلقي يداً عن يد من أسلافهم عمن نزل الأرض هذه قبلهم قبل اشتباه الحال وتعفية كثير من القبور.

الظاهر أن تعفية رسوم جل القبور في العراق - كقبور علماء الشيعة وأولاد أئمتهم وجملة من العلويين - كان منشأوه الحوادث الطائفية النكراء التي حدثت في القرن التاسع الهجري وما بعده بيسير، بعد أن كان الحال متضحاً والأمر مشهوراً سيما من قتل بحرب أو سجن وسم.

٢٥٨ - إمام زاده يحيى

أبو القاسم عز الدين[١] يحيى بن أبي أفضل شرف الدين محمد بن عز الدين علي ابن المطهّر نقيب الطالبيين بالعراق ابن علي بن محمد بن علي

---

(١) وقد ألف سماحة آية الله السيد المرعشي النجفي في أحواله رسالة أسماها «الرسالة العزية» ذكر فيها كل ما يمكن أن ينشر من سلسلة نسبه وغيرها. وترجمه السيد عزيز الله الكاشاني في رسالته «إمام زادكان معتبر» الفارسية ص ٢٤.
وذكره الشيخ عباس القمي في «سفينة البحار» ١ : ٣٧٠ (بعنوان يحيى بن شرف الدين).
قال السيد المرعشي: السيد الأجل عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين أبي الفضل محمد بن أبي القاسم علي بن عز الإسلام والمسلمين محمد ابن السيد الأجل نقيب النقباء الأعلم الأزهد أبي الحسن المطهر بن ذي الحسبين علي الزكي بن أبي الفضل محمد المعروف بالسلطان محمد الشريف. (الواقع قبره في بلدتنا قم المحمية في جادة معروفة=

بن محمد بن حمزة بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الباهر بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام .

مرقده في إيران متوسط مدينة طهران بمحلة «إمام زاده يحيى» عرفت المحلة باسمه، له حرم مشيد عامر عليه قبة مخروطة الشكل، أمامه صحن صغير تدفن وجوه الشيعة موتاهم فيه وفي حرمه، وله أوقاف وحساب ومصرف يعتد به تتولى أوقافه لجنة خاصة بإشراف أوقاف الحكومة الإيرانية.

قال ابن عنبة(١) عند ذكره لعقب عبد الله الباهر: ومن بني أحمد الرخ حمزة بن أحمد ويعرف بالقمي، له عقب منهم أبو الحسن علي الزكي نقيب الري ابن أبي الفضل محمد الشريف الفاضل بن أبي القاسم علي نقيب قم

= باسمه الشريف). ابن السيد الجليل أبي القاسم علي نقيب قم ابن أبي جعفر محمد بن حمزة القمي بن أحمد ابن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الباهر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام ، نقيب الطالبية بالعراق عالم علم فاضل كبير عليه تدور رحى الشيعة له رواية الأحاديث من والده المرتضى السيد شرف الدين محمد وعن مشايخه «قدس سره» أرواحهم، قاله الشيخ منتجب الدين في آخر فهرسته وأثنى عليه في أوله ثناءً بليغاً ومدحه مدحاً عجيباً طويلاً.

وملخصه: قد حضرت عالي مجلس سيدنا ومولانا الصدر الكبير الأمير الإمام السيد الأجل الرئيس الأنور الأطهر الأشرف.. سلطان العترة الطاهرة، عمدة الشريعة، رئيس رؤساء الشيعة، صدر علماء العراق، قدوة الأكابر، معين الحق، حجة الله على الخلق ذي الشرفين، كريم الطريقين وساق الكلام في مدحه وذكر آبائه إلى أن قال: علم الفضل والأفضال، ومقتدى العترة والآل، وعضو من أعضاء الرسول، وجزء من أجزاء الوصي والبتول، وأحد القوم الذين ولاءهم برزخ بين النعيم والجحيم، متعه الله بأيامه الناضرة ودولته الزاهرة..

(١) «عمدة الطالب» ط بمبي ص ٢٢٧.



مرقد إمام زاده يحيى في طهران

ابن محمد بن حمزة المذكور له أعقاب منهم نقباء الري وملوكها، منهم عز الدين يحيى بن أبي الفضل محمد[1] بن علي محمد ابن السيد المطهر ذي الفخرين علي الزكي المذكور نقيب الري وقم وآمل، قتله خوارزم شاه وانتقل ولده إلى بغداد ومعه السيد ناصر بن مهدي الحسيني البطحاني ففوضت نقابة الطالبيين ببغداد إلى السيد ناصر بن مهدي، ثم فوضت إليه الوزارة فترك أمر النقابة إلى (محمد) بن النقيب عز الدين يحيى.

(١) الملقب بالسلطان محمد شريف بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن محمد بن عبد الله الباهر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام.
هكذا نسبه في «تحفة الفاطميين» في أحوال قم والقميين ١ : ٢٨٣ مخطوط فارسي لمؤلفه حسين ابن محمد حسن القمي المتخلص بمفلس، وأفاد أن مرقده في قم المشرفة بمحلة «سلطان محمد شريف» كما أن مدفن والده وجده حمزة بهادر في قم بمقبرة بابلان، وهما صاحبي أعقاب كثيرة، وصاحبي حشمة وجاه في مدينة قم اهـ، وسنذكر السلطان محمد شريف في مستدركنا على المراقد.

٢٥٩ - أليسع عليه السلام

أليسع نبي من أنبياء الله تعالى أرسله إلى بني إسرائيل لما عصوا وتمردوا على الحق تعالى بل ولا يزالوا متمردين إلى يومنا هذا.

قبره في قرية «بسر» بالضم من أعمال حوران من أراضي دمشق، بموضع يقال له «اللحا» وهو صعب المسلك قاله ياقوت: وإن بهذه القرية قبر أليسع النبي عليه السلام وينسب إليها أبو عبيد محمد بن حسان البسري الحساني الزاهد، له كلام في الطريقة[١].

وقد جاء ذكر أليسع في القرآن الكريم مرتين مرة: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴿٨٩﴾﴾[٢].

وأخرى في سورة ص آية ٤٨ وقد عده تعالى في عداد الأخيار بقوله: ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾[٣].

٢٦٠ - يوشع النبي

يوشع بن نون النبي عليه السلام.

قبر يؤثر له بضواحي «الزوراء - بغداد»[٤] وهو مشهور ين المسلمين والجمهور، وقيل إن قبره في (بابل) في «مشهد الشمس» الموضع الذي

(١) «معجم البلدان» ١٧٨ : ٢.
(٢) سورة الأنعام، الآيتان: ٨٦ - ٨٩.
(٣) سورة ص الآية: ٤٨.
(٤) قال السيد القزويني: وقبر يوشع المشهور أنه في الزوراء، وقيل، في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام الذي ردت له الشمس فيه ببابل «فلك النجاة».

ردت فيه الشمس لعلي أمير المؤمنين عليه السلام للمرة الثانية»[١] عندما أراد أن يعبر الفرات مع أصحابه في بابل ومشهد الشمس في الحلة جنوباً هو مقام لأمير المؤمنين عليه السلام حدث علمائنا عن السلف الصالح يداً عن يداً أنه بني هذا الأثر القديم على الموضع الذي صلى فيه بأصحابه خليفة المسلمين وأمير المؤمنين عليه السلام عندما ردت له الشمس.

قلت: ويظن قوياً أن قبره بالقرب من «نابلس» في موضع اسمه «عورتا»[٢]، وقيل: إن قبره في سوريا بـ«معرة النعمان» جانب سورها من قبل البلد في البرية، والصحيح أن يوشع بأرض نابلس قاله ياقوت[٣] ويوشع غير النبي قبره في قرية «القسونات» وهي قرية الكفل التي فيها مسجد النخيلة، وهي اليوم تابعة إلى الحلة المزيدية في آواخر العهد العثماني بالعراق.

قال ياقوت الحموي: «برملاحة» موضع بأرض بابل قرب حلة دبيس بن مزيد شرقي قرية يقال لها القسونات بها قبر باروخ أستاذ حزقيل وقبر يوسف الريان، وقبر يوشع وليس يوشع بن نون[٤].

٢٦١ - يونس بن متي

يونس بن متى النبي عليه السلام منسوب إلى امه، وأبوه من نسل لاوي بن يعقوب[٥].

---

(١) تقدم الاستدلال على حديث رد الشمس عن الفريقين فانظره في ١٤٥:١.

(٢) «معجم البلدان» ٦ : ٢٤٠.

(٣) «معجم البلدان» ٨ : ٩٦.

(٤) «معجم البلدان » ٢ : ١٥٣.

(٥) «تاريخ كزيده » فارسي لحمد الله المستوفي القزويني ص ٥٢.



مرقد النبي يونس عليه السلام

مرقده بالعراق في «نينوى - الموصل» على «جبل التوبة»(١). وهو جبل

(١) «تل توبة» بفتح التاء موضع مقابل مدينة الموصل، شرقي دجلة متصل بنينوى وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة، قيل إنه سمي تل التوبة لأنه لما نزل بأهل نينوى العذاب وهم قوم يونس النبي عليه السلام، اجتمعوا بذلك التل وأظهروا التوبة وسألوا الله العفو فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب.
وكان عليه هيكل للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم، وبالقرب منه مشهد يزار قيل: كان به عجل يعبدونه فلما رأوا إشارات العذاب الذي أنذرهم به يونس عليه السلام أحرقوا وأخلصوا التوبة.
وهناك الآن مشهد مبني محكم بناؤه أحمد المماليك من سلاطين آل سلجوق وكان من أمراء الموصل قبل «البرسق» وتنذر له النذور الكثيرة، وفي زواياه الأربع أربع شمعات تحزر كل واحدة بخمسمائة رطل مكتوب عليها اسم الذي عملها وأهداها إلى الموضع «معجم البلدان» ٢ : ٤٠٤.
قلت: وقد زرته سنة ١٣٦٤ هـ بسفرتي الثالثة إلى مدينة الموصل عند وقوفنا على آثار الموصل بصحبة بعض الإخوان الأفاضل، ويقع مرقده في الجانب الصغير من الموصل شرقاً على الضفة اليسرى لنهر دجلة فوق جبل صغير منحدر، ولما استوينا على أعلاه دخلنا إلى ساحة وصحن صغير تحوطه أسطوانات كان فيها بعض الزائرين، ثم استقبلنا سادن=

صغير قريب من الضفة اليسرى لنهر دجلة، بالجانب الصغير لمدينة الموصل الحدباء، مشيد بعمارة قديمة عليه قبة صغيرة لا ترى من بعيد لانخفاضها، وإلى جنبه رواق للزائرين.

روى بعض أصحابنا أن قبر يونس عليه السلام عن الغري الأقدس بستة عشر فرسخاً[١] قريب من الفرات.

كان يونس بن متى نبياً مرسلاً إلى قومه في نينوى من أرض الموصل وأشار إلى ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾﴾[٢].

روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «خرج يونس مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة في اليم، فعرض لهم حوت ليغرفهم فساهموا ثلاث مرات فقال يونس عليه السلام إياي أراد

= القبر ودلنا عليه، وكان إلى جانب من الصحن، فكان قبره في وسط غرفة صغيرة منخفضة قديمة البناء، وكان عليه صندوقاً قديماً خشبياً مكسواً بالستور الخضر، وقد رأينا في إحدى واجهات الغرفة لوحة مستطيلة مكتوباً عليها ما نصه «أبو بكر، عمر، عثمان، علي، الحسن، والحسين» وفوق حرمه قبة بيضاء لم تكن مرتفعة آنذاك، ولم نشاهد فيه أثراً قديماً يستحق الذكره.

(١) قال الحجة السيد مهدي القزويني: أن قبر يونس المعروف في نينوى من الموصل، الأصح فيه أنه عن الغري بستة عشر فرسخاً، وأما الذي في الكوفة مما يقرب من المسجد الأعظم هو المقام الذي ألقته فيه الحوت من الفرات «فلك النجاة».

(٢) سورة الصافات، الآيات: ١٣٩ - ١٤٨.

فاقذفوني لها، ولما أخذت السمكة يونس أوحى الله إليها «إني لم أجعله لك رزقاً فلا تكسري له عظماً ولا تأكلي منه لحماً» قال الإمام عليه السلام فطافت به البحار ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٨٨﴾[١].

وروي عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام أنه قال لأخيه الحسن السبط عليه السلام: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنما مثلكما مثل يونس إذا أخرجه الله من بطن الحوت وألقاه بظهر الأرض وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من اليقطين ويشرب من ماء العين» الحديث.

ويروى معتضداً بالأثر أن المشهد والمقام الذي في الكوفة على شريعة نهر الفرات[٢] اليوم مما يقرب من مسجد الكوفة بحدود الربع فرسخ شمالاً هو الموضع الذي ألقته فيه الحوت وأنبت الله عليه شجرة من يقطين تظلله عن حرارة الشمس.

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٧-٨٨.

(٢) وجاء في «البداية والنهاية» لابن كثير ج ١٢ حوادث سنة ٤٧٩هـ: أن الأمير جنفل قتلغ أمير الحاج بنى مدرسة على الحنفية بمشهد يونس بالكوفة، وفيها أيضاً ص ١٢٤ ج ١٢ سنة ٤٧٦هـ حج بالناس الأمير جنفل التركي مقطع الكوفة. وفي «الكامل» لابن الأثير ٨: ١٤٦ - ٤٨٠هـ: وفي هذه السنة توفي الأمير أبو منصور قتلغ أمير الحاج حج اميراً اثني عشر سنة، وكانت له في العرب عدة وقعات وكانوا يخافونه، (ولم يذكر المدرسة).
وفي «المنتظم» لابن الجوزي ٩: ٣١ سنة ٤٧٩هـ: توفي في هذه السنة ختلغ بن كنتكي أبو منصور أمير الحاج كان شجاعاً له وقعات مع عرب البرية وكانوا يخافونه، لبث في أمرة الحاج اثنتي عشرة سنة، ثم ذكر آثاره في المشاهد والمساجد والمدارس والمصانع بين مكة والمدينة، وكانت وفاته يوم الخميس ٧ جماد أول.

قلت: وإلى جنب مقام يونس في الكوفة، مسجد الحمراء[1] بالألف الممدودة، ويعرف اليوم «مسجد النبي يونس» وهو أحد المساجد الخمسة المباركة في الكوفة.

ومنها مسجد سهيل - مسجد بني ظفر، فقد ورد أنه بيت إدريس النبي عليه السلام و(مسجد بني كاهل) وقد يعبر عنه بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام و(مسجد غني) قيل إن الإمام علي بن الحسين عليه السلام صلى فيه، و(مسجد جعفي) فقد ورد أن الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين قد صلى فيه، ومن المساجد المباركة التي هي مظان استجابة الدعاء فيها، هو (مسجد صعصعة بن صوحان) ورد أنه صلى فيه الخضر عليه السلام و(مسجد زيد بن صوحان) فقد ورد أنه صلى فيه الخضر عليه السلام و(مسجد زيد بن صوحان) فقد روي أنه صلى فيه الخضر عليه السلام أيضاً، و«مسجد القائم المائل» المعروف اليوم بـ(مسجد الحنانة) ويقع في الثوية - جبانة وجوه الكوفيين.

وأما المساجد الملعونة في الكوفة ما يلي: منها أربعة بنيت فرحاً وشماتة بقتل سيد الشهداء والأباة أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفيها رواية عن أبي جعفر عليه السلام، وهي (مسجد شبث بن ربعي) يكون على ربوة قرب جبل - سوق الصاغة، وهو التل المعروف

---

(١) «تنبيه» فقد وقع سهواً - في «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء» لشيخنا المؤلف نضر الله مثواه ٣ : ٢٨٥ - عند طبعه في كلمة (ويليه مسجد الحمراء كسكرى وذلك إن صح فهو من المساجد الملعونة في الكوفة).

والصواب هو (ويليه مسجد الحمراء بالألف الممدودة وهو أحد المساجد الخمسة المباركة في الكوفة، وأما الذي هو من المساجد الملعونة مسجد بالحمراء كسكرى بمحلة بني النجار).

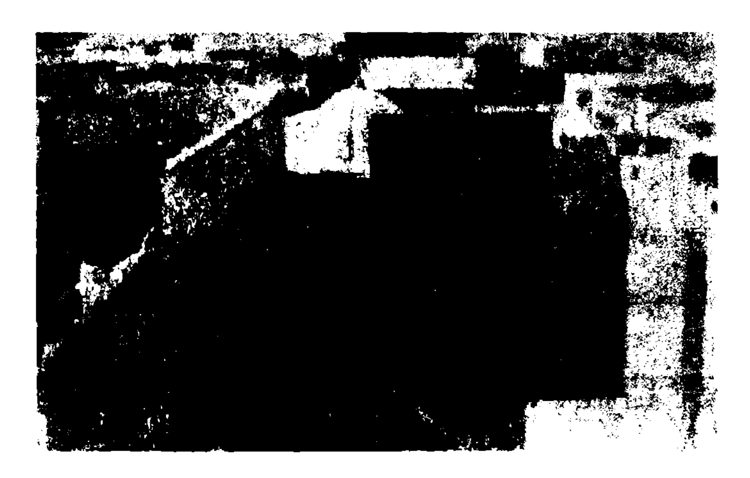
على يسار الذاهب من مسجد الكوفة إلى مسجد سهيل، وقد بقيت منه بقية أسس مأذنته وقسم من الجدار القبلي، أدركناه حدود سنة ١٢٩٤هـ، وكان الصبيان وسواد المارة يرمونه بالحجارة، و(مسجد الأشعث بن قيس) المعروف قديماً بـ(مسجد الجواشن) بناه الأشعث للاجتماع فيه وللنيل والتمرد على أمير المؤمنين عليه السلام، و(مسجد جرير بن عبد الله البجلي)، و(مسجد سماك بن مخرمة الأسدي)، و(مسجد بالحمراء) كسكرى بمحلة بني النجار، وقيل إنه بني على قبر فرعون من الفراعنة، ومسجد بني عبد الله بن رازم)، و(مسجد بني السيد)، و(مسجد تيم).

٢٦٢ - اليماني

هو الرجل الذي جيء بجنازته من اليمن إلى ظهر الكوفة ودفن في الغري - النجف الأشرف بمحضر إمام المتقين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام.

مرقده في النجف الأشرف، ويعرف بقبر اليماني تارة ومقبرة الصفا أخرى[1] وصفة الصفا متأخراً وكانت الدراويش تسكنه وتسمي حرم قبره بالصفة فإذا أضافوها يقولون صفة الصفا، والعوام تقول (صافي صفا) ويقع على رأس الوادي في الحد الغربي لمدينة النجف الأشرف، بين السورين عامر مشيد يعهد تأريخ بنائه القائم اليوم إلى القرن السابع الهجري، عليه

(١) اشتهر هذا الموضع بمقبرة الصفا، ويبدو أن هذا الاشتهار كان في حدود القرن السادس للهجرة وإلى زماننا، والصفا هو الصخر، أي مقبرة الصخر، حيث إنها تقع على رأس الوادي وصخوره البارزة وقد أدركنا بقية رأس الوادي وبعض صخوره الظاهرة، ومنه مجرى مياه الأمطار التي تسيل من رأس الوادي قرب الصحن الغروي الأقدس في أواخر القرن الثالث عشر الهجري. **(المؤلف)**.



مرقد اليماني أو صافي صفا

قبة بيضاء صغيرة، فوق حرم صغير، سميك الدعائم والجدران، تزوره الناس وتقام فيه الاحتفالات الدينية في مواسمها، وذكرى سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام .

يقع مرقده بين المسجد الذي فيه مقام أمير المؤمنين عليه السلام غرباً وبين صحنه المربع المستطيل شرقاً، وتحوط صحنه دور عامرة تسكنها اليوم سدنة القبر وفي الجانب الشمالي من صحنه حياض ماء وبئر واسعة عباسية يستقي الزائرون منها بالدلاء للوضوء وغيره، كل ذلك وقف على الزائرين، ويقع قبر اليماني على الضفة الغربية من وادي السلام، وتعرف الجهة التي فيها بقعته قديماً بمقبرة الصفا كما ذكرنا، ثم عرفت الجهة أيضاً وما قاربها - عندما اتصل بها عمران مدينة النجف الأشرف - بـ«محلة المسيل» ثم اشتهرت بعد بـ«عمارة المؤمنين»، وإنما سميت محلة المسيل لأن منها مسيل ماء الوادي الذي فيه بلد النجف الأشرف، لانخفاض هذه البقعة عن البلد وتسليط مجرى مياهها بطبعها على بحر النجف الأشرف، كما عرفت هذه البقعة أيضاً بـ«محلة الشيلان» وذلك بعد بناء السور الأخير سنة

١٢٢٦هـ، والشيلان هذا هو دار ضيافة واستراحة للعمال والمهندسين الذين أشادوا هذا السور الحصن، وقد صار الشيلان بيد سدنة قبر اليماني يقيمون فيه ذكريات أهل البيت عليهم السلام ومن جملة دورهم.

وقبر اليماني يقع على ضفة الوادي الغربية الجنوبية تقريباً، كما يقع على ضفته الغربية الشمالية مقابله المقام القديم المشهور والمعروف بـ «مقام الإمام زين العابدين» علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، وهو مقام مشيد عليه قبة بيضاء حوله رواق، تزوره الناس وتنذر له النذور، يعهد تأريخ بنائه القائم هذا إلى عهد السلاطين الصفوية وعماراتهم في النجف الأشرف، وكان كلا الحرمين خارجين عن سور النجف الأشرف الذي بناه آصف الدولة الهندي، وأدخلهما الصدر الأعظم (نظام الدولة محمد حسين خان الأصفهاني وزير السلطان فتح علي شاه القاجاري) ببناء سور صغير يحوط المقامين ويدخلهما إلى بلد النجف الأشرف ولا زالت جدران السور الصغيرة قائمة ترى حتى اليوم، وكان ابتداء بناء السور هذا المحيط بالنجف الأشرف سنة ١٢١٧هـ، وكماله سنة ١٢٢٦، وقيل انتهى سنة ١٢٣١هـ[١].

وفي قبر اليماني آثار تاريخية مثل الصخور القديمة المثبتة في الجدران ولم تزل ولا تزال باقية لمن يرغب الاطلاع عليها، وفيها شعر عربي

---

(١) قلت: وقد قلع هذا السور «صالح حمام» قائمقام قضاء النجف الأشرف، لكي تتسع البلاد وتتصل بالأحياء الجديدة اتصالاً مباشراً، فكان الشروع بهدمه في أوائل شهر رجب سنة ١٣٥٦هـ، وقد أرخ هدمه الشاعر النجفي حمزة بن فليس (البونواص) بقوله:

بهدم السور قد هتك الحجاب ... وصرم عز من كانت تهاب

فمذ رجب بدا سكبت دموعي ... وقد أرختـه (نعت الغراب)

وفارسي وتأريخ بعضها يعود إلى القرن الثامن الهجري، فمنها صخرة على باب مدخل قبر اليماني، ومقام علي عليه السلام وهذا نص ما كتب عليها «أجهد نفسه وسعى في إنشاء هذه القبة الشريفة على مشرفها السلام، السيد المعظم علاء الدين بن مير مجيد بن محمد المدني المداح، بمساعدة ملك الحاج المحتشم الفيحاني (أو الفهماني أو القهستاني تقرأ بهذه الوجوه لكسور في الصخرة) في سنة تسع وخمسين وسبعمائة للهجرة النبوية»

وهذه الصخرة هي الصخرة الرابعة في هذه البقعة، وقد بنيت هذه الصخرة في أعلى باب الصفة التي عليها القبة من الدهليز، على يسار الداخل إلى المقام بارتفاع قامتي إنسان، صعدنا إليها وكتبناها، بعد إزالة الغبار والجص حيث كانت بعض كتابتها مطموسة بالبناء، وقد ذكرنا هذه الآثار والشعر المنقوش على الصخور الأربعة في كتابنا «النوادر» المخطوط في نوادر الغري، وذكرنا جملة منها في كتابنا «معارف الرجال، في تراجم العلماء والأدباء»[(١)].

عند ترجمة سادنه الأول الأديب الشاعر العارف الفاضل الشيخ إسماعيل الملقب بالدراويش، وخادم قبة الصفا المتوفى سنة ١١٦٤هـ، وهو والد الشيخ أحمد، ثم توالت هذه الخدامة ودور الوقف بيد أحفاده وذراريه المعروفين اليوم بـ«آل الدراويش» وهم أسرة محترمة جليلة في النجف الأشرف.

قلت المشهور بين علمائنا الأقدمين والمتأخرين أن قبر اليماني هو هذا في مقبرة الصفا، مضافاً إلى التلقي المتسالم عليه يداً عن يد إلى علمائنا

(١) ط نجف الأشرف ١: ١٠٣ - ١٠٤.

أصحاب ائمة الحق عليهم السلام، وقد ذكره الفقهاء في أدلة جواز نقل الموتى إلى وادي السلام لشرف بقعته الميمونة، وسلامة دفينه من عذاب البرزخ ومساءلة منكر ونكير كما وردت به الاخبار الصحيحة، فقد ذكرت قصة اليماني[1] في كتاب «أنيس الزائرين» و«فرحة الغري» و«إرشاد الديلمي».

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه إذا أراد الخلوة بنفسه خرج إلى طرف الغري، فبينا هو ذات يوم هناك مشرف على النجف وإذا برجل أقبل من البرية راكباً على ناقته وقدامه جنازة فحين رأى علياً عليه السلام قصده حتى وصل إليه وسلم عليه فرد أمير المؤمنين عليه السلام وقال عليه السلام له: «من أين أقبلت؟» قال: من اليمن، «ما هذه الجنازة التي معك قال: جنازة أبي لأدفنها في هذه الأرض، «لم لأدفنته في أرضكم؟» أوصى إليّ بذلك وقال: إنه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر.

قال علي عليه السلام: «أتعرف ذلك الرجل؟» قال: لا. فقال: عليه السلام «أنا والله ذلك الرجل ثلاثاً، قم وادفن أباك» فقام ودفنه قال بعض علماء الأهواز: إن اليماني هذا كان من أصحاب الزاهد العابد الجليل أويس القرني، وحدث آخرون أنه من تلامذته الذين تخرجوا عليه في العلم والزهد والعبادة والولاء لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قلت: إن ما حدثه العلماء ليس ببعيد من حيث إن أويساً كان ممن يقول بهذا الأمر ومتفانياً دونه، وتقدم ذكر أويس فانظره، والحمد لله أولاً وآخراً.

---

(١) وذكرها الشيخ يوسف البحراني في كتاب «الحدائق» ٤: ١٤٩.
ط نجف في جواز نقل الميت إلى المواضع الشريفة، عن فرحة الغري.

الفهرس

الموضوع | الفهرس